

ق - کتب خانہ اصفیہ مکار عالی حیدر آباد دکن
===== (✽) =====

نمبر داخلہ
تاریخ داخلہ بربرور ریاست
نام کتاب مختصر معانی عربی جلد نمبر
.....
.....
نمبر کتاب من مذکور
.....
.....

2657
51A



بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في إيضاح المعاني * ونور قلوبنا بلوامع
التيان من مطالع المثاني * ولصلواتك على نبيك محمد المؤيد دلائل إيجاز ما سرار البلاغة
* وعلى آله وأصحابه المحرزين في السبق في مضمار الفصاحة والبراعة (وبعد)
فيقول الفقير إلى الله المعني * مسرورا بالهدى هو بسعد انتقازاتي هدايا الله سواء
الطريق * وأذاقه حلاوة التحقيق * قد شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح *
واختبته بالأصباح من المصباح * وأودعته فرائب نكت سمعت بها الانظار
ووشحته بلطائف فقر سبكها يد الأفكار ثم رأيت الكثير من الفضلاء والجم الغفير من
الذكاء * يستلوتني صرف الهمة نحو اختصاره والاقتصار على بيان معانيه وكشف
أساره * لما شاهدوا من أن المحصلين قد نقا صرت * منهم من استغلل طوابع
أنواره * وتقا عدت عزائمهم من استكشاف خيانت أسرارهم * وإن المتحليلين
قد قلبوا أحداق الأخذ والانتهاج * ومدوا أصابع المنع على
ذلك الكتاب * وكنت أضرب عن هذا الخطب صفحا * وأطوى دون مرامهم
كشحا * علما مني بأن حسن الطباع بأسرها * ومقبول الاسماع عن آخرها *
أمر لا يسعه مقدرة البشر وإنما هو شأن خالق القوى والقدر * وإن هذا الفن نصب
اليوم مأوه فصار جدا لا بلار * وذمير واؤه فعاد خلافا بلا ثمر * حتى طارت بقية
أمار السلف إدراج الرياح * وسألت باعناق مطاياتك الأحاديث البطاح * وأما الأخذ
والانتهاج * فامر يرتاح له البيت * فالارض ومن كأس الكرام نصيب * وكيف

ينهر عن الالهة والنساء ملون وثل هذا فليعمل العاملون ثم ما ذا دنتهم مدافعتي
 الاشغاف وخراما وظما في هواجر المطالب واما ما كتبت لشرح الكتاب على وفق
 مقترحهم ثانيا ولعمري ان لم يأت اختصار الاول تايا مع جود القرينة بصير البليات *
 ونجود الفطنة بصير صر الكبات * وتوامي البلدان بين والاقطار * ويتوالاوطان
 عني والاطار حتى طفت اجوب كل اضرب قالم الارجا واخر كل سطر منه في شطر
 من الغبراء (تنبيه) يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالغذيب يوما حوى يوما بالخليصاء
 ولما وفقت بعون الله تعالى للانعام * وقوضت هذه خيام الاختتام بعد ما كشفت
 عن وجوه خرائده اللثام ووضعته كنوز فرائده على طرف الثمام * سعد الزمان
 وساعد الاقبال * ودنى المنى واجابت الآمال * وتيسر في وجه رجاى المطالب *
 بان توجهت تلقاه من المأرب * حضرة من انام الانام في ظل الامان * واقاض
 عليهم مجال العدل والاحسان * ورد وبسياسته العرار الى الاجفان * وسدد بهيته
 دون يا جوج الفتنة طرق العدوان * واما رهم الفضائل والكمالات منشورا *
 ووقع باقلام الخطبات على صحايف الصفائح نصرة الاسلام منشورا *
 وهو السلطان الاعظم * مالك رقاب الامم ملاذ سلاطين العرب والجم ملجا صناديد
 ملوك العالم ظل الله على بريته * وخليفته في خلائقه * حافظ البلاد * ناصر العباد *
 ما حى ظلم الظلم والعدا * رافع مار الشريعة النبوية * لمصب رايات العلوم الدينية *
 خافض جناح الرحمة لاهل الحق واليقين * ماسر اذق الامن بالصبر العزيز
 والفتح المبين * كهف الانام ملاذ الخلق قاطنة ظل الآله جلال الحق والدين *
 ابو المظفر السلطان محمود جاني بك خان * خلده الله سرادق عظيمة وجلاله *
 وادام رواء نعيم الآمال من مجال افضا له فاولت بهذا الكتاب التثبيت يا ذبال الاقبال *
 والاسنظلال بظلال الرأفة والافضال * فجعلته حدة لسنته التي هي ملتم
 شفاء الاقبال * ومعول رجاى الآمال * ومبوء العظمة والجلال * لازال يحط رجال
 الافاضل وملاذ ارباب الفضائل * وعون الاسلام وضوث الانام بالنبي وآله عليه
 وعليهم السلام * نفعه بحمد الله كما يروق النواظر * ويجعلو صداء الازهلن
 ويرهق البصائر ويضي الباب ارباب البيان * ومن الله التوفيق والهداية وعليه
 التوكل في البداية والنهاية وهو حسبي ونعم الوكيل (بسم الرحمن الرحيم الحمد)
 هو التناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة او بغيرها والشكر فعل
 ينبى عن تعظيم المنعم لكونه منعميا سواء كان باللسان او بالجان او بالاركان فورد
 الحمد لا يكون الا بالنعمة ومورده يكون اللسان وغيره فالحمد اعلم من الشكر باعتبار

المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس (لله) هو اسم للذات الواجب الوجود المستحق بجميع المحامد والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات وتقديم الحمد باعتبار اهم نظرا الى كون المقام مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب الكشف في تقديم الفعل في قوله تع * اقرأ باسم ربك على ما سيحى وان كان ذكر الله اهم نظرا الى ذاته (على ما لم) اى على انعامه ولم يتعرض للمنع به ايها المقصور العبرة عن الاحاطة به ولئلا يتوهم اختصاصه بشئ دون شئ (وعلم) من عطف الخاص على العام رعاية لبراعة الاستهلال ونذيتها على فضيله نعمة البيان (من البيان) يان لقوله (ما لم نعلم) قدم رعاية للمجمع والبيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير (والصلوة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وافضل من اوتى الحكمة) هي علم الشرايع وكل كلام وافق الحق وترك فاعل اليتاء لان هذا الفعل لا يصلح الا لله تعالى (وفصل الخطاب) اى الخطاب المفصول بين الذى يتبينه من يخاطب به ولا يتبين عليه او الخطاب الفاصل بين الحق والباطل (وعلى آله) اصله اهل بدليل اهل خص استعماله فى الاشراف واولى الخطر (الاطهار) جمع طاهر كصاحب واصحاب (وصحباته الاخبار) جمع خير بالنسبة اليها بعد (هو من الظروف المبنية المقطعة عن الاضافة اى بعد الحمد والصلوة والعمل فيه اما لنباتها عن الفعل والاصل مما يمكن من شئ بعد الحمد والثناء ومهما هنا مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ ويكون شرط والقاء لازمة له غالبا فحين تضمنت اما معنى الابتداء والشرط لزمها القاء واصوق الاسم اقامة اللازم مقام الماروم وبقاء لاثره فى الجملة فلما هو ظرف بمعنى اذا يستعمل استعمال الشرط يليه فعل ماض لفظا ومعنى (كان علم البلاغة) هو المعانى والبيان (و) علم (توابعها) هو البديع (من اجل العلوم قدرا وادقها سرا اذبه) اى بعلم البلاغة وتوابعها لا يغيره من العلوم كاللغة والصرف والنحو (يعرف دقائق العربية واسرارها) فيكون من ادق العلوم سرا (ويكشف عن وجوه الاعجاز فى نظم القرن استارها) اى به يعرف ان القرآن معجز لكونه فى اصلي مراتب البلاغة لاستحاله على الدقائق والاسرار الخارجة عن طوق البشر وهذا وسيلة الى تصديق النبي عليه السلام وهو وسيلة الى الفوز بجميع السعادات فيكون من اجل العلوم لكون معلومه وفائده من اجل المعلومات والغايات وتشبيه وجوه الاعجاز بالاشياء المحجبة تحت الاستار استعارة بالكناية وثبات الاستار لها استعارة تخيلية وذكر الوجوه ايها ام وتشبيه الاعجاز بالصورة الحسنة استعارة بالكناية وثبات الوجود

استعار تخيلية وذكر الاستعار ترشيح ونظم القرآن تأليف كلماته مقربة المعاني
 مناسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل لا تواليا في النطق وضم بعضهم
 الى بعض كيف ما اتفق (وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل
 الكامل العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكي اعظم ما صنّف فيه) اي في علم البلاغة
 ونوابعها (من الكتب المشهورة) بان لما صنّف (نفسا) تميز من اعظم (لكونه) اي
 القسم الثالث (احسنها) اي احسن الكتب المشهورة (رتيبا) وهو وضع كل شيء
 في مرتبة (و) (لكونه) انما تحريرا (هو تهذيب الكلام) (واكثرها) اي اكثر الكتب
 (للأصول) وهو متعلق بمحذوف يفسره قوله (جمعا) لان معمول المصدر لا يتقدم
 عليه والحق جواز ذلك في الظروف لانها بما يكفيه رايحة من الفعل (واكن كان) اي
 القسم الثالث (غير مصون) اي غير محفوظ (عن الحشو) وهو الزائد المستغنى عنه
 (والتطويل) وهو الزيادة عن اصل المراد بلا فائدة وستر الفرق بينهما في باب
 الاطناب (والتعقيد) وهو كون الكلام مغلقا لا يظهر معناه بسهولة (قابلا) خبر بعد
 خبر اي كان قابلا (للاختصار) لما فيه من التطويل (مقتفرا) اي محتاجا (الى
 الايضاح) لما فيه من التعقيد (والتجريد) عما فيه من الحشو (الفت) جواب لما
 (مختصرا يتضمن ما فيه) اي في القسم الثالث (من القواعد) جمع قاعدة وهي حكم
 كلي ينطبق على جميع جزئياته ليتعرف احكامها منه كقولنا كل حكم منكر يجب
 وكيد (ويشغل على ما يحتاج اليه من الامثلة) وهي الجزئيات المذكورة لايضاح
 القواعد (والشواهد) وهي الجزئيات المذكورة لاثبات القواعد وهي اخص من
 الامثلة (ولم ال) من الاول وهو التقصير (جهدا) اي اجتهدا وقد استعمل الاول في
 قولهم لا اله الا الله جهدا متعبدا الى مفعولين وحذف ههنا المفعول الاول والمعنى لم اضعك
 جهدا (في تحقيقه) اي المختصر (وتهذيبه اي تنقيحه) (ورتيبه) اي المختصر
 (رتيبا اقرب تناولا) اي اخذا (من رتيبه اي ترتيب السكاكي او القسم الثالث اضافة
 المصدر الى الفاعل او المفعول) (واما اباع في اختصار لفظه تقريرا) مفعول له
 لما تضمنه معنى لم اباع اي تركت المباعدة في الاختصار تقريرا (اتعاطيه) اي تناوله
 (مطلبا لتسهيل فهمه على مطالعه) والضمير للمختصر وفي وصف مؤلفه بانه مختصر
 منقح سهل المأخذ تعرض بانه لا تطويل فيه ولا حشو ولا تعقيد كما في القسم الثالث
 واضفت الى ذلك المذكور من القواعد وغيرها (فوايد عثرت) اي اطلعت (في بعض
 كتب القوم عليها) اي على تلك الفوايد (وزوايد لم اظفر) اي لم افز (في كلام احد
 بالنصر يح بها) اي بلك الزوايد (ولا الاشارة اليها) بان يكون كلامهم على وجه يمكن

فخصبها منه بالتبعية وان لم يقصدوها (ومعينة تلخيص المفتاح) ليطابق اسمه مصاه
 (وانا اسأل الله تعالى) قدم المستداليه قصدا الى جعل الواو والهمزة (من فضله) حال من
 (ان ينفع به) اي بهذا المختصر (كنافع باصله) وهو المفتاح او القسم الثالث منه (انه)
 اي الله (ولي ذلك) اي النفع (وهو حسي) اي محسي وكافي (ونعم الوكيل) عطف
 اما على جملة هو حسي والخصوص محذوف واما على حسي اي وهو نعم الوكيل
 فالخصوص هو المميز المتقدم على ما صرح به صاحب المفتاح وغيره في محوز يد
 نعم الرجل وعلى كلا التقديرين قد عطف الانشاء على الاخبار (مقدمة) رتب
 المختصر على مقدمة وثلاثة فنون لان المذكور فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد
 في هذا الفن او الثاني المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطأ
 في تأدية المعنى المراد فهو الفن الاول والافان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد
 المعنوي فهو الفن الثاني والافان هو الفن الثالث وجعل الخاتمة خارجة
 عن الفن الثالث وهم صكها سنيين ان شاء الله تعالى ولما
 انجز كلامه في اخر هذه المقدمة الى انحصار المقصود في الفنون الثلاثة ناسب
 ذكرها بطريق التعريف العهدي بخلاف المقدمة فانه لا مقتضى ليرادها بلفظ
 المعرفة في هذا المقام والخلاف ~~في~~ ^{في} ~~التي~~ ^{التي} ~~تتضمنها~~ ^{تتضمنها} التعظيم او التقليل مما لا ينبغي ان يقع
 بين المحصلين والمقدمة مأخوذة من مقدمة الجيش للجحمة المتقدمة منها من
 قدم بمعنى تقدم يقال مقدمة العلم لمائة وقف عليه الشروع في مسأله ومقدمة
 الكتاب لثقة من كلامه قدمت امام المقصود لارتباطه بها وارتفاع بها فيه وهي
 ههنا البيان معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة في علمي المعاني والبيان
 وما يلازم ذلك ولا يخفى وجده ارتباط المقاصد بذلك والفرق بين مقدمة العلم ومقدمة
 الكتاب مما خفي على كثير من الناس (الفصاحة) وهي في الاصل تنبي عن الظهور
 والابانة (يوصف بها المفرد) مثل كلمة فصيحة (والكلام) مثل كلام فصيح وقصيدة
 فصيحة قيل المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليعم المركب الاسنادي وغيره فانه قد يكون
 بيت من القصيدة غير مشتمل على اسناد يصح السكوت عليه مع انه يتصف
 بالفصاحة وفيه نظرا له انما يصح ذلك لو اطلعت على مثل هذا المركبانه كلام
 فصيح ولم ينقل ذلك عنهم وانما يضافه بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار فصاحة
 المفردات على ان الحق انه داخل في المفرد لانه يقال على ما يقابل المركب وعلى
 ما يقابل المثنى والمجموع وعلى ما يقابل الكلام ومقابلته بالكلام ههنا قرينة على
 انه اراد بها المعنى الاخير اعني ما ليس بكلام (و) يوصف بها (المتكلم) ايضا يقال

كاتب فصيح وشاخر فصيح (والبلاغة) وهي تنبي عن الوصول والانتها
 (يوصف بها الاخيران فقط) أي الكلام والتكلم دون المفرد اذ لم يجمع كلمة بليغة
 والتعليل بان البلاغة انما هي باختيار المطابقة لمقتضى الحال وهي لا تحقق
 في المفرد وهم لان ذلك انما هو في بلاغة الكلام والتكلم وانما قسم كلام من الفصاحة
 والبلاغة اولاً لتعذر جمع المعاني المختلفة الغير المشتركة في امر يعينها في تعريف
 واحد وهذا كما قسم ابن الحاجب المستثنى الى متصل ومنقطع ثم عرف كلاهما
 على حدة (فالفصاحة في المفرد) قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف معرفة
 البلاغة على معرفة الفصاحة لكونها مأخوذة في تعريفها ثم قدم فصاحة المفرد
 على فصاحة الكلام والتكلم لتوقفهما عليهما (خلوصه) أي خلوص المفرد
 (من تنافر الحروف والغرابية ومخالفة القياس) اللغوي أي المستنبط من استقراء
 اللغة وتفسير الفصاحة بالخلوص لا يخلو عن تسامح (فالتنافر) وصف في الكلمة
 يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها (نحو) مستشزرات في قول امرئ
 القيس (خدايره) أي ذوايبه جمع خديرة والضمير طائد الى الفرع (مستشزرات)
 أي مرتفعات او مرتفحات يقال استشزره أي رفعه واستشزراي ارتفع (الى
 العلى) نضل العقاص في مثني ومرسل تضل أي تغيب العقاص جمع عقصة
 وهي الخصلة المجموعة من الشعر والمثني المقبول يعني ان ذوايبه مشدودة على
 رأسه بنجسوط وان شعره ينقسم الى عقاص ومثني ومرسل والاول يعيب
 في الآخرين والغرض بيان كثرة الشعر والضابط ههنا ان كل ما بعده الذوق
 الصحيح ثقيلاً تعسر النطق فهو متنافر سواء كان من قرب المخارج او بعدها
 او غير ذلك على ما صرح به ابن الاثير في المثل السا ثوزعم بعضهم ان منشأ الثقل في
 مستشزره هو توسط الشين المعجمة التي هي من المهموسة الرخوة بين التاء التي هي
 من المهموسة الشديدة والتاء المعجمة التي هي من المجهورة ولو قال مستشرف لروال
 ذلك الثقل وفيه نظر لان الراء المهملة ايضا من المجهورة وقيل ان قرب المخارج
 سبب للثقل المخل بالفصاحة وان في قوله تعالى *الم اعهد* ثقلاً قرياً من المتناهي
 فيثقل بفصاحة الكلمة لكن الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن
 الفصاحة كما لا يخرج الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير عربية عن ان يكون غريباً
 وفيه نظر لان فصاحة الكلمات مأخوذة في تعريف فصاحة الكلام من غير تفرقة
 بين طويل وقصير على ان هذا القائل فسر الكلام بما ليس بكلمة والقياس على
 الكلام العربي ظاهر الفساد ولو سلم عدم خروج السورة عن الفصاحة فبعد احتمال

القرآن على كلام غير فصيح بل كلمة غير فصيحة مما يعود نسبة الجمل أو العبر إلى
الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا (والغرابه) كون الكلمة وحشية غير ظاهرة الدلالة
ولامانة الاستعمال (نحو) مسرج في قول العجاج ومقلة وحاجبا من بجاي
مدقفا مطولا واطحا) أي شعرا اسود كالفتح (ومرنا) أي أنا (مسرجا) أي
كالسيف السريجي في الدقة والاستواء) وسرج اسم قين ينسب إليه السيوف
(أو كالسراج في البريق واللمعان) فان قلت لم لم يجعلوا اسم مفعول من سرج الله
وجهه أي يجه وحسنه قلت هو أيضا من هذا القيل أو مأخوذ من السراج على
ما صرح به الامام المرزوقي رحمه الله حيث قال السريجي منسوب إلى السراج ويحوز
ان يكون وصف بذلك الكثرة مأه وروقه حتى كان فيه سراجا ومنه قيل سرج الله امرئ
أي حسنه ونوره) والمخالفة ان يكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الانفاظ
الموضوعة أي على خلاف ما ثبت عن الواضع (نحو) الاجل بك الادغام في قوله
(الحمد لله العلي الاجل) والقياس الاجل بالادغام فتحوال وماء وابي يابى وصور يعور
فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك (قيل) فصاحة المفرد خلوصه عما ذكر
(ومن الكراهة في السمع) بان يكون اللفظ بحيث يجهل السمع ويتبرأ من سماعها (نحو)
الجرشي في قول ابي الطيب (شعر) مبارك الاسم اضر القرب (كريم الجرشي) أي
الغس (شريف النسب) والاغر من الخليل الابيض الجبهة ثم استعير لكل واضح
معروف (وفيه نظر) لان الكراهة في السمع انما هي من جهة الغرابية المفسرة
بالوحشية مثل تكا كما ثم وافرنفعو ونحو ذلك وقيل لان الكراهة في السمع وعدمها
يرجعان إلى طيب اللم وعدم الطيب لا إلى نفس اللفظ وفيه نظر للقطع باستكراه
الجرشي دون النفس مع قطع النظر عن اللم (و) الفصاحة (في الكلام خلوصه
من ضعف التأليف وتناثر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها) هو حال من الضمير
في خلوصه واحتز به عن مثل زيد اجل وشعره مستشزر وانفسه مسرج وقيل هو حال
من الكلمات ولو ذكره يجنبها السلم من الفصل بين الحال وذو حال بالاجبي وفيه نظر
لانه ح يكون قيدا للتشافر لا لخصوص و يلزم ان يكون الكلام المشتمل على تناثر
الكلمات الغير الفصيحة فصيحاً لانه يصدق عليه انه خالص عن تناثر الكلمات
حال كونها فصيحة قافهم (فالضعف) ان يكون تأليف الكلام على خلاف القانون
النحوي المشهور بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لمظاومعنى وحكما (نحو ضرب
فلامه زيدوا التشافر) ان يكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها
فصيحة (كقوله ولبس قرب قبر حرب) هو اسم الرجل (قبر) وصدر البت وفيه

حرب يمكن قهر أي خلق من الماء والكلاء ذكر في عجائب المخلوقات أن من الجن
نوما يقال لها الهائف فصاح واحد منهم علي بن لمية فأت فقال ذلك الجن هذا
البيت (كقوله كريم مني بمدحه ومدحه والورى معي) وإذا ما لتهلته وحسدي *
والواو في الورى للحال وهو مبتدأ وخبره قوله معي وانما مثل بمالين لأن الأول مثاء
في الثقل والثاني دونه لأن منشأ الثقل في الأول نفس اجتماع الكلمات وفي الثاني
حروف منها وهو في تكرير المدح دون مجرد الجمع بين الحاء والهاء لوقوعه
في التزليل مثل فسبحه فلا يصح القول بأن مثل هذا الثقل محل بالقضاح ذكر
الصاحب اسمعيل بن عباد أنه أشد هذه القصيدة بحضرة الأستاذ ابن العميد فلما بلغ
هذا البيت قال له الأستاذ هل تعرف فيه شيئا من الكهنة قال نعم مقابلة المدح باليوم وانما
يقابل بالذم والهجاء فقال الأستاذ غير هذا أر يد فقال لا أدري غير ذلك فقال الأستاذ
وهذا التكرير في المدح مدحه مع الجمع بين الحاء والهاء وهما من حروف الخلق خارج
عن حد الاعتدال تافر كل التافرقاني عليه الصاحب (التعقيد) أي كون الكلام
معقدا (أن لا يكون الكلام ظاهرا للدلالة على المراد الخلل) واقع (أما في النظم) بسبب
تقديم أوتأخيرا وحذف أو غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد (كقول الفرزدق
في خال هشام) ابن عبد الملك وهو إبراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي (ما مثله
في الناس إلا مملكا أبو أمه سي أبوه يقاربه) أي ليس مثله في الناس أي سي يقاربه (أحد
بشبهه في الفضائل) (الأملك) أي رجل أعطى الملك يعني هشاما (أبو أمه) أي
أبو أم ذلك المملك (أبوه) أي أبو إبراهيم المدوح أي لا يماثله أحد إلا ابن اخته وهو
هشام فقيه فصل بين المبتدأ والخبر أعني أبو أمه أبوه بالأجنبي الذي هو سي وبين
الموصوف والصفة أعني سي يقاربه بالأجنبي الذي هو أبوه وتقديم المستثنى أعني مملكا
على المستثنى منه أعني سي وفصل كثيرين البدل وهو سي والبدل منه
وهو مثله فقوله مثله اسم ما وفي الناس خبره والأملك منصوب لتقديمه على
المستثنى منه قبل ذكر ضعف التأليف يعني عن ذكر التعقيد اللفظي وفيه نظر
لجواز أن يحصل التعقيد باجتماع عدة أمور موجبة لصعوبة فهم المراد وأن كان كل
واحد منها جاريا على قانون النحو وهذا يظهر فساد ما قيل أنه لا حاجة في بيان التعقيد
في البيت إلى ذكر تقديم المستثنى على المستثنى منه بل لا وجه له لأن ذلك جائز باتفاق
الحاجة إذ لا يخفى أنه يوجب زيادة التعقيد وهو ما يقبل الشدة والضعف (وأما في الانتقال)
عطف على قوله أما في النظم أي لا يكون ظاهرا للدلالة على المراد الخلل في انتقال الذم
من المعنى الأول المفهوم بحسب اللغة إلى الثاني المقصود وذلك بسبب إيراد اللوازم

البجدة المقترة الى الوسائط الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة على المقصود (كقول الآخر)
 وهو عباس بن الاحفد ولم يقل كقولك لا يتوهم عود الصغير الى الفرزدق (سأطلب
 بعد الدار عتكم لتقربوا وتسكب) بارفع هو الصحيح وبالصب وهم (عيناى الدموع
 ليجمدا) جعل سكب الدموع كناية عن الكآبة والحزن واصاب كنهه اخطأ في جعل
 جود العين كناية عما يوجب دوام التلاقى من الفرح والسرور (فان الانتقال من جود
 العين الى بخلها بالدموع) حال ارادة البكاء وهي حالة الحزن (لا الى ما قصده من
 السرور) الحاصل بالملاقاة ومعنى البيت ان اليوم اطيب نفسا بالبعد والفراق واوطئها
 على مقاساة الاحزان واشواق وانجرع قصصها واحتمل لاجلها حرنا يفيض الدموع
 من غنى لا تسب بذلك الى وصل بدوم ومسرة لا تزل فان الصبر مفتاح الفرج والى هذا
 اشار الشيخ عبد القاهر في دلائل الإعجاز والقوم ههنا كلام فاسد اوردها في الشرح
 (قيل) فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر (ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات) كقوله
 وتسعدنى في غمرة بعد غمرة (سبوح) اى فرس حسنة الجرى لا تعب راكبها كاتها
 تجرى في الماء (لها) صفة سبوح (منها) حال من شواهد (عليها) متعلق بشواهد
 فاعل الظرف احدى اهلها يعنى ان اهلها على نفسها علامات دالة على نجاحها قيل التكرار
 ذكر الشئ مرة بعد اخرى ولا يخفى انه لا يحصل كثرة يذكره تاسا وفيه نظر لان المراد
 بالكثرة ههنا ما يقابل الواحدة ولا يخفى حصوله يذكره تاسا (و) تتابع الاضافات مثل
 قوله (حامة جرجى وجرجى الى حومة وحومة الى الجنديل والجرجى تأنيث الاجرع
 قصرها الضرورة وهي ارض ذات رمل لا تثبت شثا والحومة معظم الشئ والجنديل
 ارض ذات حجارة والسجع هدير الحمام ونحوه وقوله فانت بمرى اى بحيث تراك سعاد
 ونسمع صوتك يقال فلان بمرى منى وسمع اى بحيث اراه وسمع قوله كذا في الصحاح
 فظهر فساد ما قيل ان معناه انت بموضع ترين منه سعاد وتسمعين كلامها وفساد
 ذلك مما يشهد به العقل والنقل (وفيه نظر) لان كلاما من كثرة التكرار وتتابع
 الاضافات ان ثقل اللفظ يسببه على اللسان فقد حصل احتراز عنه بالتأخر والا
 فلا يخجل بالتصاحبة وقد وقع في التنزيل مثل دأب قوم نوح وذو بكر
 رحمة ربك عبده زكريا ونفس وما سواها قالهما فجورها وتقويها (والفصاحة
 في المتكلم ملكة) وهي كيفية راحة في النفس والكيفية عرض لا يتوقف
 تعقله على تعقل الغير ولا يقتضى القسمة واللاقسة في محله اقتضاء اوليا فخرج بالقيد
 الاول الاعراض النسبية مثل الاضافة والفعل والانفعال ونحو ذلك ويقولنا لا يقتضى
 القسمة الكميات ويقولنا واللاقسة النقطة والوحدة وقولنا اوليا ليدخل فيه مثل

العلم بالمعلومات المغتضية تقسمه أو الالافه مة وقوله ما كذا اشعار بأنه لو عبر عن المقصود
 بلفظ فصيح لا يسمى فصيحاً في الاصطلاحات ما لم يكن ذلك راء مخافيه وقوله (تقتدر
 بها على التعبير عن المقصود) دون ان يقول يعبر اشعار بأنه يسمى فصيحاً اذا وجد فيه
 ثلاث الملكة سواء وجد التعبير او لم يوجد وقوله (بلفظ فصيح) ليعلم المفرد والركب
 اما المركب فخطا عروا ما المفرد فكما تقول عند التعداد دار غلام جازيه ثوب بساط
 الى غير ذلك (والبلاغة في الكلام مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحته) اي مع فصاحة
 الكلام والحال هو الامر الداعي الى ان يعتبر مع الكلام الذي يؤدي به اصل المراد
 خصوصية ما هو ومقتضى الحال مثلاً كون الخطاب منكراً للحكم حال يقتضي تأكيد
 الحكم والتأكيده مقتضى الحال وقولك ان ذلك الباقي الدار مؤكداً ان كلام مطابق لمقتضى
 الحال وتحقيق ذلك ان من جزئيات ذلك الكلام الذي يقتضيه الحال فان الانكار مثلاً
 يقتضي كلاماً مؤكداً وهذا مطابق له بمعنى انه صادق عليه على عكس ما يقال ان
 الكلي مطابق للجزئيات وان اردت تحقيق هذا الكلام فارجع الى ما ذكرنا في الشرح
 في تعريف علم المعاني (وهو) اي مقتضى الحال (مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة)
 لان الاعتبار الالائي بهذا المقام بغير الاعتبار الالائي بذلك وهذا عين تفاوت
 مقتضيات الاحوال لان اتغير بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار وهو انه
 يتوهم في الحال كونه زماناً لورود الكلام فيه وفي المقام كونه محلاً له وفي هذا الكلام
 اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال وتحقيق لمقتضى الحال (فمقام كل من
 التكبر والاطلاق والتقديم والذكر يبين مقام خلافة) اي مقام خلاف كل منها
 يعني ان المقام الذي يناسبه تكبير المسند اليه او المسند يبين المقام الذي يناسبه
 التثنية ومقام اطلاق الحكم والتعلق او المسند اليه او المسند او متعلقه يبين
 مقام تقيده بمؤكد او اداة قصر او تابع او شرط او معمول او ما يشبه ذلك ومقام
 تقديم المسند اليه او المسند او متعلقه يبين مقام تأخيره وكذا مقام ذكره يبين
 مقام حذفه وقوله خلافة شامل لما ذكرنا وانما فصل قوله (ومقام الفصل يبين مقام
 الوصل) تنبيهها على عظم شأن معرفة هذا الباب وانما لم يقل مقام خلافة لانه
 اخصر واظهر لان خلاف الفصل انما هو الوصل والتنبيه على عظم الشأن فصل
 قوله (ومقام اليجاز يبين مقام خلافة) اي الاطناب والمساواة (وكذا خطاب
 الزى مع خطاب الغي) فان مقام الاول يبين مقام الثاني فان الزى يناسبه من
 الاعتبارات اللطيفة والمعاني الدقيقة الخفية ما لا يناسب الغي (ولكل كلمة مع
 صاحبها) اي مع كلمة اخرى مصاحبة (لها مقام) ليس لتلك الكلمة مع ما يشارك

تلك المصاحبة في أصل المعنى مثلاً الفعل الذي قصد اقترانه بالشرط فله مع انه مقام ليس له مع اذا وكذا الكل من ادوات الشرط مع الماضي مقام ليس له مع المقصود مع وعلى هذا القياس (وارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه) أي انحطاط شأنه (بعدها) أي بعدم مطابقته للاعتبار المناسب والمراد بالاعتبار الأمر الذي اعتبره المتكلم مناسباً بحسب السليقة أو بحسب تتبع تراكيب البلاغيات يقال اعتبرت الشيء اذا نظرت اليه ورأيت حاله واراد بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن الحسن الذاتي الداخِل في البلاغة دون العرضي الخارج لحصوله بالمحسنات البدعية (فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب) للحال والمقام يعني اذا علم ان ليس ارتفاع الكلام الفصيح في الحسن الذاتي الا بمطابقته للاعتبار المناسب على ما يفيد إضافة المصدر ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة التي هي عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد والا لما صدق انه لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار المناسب ولا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى الحال فليأمل (قال بلاغة) صفة (راجعاً الى اللفظ) يعني انه يقال كلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ وصوت (بل باعتبار افادته المعنى) أي العرض المصوغ له الكلام (بالتركيب) متعلق بافادته وذلك لان البلاغة كما مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقطاهر ان اعتبار المطابقة وعدمها انما يكون باعتبار المعاني والافراض التي يصاغ لها الكلام لا باعتبار اللفاظ المفردة والكلم المجردة (وكثيراً ما انصب على الطرف لامن صفة الاحيان واما التأكيد معنى الكثرة، العامل فيه قوله (يسمى ذلك) الوصف المذكور (فصاحة ايضاً) كما يسمى بلاغة فحين يقال ان اعجاز القرآن من جهة كونه في اعلى طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى (ولها) أي لبلاغة الكلام (طرفان اعلی وهو حد الاعجاز) وهو ان يرتقي الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ويهجزهم عن معارضته (وما يقرب منه) عطف على قوله هو والضمير في منه تأد الى اعلی یعنی ان الاعلى مع ما يقرب منه كلاهما حد الاصح وهذا هو الموافق لما في المفتاح وزعم بعضهم انه عطف على احد الاعجاز والضمير في منه تأد الى اعلی یعنی ان الطرف الاعلى هو حد الاعجاز وما يقرب من حد الاعجاز وفيه نظر لان القريب من حد الاعجاز لا يكون من الطرف الاعجاز الذي هو حد الاعجاز وقد اوضحنا ذلك في الشرح (واسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى مادونه) أي الى مرتبة اخرى هي ادنى منه وانزل (التحق) الكلام وان كان صحيح الاعراب (عد البلاغاء باصوات الحيوانات) تصدر عن محالها بحسب

ما يتفق من اعتبارات الاصناف والخواص الزائدة على اصل المراد (و يتبعها كمال) بين الطرفين (مراتب كثيرة) متفاوتة بعضها اصلي من بعض بحسب تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات والبعدهن اسباب الاختلال بالفصاحة (وتتبعها) اي بلاغة الكلام (وجوه اخر) سوى المطابقة والفصاحة (نورث الكلام حسنة) وفي قوله يتبعها اشارة الى ان تحسين هذا الوجوه للكلام عرضي خارج عن حد البلاغة والى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة وجعلها تابعة لبلاغة الكلام دون المتكلم لانها ليست بما يجعل المتكلم متصفا بصفة (و) البلاغة (في المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ فعلم) بما تقدم (ان كل بليغ) كلاما كان او متكلما على سبيل استعمال المشترك في معنييه او على تأويل كل ما يطلق عليه لفظ البليغ (فصحيح) لان الفصاحة مأخوذة في تعريف البلاغة مطلقا (ولا عكس) بالمعنى اللغوي اي ليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال وكذا يجوز ان يكون لاحد ملكة التعبير عن المقصود بلفظ فصيح من غير مطابقة لمقتضى الحال (و) علم ايضا (ان البلاغة) في الكلام (مراجعة) وما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها كما يقال مرجع الجود الى المعنى (الى الاحتراز عن الخطا في تأدية المعنى المراد) والار بما ادى المعنى المراد بلفظ فصيح غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا (والى تبين) الكلام (الفصيح من غيره) والار بما اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون ايضا بليغا لوجوب وجود الفصاحة في البلاغة ويدخل في تمييز الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات الفصيحة من غيرها التوقف على (والثاني) اي تمييز الفصيح من غيره (مد) اي بعضه (ما بين) اي يوضح (في علم من اللغة) كالغرابية وانما قال من اللغة اي معرفة اوضاع المفردات لان اللغة اعم من ذلك يعني به يعرف تمييز السلام من الغرابية عن تمييز غيره يعني ان من تتبع الكتب المتداولة واحاط بمعاني المفردات المأنوسة علم ان ما عداها مما يستقر الى تنفير او تخريج فهو غير سالم من الغرابية وبهذا تبين فساد ما قيل انه ليس في علم اللغة ان بعض الالفاظ يحتاج في معرفته الى ان يبحث عنه في الكتب المبسوطة في اللغة (او) في علم (التصريف) كمتخالفه القياس اذ به يعرف ان الاجل متخالفه للقياس دون الاجل (او) في علم (النحو) كضعف التأليف والتعقيد اللفظي (او يدرك بالحس) كالتنافر اذ به يعرف ان المستشعر متافر دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات (وهو) اي ما بين في العلوم المذكورة او ما يدرك بالحس فالضمير طائد الى ما ومن زعم الى ما يدرك بالحس فقد سهى سهوا ظاهرا (ما عدا التعقيد المعنوي) اذ

لا يعرف بتلك العلوم ولا بالحس تمييز السالم من التعقيد المعنوي من غير
 فعل ان مرجع البلاغة بعضها مبين في العلوم المذكورة وبعضها مدرك
 بالحس وبقى الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد وبقى الاحتراز عن التعقيد
 المعنوي فسمت الحاجة الى وضع علمين مفيدين لذلك فوضعوا علم المعاني الاول
 وعلم البيان للثاني واليه اشار بقوله (وما يحتزبه عن الاول) اي الخطأ في تأدية المراد
 (علم المعاني وما يحتزبه عن التعقيد المعنوي علم البيان) وصموا هذين العلمين علم
 البلاغة لكان مزبداختصاص لهما بالبلاغة وان كان البلاغة تتوقف على
 غيرهما من العلوم ثم احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الى علم آخر فوضعوا ذلك علم
 البديع واليه اشار بقوله (وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع) ولما كان هذا
 المختصر في علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده في ثلاثة فنون (وكثير) من الناس
 (يسمى الجميع علم البيان وبعضهم يسمى) الاول علم المعاني والاخيرين يعني البيان
 والبديع (علم البيان والاول علم المعاني والثلاثة علم البديع ولا يخفى) وجوه المناسبة
 والله اعلم * الفصل الاول علم المعاني * قدمه على البيان لكونه منه بمنزلة
 المفرد من المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال وهو مرجع علم المعاني معتبرة
 في علم البيان مع زيادة شئ اخر وهو اراد المعنى الواحد في طرق مختلفة (وهو علم)
 اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية ويجوز ان يريد به نفس الاصول والقواعد
 المعلومة ولاستعمالهم المعرفة في الجزئيات قال (يعرف به احوال اللفظ العربي) اي
 هو علم يستنبط منه ادراكات جزئية هي معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال
 المذكورة بمعنى ان اي فرد يوجد منها امكنا ان نعرف بذلك العلم قوله (التي بها يطابق)
 اللفظ (مقتضى الحال) احتراز عن الاحوال التي ليست بهذه الصفة مثل الاعلال
 والادغام والرفع والنصب وما اشبه ذلك مما لا بد منه في تأدية اصل المعنى وكذا المحسنات
 البديعية من التجنيس والترصيع ونحوهما مما يكون بعد رعاية المطابقة والمراد انه
 علم يعرف به هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها اللفظ مقتضى الحال لظهور ان
 ليس علم المعاني عبارة عن تصور معاني التعريف والتكثير والتقديم والتأخير وغير ذلك
 وبهذا يخرج عن التعريف البيان اذ ليس البحث فيه عن احوال اللفظ من هذه
 الخئية والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة له من التقديم والتأخير والاثبات والحذف
 وغير ذلك ومقتضى الحال في التحقيق هو الكلام الكلي المنكف بكيفية مخصوصة
 على ما اشير اليه في المفتاح وصرح به في شرحه لانس الكيفيات من التقديم والتأخير
 والتعريف والتكثير على ما هو ظاهر عبارة المفتاح وغيره والماصح القول بانها احوال

بها يطابق اللفظ مع بعضي الحال لأنها عين مقتضى الحال وقد حققنا ذلك في التبريح
 واحوال الاسناد ايضا من احوال اللفظ باعتبار ان التأكيد وتر كة مثلا من الاعتبارات
 الراجعة الى نفس الجملة وتخصيص اللفظ بالعربي بمجرد اصطلاح لان الصناعات كلها
 وضعت لذلك (و يفحص) المقصود من علم المعاني (في ثمانية ابواب) انحصار لكل
 في الاجزاء لا الكلي في الجزئيات والالصدق علم المعاني على كل باب وليس كذلك
 (احوال الاسناد الخبري واحوال المسند اليه واحوال المسندوا حوال متعلقات
 الفعل والقصر والانشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب والمساواة وانما انحصر
 فيها لان الكلام اما خبرا وانشاء لانه لا يحال ويشتمل على نسبة تامة بين الطرفين قائمة
 بنفس المتكلم وهو تعلق احد الشبثين بالآخر بحيث يصح السكوت عليه سواء كان
 ايجابا وسلبا او غيرهما مما في الانشائيات وتفسيرها بايقاع المحكوم به على المحكوم عليه
 او سلبه عنه خطأ في هذا المقام لانه لا يشتمل النسبة في الكلام الانشائي فلا يصح
 التقسيم فالكلام (ان كان نسبته خارج) في احد الزمته الثلاثة اي يكون بين الطرفين
 في الخارج نسبة ثبوتية او سلبية (نطابقه) اي تطابق تلك النسبة ذلك الخارج بان
 تكونا ثبوتين او سلبيتين (اولا تطابقه) بان يكون النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية
 والتي بينهما في الخارج والواقع سلبية او بالعكس (فخبر) اي فالكلام خبر (والا) اي
 وان لم يكن نسبته خارج كذلك (فانشاء) وتحقيق ذلك ان الكلام اما ان يكون
 نسبته بحيث تحصل من اللفظ ويكون اللفظ موجودا لها من غير قصد الى
 كونه دالا على نسبة حاصلة في الواقع بين الشبثين وهو الانشاء او يكون
 نسبته بحيث يقصد ان لها نسبة خارجية مطابقة او لا مطابقة وهو
 الخبر لان النسبة المفهومة من الكلام الحاصلة في الذهن لا بد ان تكون بين الشبثين
 ومع قطع النظر عن الذهن لا بد وان يكون بين هذين الشبثين في الواقع نسبة ثبوتية
 بان يكون هذا ذلك او سلبية بان لا يكون هذا ذلك فان القيام حاصل لزيد قطعاً سواء
 قلنا ان النسبة من الامور الخارجية اولست منها وهذا معنى وجود النسبة الخارجية
 (والخبر لا بد له من مسند اليه ومسند واسادو المسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا
 او في معناه) كالمصدر واسم الفاعل والمفعول وما شبه ذلك ولا وجه لتخصيص هذا
 الكلام بالخبر وكل من الاساد التعلق اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت
 باخرى امام عطوفة عليها او غير عطوفة والكلام البالغ اما زائد على اصل المراد
 لفائدة) احتريزه عن التطويل على انه لا حاجة اليه بعد تقييد الكلام بالبالغ (او غير زائد)
 هذا كله ظاهر لكن لا طائل تحته لان جميع ما ذكر من القصر والفصل والوصل

والإيجاز ومقابله انما هي من احوال الجملة والمستند اليه والمسند مثل التأكيذ والتقديم والتأخير وغير ذلك فالواجب في هذا المقام بيان سبب افرادها وجعلها ابواباً برأسها وقد اخصنا ذلك في الشرح * تنبيه * على تفسير الصدق والكذب الذي قد سبق اشارة ما اليه في قوله تطابقه ولا تطابقه اختلف القائلون بانحصار الخبر في الصدق والكذب في تفسيرهما فقليل (صدق الخبر مطابقته) اي مطابقة حكمه (لواقع) وهو الخارج الذي يكون لتسببه الكلام الخبري (وكذبه) اي كذب الخبر (عدمها) اي عدم مطابقته للواقع يعني ان الشبثين اللذين وقع بينهما نسبة في الواقع اي مع قطع النظر عما في الذهن وعما يدل عليه الكلام فمطابقة تلك النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التي في الخارج بان يكونا ثبوتيين او سلبيين صدق احديهما وعدمها بان يكون ثبوتية والاخرى سلبية كذب (وقيل) صدق الخبر (مطابقته لاعتقاد المخبر ولو) كان ذلك الاعتقاد (خطأ) غير مطابق للواقع (و) كذب الخبر (عدمها) اي عدم مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان خطأ فقول القائل السماء تحترق معناه ذلك صدق وقوله السماء فوقنا غير معتد كذب والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم او الراجح فيعلم العلم والظن وهذا يشكل بخبر الشاك لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة ولا يتحقق الاصحار اللهم الا ان يقال انه كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقة الاعتقاد والكلام في ان المشكوك خبر وليس بخبر مذكور في الشرح فليطالع عمه (ببليق قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون) فانه نعم الى جعلهم كاذبين في قولهم انك رسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقاً للواقع (ورد) هذا الاستدلال (بان المعنى لكاذبون في الشهادة) وفي ادعائهم المواطاة فانكذب راجع الى الشهادة باعتبار تضعها خبراً كاذباً غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان واللام والجملة الاسمية (او) المعنى انهم لكاذبون (في تسميتها) اي في تسمية هذا الاخبار شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر مضاف الى المفعول الثاني والاول محذوف (او) المعنى انهم لكاذبون (في المشهود به) اعني قولهم انك رسول الله لكن لا في الواقع بل (في زعمهم) الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كاذباً باعتقادهم وان كان صادقاً في نفس الامر فكأنه قيل انه يزعمون انهم كاذبون في الخبر الصادق وحينئذ لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع فليتأمل لتلاينهم ان هذا اعتراف يكون الصدق والكذب راجعين الى الاعتقاد (والجاحظ) انكر انحصار الخبر في الصدق والكذب

وأثبت بواسطة وزعم أن صدق الخبر (مطابقته) للواقع (مع الاعتقاد) بأنه مطابق
 (و) كذب الخبر (عدمها) أي عدم مطابقتها للواقع (معها) أي مع اعتقاد أنه غير
 مطابق (وغیرهما) أي غير هذين القسمين وهي أربعة أعني المطابقة مع عدم
 المطابقة أو بدون الاعتقاد أصلاً أو عدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة أو بدون
 الاعتقاد أصلاً (له من بصدق ولا كذب) فكل من الصدق والكذب بتفسيره
 اخص منه بالتفسيرين السابقين لا باعتبار في الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد
 جميعاً وفي الكذب عدم مطابقتها جميعاً بناءً على أن اعتقاد المطابقة تستلزم مطابقة
 الاعتقاد ضرورة توافق الواقع والاعتقاد وكذا اعتقاد عدم المطابقة يستلزم
 عدم مطابقة الاعتقاد وقد اقتصر في التفسيرين السابقين على أحدهما (ببطلان
 افتري على الله كذباً أم به جنة) لأن الكفار حصروا الأخبار التي عليه السلام بالخبر
 والنشر على ما يدل عليه قوله تعالى إذا مر قمم كل ممزق انكم في خلق جديد في الافتراء
 والأخبار حال الجدة على سبيل منع الخلو (ولاشك أن المراد بالثاني) أي الأخبار
 حال الجدة لا قوله لم يه جنة على ما سبق إلى بعض الأوهام (فهي الكذب لأنه فسخه)
 أي لأن الثاني قسم الكذب إذا لمعنى كذباً أم خبر حال الجدة قسم الشيء يجب أن
 يكون غيره (وضير الصدق لأنهم لم يعتقدوه) أي لأن الكفار لم يعتقدوا صدقه
 فلا يردون في هذا المقام الصدق الذي هو عبارة عن اعتقادهم ولو قال لأنهم
 اعتقدوا عدم صدقه لكان أظهر فمرادهم بكونه خبراً حال الجدة خبر الصدق وخبر
 الكذب وهم عقلاء من أهل اللسان طرّفون باللغة فيجب أن يكون من الخبر ما ليس
 بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا منه يزعمهم وعلى هذا لا يتوجه ما قيل أنه لا يلزم
 من عدم اعتقاد الصدق عدم الصدق لأنه لم يجعله دليلاً على عدم الصدق بل على
 عدم إرادة الصدق فليأمل (ورد) هذا الاستدلال (بأن المعنى) أي معنى أم به جنة
 (أم لم يفرقه برعنه) أي عدم الافتراء (بالجنة لأن المجنون لا افتراء له) لأنه الكذب عن
 عدو ولا يعد المجنون فالثاني ليس قسم الكذب بل لما هو اخص منه أعني الافتراء فيكون
 حصراً للخبر الكاذب يزعمهم في توجيهه أعني الكذب عن عدو والكذب لا عن عدو
 (*) (أحوال الأسناد الخبري) * وهو ضم كلمة أو ما يجري مجراها إلى أخرى بحيث
 يفيد الحكم بأن مفهوم أحدهما ثابت لمفهوم الأخرى أو منى عنه وإنما قدم بحث الخبر
 لعظم شأنه وكثرة مباحثه ثم قدم أحوال الأسناد على أحوال المسند إليه والمسند مع
 تأخر النسبة عن الطرفين لأن البحث في علم المعاني إنما هو عن أحوال اللفظ الموصوف
 بكونه مسنداً إليه أو مسنداً وهذا إنما يتحقق بعد تحقق الأسناد والمتقدم على النسبة

انما هو ذات الطرفين ولا يبحث لما فيها (لا شك ان قصد المخبر) اى من يكون بصدد
الاخبار والاعلام والافالجملة الخبرية كثيرا ما تورد لأغراض آخر غير افادة الحكم
اولا زعم مثل التمسر والتحرر في قوله حكاية عن امرأة عمر ان رب ابنى وضعتها ابنى
وما اشبه ذلك (مخبره) متعلق بقصد (افادة المخاطب) خبران (اما الحكم) مفعول
الافادة (او كونه) اى كون المخبر (طالبه) اى بالحكم والمراد بالحكم هنا وقوع النسبة
اولا وقوعها وكونه مقصودا للمخبر بخبره لا يستلزم تحققه في الواقع وهذا مراد من
قال ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى او انتفاءه والافلا يخفى ان مدلول قولنا ان يدقتم
ومفهومه ان القسام ثابت لا يزيد وعدم ثبوته احتمال عقلى لا مدلول ومفهوم اللفظ
فليقهم (ويسمى الاول) اى الحكم الذى يقصد بالخبر افادته (فائدة الخبر والثانى)
اى كون المخبر طالبا (لازمها) اى لازم فائدة الخبر لانه كلما افاد الحكم افادته طالبا به
وليس كلما افادته طالبا بالحكم افادته نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار
كما في قولنا من حفظ التوراة قد حفظ التوراة وتسميته مثل هذا الحكم فائدة الخبر
بناء على انه من شأنه ان يقصد الخبر ويستفاد منه والمراد بكونه طالبا بالحكم حصول
صورة الحكم في ذهنه وههنا اباحت شريفة سمعنا بها في الشرح (وقد ينزل)
المخاطب (العالم بهما) اى بفائدة الخبر ولازمها (منزلة الجاهل) فيلقى اليه الخبر وان كان
طالبا بالفسادتين (لعدم جريه على موجب العلم) فان من لا يجرى على مقتضى علمه هو
الجاهل سواء كما قول للعالم التارك للصلوة الصلوة واجبة وتنزيل العالم بالشئ منزلة
الجاهل به لا اعتبار ان خطابه كثير في الكلام منه قوله تعالى ولقد علموا ان اشتراه
ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون بل تنزيل وجود
الشئ منزلة علمه كثير منه قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى (فينبغي)
اى اذا كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب ينبغى (ان يقتصر من التركيب
على قدر الحاجة) حذرا من اللغو (فان كان) المخاطب (خالى الذهن
من الحكم والتردد فيه) اى لا يكون طالبا بوقوع النسبة او لا وقوعها
ولا ترددا في ان النسبة هل هي واقعة ام لا وبهذه اثنين فساد ما قيل
ان الخلوص الحكم يستلزم الخلوص من التردد فيه فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق
ان الحكم والتردد فيه متناقضان (استغنى) على لفظ المبني للمفعول (عن مؤكدا
الحكم) لتكن الحكم في الذهن حيث وجده خاليا (وان كان المخاطب) (مترددا فيه)
اى في الحكم (طالبه) بان حضر في ذهنه طرفا الحكم ونحير في ان الحكم بينهما وقوع
النسبة او لا وقوعها (حسن تقويته اى تقوية الحكم) (بمؤكد) ليزيل ذلك المؤكد

رده و يمكن الحكم لكن المذكور في دلائل الاصحاح انه انما يحسن التأكيذاً كان
 الخطاب ظن في خلاف حكمك (وان كان) الخطاب (منكراً) للحكم (وجب توكيده)
 اي توكيد الحكم (بحسب الانكار) اي يقدره قوة وضعفاً يعني يجب زيادة التأكيذ
 بحسب ازدياد الانكار اذ الله (كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام
 اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون) مؤكداً بان واسمية الجملة (و) في المرة (الثانية)
 ر بنا يعلم انا اليكم مرسلون) مؤكداً بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة الخطابين
 في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثنا وما انزل الرحمن من شيء انتم الا تكذبون وقوله
 اذ كذبوا مبني على ان تكذيب الاثنين تكذيب الثلاثة والافالمكذب اولاً ثانياً (ويسمى
 الضرب الاول ابتداءً والثاني طلباً والثالث انكاراً) ويسمى اخراج الكلام عليها اي
 على الوجوه المذكورة وهي الخلو عن التأكيذ في الاول والتقوية بمؤكد استهساناً
 في الثاني ووجوباً تأكيذاً بحسب الانكار في الثالث (اخراجاً على مقتضى الظاهر)
 وهو اخص مطلقاً من مقتضى الحال لان مضاه مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى
 الظاهر مقتضى الحال من غير عكس كما في صور اخراج الكلام على خلاف مقتضى
 الظاهر فانه يكون على مقتضى الحال ولا يكون مقتضى الظاهر (فيجمل غير السائل
 كالسائل اذا قدم اليه) اي غير السائل (ما يلوح) اي يشير (له) اي غير السائل (بالخير
 فيستشرف) غير السائل (له) اي للخير يعني ينظر اليه يقال استشرف الشيء
 اذا رفع رأسه لينظر اليه وبسط كفه فوق حاجبيه كالمستظل من الشمس (استشرف
 الطالب المتردد نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي ولا تدعني يا نوح شأن قومك
 واستدفاع العذاب عنهم شفاعتك فهذا كلام يلوح بالخير تلو يحاموا ويشعربله قد
 حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد الخطاب في انهم هل صاروا محكوماً
 عليهم بالاغراق ام لا فقبل (انهم مفرقون مؤكداً) اي محكوماً عليهم بالاغراق (و)
 يجعل (غير المنكر كالسكر اذ لاح) اي ظهر (عليه) اي على غير المنكر شيء من امارات
 الانكار نحو جاء شقيق اسم رجل (عارضاً محمداً) اي واضعاً على العرض فهو لا ينكر
 ان في بني عمر ما حال لكن محييه واضعاً الرمح على العرض من غير انتفاث ونهي امارات
 انه يعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل لاسلح معهم فتزل منزلة المنكر وخوطف
 خطاب التفات بقوله (ان بني عمك فيهم رماح) مؤكداً في البيت على ما اشار اليه الامام
 المرزوقي في نهكم واستهزاء كانه يرميه من الضعف والجبن بحيث لو علم ان فيهم رماحاً لما
 التفت لقت الكفاح ولم تقويه على حمل الرماح على طريقة قوله * فقلت لمحزلاً
 التفتينا * تنكيب لا يقطرك الزحام * يرميه بانه لم يباشر الشدائد ولم يدفع الى مضايق

المجامع كانه يخاف عليه ان يفس بالقوايم كما يخاف على الصبيان والنساء لقلة فنده
 وضعف ثبته (و) يجعل (المنكر كغير المنكر اذا كان معه) اى مع المنكر (ما ان تأمله)
 اى شئ من الدلائل والشواهد ان تأمل المنكر ذلك الشئ (ارتدع) عن انكاره ومعنى
 كونه معه ان يكون معلوما له شاهد اعنده كما تقول لمنكر الاسلام الاسلام حق من غير
 تأكيد لان مع ذلك المنكر دلائل دالة على حقيقة الاسلام وقيل معنى كونه معه ان يكون
 موجودا في نفس الامر وفيه نظر لان مجرد وجوده لا يكتفى في الارتداع ما لم يكن حاصلا
 عنده وقيل معنى ما ان تأمله شئ من العقل وفيه نظر لان المناسب ان يقال ما ان
 تأمل به لانه لا يتأمل العقل بل يتأمل به (نحو لا ريب فيه) ظاهر هذا الكلام انه مثال
 لجعل منكر الحكم كغيره وترك التأكد لذلك وبما ان معنى لا ريب فيه ليس القرآن بمظنة
 للريب ولا ينبغي ان يرتاب فيه وهذا الحكم مما ينكره كثير من المخاطبين لكن نزل
 انكارهم منزلة عدمه لما معهم من الدلائل الدالة على انه ليس بما ينبغي
 ان يرتاب فيه والاحسن ان يقال انه نظير لتزويل وجود الشئ منزلة عدمه بناء على
 وجود ما ينزله فانه نزل ريب المرتابين منزلة عدمه تعويلا على ما ينزله حتى صح نفي
 الريب على سبيل الاستغراق كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التأكد
 (وهكذا) اى مثل اعتبارات الاثبات (اعتبارات النفي) من التجريد عن المؤكدات
 في الابتدائي وتقويته بمؤكد استحضارنا في الطلبى ووجوب التأكد بحسب الانكار في
 الانكارى تقول لخال الذهن ما زيد قائما وليس زيد قائما والطلب ما زيد قائم وللمنكر والله
 ما زيد بقائم وعلى هذا القياس (ثم الاسناد) مطلقة سواء كان انشأيا او اخباريا (منه
 حقيقة عقلية) لم يقل اما حقيقة واما يجوز لان بعض الاسناد عدمه ليس بحقيقة
 ولا مجاز كقولنا الحيوان جسم والانسان حيوان وجعل الحقيقة والمجاز صفة الاسناد
 دون الكلام لان اوصاف الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد واوردهما في علم المعاني
 لا تمس من احوال اللفظ فيدخلان في علم المعاني (وهى) اى الحقيقة العقلية (اسناد
 الفعل او معناه) كالمصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل
 والظرف (الى ما) اى الى شئ (هو) اى الفعل او معناه (له) اى لذلك الشئ كالفاعل
 فيما نرى له نحو ضرب زيد عمرا والمفعول فيما نرى له نحو ضرب عمرو فان الضاربة لزيد
 والمضروبة لعمرو (وهذا المتكلم) متعلق بقوله له وبهذا دخل فيه ما يطابق الاعتقاد
 دون الواقع (في الظاهر) هو ايضا متعلق بقوله له ويدخل فيه ما لا يطابق
 الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل او معناه الى ما يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم من
 ظاهر حاله وذلك بان لا ينصب قرينة على انه غير ما هو له في اعتقاده ومعنى كونه له

ان معناه قائم به ووصفه وحقه ان يستدل به سواء كان مخلوقا لله او غيره وسواء كان
 صادرا عنها اختياره كضرب اولادك وفرض واق- لم الحقيقة العظيمة على ما يقتضيه
 التعريف اربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا (انبت الله البقل كقول
 المؤمن) الثاني ما يطابق الاعتقاد فقط نحو (قول الجاهل انبت الرب البقل)
 والثالث ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه
 خلق الله الافعال كلها وهذا المثال متروك في المتن والرابع ما لا يطابق الواقع
 والاعتقاد (نحو قولك جاذب دوائك) اي والحال انك خاصة (تعلم انهم يحيى) دون
 المخاطب اذ لو سلمه المخاطب ايضا لماتعين كونه حقيقة لجواز ان يكون المتكلم
 قد جعل علم السامع بانه لم يحيى قرينة على انه لم يرد طلب امره فلا يكون الاسناد الى
 ما هو له عند المتكلم في الظاهر (ومنه) اي من الاسناد (بمجاز عقلي) ويسمى مجازا
 حكما وبمجازا في الاثبات واسنادا بمجازيا (وهو اسناده) اي اسناد الفعل او معناه
 (الى ملابس له) اي للفعل او معناه (غير ما هو له) اي غير الملابس الذي ذلك الفعل
 او معناه مبني له بمعنى غير الفاعل في المبنى للفاعل وغير المفعول به في المبنى للمفعول
 سواء كان ذلك الغير غيرا في الواقع وعند المتكلم في الظاهر وبهذا سقط ما قبل
 انه ان اراد غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر فلا حاجة الى قوله بتأول وهو ظاهر
 وان اراد غير ما هو له في الواقع خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الله البقل بمجازا
 باعتبار الاسناد الى السبب (بتأول) متعلق باسناده ومعنى التأول انك تطلب ما يؤل
 اليه من الحقيقة والموضع الذي يؤل اليه من العقل وحاصله ان ينصب قرينة صارفة
 عن ان يكون الاسناد الى ما هو له (وله) اي للفعل او معناه وهذا اشارة الى تفصيل
 وتحقيق التعريفين (ملا بسات شئ) اي مختلفة جمع شئت كمر يض ومرضى (بلا بس
 الفاعل والمفعول به المصدر والزمان والمكان والسبب) لم يتعرض للمفعول معه والحال
 ونحوهما لان الفعل لا يستدل بهما (فاسناده الى الفاعل او المفعول به اذا كان مبنيا له)
 اي للفاعل او المفعول به يعني ان اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا للفاعل والى المفعول به
 اذا كان مبنيا للمفعول به (حقيقة كما مر) من امثلة (و) اسناده (الى غيرهما) اي غير
 الفاعل او المفعول به يعني غير الفاعل في المبنى للفاعل وغير المفعول به في المبنى للمفعول به
 (للملا بس) يعني لاجل ان ذلك الغير يشابه ما هو له في ملا بسة الفعل (بمجاز كقوله
 عيشة راضية فيما بنى المفاعل واسناده الى المفعول به اذا عيشة مرضية (وسيل مفهم)
 لاناكسده اعني فيما بنى للمفعول واسناده الى الفاعل لان السيل هو الذي يفهم
 اي يلا من افهمت افي اي ملا نه (وشعر شاعر) في المصدر والاولى بالتمثيل بنحو

جد جده لان الشعر ههنا بمعنى المفعول (ونهاره صائم) في الزمان (ونهر جار) في المكان لان الشخص صائم في النهار والماء جار في النهر (و بنى الامير المدينة) في السبب ويبنى ان يعلم ان المجاز العقلي يجري في النسبة الغير الاسنادية ايضا من الاضاقية والايقاعية نحو اعجبني اثبات الربيع وجرى الانهار قال الله تعالى شقاق بينهما ومكر الليل والنهار ونحو نومت الليل واجريت النهر قال الله تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين والتعريف المذكور انما هو للاسنادي اللهم الا ان يراد بالاسناد مطلق النسبة وههنا مباحث نقبسة وشخايبها في الشرح (وقولنا) في التعريف (بتأول يخرج ما مر من قول الجاهل) اثبت الربيع البقل رأيا لاثبات من الربيع فان هذه الاساد وان كان الى غير ما هو له في الواقع لكن لا تأول فيه لانه مراده ومعتقده وكذا شفى الطبيب المريض ونحو ذلك فقوله بتأول يخرج ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة وهذا تعريض بالساكنى حيث جعل التأول لاخراج الاقوال الكاذبة فقط ولا تنبيه على هذا تعرض المصنف في المتن لبيان فائدة هذا التعبد مع انه ليس ذلك من دأبه في هذا الكتاب واقتصر على بيان اخراجه لخصو قول الجاهل مع انه يخرج الاقوال الكاذبة ايضا (ولهذا) اى ولان مثل قول الجاهل خارج عن المجاز لا شرائط التأول فيه (لم يحمل نحوقوله اشاب الصغير وافنى الكبير كراغدة ومر العشى على المجاز) اى على ان اسناد اشاب وافنى الى كراغدة ومر العشى مجاز (ما) دام (لم يعلم اوله بظن ان قاله) اى قائل هذا القول (لم يعتقد ظاهره) اى ظاهر الاسناد لا تنفاه التأول حيث لا احتمال ان يكون هو معتقدا للظاهر فيكون من قبيل قول الجاهل انت الربيع البقل (كما استدل) بمعنى ما لم يعلم ولم يستدل بشئ على انه لم يرد ظاهره مثل هذا الاستدلال (على ان اسناد مير) الى جذب الليالى (في قول ابى النجم مير عنه) اى عن الرأس (فتزاعن قنزع) هو الشعر المجتمع في نواحي الرأس (جذب الليالى) اى مضيتها واختلافها (ابطى) او اسرعى) حال من الليالى اى مقولا فيها ويجوز ان يكون الامر بمعنى الخبر (بمجاز) خبر ان اى استدل على ان اسناد مير الى جذب الليالى مجاز (بقوله) متعلق باستدل اى بقول ابى النجم (حقبه) اى عقيب قوله مير عنه قنزع قنزع (اقتساه) اى ايا النجم او شعر رأسه (قبل الله) اى امر الله وارادته (لشمس اطلعى) فانه يدل على انه قبل الله وانه المبدئ والمعيد والمنشى والمقنى فيكون الاسناد الى جذب الليالى بتأول بناء على انه زمان او سبب (واقسامه) اى اقسام المجاز العقلي باعتبار حقيقة الطرفين او مجاز يتهمسا (اربعة لان طرفيه) وهما المستداليه والمستند

(أما حقيقتان) لغويتان (نحو أنبت الربيع البقل أو مجازان) لغويان (نحو أحدي الأرض شباب الزمان) فإن المراد بإحياء الأرض تهييج القوى النامية فيها وأحداث نضارتها بأنواع النبات والأحياء في الحقيقة إعطاء الحياة وهي صفة تقتضي الحسن والحركة الإرادية وكذا المراد بشباب الزمان زمان ازدياد قوتها النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان يكون حرارته الغريزية مشوبة بأي قوة مشبهة (أو مختلفتان) بأن يكون أحد الطرفين حقيقة والآخر مجازاً (نحو أنبت البقل شباب الزمان) فيما المسند حقيقة والمسند إليه مجاز (وأحيى الأرض الربيع) في عكسه ووجه الاختصاص في الأربعة على ما ذهب إليه المصنف ظاهر لأنه اشترط في المسند أن يكون فعلاً أو في معناه فيكون مفرداً أو كل مفرد مستعمل أما حقيقة أو مجاز وهو (أي المجاز العقلي) (في القرآن كثير) أي كثير في نفسه لا بالاضافة إلى مقابله حتى تكون الحقيقة العقلية قليلة وتقديم في القرآن على كثير لمجرد الاهتمام (وإذا تليت عليهم آياته) أي آيات الله (زانتهم إيماناً) اسند الزيادة وهي فعل الله إلى الآيات لكونها سبباً (يذبح أبناءهم) نسب الذبح الذي هو فعل الجيش إلى فرعون لأنه سبب أمر (يذرع عنها لباسهما) نسب نزع لباس عن آدم وحواء وهو فعل الله تعالى إلى إبليس لأن سببه الأكل من الشجر وسبب الأكل وسوسته ومقاسمته إياهما أنه لهما لمن الناصحين (يوماً) نصب على أنه مفعول به لتقون أي وكيف تقون يوم القيمة أن يقيم على الكفر يوماً (يجمع الوان شيئاً) نسب الفعل إلى الزمان وهو لغة حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم والاحزان فيه لأن السبب مما يتسارع عن نفاذ الشدايد والحنين أو عن طوله وإن الأفعال يبلغون فيها وإن الشيخوخة (وأخرجت الأرض أثقالها) أي ما فيها من السفاين والخزائن نسب الإخراج إلى مكانه وهو الله حقيقة (وغير مختص بالخبر) عطف على قوله كثيراً وهو غير مختص بالخبر وإنما قال ذلك لأن تسميته بالمجاز في الآيات وإرادته في أحوال الاسناد الخرى يوهم اختصاصه بالخبر (بل يجري في الإنشاء نحو ياها مان ابن لي صرحاً) لأن البناء فعل العملة وها مان سبب أمر وكذا قولك أنبت الربيع ما شاء وأبصم نهارك وليجد جدك وما شبه ذلك مما اسند فيه الأمر والتبني إلى ما ليس المطلوب صدور الفعل أو الترك عنه وكذا قولك ليت التهرجار وقوله تعالى *أصلوكم تأمروكم (ولأبدله) أي للمجاز العقلي (من قرينة) عن إرادة ظاهرة لأن المتبادر إلى الفهم عند انتقاء القرينة هو الحقيقة (لفظية كما مر) في قول أبي النجيم من قوله أفاء قيل الله ومعنوية كاستحالة قيام المسند بالذكور أي بالمسند إليه المذكور مع المسند (عقلاً) أي من جهة

العقل يعني يكون بحيث لا يدعي احد من المحققين والمبطلين انه يجوز قيامه به لان العقل اذا خلى ونفسه بهذه محالا (كقولك محبتك جاءتني اليك) لظهور استحالة قيام المجبى بالمجبة (او طدة) اى من جهة العادة (نحو هزم الامير الجند) لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده طارة وان كان ممكنا عقلا وانما قال قيامه به ليعم الصدور عنه مثل ضرب و هزم وغيره مثل قرب وبعد وصدوره (على استحالة وصدور الكلام عن الموحّد في مثل اشاب الصغير) البيت فانه يكون قرينة مصوية على ان اسناد اشاب وافى الى كرا العدة وهر العشى مجاز لا يقال هذا داخل في الاستحالة لانا نقول لانه ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوى العقول واحتجنا في ابطاله الى الدليل (ومعرفة حقيقته) معنى ان الفعل في المجاز العقلي يجب ان يكون له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة فعرفة فاعل او مفعول به الذى اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة (اما ظاهرة كما قوله تعالى فاربح تجارتهم) اى خاربخوا في تجارتهم (واما خفية) لا تظهر الا بعد نظر وتأمل (كما في قولك سررتى رؤيتك اى سررتى الله صد رؤيتك وقوله يزيتك وجهه حسنا اذا ما زادته نظرا اى يزيتك الله حسنا في وجهه) لما اودعه من دقائق الحسن والجمال تظهر بعد التأمل والامعان وفي هذا تصريح بالشخ عبد القاهر ورد عليه حيث زعم انه لا يجب في المجاز العقلي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة فانه ليس لسررتى في سررتى رؤيتك وليريتك في يزيتك وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة وكذا اقدمنى بملك حق لى على فلان بل الموجود ههنا هو السرور والزيادة والقُدوم واعتراض عليه الامام فخر الدين الرازى بان الفعل لا بد ان يكون له فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل لاحد فاعل فهو ان كان ما اسند اليه الفعل فلا مجاز والا فيمكن تقديره فزعم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام حق وان فاعل هذه الافعال هو الله تعالى وان الشخ لم يعرف حقيقتها الخفاء بها فتيه المصنف وظنى ان هذا تكلف والحق ما ذكره الشخ (وانكره) اى المجاز العقلي (السكاكى) وقال الذى عندى نظمه في ملك الاستعارة بالكناية يجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقى بواسطة اللفظ في التشبه وجعل نسبة الانبياء اليه قرينة للاستعارة وهنا معنى قوله (ذاها الى ان عاصر) من الامثلة (ونحو استعارة بالكناية) وهى عند السكاكى ان تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة قرينة وهى ان تنسب اليه شيئا من الوازم المساوية للمشبه به مثل ان تشبه المينة بالسبع ثم تفرد بها بالذكر وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع فتقول مخالف المينة نسبت بفلان بناء (على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقى) للانبياء يعنى القادر المختار (بقرينة نسبة الانبياء) الذى هو من الوازم المساوية للفاعل الحقيقى

(اليه) أي إلى الربيع (وعلى هذا القياس غيره) أي غير هذا المثل ومما صله أن تشبه
لفاعل الحقيقي في تعلق وجود الفعل به ثم تفرد الفاعل المجازي بالذكر ونسب اليه
شيء من لوازم الفاعل الحقيقي (وقبه) أي فيما ذهب اليه السكاكي (نظرا له
يستلزم أن يكون المراد بعيشة في قوله تعالى فهو في عيشة راضية صاحبها المسمى في)
في الكتاب من تفسيره الاستعارة بالسكايه على مذهب السكاكي وقد ذكرناه وهو
بمقتضى أن يكون المراد بالفاعل المجازي هو الفاعل الحقيقي فيلزم أن يكون المراد
بعيشة صاحبها واللازم باطل إذ لا معنى لقواتها هو في صاحب عيشة راضية وهذا
مبنى على أن المراد بعيشة وصغير راضية واحد (و) يستلزم (أن لا تصح الاضافة في)
كل ما اضيف الفاعل المجازي إلى الفاعل الحقيقي (بحونهاره صائم لبطالان اضافة
الشيء إلى نفسه) اللازمة من مذهبه لأن المراد بالانهار حيث نذ فلان نفسه ولا شك
في صحة هذه الاضافة ووقعها كقوله تعالى في ربحت تجازيهم وهذا أولى بالتمثيل
(و) يستلزم (أن لا يكون الأمر بالبناء) في قوله يا هاهنا ابن لي صرحا (لهامان) لأن
لراديح هواملة انفسهم واللازم باطل لأن النداء والخطاب معه (و) يستلزم
(أن يتوقف تحوالت الربيع البقل) وشق الطبيب المريض وسرتني رؤيتك
أن يكون الفاعل الحقيقي هو الله تعالى (على السمع) من الشارع لأن
اسماء الله تعالى توقيفية واللازم باطل لأن مثل هذا التركيب صحيح شائع ذائع عند
الغائلين بأن أسماء الله تعالى توقيفية وغيرهم سمع من الشارع أولم يسمع (واللوازم
كلها منتفية) كما ذكرنا في كونه من باب الاستعارة بالكناية لأن انتفاء اللازم يوجب
تنفيه للزوم والجواب أن مبنى هذه الاعتراضات على أن مذهب السكاكي
في الاستعارة بالكناية أن يذكر المشهور بالمشبه به حقيقة وليس كذلك بل المشبه به
دعاء وما لغة لظهور أن ليس المراد بالنية في قوائمه الخالب المنية نشبت بفلان هو
السبع حقيقة والسكاكي صرح بذلك في كتابه والمص لم يطلع عليه (ولاه) أي
ما ذهب اليه السكاكي (يشقض بحونهاره صائم) وليله قائم وما شبه ذلك في
على ذكر الفاعل الحق في (لاشمة له على ذكر طريق التشبيه) وهو مانع من حمل الكلام
على الاستعارة كما صرح السكاكي والجواب أنه إنما يكون مانعا إذا كان ذكرهما على
وجد يني عن التشبيه بدليل أنه جعل قسوله قنزر از رار على القمر من باب الاستعارة
مع ذكر الطرفين وبعضهم لم يلف على مراد السكاكي بالاستعارة بالكناية
أجاب عن هذه الاعتراضات به هو رأي عنه ورأينا تركه أولى (*) (أحوال المسند
إليه) (*) أي لا يور المعارضة لهم حيث أنه عند الله قلم المسند إليه لمسا في

(أما حذفه) قدمه على سائر الاحوال لكونه عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث
سابق على وجوده وذكره ههنا بلفظ الحذف وفي المستند بلفظ الترك تنبيهها على ان
المستند اليه هو الركن الاعظم الشديد الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر فكأنه أتى به
ثم حذف بخلاف المستنداته ليس بهذه المثابة فكان تركه عن اصله (فلا احتراز عن
العبث بناء على الظاهر) لدلالة القرينة عليه وان كان في الحقيقة هو الركن من
الكلام (او تخيل العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ) فان الاعتماد
عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة العقل وهو
اقوى لاقتدار اللفظ اليه وانما قال تخيل لان الدال حقيقة عند الحذف هو اللفظ
المدلول عليه بالقرائن (كقوله قال لي كيف انت قلت عليل) لم يقل انما عليل
الا حيراز والتخيل المذكورين (او اختار رتبة السامع عن العبث) عند القرينة
هل يتنبه ام لا (او) اختبار (مقدار رتبته) هل يتنبه بالقرائن الخفية ام لا (او ايها
صوته) اي صوته المستند اليه (عن لسانك) تعظيما له (او عكسه) اي ايها صوته
اسمك عنده تحقيره (او تأتي الانكار) اي يسره (لدى الحاجة) نحو فاسق ماجر
عند قيام القرينة على ان المراد زيد ليس أي لك ان تقول ما اردت زيدا بل غيره
(او تعينه) والظاهر ان ذكر الاحتراز عن العبث معنى عن ذلك لكن ذكره الامرين
حدهما الاحتراز عن سوء الادب في ذكر والى من المثل وهو خالق لما يشاء فاعل لا
يأمر الله ولا في النونية والتمهيد لقوله (او ادعاء التمين له) نحو وهاب الالوف
ي السلطان (او نحو ذلك) كضيق المقام على اطاعة الكلام بسبب ضجيرة وساعمة
وقوات فرصة او محظوظة على وزن او يجمع اوقافه او نحو ذلك كقول الصياد
غزال اي هذا غزال وكذا لا يخفاء عن غير السامع الحاضرين مثل حاء وكأجاء
لاستعمال على زكاه مثل ربيته من غير ان اترك نطقه مثل الرفع على المدح او الذم
وانترجم (واما ذكره) اي ذكر المسند اليه (فلكونه) اي الذكر (الاصل) ولا مقتضى
المدلول عنه (او احتياط اضعف اشعويل) اي لا اعتماد (على القرينة) والتنبيه
على غرابة السمع او زيادة لا يضاح او تقرر (وعليه قوله تعالى ولئن على هدى
من ربهم وولئك هم المفلحون) (او اظاهرها تعظيمه) لكون اسمه مما يدل على تعظيمه
حومر لمؤمين حاضر (او هتته) اي اهتته لاستداليه لكون اسمه مما يدل على
لاهاته مثل السارق اللثم حاضر (او التبرك) بذكره مثل ابي عليه السلام قائل
هذا القول (واسئل الله) مثل الجيب حاضر (او يسطر الكلام حيث الاصنع
مطلوب حوهي عصي) اي في مقام يكون اسماء السامع مطلوبا لكلامه فلهذا

وشرفه ولهذا يطال الكلام مع الاحياء (وعليه) بحقوقه حكاية عن موسى (هي
 عصاى اتوكا عليهما) وقد يكون الذكر للتهويل والتعجب او الاشهاد في قضية
 او التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل الى التكارر (واما تعريغه) اى ايراد
 المسند اليه معرفة وانما قدم ههنا التعريف وفي المسند التذكير لان الاصل في المسند
 اليه التعريف وفي المسند التذكير (فبالاضمار لان المقام المتكلم) نحو انا ضربت
 (او الخطاب) نحو انت ضربت (او الغيبة) نحو هو ضربت تقدم ذكرها ما لفظا
 تحقيقا وتقديرا وامامنى بدلالة اللفظ عليه او قرينة حال واما حكما (واصل الخطاب
 ان يكون لمعين) واحدا كان او اكثر لان وضع المعارف على ان تستعمل لمعين مع ان
 الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر (وقد يترك) الخطاب مع معين (لى غيره)
 لى غير معين (ليعم) لخطاب (كل مخاطب) على سبيل البدل (نحو واوترى اذا المجرمون
 مخاطبا بمعنى اقصد الى تقطيع حالهم) اى تنهت حالهم في الظهور (لاهل المحشر الى
 حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص بهارؤيته رادون راء واذا كان كذلك) فلا يختص به
 اى بهذا الخطاب (مخاطب) دون مخاطب بل مكل من يتأتى منه الرؤية فله
 مدخل في هذا الخطاب وفي بعض النسخ فلا يختص بها اى رؤيته حالهم رؤيته مخاطب
 على حذف المضاف (والعلمية) اى تعريف المسند اليه باراده علما وهو ما وضع اشى
 مع جميع شخصياته (لا حضاره) اى المسند اليه (بعينه) اى بشخصه بحيث يكون
 مبرا عن جميع ماعداء واحترز بهذا عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عالم جاءنى
 (فى ذهن السامع ابتداء) اى اول مرة واحترزه عن عوجاءنى زيد وهور كب (باسم
 مختص به) اى بالمسند اليه بحيث لا يطلق باعذار هذا الوضع على غيره واحترزه
 عن احضاره بضمير المتكلم او لمخاطب واسم لاشارة والموصول والمعرف بلام
 العهد والاضافة وهذه القيود لتحقيق مقام العلمية والافاقيد الاخير من عماسبق
 وقيل احترز بقوله ابتداء عن الاحضار بشرط كافي الضمير الغائب المعرف بلام العهد
 فانه يشترط تقدم ذكره والموصول فانه يشترط تقدم العلمية باصله وفيه نظر لان جميع طرق
 التعريف كذلك حتى العلم فانه مشروط بتقدم العلم الوضع (نحو قل هو الله احد)
 قاله اصله الا انه حذف لهزة وعوضت عنها حرف التعريف ثم جعل علما للذات
 الواجب الوجود والخلق لا علم وزعم بعضهم انه اسم لفه سوم الواجب لذاته
 والمستحق للعبودية له وكل منهما كلى انحصر في فرد فلا يكون علما لان مفهوم
 العلم جزئى وفيه نظر لان العلم اسم لهذا المفهوم الكلى كيف وقد اجمعوا ان قوة
 لا اله الا الله كلمة التوحيد ولو كان الله اسما لمفهوم كلى لما قامت التوحيد لان الكلى

من حيث هو كلي يحتمل لكثرة (او تعظيم او اهلانة) كافي الالقاء الصالحة لذلك
 مثل ركب على وهرب معاوية (او كناية) عن معنى يصلح العلم له نحو ابولهب فعل
 كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول اعني الاضافي لان مضاهم لازم
 النار وملابسها ويلزم انه جهنمي فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم باعتبار
 الوضع الاول وهذا القدر كاف في الكناية وقيل في هذا المقام ان الكناية كما يقال
 جامعهم ويراد به لازمه اي جمواد لا الشخص المسمى بحتم ويقال رأيت ابا لهب
 اي جهنميا وفيه نظر لانه حيث يكون استعارة لا كناية على ما سيجي ولو كان المراد
 ما ذكره كان قولنا فعل هذا الرجل مشيرا الى كافر او قواني اوجهل فعل كذا
 كناية عن الجهنمي ولم يقل به احد ومما يدل على فساد ذلك امثل صاحب القناع
 وغيره في هذه الكناية بقوله تعالى يتبدلون ابي لهب ولا شك ان المراد به الشخص
 المسمى بابي لهب لا كافر آخر (او ايهام استلذاذه) اي وجدان العلم لنسبنا نحو
 قوله * بالله يطهرون القناع قلن لنسا * ليلاي منكن ام ليلي من البشر * (او التبرك به)
 نحو الله لم ادى ومحمد الشفع (او نحو ذلك) كالتفاوت والتقدير والتسجيل على السامع
 وغيره مما يناسب اعتباره في الاعلام (والموصوابة) اي تعريف المسند اليها براده اسم
 موصول (لعدم علم المخاطب الاحوال المختصة بمسوى الصلة كقولك الذي كان معنا
 امس رجل عالم) ولم يتعرض لما لا يكون للكلام او اكليهما مع عدم تغير الصلة نحو الذين في
 بلاد الشسر لا يعرفهم ولا يعرفهم لقلة جدوى مثل هذا الكلام (او استهجان
 لتصريح الاسم بزيادة التقرير) اي تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل تقرير
 المسند وقيل تقرير المسند اليه (نحو وراودته) اي يوسف والمراد من المفاعلة من راد يرو
 جاء وذهب وكان المعنى خادعته عن نفسه وفعلت فعل الخادع لصاحبه عن الشيء
 الذي لا يريد ان يخرج منه من يد يخال عليه ان يغلبه ويأخذه منه التمجيل وهي عبارة
 عن التمجيل لواقعتها بالها والمسند اليه هو قوله (التي هو في يتيها عن نفسه) متعلق
 براودته فالغرض المسوق له الكلام زاهدة يوسف وطهارة ذيله والمسند كورادل عليه
 من امرأة العزيز او زليخا لانه اذا كان في يتيها وتمكن من نيل المراد منها ولم يفعل
 كان غاية في الزاهدة وقيل هو تقرير المرادة لما فيه من فرط الاحتلاط والالفة وقيل
 تقرير المسند اليه لا مكان وقوع الايهام والاشراك في امرأة العزيز او زليخا والمشهور
 ان الآية مثال لزيادة التقرير وظني انه لانه لا يستهجان التصريح بالاسم وقد بينته
 في الشرح (او التفخيم) اي التعظيم والتهويل (نحو فغشبههم من الم ما غشبههم) فان
 في هذا الايهام من التفخيم ما لا يخفى (او تنبيه المخاطب على خطائهم وان الذين

زوهم) يظنونهم (اخوانكم بشق غليل صدورهم ان تصبر عوا) اي تهلكو
 وتصابوا بالحسوات ففهم من التلبيه على خطائهم في هذا الظن ما لبس في قولك
 ان القوم الفلاني (او الاعماء) اي الاشارة (الى وجه بناء الخبر) اي الى طر يقته نقول
 علمت هذا العمل على وجه عمك (وعلى جهته) اي على طرزه وطر يقته يعني تأتي
 بالموسول والصلة للاشارة الى ان بناء الخبر عليه من اي وجه واي طريق من الثوب
 والعقاب والمدح والذم وغير ذلك (نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي) فان فيه
 ايماء الى ان الخبر المعنى عليه امر من جنس العقاب والاذلال وهو قوله تعالى (سيدخلون
 جهنم داخرين) ومن الخطأ في هذا المقام تفسير الوجه في قوله الى وجه بناء الخبر
 بالعلة والسبب وقد استوفينا ذلك في الشرح (ثم انه) اي الائمة الى وجه بناء الخبر لا مجرد
 جعل المسند اليه موصولا كما سبق الى بعض اوهام (ربما جعل ذريعة) اي وسيلة
 (الى التعريض بالتعظيم لشئ) اي لشان الخبر (نحو ان الذي سمك السماء) اي رفع
 السماء (بالتأييد) اراد به الكمية او يت الشرف والمجد (دعائمه عز واطول) من
 دعائم كل بيت ففي قوله ان الذي سمك السماء ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر من
 جنس الرفعة ولبناء عند من له ذوق سليم ثم فيه تعريض بتعظيم بناء يتملكونه فعل
 من رفع السماء التي لا بناء اعظم منها وارفغ (او) ذريعة الى تعظيم (شان غيره)
 اي غير الخبر (نحو ان الذين كذبوا شعيبا كأوامهم الخاسرين) ففيه ايماء الى ان
 الخبر المبني عليه مبني عن الخيبة والخسران وتعظيم لشان شعيب عليه السلام وفي
 ايماء تعريض لتعظيم شان شعيب وربما يجعل ذريعة الى الاهانة لشان الخبر
 نحو ان الذي لا يحسن معرفة لغفه قد صنف فيه او شان غيره نحو ان الذي ينبع
 لشيطان فهو خاسر (وقد يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر اي جملة محققا ثابتا نحو
 * ان لي ضربت يتامها جرة * بكوفة الجند ظالت وده غول * فان في ضرب
 لبث بكوفة والمهاجرة اليها ايماء الى طريق بناء الخبر مبني عن زوال المحبة
 وانقطاع المودة ثم انه يحقق زوال المودة ويقرره حتى كانه برهان عليه وهذا معنى
 تحقيق الخبر وهو مفقود في مثل ان الذي سمك السماء اذ لبس في رفع الله السماء
 تحقيق وتثبيت لبنائه لهم يتناظر الفرق بين الائمة وتحقيق الخبر (وبالاشارة)
 اي تعريف المسند اليها باسم اشارة (لتمييزه) اي المسند اليه (اكمل تميز)
 افترض من الاغراض (نحو هذا ابو الصقر فردا) نصب على المدح
 وعلى الحال (في محاسنه) من نسل سبسان بين الضال والسلم * وهما شجرتان
 الداديه يعني يقيمون بالاديه لان فقد العز في الحضر (او التعريض بقاوة السامع)

حتى كانه لا يدرك غير المحسوس (كقوله *اولئك آباءى فيحشئ بمثلهم* اذا
 جعلت يا جرير المجامع *او بيان حاله) اى المسند اليه (فى القرب او البعد او المتوسط
 كقولك هذا او ذلك او ذلك زيد) واخر ذكر التوسط لانه انما يتحقق بعد تحقق
 الطرفين وامثال هذه الباعث تنظر فيها للغة من حيث تبين ان هذا مثالا للقرب
 وذلك للمتوسط وذلك للبعد وعلم المعاني من حيث انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه
 يؤتى بهذا وهو زائد على اصل المراد الذى هو الحكم على المسند اليه المذكور المعبر
 عنه بشئ مثلا يوجب تصويره على اى وجه كان (او تحقيره) اى تحقير المسند اليه
 (بالقرب نحو هذا الذى يذكر الهتك او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب) تنزيلا
 لبعده ورفعة محله منزلة بعد المسافة (او تحقيره بالبعد كما يقال ذلك العين
 فعل كذا) تنزيلا لبعده عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة ولفظ
 ذلك صالح للاشارة الى كل فائس عينا كان او معنى وكبرا ما ينصكر المعنى المتقدم
 الحاضر بلفظ ذلك لان المعنى غير مدرك بالحس فكأنه بعيد (او التنبيه) اى تعريف
 المسند اليه (بالاشارة للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف) اى عند ايراد الاوصاف
 على عقب المشار اليه يقال عقبه فلان اذا جاء على عقبه ثم تعديه بالباء الى المفعول
 لثانى تقول عقبه بالشئ اذا جعلت الشئ على عقبه وبهذا ظهر فساد ما قيل ان
 معناه عند جعل اسم الاشارة بعقب اوصاف (على انه) متعلق بالتنبيه اى التنبيه
 على ان المشار اليه (جدير بما يرد به بعده) اى بعد اسم الاشارة (من اجلها) يجدير
 اى حقيق بذلك لاجل الاوصاف التى ذكرت بعد المشار اليه (نحو) الذين يؤمنون
 بالعب و يقيمون الصاوة الى قوله (اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون)
 عقب المشار اليه وهو الذين يؤمنون باوصاف متعددة من الايمان بالغيب واقام
 الصلوة وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بالاشارة تنبيهها على ان المشار اليهم احقاء
 بما يرد بعد اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح اجلا من اجل
 اتصافهم بالاوصاف المذكورة (وباللام) اى تعريف المسند اليه باللام (للاشارة
 الى معهود) اى الى حصة من الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب واحدا كان
 او اثنين او جماعة لعهنت فلانا اذا دركته ولقيته وذلك لتقدم ذكره مصرحاً
 او كناية (نحو وليس الذكر كالأثى) اى ايس الذكر (الذى طلبت) امرأة عمران
 (كأثى) اى كالأثى (وهبت) تلك الأثى (لها) اى لامرأة عمران فالأثى اشارة الى
 ما سبق ذكره مصرحاً فى قوله تعالى فالترب انى وضعنها اثى لكنه ليس
 من غير نظر الى الافراد قليلاً (وهو) اى الاستغراق (منه بان حقيقى) وهو ان

عسند البس والذكر إشارة إلى ما سبق ذكره كناية في قوله رباني نذرت لك ما في بطني
محرراً فان لفظة ما وان كان يعم الذكور والانثى لكن التحرير وهو ان يعتق لولد
خدمة بيت المقدس انما كان للذكور دون الانثى وهو المستداليه وقد يستغنى عن
نظم ذكره تقدم علم الخطاب به نحو خرج الامير اذا لم يكن في البلد الا امير واحد
(او) (لاشارة الى نفس الحقيقة) ومفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق عليه
من الأفراد (كقولك لرجل خير من المرأة وقديماً في) المرف بلام الحقيقة (لواحد)
من الأفراد (باعتبار عهديته في الذهن) لطائفة ذلك الواحد الحقيقة يعني يطلق
المرف بلام الحقيقة التي هي موضوعة للحقيقة المتخذة في الذهن على فرد موجود
من الحقيقة باعتبار كونه معهوداً في الذهن وجزئياً من جزئيات تلك الحقيقة
متابعا اليها كما يطلق الكلي الطبيعي على كل جزء من جزئياته وذلك عند قيام
قرينة دالة على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث هي بل من حيث
الوجود لا من حيث وجودها في ضمن جميع الأفراد بل بعضها (كقولك ادخل
السوق حيث لا عهد) في الخارج وشبه قوله تعالى وخاف ارباً كله الذئب
(وهذا في المعنى كالكرة) وان كان في اللفظ يجري احكام المعارف من وقوعه
ابتداءً وذو الحال ووصف المعرفة وموصوفاتها ونحو ذلك وتعالى قال كالكرة
لا ينهاها من تساوت ما وهو ان الكرة منها بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا
معناه انفس الحقيقة وقد تستفاد البعضية من القرينة كالدخول والاكل فيما
مر فالجسد وذو الام بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى نفسها متخلفان
والكون في المعنى كالكرة قد يعامل معاملة المكرو بوصف بالجملة كقوله ولقد
امر على التيمم بسبني (وقد يفيد) لمعرفة اللام المشار بها الى الحقيقة (الاستغراق
عوان لانساناً في حصر) شير باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد بها المهيمن حيث
هي هي ولا من حيث تحققها في ضمن بعض الافراد بل في ضمن الجميع بدليل صحة
الاستثناء الذي شرطه دخول المستثنى في المستثنى منها وسكت عن ذكره فاللام التي
تعريف العهد الذهني والاستغراق هي لام الحقيقة حول على ما كرنا بحسب المقام
والقرينة لهذه قلنا ان الضمير في قوله وقد يأتي وقد يفيد تأني اللام المشار بها
الى الحقيقة ولا بد في لام الحقيقة من ان يقصد بها الاشارة الى الماهية باعتبار حضورها
في الذهن لتمييز عن اسماء الاجناس الكرات شمل ارحمى ورجمى واذا اعتبر
لحضور في الذهن فوجه امتيزه عن تعريف العهد ان لام العهد اشارة الى حصة
معينة من الحقيقة وهذا كان او اثنين او جماعة ولا م الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة

يراد كل فرد، يتناول اللفظ بحسب اللغة (نحو عالم لغيب والشهادة أي كل غيب وشهادة عرفي) وهو أن يراد كل فرد، يتناول اللفظ بحسب متفاهم العرف (نحو جمع الأمير الصاغة أي صاغة بلدة أو أطراف مملكته لأنه) المفهوم صرفاً لاصحة الدنيا قيل المثال منى على مذهب الزنى والأقاليم في اسم الفاعل عند غيره موصول وفيه نظر لأن الخلاف إنما هو في اسم الفاعل والمفعول بمعنى الحدوث دون غيره نحو المؤمن والكافر والعالم والجاهل لأنهم قالوا هذه الصلة فعل في صورة الاسم فلا بد فيه من معنى الحدوث ولو سلم قلراد تقسيم مطلق الاستغراق سواء كان بحرف لتعريف أو غيره والموصول أيضاً يأتي للاستغراق نحو أكرم الذين يأتونك الأزيداً وأضرب القاعدتين الفاضلتين الأعرا (واستغراق المفرد) سواء كان بحرف أو غيره (أشمل) من استغراق المثنى والمجموع بمعنى أنه يتناول كل اثنين والجمع يتناول كل جماعة (بدايل صحه لأرجال في الدار إذا كان فيها رجل أو رجلان دون لرجل) فإنه لا يصح إذا كان فيها رجل أو رجلان وهذا في الكثرة المنقبة مسلم وأما في المعرف باللام فلا بد لجمع المعرف باللام الاستغراق يتناول كل واحد من الأفراد على ما ذكره أكرامة الأصول والنحو ودل عليه الاستقراء وأما سار إليه أئمة التفسير وقد أشبهوا الكلام في هذا المقام في الشرح فليطالع ثم قولنا كان ههنا مظنة اعتراض وهو أن أفراد الاسم يدل على وحدة معناه والاستغراق يدل على تعدده وهما متضادان إجابته بقوله ولاتنافي بين الاستغراق وأفراد الاسم لأن الحرف (الدال على الاستغراق كحرف النقي والتعريف (أنما يدخل عليه) أي على الاسم المفرد حال كونه (بمجرد عين) السدالة على (معنى الواحدة) وامتناع وصفه نعت لجمع للمحافظة على التثاقل اللفظي (ولأنه) أي المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق (بمعنى كل فرد لا مجموع الأفراد وهذا امتنع وصفه نعت لجمع) عند الجمهور وإن حكاه الأحفش في نحو الذئب الصفر والدرهم البيض (وبالاضافة) أي تعريف المسند إليه بالاضافة فتالي شيء من المعارف (لاها) أي الاضافة (أخصر طريق) أي أحضاره في ذهن السامع (نحو هو أي) مهوى وهذا أخصر من الذي هو وبنحو ذلك والاختصاصه الموباضق لمقام وفرط السأمة لكونه في لسجن والحبيب على الرحل (مع ركب اليمين صعد) أي صعد ذهب في الأرض وتساءه جفب رحمتاني بمكة موثق الجانب لجوب المستنوع والحناني السمنخص والموثق المقيد ولفظ البيت خبره عنه متأسف وتحزن (أو لتضمها) أي لتضمن الاضافة (تعظيما للشان المضاف له أو المضاف أو غيرهما كقولك) في تعظيم المضاف إليه (عند حضر) تعظيما لك بار لك عند

(و) في تعظيم (عبد الخليفة ركب) تعظيما لعبد الخليفة (و) في تعظيم (غير
 المضاف والمضاف اليه) (عبد السلطان علي) تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان
 عنده وهو غير المسند اليه المضاف وغير ماضيف اليه المسند اليه وهذا معنى قوله
 او غيرهما (او) لتضمنها (تحقيرا) للمضاف (نحو ولد الخيام حاضر) او المضاف اليه
 نحو صار زيد حاضر او غيرهما نحو ولد الخيام جليس زيد اولا فأتاها عن تفصيل
 متعذر نحو اتفق اهل الحق على كذا او تعسر نحو اهل الباطل فلول كذا اولا فمتع
 عن التفصيل مانع مثل تقديم البعض على البعض نحو عطاء البلد حاضر ونحو غير
 ذلك من الاعتبار (واما تنكيره) اي تنكير المسند اليه (فللافراد) اي المقصد الى
 فرد مما يقع عليه اسم الجنس (نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعي او التوضيعة)
 اي المقصد الى نوع منه (نحو وعلى ابصارهم غشوة) اي نوع من الاغطية تفسر
 ما تعارفه الناس وهو غطاء التعامى عن آيات الله وفي المفتاح انها للتعظيم اي غشوة
 عظيمة (او التعظيم او التحقير كقوله له حاجب) اي مانع عظيم (في كل امر يشبهه)
 اي يعييه (وليس له من طلب العرف حاجب) اي مانع حقير فكيف التعظيم
 (او التكميل كقوله ان له لا بلا وان له لغنا والتقليل نحو ورضوان من الله اكبر) والفرق
 بين التعظيم والتكميل ان التعظيم بحسب ارتفاع الشأن وعلو الطبقة والتكميل
 باعتبار الكميات والمقادير تحقيقا كما في الابل او تقديرا كما في الرضوان وكذا التحقير
 والتقليل وللإشارة الى ان بينهما فرقا قال (وقد جاء) التكميل (للتعظيم والتكميل نحو
 وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي ذوو اعداد كثير) هذا ناظر الى التكميل
 (وذو آيات عظام) هذا ناظر الى التعظيم وقد يكون التحقير او التقليل نحو حصل لي
 منه شيء اي حقير قليل (ومن تنكير غيره) اي غير المسند اليه (للافراد او التوضيعة نحو
 والله خلق كل دابة من ماء) اي كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة هي نطفة
 ابيه المختصة به او كل نوع من انواع الدواب نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة
 الذي يختص بذلك النوع من الدابة (و) من تنكير غيره (للتعظيم) نحو (فأذنوا
 بحرب من الله ورسوله) اي حرب عظيم (ولا تحقيران نظن لاطنا) اي طما حقيرا
 ضعيفا اذ الظن مما يقبل الشدة والضعف فالمفعول المطلق ههنا للنوعية لا للتأكي
 وبهذا الاعتبار صرح وقوعه بعد الاستثناء مفرغ مع امتناع ماضريته الاضر باعلى
 ان يكون المصدر التأكي لان مصدر ماضريته لا يحتمل الا الاضر والمستثنى منه يجب
 ان يكون متعددا يحتمل المستثنى وغيره وكان التكميل الذي في معنى البعضية فيبد
 لتعظيم فكذلك صريح لفظ البعض كما في قوله تعالى ورفع بعضهم فوق بعض

درجات اراد محمدنا صلوات الله عليه في هذا الابهام من تفخيم فضله واصلاء قدره
 ما لا يخفى (واما وصفه) اي وصف المستداليه والوصف قد يطلق على نفس التبع
 الخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو انسب ههنا ووفق بقوله وامايسته واما
 الابدال منه اي واما ذكر النعت (فلكنه) اي الوصف بمعنى المصدر والاحسن ان
 يكون بمعنى النعت على ان يراد باللفظ احده معنييه وبضميره معناه لا آخر على
 ما سيجي في البدع (مبناه) اي للمستداليه (كاشفان معناه كقولك الجسم الطويل
 المريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله) فان هذه الاوصاف بما يوضح الجسم
 ويقع تعريفا (له ونحوه في الكشف) اي مثل هذا القول في كون الوصف للكشف
 والابضاح وان لم يكن وصف المستداليه (قوله الالمى الذى يظن بك الظن كان
 قد رأى وقد سمع) فالالمى معناه الذى المتوقد والوصف بعده مما يكشف معناه
 ويوضحه لكن ليس بمستداليه لا مرفوع على انه خبران في البيت السابق اعني
 قوله * ان الذى جمع المشاحه والتجده والبر والتقى جمع * او منصوب على انه صفة
 لاسم ان او بتقدير اعني (او) لكون الوصف (المخصصا) للمستداليه اي مفعلا
 اشتراكا او ارفعا احتماله وفي حرف النحة التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك
 في التكرات والتوضيح عن رفع الاحتمال في المعارف (عوزيد التاجر عندنا) فان
 وصفه بالتاجر يرفع احتمال التاجر وغيره (او) لكون الوصف (مدحا او دما نحو
 جائز بد العالم او الجاهل حيث يتعين) اي الموصوف اعني زيدا (قبل ذكره) اي ذكر
 الوصف والالكان الوصف مخصصا (او) لكونه تأكيدا (نحو امس الدار كان يوما
 عظيما) فان لفظ امس مما يدل على الدبور وقديكون الوصف لبيان المقصود
 وتفسيره كقوله تعالى * وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه * حيث وصف
 دابة وطائر بما هو من خواص الجنس لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا
 الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة التعظيم والاحاطة (واما تركيده) اي تركيد المستد
 اليه (فلتقرير) اي تقرير المستد اليه اي تحقيق مفهوم مدلوله اعني جعله مستقرا
 محققا ثابتا بحيث لا يظن بغيره محو جاني زيد اذا ظن التكلم غفله السامع عن
 سماع لفظ المستد اليه او عن جهله على معناه وقيل المراد تقرير الحكم نحو ان عرفت
 او المحكوم عليه نحو ان عرفت في حاجتك وحدي او لا غيرى وفيه نظراته ايس من تأكيد
 المستد اليه في شئ وتأكيد المستد اليه لا يكون لتقرير الحكم قط وبصرح المصنف
 بهذا (او دفع توهم التجوز) اي التكلم بالمجاز نحو قطع المص الاير الامبر او نفسه او عينه
 لئلا يتوهم ان اسناد القطع الى الاير مجاز وانما القاطع بعض غلظه (او) لدفع

١ وخبر ان حيث في قوله
 بعد ما يات شعر اودى
 فلا تنفع الاشاحه من
 امر ان قد يحاول البدعا
 نصح

(نوههم السهو) نحو جاءني زيد زيد ثلاثيهم أن الجاء في غير زيد وإنما ذكر زيد
على سبيل السهو (أو) ادفع توهم (عدم الشمول) نحو جاءني القوم كلهم أو اجتمعون
لثلاثيهم أن بعضهم لم يجي إلا لك لم تعد بهم أو لك جاءت الفعل الواقع من البعض
كالواقع من الكل بناء على أنهم في حكم شخص واحد كقولك بنو فلان قتلوا زيدا
وأما قتله واحد منهم (وأما ياءه) أي تعقيب المسند إليه بعطف البيان (فلا يضاحه
باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد) ولا يلزم أن يكون الشئ أوضح لجواز أن يحصل
الايضاح من اجتماعهم أو قد يكون عطف البيان بغير اسم يخصه كقوله والمؤمن
العائدات الطير يسمونها فان الطير عطف به عن العائدات مع أنه ليس اسما يختص
بها وقد يجي عطف البيان لغير الايضاح كما في قوله تعالى جعل الله الحكمة البيت
الحرام قساما لذي من ذكر صاحب الكشف أن البيت الحرام عطف بـ إن العكبة يجي
به للمدح لا للايضاح كما يجي الصفة لذلك (وأما الابدال منه) أي من المسند إليه (فلا زيادة
التقرير) من اضافة المصدر إلى المفعول أو من اضافة بيان أي الزيادة التي هي التقرير
وهذا من عادة افتنان صاحب المقام حيث قال في التأكيد للتقرير وهذا زيادة
التقرير ومع هذا فلا يخلو عن نكتة وهي الإيماء إلى أن الغرض من البديل هو أن
يكون مقصودا بالنسبة إلى التقرير وزيادة تحصل تبعا وضمنا بخلاف التأكيد
فإن الغرض منه نفس التقرير والتحقيق (نحو أخوك زيد) في بدل الكل أو يحصل
التقرير بالتكرير (وجاءني القوم أكثرهم) في بدل البعض (وسلب يدويه) في بدل
الاشتمال وبيان التقرير فيهما أن المتبوع يشتمل على التابع أجمالا حتى كأنه مذكور أما في
البعض فظاهرا أما في الاشتمال فلأن معناه أن يشتمل المبدل منه على البديل لا كاشتمال
الظرف على المظروف بل من حيث كونه مشعرا به أجمالا ومتقاضيا له بوجه ما يجي
تبي النفس عند ذكر المبدل منه منسوقا إلى ذكره منتظرة له وبالجملة يحب أن يكون
المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به التابع نحو أعجبني زيد إذا أعجبك عليه بخلاف ضربت
زيدا إذا ضربت حمار مولهنا صرحوا بأن نحو جاءني زيدا أخوه بدل غلط لا بدل اشتمال
كما زعم بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتمال بل بدل الكل أيضا لا يخلو عن
ايضاح وتفسير ولم يتعرض لبديل الغلط لأنه لا يقع في فصيح الكلام (وأما العطف)
أي جعل الشئ معسوقا على المسند إليه (فالتفصيل المسند إليه مع اختصار
نحو جاءني زيد وعمرو) فإن فيه تفصيلا للفاعل بـ أزيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل
الفعل بأن المجئين مكائلا معا ومتزيين مع مهلة أو بلا مهلة أو احتراز بقوله مع
اختصار عن نحو جاءني زيد وحامى عمرو فإن فيه تفصيلا للمسند إليه مع أنه ليس
من عطف المسند إليه وما يقال من أنه احتراز عن نحو جاءني زيد جاءني عمرو من

غير عطف فليس بشيء اذ ليس فيه دلالة على تفصيل المسند اليه بل يحتمل ان يكون
 اضربا عن الكلام الاول نص عليه الشيخ في دلائل الايجاز (او) لتفصيل
 (المسند) بانه قد حصل من احد المذكورين اولا وعن الاخر بعد مع مهلة او بلا
 مهلة (صك ذلك) اي مع اختصار واحتراز بذلك عن نحو جاني زيد وعمرو
 بعده يوم او سنة (نحو جاني زيد وعمرو او ثم عمرو وجاني القسم حتى خالد) فالثلاثة
 مشتركة في تفصيل المسند الا ان الفاء تدل على التعقيب من غير تراخ و ثم على
 التراخي وحتى على ان اجزاء ما قبلها مترتبة في الذهن من الاضعف الى الاقوى او
 بالعكس فمضى تفصيل المسند فيها ان يعتبر تعلقه بالمتبوع اولا وبالمتابع ثانيا من حيث انه
 اقوى اجزاء المتبوع واوضحتهما ولا يشترط فيها الترتيب الخارجي فان قلت في هذه
 الثلاثة ايضا تفصيل للمسند اليه فلم يقل اولتقف بلمساء ما قلت فرق بين ان يكون
 الشيء حاصل من شيء وبين ان يكون مقصودا منه وتفصيل المسند اليه في هذه الثلاثة
 وان كان حاصل لكن ليس العطف بهذه الثلاثة لاجله لان الكلام اذا اشتمل على قيد
 زائد على مجرد الأبيات او التني فهو القرض الخاص والمقصود من الكلام في هذه
 الثلاثة تفصيل المسند اليه كانه امر كان معلوما وانما سبق الكلام لبيان ان جاني واحد
 كان بعد الآخر قليلا مل وهذا البحث مما اورده الشيخ في دلائل الايجاز ووصي
 بالمحافظة عليه (اورد السامع) عن الخطاء في الحكم (الى الصواب نحو جاني زيد وعمرو)
 لمن اعتقد ان عمر اجلك دون زيد وانهم اجالك جميعا ولكن ايضا للرد الى الصواب
 لانه لا يقال لني الشركة حتى ان نحو وما جاني زيد لكن عمر وانما يقال لمن اعتقد
 ان زيد اجلك دون عمرو لان اعتقادهم اجالك جميعا وفي كلام النجاشي ما يشعر بانه
 انما يقال لمن اعتقد اتفعا ليجي عنهما جميعا (او صرف الحكم) عن المحكوم
 عليه (الى) المحكوم عليه (اخر نحو جاني زيد بل عمرو وما جاني عمرو بل زيد) فان بل
 للاضرب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضرب عن المتبوع ان يجعل
 في حكم المسكوت عنه لان في عند الحكم قطعا خلافا لبعضهم ومعنى صرف الحكم
 في مثبت ظاهري وكذلك في المنفي ان جعله بمعنى نفي الحكم عن التابع والمتبوع في حكم
 المسكوت عنه وتحقيق الحكم له حتى يكون معنى ما جاني زيد بل عمرو ان عمر الميجي كما هو
 مذهب المبرد وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى ما جاني زيد بل عمرو
 ان عمر اجاء كما هو مذهب الجمهور فعبارة اشكال (او الشك) من المتكلم (او النسيك)
 للسامع اي ايقاعه في الشك (نحو جاني زيد وعمرو) او الايهام بحوقله تعالى وانا
 اواباكم على هدى او في ضلال مبين او التخيير او الاباحة نحو ليدخل الدار زيدا وعمرو

والفرق بينهما ان في الاباحة يجوز الجمع بخلاف التخيير (واما الفصل) اي تمقيت
 المسند اليه بضمير الفصل وانما جعله من احوال المسند اليه لانه يفترق به ولا لانه في المعنى
 عبارة عنه وفي اللفظ مطابق له (فلتخصيصه) اي المسند اليه (بالمسند) يعني لقصر
 المسند على المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القائم ان القيام مقصور على زيد
 لا يتجاوز الى غيره وقاله في قوله فلتخصيصه بالمسند مثلها في قولهم خصصت فلانا
 بالذكري ذكرته دون غيره كالك جعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر اي منفردا به
 والمعنى ههنا جعل المسند اليه من بين ما يصح اتصاله بكونه مسندا اليه مختصا بان
 ثبت له المسند كما يقال في اياك نعبدك بالعبادة ولا نعبد غيرك (واما تقديمه)
 اي تقديم المسند اليه (فلكون ذكره اهم) ولا يكتفي في التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لانه
 انييين ان الاهتمام من اي جهة وبأي سبب فلذا فصله بقوله (اما لاه) اي تقديم المسند
 اليه (الاصل) لاه المحكوم عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصدوا الى ان يكون في
 الذكر ايضا مقسدا (ولا مقتضى العدول عنه) اي من ذلك الاصل اذا كان امر
 يقتضي العدول عنه فلا يقدم كافي الفاعل فان مرتبة العامل التقديم على المعمول
 (واما يتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبدأ نشوينا اليه) اي بالخبر (كقولهم
 والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جاد) يعني تخيرت الخلايق في المعاد
 الجسماني والنشور الذي ليس بنفساني بدليل ما قبله * بيان امر الاله واختلاف الناس *
 قد اع الى ضلال وهاد * يعني بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به (واما التعجيل
 المسرة والمسافة للفعال) علة لتعجيل المسرة (او التطير) علة لتعجيل المساة (عرو
 سعد في دارك) لتعجيل المسرة والسفاح في داره ديقك لتعجيل المساة (واما
 لا يهسام له) اي المسند اليه (لا يزول عن الخطر) لكونه مطوبا (او انه يستلذه)
 لكونه محبوبا (واما لخصو ذلك) مثل اظم سار تعظيجه او تحفيره وما اشبه ذلك (قال
 عبد القاهر وقد قدم) المسند اليه (ليفيد) التقديم (تخصيصه بالخبر الفعلي
 اي قصر الخبر الفعلي عليه ان ولي) المسند اليه (حرف النفي)
 اي وقع بعدها بلا فصل (نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع انه مقول لغيري)
 فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوت لغيره على الوجه الذي نفى عنه من
 الصوم والخصوص ولا يلزم ثبوت الجميع من سواك لان التخصيص ههنا انما هو
 بالنسبة الى من توهم المخاطب اشتراكك معه في القول او اقرارك به دونه (ولهذا)
 اي ولان التقديم يفيد التخصيص ونفي الحكم عن المذكور مع ثبوت لغيره (لم يصح)
 ان يقال (ما انا قلت هذا ولا غيري) لان مفهوم ما انا قلت ثبوت قائله هذا القول لغير

تقديم المسند اليه

بما لا ينافي ذلك

المتكلم ومنطوق لا غيرى تقيها عنه وهما متناقضان (ولاما ان رأيت احدا) لانه يقتضى ان يكون انسان غير المتكلم قدر اى كل احد من الانسان لانه قد نفي عن المتكلم الرؤية على وجه العموم في المفعول فيجب ان يثبت تقيها على وجه العموم في المفعول ليحقق تخصيص المتكلم بهذا النفي (ولاما ان اضربت الازيدا) لانه يقتضى ان يكون انسان غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد لان المستثنى منه مقدر عام وكل ما يتقيه عن المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته لغير تحقيقا لمعنى الحصر ان طام افعام وان خاصا فخاص وفي هذا المقام مباحث وشكنا بمسا الشرح (والا) اى وان لم يل المسند اليه حرف النفي متأخر اخص المستداليه (فقد يأتى) التقديم (للتخصيص) ردا (على من زعم انفراد غيره) اى غير المستداليه المذكور (به) اى بالخبر الفعلي (او) زعم (مشاركته) اى مشاركة الغير (فيه) اى في الخبر الفعلي (بحو) اناسبت في حاجتك (لمن زعم انفراد الغير بالسعي فيكون قصر قلب او زعم مشاركته في السعي فيكون قصر افراد) (ويؤكد على الاول) اى على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد الغير (بحو لا غيرى) مثل لازيدولا عمرو ولا من سواى لانه الدال صريحا على ازالة الشبهة ان الفعل صدر عن الغير (و) يؤكد (على الثانى) اى تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة (بحو وحدى) مثل منفردا او متوحدا او غير مشارك لانه الدال صريحا على ازالة شبهة اشتراك الغير في الفصل والتأ كيد (انما يكون لدفع شبهة خالجت قلب السامع) (وقديا في تقوى الحكم) وتقريره في ذهن السامع دون التخصيص (بحو هو يعطى الجزيل) قصدا الى تحقيق انه يفعل اعطاه الجزيل وسيرد عليك تحقيق معنى التقوى (وكذا اذا كان الفعل منقيا) فقد يأتى التقديم للتخصيص وقد يأتى للتقوى فالاول نحو انت ما سمعت في حاجتى قصدا الى تخصيصه لعدم السعي والثانى (بحو انت لا تكذب) وهو لتقوى الحكم المنفى وتقريره (فانه اشد نفي الكذب) لما فيه من تكرار الاسناد والمقصود في لا تكذب واقتصر المصنف على مثال التقوى ليفرح عليه التفرقة بين تأ كيد المسند اليه كما اشار اليه بقوله (وكذا من لا تكذب انت) يعنى انه اشد نفي الكذب من لا تكذب انت مع ان قبيحا كيدا (لانه) اى لان لفظ انت اولان لا تكذب انت (لتأ كيد المحكوم عليه) بانه ضمير الخطاب تحقيقا وليس الاسناد عليه سبيل السهو او الجوزا والنسيان (لا) التأ كيد (الحكم) لعدم تكرار الاسناد هذا الذى ذكر من التخصيص ثلاثة والتقوى اخرى ان بنى على معرف (وان بنى على سكر افاد) التقديم (تخصيص الجنس الواحد به) اى بالفعل (بحو رجل جاني اى لا امرأه)

فيكون تخصيص جمل (اولاد جملان) فيكون تخصيص واحد ذلك بالجنس
الجنس حامل لعينين الجنسية والعدد المعين اعني الواحد ان كان مفردا والاثني
ان كان ثني والراشد عليه ان كان جمعا فاصل النكرة المفردة ان يكون الواحد من
الجنس فقد يقصد به الجنس فقط وقد يقصد به الواحد فقط والذي يشعر به كلام
الشيخ في دلائل الاعجاز ان لا فرق بين المعرفة والنكرة في ان البناء عليه قد يكون
للتخصيص وقد يكون للتقوى (ووافقه) اي عبد القاهر (السكاكي على ذلك)
اي على ان التقديم يفيد التخصيص لكن خالفه في شرائط وتفاصيل فان مذهب
الشيخ انه ان ولي حرف النفي فهو التخصيص قطعا والافتد يكون للتخصيص
وقد يكون للتقوى مضمرا كان الاسم او مظهرا معرفا كان او منكرا مثبتا كان الفاعل
او منفيًا ومذهب السكاكي انه ان كان نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع وان
كان معرفة فان كان مظهرا فليس الا للتقوى وان كان مضمرا فقد يكون للتقوى
وقد يكون للتخصيص من غير تفرقة بين ما يلي حرف النفي وغيره والى هذا اشار بقوله
(الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كونه) اي المستداليه (في
الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط) لالفاظا (نحو اناقت) فانه يجوز
ان يقدر ان اصله فت انا فكون انا فاعلا معنى تأ كيدا لفظا (وقدر) عطف على
جاز يعني ان افاة التخصيص مشروط بشرطين احدهما جوازا لتقدير والاخر
ان يعتبر ذلك اي يقدر انه كان في الاصل مؤخرا (والا) اي وان لم يوجد الشرطان
(ولا يفيد) التقديم (الاتقوا الحكم سواء حاز) تقدير التأخير (كامر) في نحو اناقت
(ولم يقدر او لم يحز) تقدير التأخير اصلا (نحو يدقام) فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله
قام زيد فقدم لاسبذ كروا كان مقتضى هذا الكلام ان لا يكون نحو رجل جاءني
مفيدا للتخصيص لانه اذا اخر فهو فاعل لفظا لامعنا استشاء السكاكي واخرجه
من هذا الحكم بان جعله في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى لالفاظا بان لا يكون بدلا
من الضمير الذي هو فاعل لفظا وهذا معنى قوله (واسمثنى السكاكي المنكر بجعله من
لب ولسر النجوى الذين ظلموا اي على القول بايدال من الضمير) يعني قدري ان اصل
رجل جاءني جاءني رجل على ان رجل ليس بفاعل بل هو بدل من ضمير في جاءني
كاذ كفي قوله واسر والنجوى الذين ظلموا ان الواو فاعل والذين ظلموا بدل منه
وانما جعله من هذا الباب (لثلايتي التخصيص اذ لا سبب له) اي للتخصيص (سواء)
اي سوى تقدير كونه مؤخرا في الاصل على انه فاعل معنى ولو لا انه مخصص لصح وقوعه
مبتدا (بخلاف المعرف) فانه يجوز وقوعه مبتدا من غير اعتبار التخصيص فلزم

ارتكاب هذا الوجه البعيد في السكر دون المعرفة (ثم قال) السكاكي (وشروطه) أي
 شرط كون المتكلم من هذا الباب واعتبار التقديم ولأن خير فيه (أن لا يمنع من التخصيص
 مانع كقولك رجل جئتني على ماسر) أن مفساه رجل جاءني لا امرأة ولا رجلاً
 (دون قولهم شره ذاتي) فإن فيه مانع من التخصيص (أما على تقدير الأول)
 يعني تخصيص الجنس (فلا متاع أن يراد المهر شر لا خير) لأن المهر لا يكون الا شراً
 (وأما على) التقدير الثاني (يعني تخصيص الواحد) فليشبهه عن مظان استعماله (أي أنبو
 تخصيص الواحد عن مواضع استعمال هذا الكلام لأنه لا يقصده أن المهر شر لا شراً
 وهذا ظاهر) وإذا قد صرح الأئمة بتخصيصه حيث تأولوه بما أهر ذاتي الاشر
 فالوجه (أي وجه الجمع بين قولهم بتخصيصه وقولنا بالمانع من التخصيص) تفضيل
 شأن الشر بتكثيره (أي جعل التكثير للتعظيم أو التهويل ليكون المعنى شراً عظيماً
 فظيعاً أهر ذاتي لا شراً حقيراً فيكون تخصيصاً نوعياً والمانع إنما كان من تخصيص
 الجنس أو الواحد (وفيه) أي فيما ذهب اليه السكاكي (نظر إذا الفاعل اللفظي
 والمعنوي) كالتأكيذ والبدل (سواء في امتناع التقديم ما بقيا على حالهما) أي مادام
 لفاعل فاعلاً والتابع تابعاً امتناع تقديم التابع أولى (فيجوز تقديم المعنوي
 دون اللفظي تحكماً) وصحة انجوز الفسخ في التابع دون الفاعل تحكماً لأن
 امتناع تقديم الفاعل إنما هو عند كونه فاعلاً والافلا متاع في أن يقال في نحو زيد قام
 أنه كان في الأصل قام زيد فقدم زيد وجعل مبتدأ كما يقال في جرد قطيعة أن جرداً
 كان في الأصل صفة فقدم وجعل مضاف وامتناع تقديم تابع حال كونه تابعاً ثم
 اجمع عليه الحياة الألفي العطف في ضرورة الشعر فمع هذا مكابرة والقول بأن حالة
 تقديم الفاعل ليحصل مبتدأ يلزم خلوا الفعل عن الفاعل وهو محال بخلاف الخلو عن
 التابع فاسد لأن هذا اعتد رخص ثم لا يتم انتفاء التخصيص في نحو رجل جاءني (أولا
 تقدير التقديم لمصولة) أي التخصيص (بغيره) أي غير تقدير التقديم (كما ذكره)
 السكاكي من التهويل وغيره كالتحقير والتكثير والاقليل والسكاكي وإن لم يسرح
 إلا لسبب التخفيف سواء لم يكن لزم ذلك من كلامه حيث قال إنما يرتكب ذلك الواحد
 لبعده عند السكر لفوات شرط الابتداء (ثم لا يتم امتناع أن يراد المهر شر لا خير) كيف
 وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم شراً لأن المعنى أن الذي أهرة من جنس الشر لا من
 جنس الخير (ثم قال) السكاكي (ويقرب من قبيل هرقام زيد قائم في التقوى انضمامه)
 أي لتضمن قائم (الضمير) مثل قائم فيه يحصل للمحكم تقوى (وشبهه) أي شبه السكاكي
 مثل قائم للتضمن للضمير (بالإلى عند) أي عن الضمير من جهة (عدم تغيره في الكلام

والخطاب والعيبة) نحو انا قائم وانت قائم وهو قائم كالإتيان الخالي عن الضمير نحو
 نأرجل وانت رجل وهو رجل وبهذا الاعتبار قال يقرب ولم يقل نظيره وفي بعض
 نسخ وشبهه بلطف الاسم مجرورا عطفا على تضمنه يعني ان قوله يقرب مشعر
 بان فيه شيئا من التقوى وليس مثل التقوى في زيد قائم فالاول لتضمن الضمير والثاني
 لشبهه بالخالي عن الضمير (ولهذا) أي ولشبهه بالخالي عن الضمير (لم يحكم بانه)
 أي مثل قائم مع الضمير وكذا مع فاعله الظاهر أيضا (جلة ولا عومل) قائم مع الضمير
 (معاملتها) أي معاملة الجملة (في البناء) في مثل رجل قائم ورجلا قائما ورجل قائم
 وما يرى تقديمه) أي من المسند اليه الذي يرى تقديمه على المسند (كاللازم لفظ مثل
 وغير) اذا استعملا على سبيل الكناية (في نحو مثلك لا تبخل وغيرك لا تجود بمعنى
 انت لا تبخل وانت تجود من غير ارادة تعريض لغير المخاطب) بان يراد بالمثل والغير
 انسل آخر مماثل للمخاطب او غير مماثل بل المراد نفي البخل على طريق الكناية
 لانه اذا نفي عن كان على صفة من غير قصد الى مماثل لزم نفيه عنه وثابت الجوده
 بنفيه عن غيره مع اقتضائه محلا يؤول به وانما يرى التقديم في مثل هذه الصورة كاللازم
 (لكنه) أي التقديم (اعون على المراد بهما) أي بهذين التركيبين لان الغرض منهما
 اثبات الحكم بطريق الكناية التي هي ابلغ والتقديم لا فائدة التقوى اعون على ذلك
 ليس معنى قوله كاللازم انه قد تقدم وقد لا يقدم بل المراد انه كان مقتضى القياس
 ان يجوز التأخير لكن لم يرد الاستعمال الاعلى التقديم نص عليه في دلائل الاعجاز (قبل
 وقد تقدم) المسند اليه المسور بكل على المسند المقرون بحرف النفي (لانه) أي التقديم
 (دال على العموم) أي على نفي الحكم عن كل فرد (نحو كل انسان لم يقم) فانه يفيد
 نفي القيام عن كل واحد من افراد الانسان (بخلاف ما لو اخبر بحول يقم كل انسان
 فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد) فالقديم يفيد عموم السلب وشمول
 النفي والتأخير لا يفيد الاسلب العموم ونفي الشمول (ذلك) أي كون التقديم يفيد العموم
 دون التأخير (لئلا يلزم ترجيح التأكيد) وهو ان يكون لفظ كل لتقرير المعنى الحاصل
 (على التأسيس) وهو ان يكون الافادة معنى جديد مع ان التأسيس راجع لان الافادة
 حيز من الاعادة وبيان لزوم ترجيح التأكيد على التأسيس اما في صورة التقديم فلان
 قولنا انسان لم يقم موجبة مهمة اما لايجاب فانه يحكم فيها بثبوت عدم القيام
 لانسان لا نفي القيام عنه لان حرف السلب وقع جزءا من المحمول واما الاهمال فانه
 لم يذكر فيها ما يدل على كية افراد الموضوع مع ان الحكم على ما صدق عليه الانسان
 واذا كان انسان لم يقم موجبة مهمة يجب ان يكون معناه نفي القيام عن جملة الافراد

لا عن كل فرد (لان الموجبة مهمة المعدولة المحمول في قوة لسالبة الجزئية) عند وجود
 الموضوع نحول يقيم بعض الانسان بمعنى انهما متلازمان في الصدق لانه قد حكم
 في المهمة بنفي القيام عما صدق عليه الانسان اعم من ان يكون جميع الافراد او بعضها
 وايضا كان يصدق نفي القيام عن البعض وكما صدق نفي القيام عن البعض صدق
 فيه عما صدق عليه الانسان في الجملة فهو في قوة السالبة الجزئية (المستلزمة نفي
 الحكم عن الجملة) لان صدق السالبة الجزئية نفي الحكم عن الجملة) لان صدق
 السالبة الجزئية الموجودة الموضوع اما نفي الحكم عن كل فردا ونفيه عن البعض
 مع ثبوته لبعض وايضا كان يلزمه نفي الحكم عن جملة الافراد (دون كل فرد) لجو
 ان يكون منقيا عن البعض ثبنا للبعض واذا كان انسان لم يقيم بدون كل معناه نفي
 القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا معناه كذلك كان
 كل لتأكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي الحكم عن كل فرد ا يكون كل لتأسيس
 معنى آخر ترجيحاً للتأسيس واما في صورة التأخير فلان قولنا لم يقيم انسان سالبة مهمة
 لا سور فيها (والسالبة المهمة في قوة السالبة الكلية المقتضية النفي عن كل فرد) نحو
 لا شيء من الانسان بقا ثم ولما كان هذا مختلفا لما عندهم من ان المهمة في قوة الجزئية
 يند بقوله (لورود موضوعها) اي موضوع المهمة (في سياق النفي) حال كونه نكرة غير
 مصدرية بلفظ كل فانه يفيد نفي الحكم عن كل فرد واذا كان لم يقيم انسان بدون كل معناه نفي
 لقيام عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا كذلك كان كل لتأكيد المعنى الاول فيجب
 ان يحمل على نفي القيام عن جملة الافراد ليكون كل لتأسيس معنى آخر وذلك لان كل
 في هذا المقام لا يفيد الا احدهذين المعنيين فعند انتفاء احدهما يثبت الاخر ضرورة
 والحاصل ان التقديم بدون كل لسلب العموم ونفي الشمول والتأخير اعم السلب وشمول
 النفي فبعد دخول كل يجب ان يعكس هذا ليكون كل لتأسيس الراجح دون التأكيد
 المرجوح (وقبه نظر لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى) بمعنى الموجبة المهمة المعدولة
 نحو انسان لم يقيم (وعن كل فرد في) الصورة (الثانية) يعني السالبة المهمة نحول يقيم
 انسان (انما افاده الاستناد الى ما اضيف اليه كل) وهو لفظ انسان (وقد زال ذلك)
 الاستناد المفيد لهذا المعنى (بالاستناد اليها) اي الى كل لان انسانا صار مضافا اليه فلم يبق
 مستندا اليه (فيكون) اي على تقدير ان يكون الاستناد الى كل ايضا مفيد اللمعنى الحاصل
 من الاستناد الى انسان يكون كل (تأسيسا لا تأكيدا) لان التأكيد لفظ يفيد تقوية
 ما يفيد لفظ آخر وهذا ليس كذلك لان هذا المعنى حيث انما افاده الاستناد الى لفظ
 كل لا شيء اخرج حتى يكون كل تأكيدا له وحاصل هذا الكلام ان لا نحل الكلام

بعد كل على المعنى الذي حمل عليه قبل كل كان كل للتأكيد ولا يخفى ان هذا انما يصح
على تقدير ان يراد التأكيـد الاصطلاحي اما لو اراد بذلك ان يكون كل لاقادة معنى
كالحاصل بدونه فادفع المنع ظاهره ووجه ما اشار اليه بقوله (ولان) الصورة
(الثانية) يعنى السالبة المهمة محول يقيم الانسان (اذا افادت النفي عن الجملة فاذ
جئت على الثاني) اى على اقادة النفي عن جملة الافراد حتى يكون معنى لم يقيم كل
انسان نفي النفي عن الجملة لا عن كل فرد (لا يكون) اى كل (تأسيـسا) بل تأكيـدا لان
هذا المعنى كان حاصلـا بدونه ووجه فلو جعلنا لم يقيم كل انسان محوم السلب مثل لم يقيم
انسان لم يلزم ترجيح التأكيـد على التأسيـس اذ لا تأسيـس اصلا بل انما يلزم ترجيح احد
التأكيـدين على الآخر وما يقال ان دلالة لم يقيم انسان على النفي عن الجملة بطريق
الالتزام ودلالة لم يقيم كل انسان عليه بطريق المطابقة فلا يكون تأكيـدا ففيه نظر
اذ لو اشترط في التأكيـد اتحاد الدليلين لم يكن كل انسان لم يقيم على تقدير كونه انفي
الحكم عن الجملة تأكيـدا لان دلالة انسان لم يقيم على هذا المعنى التزام (ولان الكثرة
المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقيم انسان سالبة كلية لامهمة) كما ذكره هذا القائل
لانه قد بين فيها ان الحكم مسلوب عن كل واحد من الافراد والبيان لا بد له من موجب
ولا محالة ههنا شئ يدل على ان الحكم فيها على كلية افراد الموضوع ولا معنى بالسور
سوى هذا ووجه يتدفع ما قبل سماها مهمة باعتبار عدم السور (وقال عبد القهرار
كانت كل داخلية في حيز النفي بان اخرت عن ادائه) سواء كانت معمولة لاداة النفي
اولا وسواء كان الخبر فعلا (نحو ما كل ما يمتنى المرء يدركه) تجري الى باح بما لا تسنهي
السفن * او غير فعل نحو قولك ما كل ممتنى المرء حاصلـا (او معمولة للفعل المنفي)
الظاهرة عطف على داخلية وليس بسديد لان الدخول في حيز النفي شامل لذلك
وكذا او عطفها على اخرت بمعنى اوجعلت معمولة لان التأخير عن اداة النفي ايضا
شامل له اللهم الا ان يختص التأخير بما اذا لم يدخل الاداة على فعل عامل في كل على
ما يشعر به المثال والمحول اعم من ان يكون فاعلا او مفعولا او تأكيـدا لاحدهما
او غير ذلك (نحو ما جاء القوم كلهم) في تأكيـد الفاعل (او ما جاء كل القوم) في الفاعل
(او لم اخذ كل الدراهم) في المفعول المتأخر (او كل الدراهم لم اخذ) في المفعول
المتقدم وكذا اخذ الدراهم كلها والدراهم كلها لم اخذ في جميع هذه الصور
(توجه النفي الى الشمول خاصة) لا الى اصل الفعل (واقاد) الكلام (ثبوت الفعل
او الوصف لبعض) بما اضيف اليه كل ان كانت كل في المعنى فاعلا للفعل او الوصف
المذكور في الكلام (او) افاد (تعلقه) اى تعلق الفعل او الوصف (به) اى بعض ان

كانت كل في المعنى مفعولا للفعل او الوصف وذلك بدليل الخطاب وشهادة الذوق
 والاستعمال والحق ان هذا الحكم اكثرى لا كل بدليل قوله تعالى والله لا يحب كل مختال
 فخور والله لا يحب كل كفار أثيم ولا تطع كل حلاف (والا) اي ان لم يكن داخله في حيز
 النفي بان قدمت على النفي لفظا ولم يقع معموله للفعل المنفي (عم) النفي كل فرد مما ضيف
 اليه كل واقاد نفي اصل الفعل عن كل فرد (كقول النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له
 ذو الابدن) اسم واحد من الصحابة (اقصرت الصلوة) بالرفع فاصل قصرت
 (ام نسبت) يا رسول الله (كل ذلك لم يكن) هذا قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 والمعنى لم يقع احد من القصر والتسبان على شمول النفي وعمومه بوجهين احدهما ان
 جواب ام اما بتعيين احدا الامرين او بتفهم ما جبا تخطئة للمستفهم لا بنفي الجمع بينهما
 لانه عارف بان الكائن احدهما والآخر في ما روى انه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن
 قال له ذو الابدن بعض ذلك قد كان فلو لم يكن قوله كل ذلك لم يكن سلبا كلياً
 لما صح بعض ذلك قد كان رداله ومعلوم ان الثبوت لبعض انما ينافي النفي عن كل
 فرد لا النفي عن المجموع (وعليه) اي على عموم النفي كل فرد (قوله قد أصبحت ام الخيارات
 تدعى على ذنبا كله كم اصنع) برفع كله على معنى لم اصنع شيئاً مما تدعيه على من الذنوب
 ولا فائدة هذا المعنى عدل عن النصب المستغنى عن الاضمار الى الرفع المفتقر اليه اي
 لم اصنع (واما تأخيره) اي تأخير المسند اليه (فلاقتضاء المقام تقديم المسند)
 وسيجيئ بيانه (هذا الذي) ذكر من الخلف والذكر والاضمار وغير ذلك في المقامات
 المذكورة (كله مقتضى الظاهر) من الحال (وقد يخرج الكلام على خلافه) اي
 خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه (فيوضع المضمرة موضع المظهر كقولهم
 نعم رجلا مكان نعم الرجل في احد القولين) فان مقتضى الظاهر في هذا المقام هو
 الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا الضمير
 عائد الى متعقل معهود في الذهن والقرينة تفسيره بذكر قليم جنس المتعقل وانما يكون هذا
 من وضع المضمرة موضع المظهر (في احد القولين) اي قول من يجعل المخصوص خبر
 متداء محذوف وامان بجعله مبتداء ونعم رجلا خبره فيجتمعا عنده ان يكون الضمير
 عائدا الى المخصوص ويكون التزام افراد الضمير حيث لم يقل نعم نعموا من خواص
 هذه الباب لكونه من افعال الجسامة (وقواهم هو او هي زيد عالم مكان الشان
 او القصة) فالاضمار فيه خلاف مقتضى الظاهر لعدم التقدم واعلم ان الاستعمال
 على ان ضمير الشان انما يؤتى اذا كان في الكلام مؤنث غير فضلة فقوله هي زيد عالم
 مجرد قياس ثم علل وضع المضمرة موضع المظهر في البابين بقوله (ليتمكن ما يعقبه) اي
 يعقب الضمير اي يجي على عقبه (في ذهن السامع لانه) اي السامع (اذا لم يقهمنه)

اى من الصمير (معنى انتظره) اى انتظار السامع ما يقب الضمير ليفهم منه معنى فتمكن
 بمدوروده فضل تمكن لان المحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب ولا ينفق
 ان هذا لا يحسن في باب نعم لان السامع عالم يسمع المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا
 يتحقق فيه الشوق والانتظار (وقد يعكس) وضع المضمير موضع المظهر اى يوضع
 المظهر موضع المضمير (فان كان) المظهر الذى وضع موضع المضمير (اسم اشارة
 فكمال العناية بتميزه) اى تميز السند اليه (لاختصاصه بحكم بديع كقوله كم قائل
 قائل) وهو وصف قائل الاول بمعنى كامل العقل متشابه فيه (اعيت) اى اعينه
 واعجزته واعيت عليه وصعبت (مذاهبه) اى طرق معاشه (وجاهل جاهل تلقاه
 مرزوقا هذا الذى ترك الاوهام حائرة وصير العالم التحرير) انتفى من بحر الامور
 علما انتفها (زديقا) اى كافرا نافيا للصانع العدل الحكيم فقوله هذا اشارة الى
 حكم سابق غير محسوس وهو كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا فكان القياس
 فيه الاضمار فعدل الى اسم الاشارة لكمل العناية بتميزه ليرى السامع ان هذا
 الشئ المميز المعين هو الذى له الحكم المحجوب وهو جعل الاوهام حائرة والعالم التحرير
 زديقا فالحكم البديع هو الذى اثبت للسند اليه المعبر عنه باسم الاشارة (او الترمك)
 عطف على كمال العناية (بالسامع كما اذا كان) السامع (فاقد البصر) اولا يكون
 ثم عسار اليه اصلا (او النداء على كمال بلائته) اى بلادة السامع بانه لا يدرك غير
 المحسوس (او على كمال فطائه) بان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس (او ادعاء
 كمال ظهوره) اى ظهورا المستداليه (وعليه) اى على وضع الاشارة ووضع المضمير لادعاء
 كمال الظهور (من غير هذا الباب) اى باب المستداليه تعالت (اى اظهرت العلة
 والمرض (كى اشجى) اى احزن من شجى بالكسر اى صار حزينا لا من شجى بالعظم بمعنى
 نشب في خلقه (وما بك علة يزيدن قتلى قد ظفرت بذلك) اى يقتلى كان مقتضى الظاهر
 ان يقول به لانه ليس بمحسوس فعدل الى ذلك اشارة الى ان قتله ظهر ظهورا محسوسا
 (وان كان المظهر الذى وضع موضع المضمير (غيره) اى غير اسم الاشارة (فلا يادة التمكن)
 اى جعل المستداليه متمكنا من السامع (بحوقل هو الله احد الله الصمد) اى الذى
 يصمد ويصمد في الحوايج لم يقل هو الصمد بل يادة التمكن ونظيره اى نظاير قل هو الله احد
 الله الصمد في وضع المظهر موضع المضمير لزيادة التمكن (من غيره) اى من غير باب المستد
 اليه (وبالحق) اى بالحكمة المقتضية للانزال (اتزاناه) اى القرآن (وبالحق نزل) حيث
 لم يقل وبه نزل (او ادخال الروح) عطف على زيادة التمكن في ضمير السامع (وتربية
 المهابة) هذا كالتاكيد لادخال الروح (او تقوية داعي المأمور به لهما) اى مثال

لتقوية ودخال الروح مع التزمية قول الخلفاء امير المؤمنين يا امرئ بكذا مكان انا امرئ
 (وعليه) اى على وضع المظهر موضع المضمحل لتقوية داعى المأمور (من غيره) اى غير
 باب المسند اليه (فاذا عزمت فتوكل على الله) لم يقل على لفظه الله من تقوية
 الداعى الى التوكل لدلالته على ذات موصوفة بالاوصاف الكاملة من القدرة وغيرها
 (او الاستعطاف) اى طالب العطف والرحمة (كقوله الهى عبدك العاصى اناكا)
 مقرا بالذنوب وقد دحا * لم يقل انا لما فى لفظ عبدك من التخصع واستحقاق الرحمة
 وترقب السفقة (قال السكاكى هذا) اى نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة (غير
 محتمس بالمسند اليه) ولا النقل مطلقا يخص (بهذا القدر) لى بان يكون عن الحكاية
 الى الغيبة ولا يخلو العباد عن تسامح (بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا) اى
 سواء كان فى المسند اليه او غيره وسواء كان كل منها واردا فى الكلام او كان مقتضى
 الظاهر ايراده (ينقل الى الآخر) فيصير الاقسام ستة حاصلة من ضرب الثلاثة
 فى الاثنين ولغظ مطلقا ليس فى عبارة السكاكى لكنه مراد بحسب ما علم من مذهبه
 فى الالتفات بالنظر الى الامثلة (ويسمى هذا النقل عند علماء المعاني (اللفظا) مأخوذا
 من التفات الانسان من يمينه الى شماله وبالعكس) (كقول امرئ القيس تطاول ليلىك)
 خطاب لنفسه اللفظا ومقتضى الظاهر ليلى (بالأمم) بفتح الهيرة وضم الميم اسم
 موضع (والمنهوران اللفظان هو التعبير عن معنى بطريق من) (الطريق) (الثالث) التكلم
 والخطاب والغيبة (بعد التعبير عنه) اى عن ذلك المعنى (بآخر منها) اى بطريق
 آخر من الطرق الثلاثة بشرط ان يكون التعبير الثانى على خلاف ما يقتضيه الظاهر
 ويرتبه السامع ولا بد من هذا القيد ليخرج مثل قولنا انا زيدا وانت عمرو * ونحن الذون
 صبحوا الصبحا * وقوله تعالى اياك نستعين واهدنا وانعمت فان الالتفات انما هو فى
 فى اياك تعبد والباقي جار على اسلوبه ومن زعم ان فى مثل اياها الذين امنوا التفاتا والقياس
 آتتم فقد سهى على ما يشهد به كتب النحو (وهذا) اى الالتفات بتفسير الجمهور
 (اخص) منه بتفسير السكاكى لان النقل عندهم من ان يكون قد عبر بطريق من
 الطريق ثم بطريق آخر او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق فترك وعدل
 الى طريق آخر فيحقق الالتفات بتعبير واحد وعند الجمهور يخص بالاول حتى
 لا يتحقق الالتفات بتعبير واحد وكل التفات عندهم التفات عنه من غير عكس كفى
 تطاول ليلىك (مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب وما الى لا عبد الذى فطرنى واليه
 ترجعون) ومقتضى الظاهر ارجع والتحقيق ان المراد مالكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم
 بطريق التكلم كان مقتضى ظاهر السوق اجراء باقى الكلام على ذلك الطريق

فعدل عنه الى طريق الخطاب فيكون الالتفات على المذهبين (و) مثال الالتفات من التكلم
 (الى الغيبة) اما عطيتك الكوثر فصل ربك) ومقتضى الظاهر لنا (و) مثال الالتفات
 (من الخطاب الى التكلم) قول الشاعر (طحا) اى ذهب (بك قلب في الحسان طروب)
 ومعنى طروب في الحسان ان له طريقا في طلب الحسان ونشاطا في مرادتها (بعيد
 الشباب) تصغير بعد القرب اى اى حينئذى الشباب وكاد ينصرف (عصر) ظرف
 مضاف الى الجملة الفعلية اعنى قوله (حان) اى قرب (مشبب يكلفنى ليلى) فيه
 الالتفات من الخطاب الى التكلم فى يكلفنى ومقتضى الظاهر يكلفك فاعل
 يكلفنى ضمير القلب ولىلى مفعوله الثانى والمعنى يطالبنى القلب بوصل ليلى وروى
 تكلفنى بالنساء الغوايبة على انه مستند الى ليلى والمفعول محذوف اى شدا بد
 فراقها او على انه خطاب للقلب فيكون الالتفاتا آخر من الغيبة الى الخطاب (وقد شط)
 اى بعد (وليها) اى قريبها (وطادت عواد ينشأ وخطوب) وقال المرزوقى طادت
 يجوز ان يكون فاعلت من المعادة كان الصوراف والخطوب صلت تعاديه ويجوز ان
 ان يكون من عاد يعود اى طادت عواد وعوائق كانت تحول ينشأ الى ما كانت عليه
 قبل (و) مثال الالتفات من الخطاب (الى الغيبة قوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك
 وجرين بهم) والقياس بكم (و) مثال الالتفات (من الغيبة الى التكلم) قوله تعالى (الله
 الذى ارسل الرياح فتنير سحابا فسفناه) ومقتضى الظاهر ساقه اى ساق الله ذلك
 السحاب واجراه الى بلد ميت (و) مثال الالتفات من الغيبة (الى الخطاب) قوله تعالى
 (مالك يوم الدين ايك نعبد) ومقتضى الظاهر ايك (ووجهه) اى وجه حسن الالتفات
 ان الكلام اذا قل من اسلوب الى اسلوب كان ذلك الكلام (احسن نظرية) اى
 تجديدا او احداثا من طريق الثوب (لنشاط السامع وكان اكثر ايقاضا للاصغاء اليه)
 اى الى ذلك الكلام لان لكل جديد لذة وهذا وجه حسن الالتفات على الاطلاق
 (قد يختص مواعده بلطائف) غير هذا الوجه اعلم (كافى) سورة (الفاتحة فان العبد
 اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد) ذلك العبد (من نفسه محركا لا قبالة عليه)
 اى على ذلك الحقيق بالحمد (فكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوى
 ذلك المحرك ان يؤل الامر الى خاتمتها) اى خاتمة الصفات يعنى مالك يوم الدين انه
 اى ذلك الحقيق بالحمد (مالك للامر كله فى يوم الجزاء) لانه اضيف مالك الى يوم الدين
 على طريق الانساع والمعنى على الظرفية اى مالك فى يوم الدين والمفعول محذوف
 دلالة على التعميم (حيث يوجب) ذلك المحرك لتأهية فى القوة (الاقبال عليه)
 اى اقبال العبد على ذلك الحقيق (والخطاب بتخصيصه بعبادة الخضوع والاستعانة

في المهمات) الباء في تخصيصه متعلق بالمخاطب يقال خاطبته بالدعاء اذا دعوت له
 مواجهة وظاية لتضوع هو معنى العبادة وعموم المهمات مستفاد من حذف مفعول
 نستعين والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول فالطيفة المختص بها موقع هذا
 الالتفات هي ان فيه تنبيهها على ان العبد اذا اخذ في القراءة يجب ان تكون قرئته على
 وجه يجد من نفسه ذلك المحرك ولما انجز الكلام الى خلاف مقتضى الظاهر اورد عدة
 اقسام منه وان لم يكن من مباحث المسند اليه فقال (ومن خلاف المقتضى) اي
 مقتضى الظاهر (تلقى المخاطب) اضافة المصدر الى المفعول اي تلقى المتكلم للمخاطب
 (بغير ما يترقب المخاطب بحمل كلامه) والباء في بغير للتعدية وفي بحمل كلامه للسببية
 اي انما تلقاه بغير ما يترقبه بسبب ان حمل كلامه اي الكلام الصادر عن المخاطب (على
 خلاف مراده) اي مراد المخاطب وانما حمل كلامه على خلاف مراده (تنبيهها)
 للمخاطب (على انه) اي على ذلك التفسير (هو الاول بقصد والارادة كقول القبعثري
 الحجاج وقد قال الحجاج) اي القبعثري حال كون الحجاج (متواعدا) اياه (لا حلتك
 على الادهم) يعني القيد هذا مفعول قول الحجاج (مثل الامر بحمل على الادهم
 والاشهب) هذا مفعول قول القبعثري فبرز وصيد الحجاج في مرض الوعد وتلقاه
 بغير ما يترقب بان حمل الادهم في كلامه على الغرس الادهم اي الذي غلب سواده
 حتى ذهب البياض وضم اليه الاشهب اي الذي غلب بياضه ومراد الحجاج انما هو
 القيد فيه على ان الحمل على الغرس الالهم هو الاول بان يقصده (اي من كان مثل الامر
 في السلطان) اي الغلبة (وبسطة اليد) اي الكرم والمال والنعمة (فجديران يصفد)
 اي يعطى من اصغده (لان يصفد) اي يقيد من صفد (او السائل) عطف على
 المخاطب اي تلقى السائل (بغير ما يتطلب تنزيل سؤاله منزلة غيره) اي غير ذلك
 السؤال تنبيه للسائل على انه اي الغير (الاولى بحاله او المهمه كقوله تعالى يسألوك
 عن الالهة قل هي مواقيت للناس والحج) سألوا عن سبب اختلاف وهو ان الالهة
 اختلاف القمر في زيادة النور ونقصانه فاجيبوا بيان الغرض من هذا الاختلاف وهو ان
 الالهة بحسب ذلك الاختلاف معالم يوقت بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر
 ومحال الديون وغير ذلك ومعالم الحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه على ان الاول
 بالابق بحالهم ان يسألوا عن ذلك لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على دقائق
 علم الهيئته ولا يتصلق بهم به غرض (وكقوله تعالى يسألوك ماذا ينفقون قل
 ما انفقتم من خير فالاو الدين والاقر بين والبناني والمساكين وابن السبيل) سألوا عن
 بيان ماذا ينفقون فاجيبوا بيان المصروف تنبيهها على ان المهم هو السؤال عنها

لان النفقة لا يعتد بها الا ان يقع موقعها (ومنه) اى من خلاف مقتضى الظاهر
 (التعير عن المعنى المستقبل بلفظ الماضى تنبيهها على تحقق وقوعه نحو وتفتح في
 الصور فصعق من في السموات ومن في الارض) بمعنى يصعق (ومثله) التعير عن
 المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى (وان الدين لواقع) مكان يقع (ونحوه)
 التعير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى وذلك (يوم مجموع له الساس)
 مكان يجمع وههنا بحث وهوان كلام من اسم الفاعل والمفعول قد يكون بمعنى
 الاستقبال وان لم يكن ذلك بحسب اصل الوضع فيكون كل منهما ههنا في موقعه
 وارد اعلى حسب مقتضى الظاهر والجواب ان كلامهما حقيقة فيما تحقق فيه
 وقوع الوصف وقد استعمل ههنا فيما لم يتحقق بجازا تنبيهها على تحقق وقوعه
 و(ومنه) اى من خلاف مقتضى الظاهر (القلب) وهوان يجعل احدا اجزا الكلام
 مكانه (نحو عرضت الناقة على الخوض) مكان عرضت الخوض على الناقة اى
 اظهاره عليها الشرب (وقبله) اى القلب (السكاكى مطلقا) وقال انه مما يورث
 الكلام ملاحظة (ورد غيره) اى السكاكى (مطلقا) لانه عكس المطلوب وتقبض
 المقصود (والحق انه ان تضمن اعتبار الطيف) غير الملاحظة التى اورثها نفس
 القلب (قبل كقوله ومهمه) اى مفارقه (مغيرة) مملوءة بالغيرة (ارجاؤه) اطرافه
 بواحده جمع الرجى مقصورا (كان لون ارضه سماؤه) على حذف المضاف (اى
 لونها) يعنى لون السماء فالمصراع الاخير من لب القلب والمعنى كان لون مما
 اخبرتها لون ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة في وصف لون السماء بالغيرة
 حتى صار بحيث يشبهه لون الارض في ذلك مع ان الارض اصل فيه (والا) اى وان
 لم يتضمن اعتبار الطيف (رد) لانه عدول عن الظاهر من غير نكتة يعتد بها
 (كقوله) فلما ان جرى ممن عليها (كا طينت بالفدن) اى القصر (السياعا) اى
 الطين بالتين والمعنى كا طينت الفدن بالسياع يقال طينت السطح والبنت ولقائل
 ان يقول انه يقتضين من المبالغة في وصف الساقية باليمن ما لا يقتضيه قولها كا طينت
 الفدن بالسياع لا يهامه ان السياع قد بلغ من العظم والكثرة الى الا صار بمنزلة
 الاصلى والفسدن بالنسبة اليه كك السياع بالنسبة الى الفدن
 * (احوال المستند) * (اى تركه قدامه) فى حذف المستند اليه (كقوله)
 ومن يك امسى بالمدينة رحله (فانى وقبار بها الغريب) الرجل هو المنزل والمأوى
 وقبار اسم فرس ولفظ لبيت خبره معناه التحسر والتوجع فالمستند الى قبار محذوف
 اعصد الاختصار ولا حتراز عن العبث ببناء على الظاهر مع ضبط المقام

يسبب التوجع ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون قياسا على محل اسم ان
وضرب خبرا عنهما لامتناع العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر لفظا
او تقديرا واما اذا قدرنا له خبرا محذوفا فيجوز ان يكون هو عطف على محل اسم ان لان
الخبر مقدم تقديرافلا يكون مثل ان زيد او عمرو ذاهبان بل مثل ان زيدا وعمرا لذهاب
وهو جائز ويجوز ان يكون مبتدأ والمحذوف خبره والجملة باسرها عطف على جملة
ان مع اسمها وخبرها (وقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف)
اي فقوله نحن مبتدأ محذوف الخبر لما ذكرنا نحن بما عندنا راضون فالمحذوف ههنا
خبر الاول قرينة الثاني والبيت السابق بالعكس (وقولك زيد منطلق وعمرو) اي
عمرو منطلق فمحذوف للاحتراز عن العبت من غير ضيق المقام (وقولك خرجت فاذا
زيد) اي موجود او حاضر او واقف او بالباب او ما شبه ذلك فمحذوف لما مر مع
اتباع الاستعمال لان اذا المفاة تدل على مطلق الوجود وقد ينضم اليها قران
تدل على نوع خصوصية كلفظ الخروج المشر بان المراد فاذا زيد بالباب او حاضر
او محذوف (وقوله ان محلا وان محلا) وان في السفر اذ مضوا مهيلا (اي) ان
(لثاني الدنيا) حلولا (ولناضما) الى الآخرة ارحالا والمسافرون قد توغلوا في المضي
لارجوع لهم فحذف المستند الذي هو ظرف قطع المقصد الاختصار والعهدول
الى اقوى الدليلين اعني العقل والضيق المقام اعني المحافظة على الشعر ولا تباع
الاستعمال لا طراد الحذف في مثل ان مالا وان ولدا وقد وضع سبويه في كتابه لهنا
بإافتال هذا باب ان مالا وان ولدا (وقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي)
فقوله انتم ليس بمبتدأ لان لو انتم تدخل على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف
فالاصل لو تملكون تملكون فمحذف الفعل احتراز عن العبت اوجود المفسر ثم ابدل
من الضمير المتصل ضمير منفصل على ما هو القانون عند حذف العامل فالمستند
المحذوف ههنا فعل وقيل سبق اسم اوجلا (وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل الاخرين)
حذف المستند والمستند اليه (اي) فصبر جميل (اجل او فامرئ) صبر جميل ففي الحذف
تكثير لفظة بامكان حل الكلام على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكرناه يكون
نصافي احدهما (ولابد) للحذف (من قرينة) دالة عليه اي فهم المعنى (كوقوع
الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله)
اي خلقهن الله فحذف المستند لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط
والجزاء يكون جوابا عن سؤال محقق والدليل على ان المرفوع فاعل والمحذوف فعله
انه جاء عند علم الحذف كذلك كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات

والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وكقوله قال من يحيى العظام وهي رميم
قل يحييها الذي انشاها اول مرة (او مقدر) عطف على محقق (نحو) قوله
ضرار بن نهشل يرثي يزيد بن نهشل (ليكن يزيد) كأنه قيل من يكد فقال (ضارع)
اي يكد ضارع ذليل (لخصومة) لانه كان ملجأ للاذلاء وعونا للضعفاء ثم انه *
ومختبط بما تطيح الطوايح * والمختبط الذي يأتي اليك للمعروف من غير وسيلة
والاطاحة الازهاب والاهلاك والطوايح جمع مطيحة على غير القياس كل واقع جمع
ملغح وبما يتعلق بمختبط وما مصدرية اي سائل من اجل اذهاب الوقائع ماله
اويحك المقدراي يكي لاجل اهلاك المتأيا يزيد (وفضله) اي رجائه نحو ليكن يزيد
ضارع مبني للمفعول (على خلافه) يعني ليكن يزيد ضارع مبني للفاعل ناصبا ليزيد
ورافعا لضارع (بتكرار الاسناد) بان اجل اول (اجمالا ثم فصل تفصيلا اما التفصيل
فظاهر واما الاجمال فلاته لما قيل ليكن علم ان هناك باكا يسند اليه هذا اليكاء
لان المسند الى المفعول لا بد له من فاعل محذوف اقيم المفعول مقامه ولا شك ان التكرار
او كدواقوى وان الاجمال ثم التفصيل اوقع في النفس (وبوقوع نحو يزيد غير فضلة)
لكونه مسندا اليه لامفعولا كما في خلافه (وبكون معرفة الفاعل لحصول نعمة غير
مترتبة لان اول الكلام غير مطمع في ذكره) اي ذكر الفاعل لاستناد الفعل الى المفعول
وتمام الكلام به بخلاف ما اذا بني للفاعل فانه مطمع في ذكر الفاعل اذ لا بد للفعل
من شيء يسند هو اليه (واما ذكره) اي ذكر المسند (فلماسر) في ذكر المسند اليه
من كون المذكور هو الاصل مع عدم مقتضى العدول ومن الاحتياط لضعف التعويل
على القرينة مثل خلقهن العزيز العليم ومن التعريض بغاوة السامع نحو محمد نبينا
في جواب من قال من نبيكم وغير ذلك (او) لاجل (ان يتعين) بذكر المسند (كونها سما)
فيفيد الثبوت (او فعلا) فيفيد التجدد (واما افراذه) اي جعل المسند غير جملة
(فلكونه) خبر سبي مع عدم اعادة تقوى الحكم) اذ لو كان سببا نحو زيد قام ابو له ومفيد
التقوى نحو زيد قام فهو جملة قطعا واما نحو زيد قام فليس بمفيد للتقوى بل قريب
من زيد قام في ذلك وقوله مع اعادة التقوى معناه مع عدم اعادة نفس الترك تقوى
الحكم فيخرج ما يفيد التقوى بحسب التكرير نحو صرفت عرفت او بحرف التاكيد
نحو ان زيدا عارف او نقول ان تقوى الحكم في الاصطلاح هو تأكيده بالطريق
لنحصر من نحو زيد قام فان قلت المسند قد يكون خبر سبي ولا يفيد التقوى ومع هذا
لا يكون مفردا كقولنا اناسيت في حاجتك ورجل جاني وما اتا فعلت هذا عند قصد
التخصيص قلت سلمنا ان ايسر القصد في هذه الصور الى التقوى لكننا لانها

لا تعيد التقوى ضرورة حصول تكرار الاسماء الموجبة التقوى ولو سلم فالمراد ان افراد
المسند يكون لاجل هذا المعنى ولا يلزم منه تحقق الافراد في جميع صور تحقق هذا المعنى
ثم السببي والفعل من اصطلاحات صاحب المفتاح حيث سمي في النحو الوصف بحال
الوصف بحال الشيء نحو رجل صكريم وصفا فعليا والوصف بحال
ما هو من سببه نحو رجل كريم ابوه وصفا سببيا وسمي في علم المعاني المسند في زيد
قام مسندا فعليا وفي نحو زيد قام ابوه مسندا سببيا وفصرهما بما لا يخلو عن صعوبة
واتعلق فلم هذا اكتفى المص في بيان المسند السببي بالمثال وقال (والمراد بالسببي
نحو زيد ابوه منطلق) وكذا زيدا انطلق ابوه ويمكن ان يفصر المسند السببي بجملة
علقت على مبتدأ بعبارة لا يكون مسندا اليه في تلك الجملة فخرج المسند في نحو زيد
منطلق ابوه لا مفرد وفي نحو قل هو الله احد لان تعليقها على المبتدأ ليس بعبارة
وفي نحو زيد قام زيد هوة ثم لان العائد فيها هو مسند اليه يدخل فيه نحو زيد قام ابوه
وزيد ابوه قام زيد مررت به وزيد ضربت عمرا في داره وزيد ضربت به ونحو ذلك من
الجل التي وقعت خبر مبتدأ ولا تعيد التقوى والحمد في ذلك تتبع كلام السكاكي لانام يجد
هذا الاصطلاح لمن قبله (واما كونه) اي المسند (فعلا فلا تعيد) اي تعيد المسند
(ياحد الازمنة الثلاثة) اعني الماضي وهو الزمان قبل زمانك الذي انت فيه والمستقبل وهو
الزمان الذي يترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال وهو اجزاء من اواخر الماضي
واوائل المستقبل متعاقبة من غير مهلة وزاح وهذا امر عرفي وذلك لان الفعل دال
بصيغته على احد الازمنة الثلاثة من غير احتياج الى قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم
فانه انما يدل عليه بقرينة خارجية كقوله زيد قام الان او امس او غدا ولهذا قال (على
اخص وجه) ولما كان التجدد لازما للزمان لكونه غير قار الذات اي لا تجتمع اجزائه في
الوجود والزمان جزء من مفهوم الفعل كان الفعل مع افادته التقييد باحد الازمنة
مفيد للتجدد والبه اشار بقوله (مع افادته التجدد كقوله او كما وردت صكاظ) هو منسوق
للعرب كانوا يجتمعون فيه فيناسدون ويتفاخرون وكانت فيه وقايع (قبيلة بعثوا الى
عرفهم) وعرف القوم القيم بامرهم الذي سهر بذلك وعرف (بنومهم) اي يصدر
عند غرس الوجوه وتأملها شيئا فشيئا وخطه فلحظة (واما كونه) اي المسند (اسما
فلا فائدة عندهما) اي علم التقييد المذكور وافادة التجدد يعنى لافادة الدوام
والثبوت لا عراض تعلق بذلك (كقوله لا يالاف الدرهم المضروب صرتا لكن يمر عليها
وهو منطلق) يعنى ان الانطلاق من الصرفة ثابت للدرهم دائم قال الشيخ عبد القاهر
موضوع الاسم على ان يستبه المعنى المعنى من غير اقتضائه التجدد ويحدث شيئا فشيئا

فلا تعرض في زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطسلاق فعلا له كما في زيد طويل وعمره
 قصير (واما تقييد الفعل) وما اشبهه من اسم الفاعل والمفعول وغيرهما (بمفعول
 مطلق او به او قبله او بعده ونحوه) من الحال والتمييز والاستثناء (فلترية الفائدة) لان
 الحكم كلما زاد خصوصاً زاد غرابة وكلما زاد غرابة زاد اقادة كما يظهر بالنظر الى قولنا
 شئ ماموجود وفلان بن فلان حفظ التورية في سنة كذا في بلد كذا ولما استشعر سؤالا
 وهوان خير كان من مشبهات المفعول والتقييد به ليس لترية الفائدة لعدم الفائدة
 بدونه اشارة الى جوابه بقوله (والمقيد في نحو كان زيد منطلقا هو منطلقا لا كان) لان
 منطلقا هو نفس المسند وكان قبله للدلالة على زمان النسبة كما اذا قلت زيد منطلق
 في الزمان الماضي (واما تركه) اي ترك التقييد (فلما تع منها) اي من تربية الفائدة مثل
 خوف انقضاء الفرصة او ارادة ان لا يطلع الحاضرون على زمان الفعل او مكانه
 او مفعوله او عدم العلم بالتقيدات او نحو ذلك (واما تقييده) اي الفعل (بالسرد) مثل
 اكرمك ان تكرمني وان تكرمني اكرمك (فلا اعتبارات لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته)
 يعني حروف الشرط واسماؤه (من التفصيل وقديين ذلك) للتفصيل (في علم النحو)
 وفي هذا الكلام اشارة الى ان الشرط في صرف اهل العربية قيد الحكم الجزاء مثل المفعول
 ونحوه فقولك ان حدثني اكرمك بمنزلة قولك اكرمك وقت مجيئك الي ولا يخرج الكلام
 بهذا التقييد عما كان عليه من الخبرية والانسانية بل ان كان الجزاء خبرا قابلا لجلسة
 الشرطية خبرية شعوان حدثني اكرمك وان كان انشاء فانسانية نحو ان جاءك زيد فاكرم
 واما نفس الشرط فقد اخرجته الاداة عن الخبرية واحتمال الصدق والكنب وما يقال
 من ان كلام الشرط والجزاء خارج عن الخبرية واحتمال الصدق والكنب واما
 الخبرية ومجموع الشرط والجزاء المحكوم فيه بلزوم الثاني الاول فانهما اعتبار
 المنطقيين ففهوم قولنا كلما كانت الشمس طالعة فالتهار موجود باعتبار اهل
 العربية الحكم بوجود النهار في كل وقت من اوقات طلوع الشمس
 والمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به هو الوجود وباعتبار المنطقيين الحكم بلزوم
 وجود النهار بطلوع الشمس فالمحكوم عليه طلوع الشمس به وجود النهار فكم
 من فرق بين الاعتبارين (ولكن لا بد من النظر ههنا في ان واذا ولو) لان قبها اجماعا
 كثيرة لم تعرض لها في علم النحو (فان واذا للشرط في الاستقبال لكن اصل ان عدم
 الجزم بوقوع الشرط) فلا يقع في كلام الله تعالى على الاصل الاحكامية وضربا
 من التأويل (واصل اذا الجزم بوقوعه فان واذا يشتركان في الاستقبال بخلاف
 او ويفترقان بالجزم بالوقوع وعدم الجزم به واما عدم الجزم بلا وقوع الشرط فله

يشترض له لكونه مشتركا بين اذا وان والمقصود بيان وجه الافتراق (ولذلك) اي ولان
 (صل ان عدم الجزم بالوقوع (كان) الحكم (الدار) لكونه غير مقطوع به في الغلب
 (موقعا لان) ولان اصل اذا الجزم بالوقوع (غلب لفظ الماضي) لدلالته على
 الوقوع قطعا نظرا الى نفس اللفظ وان قل ههنا الى معنى الاستقبال (مع اذا نحو
 فاذا جاءتهم) اي قوم موسى (الحسنة) كالخصب والرخاء قالوا لنا هذه) اي هذه مختصة
 بنا ونحن مستحقوها (وان تصبهم سبئة) اي جانب وبلاء (يطيروا) اي يتشاءموا
 (بموسى ومن معه) من المؤمنين جي في جانب الحسنة بلفظ الماضي مع اذا (لان المراد
 الحسنة المطلقة) التي حصولها مقطوع به (ولهذا عرفت الحسنة) (تعريف الجنس)
 اي الحقيقة لان وقوع الجنس كالواجب اكثرته واتساعه لتحقيقه في كل نوع بخلاف
 اوجي في جانب السبئة بلفظ المضارع مع ان لا ذكر بقوله (والسبئة نادرة بالنسبة
 اليها) اي الى الحسنة المطلقة ولهذا تكررت السبئة لتدل على التقليل (وقد تستعمل
 ان في) مقام (الجزم بوقوع الشرط) (بجاهلا) كما اذا سئل العبد من سيده هل هو
 في الدار وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرك (ولعدم جزم المخاطب) بوقوع
 الشرط فيجري الكلام على ستن اعتقاده (كقولك لمن يكذبك ان صدقت فاذا
 نفعل) مع علمك بذلك صادق (اولئذ به) اي لتزيل المخاطب العالم بوقوع الشرط
 (مترلة الجاهل المخالف مقتضى العلم) كقولك لمن يؤذي اياه ان كان اياه فلا تؤذه
 (اولئذ به) اي لتعير المخاطب على الشرط (وتصور ان المقام لاشتماله على ما يقع
 الشرط من اصله لا يصلح الا لغيره) اي فرض الشرط (كما يفرض المحال) لغرض
 من الافراض (نحو اقتضاب عنكم القرآن وما فيه من الامر والنهي والوعد والوعيد
 صفحا) اي اعراضا ولا اعراضا ومعرضين (ان كنتم قوما مسرفين فممن قراء ان
 بالكسر) فكونهم مسرفين امر مقطوع به لكن جي بلفظ ان لقصد التوبيخ
 وتصور ان الاسراف من العاقل في هذا المقام يجب ان لا يكون على سبيل الغرض
 والتقدير كالمحال لاشتمال المقام على الآيات الدالة على ان الاسراف مما لا ينبغي
 ان يصدر عن العاقل لصلافه هو بمترلة المحال والمحال وان كان مقطوعا بعلم وقوعه
 لكنهم يستعملون فيه ان مترله مترلة لا قطع بعدمه على سبيل المساهلة وارضاء العنان
 لقصد التبكيت كما في قوله تعالى قل ان كان للرجن ولد فانا اول العابدين (او تغليب
 غير المتصف به) اي بالشرط (على المتصف به) كما اذا كان القيام قطعي الحصول
 زيد غير قطعي لعروفتي قول ان يفتما كان كذا (وقوله تعالى) المخاطبين المرناير
 (وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا يحتملها) اي يحتمل ان يكون لانه ينج والتصور

المذكور وان يكون لتغليب غير المرتابين على المرتابين لانه كان في المخاطبين من يعرف
 الحق وانما ينكر عنادا فيجعل الجميع كانه لا رتبة لهم وههنا اشكال وهو انه اذا جعل
 الجميع بمنزلة غير المرتابين كان الشرط قطعي الا وقوع فلا يصح استعمال ان
 فيه كما اذا كان قطعي الوقوع لانها انما تستعمل في المعاني المحتملة المشكوكه وليس
 المعنى ههنا على حدوث الارباب في المستقبل ولهذا زعم الكوفيون ان ههنا معنى
 اذ ونص المبرد والزجاج على ان ان لا قلب كان الى معنى الاستقبال لفوق دلالة كان على
 الماضي فبمعبر التغليب لا يصح استعمال ان ههنا بل لا بد من ان يقال لما غلب
 صار الجميع بمنزلة غير المرتابين وصار الشرط قطعي الانتفاء فاستعمل فيه ان على
 سبيل الغرض والتقدير التنيك والالزام كقوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد
 اهتدوا وقل ان كان لرحمن ولد فانا اول العابدين (والتغليب) باب واسع (يجرى في
 قنون) كثيرة (كقوله تعالى وكانت من القاتنين) غلب الذكر على الانثى بان اجري
 الصفة المشتركة بينهما على طريقة لجرانها على المذكور خاصة فان القنوت مما
 يوصف به الذكور والانثى لكن لفظ قاتنين انما يجري على الذكور فقط (و) نحو
 قوله تعالى بل اتم قوم تجهلون (غلب جانب المعنى على جانب اللفظ لان القياس
 مجهول بانه الغيبة لان الضمير عائد الى قوم ولفظه لفظ الغائب لكونه اسما مظهرا
 الكنه في المعنى عبارة عن المخاطبين فغلب جانب الغيبة (ومنه) اي من التغليب (ايوان)
 للاب والام (ونحوه) كالعمرين لابي بكر وعمر والعمرين للشمس والقمر وذلك بان
 يغلب احد المصاحيين او المتشابهين على الاخرين يجعل الاخر متفقا له في الاسم ثم
 يبنى ذلك الاسم ويقصد اليهما جبا مثل ايوان ليس من قبيل قوله تعالى وكانت من
 القاتنين كما توهم بعضهم لان الابوة ليست صفة مشتركة بينهما كالقنوت فالحاصل
 ان مخالفة الظاهر في مثل قاتنين من جهة الهيئة والصيغة وفي مثل ايوان من جهة
 المادة وجوهر اللفظ بالكتابة (ولكونهما) اي ان واذا (لتعليق امر) هو حصول
 مضمون الجزاء (بغيره) يعني حصول مضمون الشرط (في الاستقبال) متعلق بغيره
 بغيره على معنى انه يجعل حصول الجزاء معتريا ومعلقا على حصول الشرط في الاستقبال
 ولا يجوز ان يتعلق بتعليق امر لان التعليق انما هو في زمان التكلم لا في الاستقبال
 الا يرى لك اذا قلت ان دخلت الدار فاك حرق قد علفت في هذه الحال الحرية على
 دخول الدار في الاستقبال (كان كل من جلتي كل) من ان ولذا يعني الشرط والجزاء
 (فعلة استقبالية) ان الشرط فلانه مفروض الحصول في الاستقبال فيمتنع ثبوته
 ومضيه واما الجزاء فلان حصول الشرط في الاستقبال ويمتنع تعليق حصول الحال

الثابت على حصول ما يحصل في المستقبل (ولا يخالف ذلك لفظ الانكسنة) لامتناع مخالفة مقتضى الظاهر من غير فائدة وقوله لفظا اشارة الى ان الجملتين وان جعلت كلتهما واحديهما اسمية او فعلية ماضوية فالمعنى على الاستقبال حتى ان قولنا ان اكرمته الآن فقد اكرمته امس معناه ان تعديا كرامتك ايلي الان فاعتديا كرامتي ايك امس وقد تسهل ان في غير الاستقبال قياسا مطردا مع كانو بعدوا والحال لمجرد الوصل والار بطردون الشرط نحو زيدون اعطى جاهلهم وفي غير ذلك قليلا كقوله فيا وطني ان فاتني بك سابق * من الدهر فليعلم لسا كنتك البال * ثم اشار الى تفصيل التكة الداعية الى العدول عن لفظ الفعل المستقبل بقوله (كأبراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الاسباب) المتأخذة في حصوله نحو ان اشترينا كان كذا حال انعقاد اسباب استراء (او كون ما هو للوقوع كالواقع) هذا عطف على قوة الاسباب وكذا المعطوفات بعد ذلك لانها كلها اصل لابراز غير الحاصل في معرض الحاصل على ما اشار اليه في اظهر الرغبة ومن زعم انها كلها عطف على ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل فقد سهى سهواينا (او التناول او اظهار الرغبة في وقوعه) اي وقوع الشرط (نحو ان ظفرت بحسن العاقبة) فهو المرام هذا يصلح مثالا للتناول ولاظهار الرغبة ولما كان اقتضاء اظهار الرغبة ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل يحتاج الى بيان ما اشار اليه بقوله (فان الطالب اذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر تصويره) اي الطالب (ايه) اي ذلك الامر (فربما يخيل ذلك) الامر (اليه) حاصل (فيعبر عنه بلفظ الماضي (وعليه) اي على استعمال الماضي مع ان لاظهار الرغبة في الوقوع ورد قوله تعالى ولا تكرر هوا قياتكم على البغاء (ان اردن تحصنا) حيث لم يقل ان اردن فان قيل تعليق النهي عند الاكراه بارادتهن التحصن يشعر بجواز الاكراه عند انتقائها على ما هو مقتضى التعليق بالشرط اجيب بان القائلين بان التقييد بالشرط يدل على نفي الحكم عند انتفائه انما يؤولون به اذا لم يظهر للشرط فائدة اخرى ويجوز ان تكون فائدته في الآية المبالغة في النهي عن الاكراه يعني انهن اذا اردن العفة فاولى احق بارادتهن وايضا دلالة الشرط على انتفاء الحكم انما هو بحسب الظاهر والاجماع القاطع على حرمة الاكراه مطلقا قد عارضه والظاهر يدفع بالقاطع (قال السكاكي اولئريض) اي ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل اما الماذكر واما اللئريض بارنسب الفصل الى احد والمراد غيره بحوقوله تعالى ولقد اوحى اليك ولي لدين من قبلك (ثم اشركت ليحطن عملك) فال مخاطب هو النبي صلى الله عليه وسلم وعدم شراكه فقط و

بلكن جى بلغظ الماضى ابراز الاشهر لثقى معرضا على سبيل الغرض والتقدير
 تعريض ابن صدر عنهم الاشهر النبيلة قد حبطت اعمالها كما اذا شئت احد فتقول
 والله ان شئتني الامير ضربته ولا يخفى انه لا معنى للتعريض عن لم يصدر عنهم الاشراك
 وان ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله ولما كان في هذا الكلام نوع
 خفاء وضعف نسبة الى السكاكي والافهه قد ذكر جميع ما تقدم ثم قال (ونظيره) اي
 نظير لثنى اشركت (في التعريض) لاقى استعمال الماضى مقام المضارع في الشرط
 التعريض قوله تعالى (وما لي لا اعبد الذي فطرني اي وما لكم لا تعبدون الذي
 فطركم دليل واليه ترجعون) اذ لا التعريض لكان المناسب ان يقال واليه ارجع على
 ما هو الموافق للسياق (وجه حسنه) اي حسن هذا التعريض (اسماع) المتكلم
 (المخاطبين) الذين هم اعداؤه (الحق) هو المفعول الثاني للاسماع (على وجه
 لا يزيد) ذلك الوجه (غضبهم وهو) اي ذلك الوجه (ترك التصريح بنسبتهم الى
 الباطل ويعين) عطف على لا يزيد وليس هذا في كلام السكاكي اي على وجه يعين
 (على قبوله) اي قبول الحق (لكونه) اي لكون ذلك الوجه ادخل في المحاض النصيح
 لهم حيث (لا يريد) المتكلم لهم (الامير يد لنفسه وللشرط) اي تعليق حصول
 مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضا (في الماضى مع القطع بانتفاء الشرط)
 فليزمت انتفاء الجزاء كما تقول لوجئتني لا كرمك معلقا الاكرام بالمجيئ مع القطع بانتفائه
 فليزمت انتفاء الاكرام فهي لامتناع الثاني اعني الجزاء لامتناع الاول اعني الشرط يعني
 ان الجزاء منتف ب سبب انتفاء الشرط هذا هو المشهور بين الجمهور واعتراض عليه
 ابن الحاجب بان الاول سبب والثاني مسبب وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب
 لجواز ان يكون الشيء اسباب متعددة بل الامر بالعكس لان انتفاء المسبب يدل على
 انتفاء جميع اسبابه فهي لامتناع الثاني الا يرى ان قوله تعالى لو كان فيهما آلهة
 الا الله لفسدتا هذا الكلام معناه انما سبق يستدل بامتناع الفساد على امتناع تعدد
 الالهة من العكس وامتنع من التأخرون رأى ابن الحاجب حتى كانوا يجمعوا على
 انها لامتناع الاول لامتناع الثاني اما الما ذكره واما لان الاول ملزوم والثاني لازم وانتفاء
 اللازم وجب انتفاء الملزوم من غير عكس لجواز ان يكون اللازم اعم وانا قول منشاء
 هذه الاعتراضات قلة التأمل لا يلبس معنى قولهم لو لامتناع الثاني لامتناع الاول
 انه يستدل بامتناع الاول على امتناع الثاني حتى يرد عليه ان انتفاء السبب او الملزوم
 لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم بل معناه انها للدلالة على ان انتفاء الثاني في
 الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول فعني لو شاء الله اهديكم اجعين ان انتفاء

الهداية انما هو بسبب انتفاء المشقة يعني انها يستعمل للدلالة على الانتفاء
 مضمون الجزاء في الخارج فهي انتفاء مضمون للشرط من غير التفات الى ان علة
 العلم بانتفاء الجزاء ماهي الا يرى ان قولهم لولا امتناع الثاني لوجود الاول نحو
 لولا على لهلاك عمر معناه ان وجوده على سبب عدم هلاك عمر لان وجوده دليل على
 ان عمر لم يهلك ولهذا صح مثل قولنا لو جئني لا كركك لكركك لم نحي اعني عدم
 الاكرام بسبب عدم المجي قال الخمسي * ولو طار ذو حافر قبلها * لطارت ولكنه
 لم يطر * يعني ان عدم طيران تلك الفرس بسبب انه لم يطر ذو حافر وقال المعري *
 ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم * رايها ولكن ما نهن دوام * واما المنطقيون فقد
 جعلوا ان لواداة للزوم وانما يستعملونها في القياسات لحصول العلم بالنتائج فهي
 عندهم لدلالة على ان العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الاول ضرورة انتفاء
 المزوم بانتفاء اللازم من غير التفات الى ان علة انتفاء الجزاء في الخارج ماهي
 وقوله تعالى لو كان فيها آلهة لا الله لفسدنا واراد على هذه القاعدة لكن الاستعمال على
 قاعدة اللغة هو الشايع المستفيض وتحقيق هذا البحث على ما ذكرنا من اسرار الفن
 وفي هذا المقام باحث اخري شريفة اوردها في الشرح واذا كان لول الشرط في الماضي
 (فيلزم عدم الثبوت والمضي في حليتها) اذ الثبوت بنا في التعليق والاستقبال بنا
 في المضي فلا يعقل في حليتها عن الفعلية الماضية الالكنة ومذهب المبرد لها
 تستعمل في المستقبل استعمال ان الوصل والربط وهو مع قلته ثابت نحو قوله عليه
 السلام اطلبوا العلم واوبوا بالصين واتى ابلهى بكم الامم يوم القيمة ولو بالسقط (فدخولها
 على المضارع في نحو لو بطيعكم في كثير من الامور انتم) كاي اوقعتم في جهنم
 وهلاك (لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا) والفعل هو الاطاعة يعني ان امتناع
 عنكم بسبب امتناع استمراره على اطاعتكم فان المضارع يفيد الاستمرار ودخول
 لو عليه يفيد امتناع الاستمرار ويجوز ان يكون الفعل امتناع الاطاعة يعني ان امتناع
 عنكم بسبب استمرار امتناعه عن اطاعتكم لانه كما ان المضارع المثبت يفيد استمرار
 لثبوت يجوز ان يفيد المنفي استمرار المنفي والداخل عليه لو يفيد استمرار الامتناع كما ان
 الجملة لاسمية المثبتة تفيدنا كيد الثبوت ودوامه والمنفية تفيدنا كيد النفي ودوامه لانفي
 التأكيد والدوام كقوله تعالى وما هم بمؤمنين رد القولهم انا آمناء على ابلغ وجهه أكد
 (كافي قوله تعالى الله يستهري بهم) حيث لم يقل الله مستهري بهم قصد الى استمرار الا
 سنهزاء وتجده وقتا فوقتا (و) دخولها على المضارع (في قوله تعالى نحو ولو ترى)
 الخطاب لمحمد عليه السلام اولسكي من يتأتى منه الرؤية (اذقفوا على الناس) اي

'روها حتى يصابوها واطلوعا عليها الملائكة هي مجتهدون او ادخلوها فعرفوا مقلد
 عذابها وجواب لو محذوف اي رأيت امرافقيا (لتزييه) اي المضارع (متزلة
 الماضي لصدوره) اي المضارع والكلام (عن اختلاف في اخباره) فهذه الحالة
 'تأهي في القبالة كتبها جعلت بمنزلة الماضي المتحقق فاستعمل فيها لواء المختصان
 بالماضي لكن عدل عن لفظ الماضي ولم يقل لورأيت اشارة الى انه كلام من لا خلاف
 في اخباره والمستقبل عنده بمنزلة الماضي في تحقق الوقوع فهذا الامر مستقبل
 وفي التحقيق ماض بحسب التأويل كانه قبل قد انقضى هذا الامر لكك ما رأته ولورأيت
 رأيت امرا فقطجا (كا) عدل عن الماضي الى المضارع (في رعا يود الذين كفروا)
 منزلة منزلة الماضي لصدوره عن لا خلاف في اخباره وانما كان الاصل هم: ناهو
 الماضي لانه قد التزم ابن السراح وابو علي في لا يوضح ان الفعل الراجع بصدر
 لكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا لانها تزيل في الماضي ومعنى التقليل ههنا
 انه يدعشهم احوال القيمة فيبينون فان وجدت منهم الغافة ماتموا ذلك وقيل هي
 مستعمارة للتكثير والتحقيق وهو معمول يود محذوف لدلالة لو كانوا مسلمين عليه
 واولفتي حكاية لودادتهم واما على رأي من جعل اول التني حرفا مصدرية فمعمول
 يوده وقوله كانوا مسلمين (اولا مستحضر الصورة) عطف على قوله لتزييه يعني ان
 العدول الى المضارع في تحويله الى ما لا ذكر واما الاستحضر صورة رؤية الكافرين
 موقوفين على النار لان المضارع مما يدل على الحال الحاضر الذي من شأنه ان يشاهد
 كانه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها السامعون ولا يفعل ذلك
 الا في امريتهم بمشاهدته لغاية اوفظا امة او نحو ذلك (كما قال الله تعالى فتير
 سبحانه) بلفظ المضارع بعد قوله الله الذي ارسل الرياح (استحضر تلك الصورة
 البديعة الدالة على القدرة الباهرة) يعني صورة نار الجحيم مستخرجا بين
 السماء والارض على الكيفية المخصوصة والانقلابات المتفاوتة (ولما تكبره) اي تكبير
 المسند (فلارادة عدم الحصر والمهد) الدال عليها التعريف (كقولك زيد كاتب
 وعمرو شاعر والتفخيم نحو همد للمتقين) على انه خبر مبدا محذوف او خبر ذلك
 الكتاب (ولا تحقير) نحو ما زيد شيدا (واما تخصيصه) اي المسند (بالاضافة) نحو زيد
 غلام رجل (او لوصف) نحو زيد رجل عالم (فلكون الفائدة ام ناهي) من اذ زيادة
 لخصوص توضح اتمية الفائدة واعلم ان جعل معمولات المسند كالحال ونحوه
 المقيدات وجعل لاضافة والوصف من المخصصات غشاعو مجرد اصطلاح وقيل
 لان لخصص عبارة عن قصر الشروع ولاشروع للفعل لانه انما يدل على مجرد

المفهوم والحال تقيد، والوصف يفي في الاسم الذي في الشيوخ في خصصته وفيه نظر
(واما تركه) اي ترك تخصيصه المستند بالاضافة والوصف (فظاهر مما سبق) في ترك تقيد
المستند لما منع من تربية الفائدة (واما تعريفه فلا فائدة للسامع حكما على امر معلوم له باحدى
طرق التعريف) يعني انه يجب عند تعريف المستند تعريف المستند اليه اذ ليس في كلامهم
مستند اليه نكرة ومستند معرفة في الجملة الخيرية (ياخر مثله) أي حكما على امر معلوم ياخر
امثله في كونه معلوما للسامع باحدى طرق التعريف سواء يتخذ الطر يقان نحو الراكب
هو المنطلق او يختلفان بحوزيد هو المنطلق (اولا رم حكم) عطف على حكما
اكذلك) اي على امر معلوم ياخر مثله وفي هذاتبيه على ان يكون المبتدأ والخبر
معلومين لا يتناقض في اقادة الكلام للسامع فائدة مجهولة لان العلم بنفس المبتدأ والخبر
لا يستلزم العلم بالسناد احدهما الى الآخر (بحوزيد اخوك وعمرو المنطلق) حال كون
المنطلق معروفا (باعتبار تعريف العهد او الجنس) فظاهر لفظ الكتاب ان نحو
زيد اخوك انما يقال لمن يعرف ان له اخا والمذكور في الايضاح انه يقال لمن يعرف
زيدا بعينه سواء يعرف ان له اخا اولم يعرف ووجه التوفيق ما ذكره بعض المحققين
من النجاة ان اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد واللام يبقى فرق بين
غلام زيد وغلام زيد فلم يكن احدهما معرفة والاخر نكرة ولكن كثيرا ما يقال جاءني
غلام زيد من غير اشارة الى معين كالعرف باللام وهو خلاف وضع الاضافة فاني
لكتاب ناظر الى اصل الوضع وما في الايضاح الى خلافه (وعكسهما) اي عكس
لما في المذكورين وهو اخوك زيد والمنطلق عمرو والضابط في التقديم انه اذا كان
شيء صفتان من صفات التعريف وعرف السامع اتصافه باحدهما دون
الآخرى فايهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب
زعمك ان تحكم عليه بالاخر يجب ان تقدم اللفظ الدال عليه وتجملة مبدءا وايهما
كان بحيث يجهل اتصاف الذات به وهو كالطالب ان تحكم بنبوة الذات واتفاقه
عنها يجب ان تؤخر اللفظ الدال عليه وتجملة خبرا فاذا عرف السامع زيد بعينه
واسمه ولا يعرف اتصافه باخوه وارت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف
اخاه ولا يعرفه على التعيين وارت ان تعينه عنده قلت اخوك زيد فلا يصح زيد
اخوك ويظهر ذلك في نحو قولنا رأيت اسودا غابها الرماح ولا يصح رماحها الغاب
(والثاني) يعني اعتبار تعريف الجنس (قديفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا
بحوزيد الامير) اذا لم يكن امير سواء (او بالغة لكذا فيه) لكذا في ذلك الشيء
في ذلك الجنس او بالعكس (نحو عمرو الشجاع) أي الكامل في الشجاعة لانه لا اعتداد

بشجاعة غير مقصودها من رتبة الكمال وكذا اذا جعل المرف بلام الجنس مبتداً
 نحو الامير زيد والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين ما تقدم في اعادة قصر
 الامارة على زيد والشجاعة على عمرو والحاصل ان المرف بلام الجنس ان جعل
 مبتداً فهو مقصود على الخبر سواء كان الخبر معرفة او نكرة وان جعل خبراً فهو مقصود
 على المبتداً والجنس فليبقى على اطلاقه كما مر وقد يفيد بوصف احوال او ظرف
 او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو السائر راكبا وهو الامير في البلد وهو الواهب
 الف قنطار وجميع ذلك معلوم بالاستقراء * وتصفح تراكب اللفاء * وقوله قد
 لا يفيد القصر كما في قول الخنساء * اذا فجع البكاء على قتيل * رأيت بكلك الحزن
 الجبلا * فانه يعرف بحسب الذوق السليم * والطبع المستقيم * والتدرب في معرفة
 معاني كلام العرب * ان ليس المعنى ههنا على القصر وان امكن ذلك بحسب
 النظر الظاهر * والتأمل القاصر * (وقيل) في نحو زيد المنطلق والمنطلق زيد
 (الاسم متعين الابتداء) تقدم اوتأخر (لدلالته على الذات والصفة) متعينة
 (الخبرية) تقدمت اوتأخرت (لدلالته على امر نسي) لان معنى المبتداً المنسوب
 اليه ومعنى الخبر المنسوب والذات هي المنسوب اليه والصفة هي المنسوب - وب فسواء
 قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد يكون زيد مبتداً والمنطلق خبراً وهذا رأى الامام
 الرازي قدس الله سره (ورد بان المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب هذا الاسم)
 يعني ان الصفة تجعل دالة على الذات ومسند اليها والاسم يجعل دالة على امر
 نسي ومسنداً (واما كونه) اي المسند (جمله فلا تقوى) نحو زيد قائم (اول كونه سببياً)
 نحو زيد ابوه قائم كما مر من ان افراده يكون لكونه غير سببي مع عدم اعادة التقوى
 وسبب التقوى في مثل زيد قائم على ما ذكره صاحب المفتاح هو ان المبتداً لكونه
 مبتداً يستدعي ان يستند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح ان يستند اليه ذلك المبتداً
 صرفه المبتداً الى نفسه سواء كان خالياً عن الضمير او متضمناً له فينقد بينهما حكم ثم اذا كان
 متضمناً للضمير المتعدي به بان لا يكون مشابهاً للحال عن الضمير كما في زيد قائم صرفه
 ذلك الضمير الى المبتداً تاثيراً في كسبي الحكم قوة فعل هذا بخلاف التقوى بما يكون
 مسنداً الى ضمير المبتداً ويخرج عنه نحو زيد ضربته ويجب ان يجعل سببياً واما على
 ما ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز وهو ان الاسم لا يوثق به معرى عن العوامل اللفظية
 الا بحديث قد نوى اسناده اليه فاذا قلت زيد فقد اشعرت قلب السامع بلك تريد
 الاخبار عنه فهذا توطئة له وتقدمة للاعلام به فاذا قلت قام دخل في قلبه دخول
 المأنوس وهذا اشد للشك وانع من الشبهة والشك وبالجملة ليس الاعلام بالشيء

بفتة مثل الاعلام به بعد التبيين عليه والتقدمة فان ذلك يجري مجرى تأكيد الاعلام في التقوى والاحلام فيدخل فيه نحو زيد مرتبه وما يكون المسند في جملة لا السببية او التقوى خبر ضمير الشأن وام يتعرض له لشبهة امره وكونه معلوماً بما سبق واما صورة التخصيص نحو اناسيت في حاجتك ورجل جاني في فهو داخل في التقوى على ما مر (واسميتها وفعليتها وشرطيتها كما مر) يسمي ان كونه المسند جملة للسببية او التقوى وكون تلك الجملة اسمية للدوام والثبوت وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احدا لا زنة الثلاثة على انحصار وجه وكونها شرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من ادوات الشرط (وظرفيتها لاختصار الفعلية اذهي) اي الظرفية (مقدرة بالفعل على الاصح) لان الفعل هو الاصل في العمل وقبل باسم الفاعل لان الاصل في الخبر ان يكون مفردا ورجح الاول بوقوع الظرف صلة للموصولة نحو الذي في الدار خوك واجيب بان الصلة من مطلق الجملة بخلاف الخبر ولو قال اذ الظرف مقدر بالفعل على الاصح لكان اصوب لان ظاهر عبارة يقتضي ان الجملة الظرفية مقدرة باسم الفاعل على القول الغير الاصح ولا يخفى فسده (واما تأخير) اي تأخير المسند (فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر) في تقديم المسند اليه (واما تقديمه) اي تقديم المسند (فلتخصيصه بالمسند اليه) اي لقصر المسند اليه على ما حققناه في ضمير الفصل لان معنى قولنا نسمي انما هو انه مقصور على التسمية لا يتجاوزها الى القسمة (نحو لا فيها قول اي بخلاف خور الدنيا) فان فيها غولا فان قلت المسند هو لظرف اعني فيها والمسند اليه ليس بمقصود عليه بل على جزء منه اعني الضمير ليجرور اراجع الى خور الجنة قلت المقصود ان عدم الغول مقصور على الاتصاف بني خورا الجنة لا يتجاوزها الى الاتصاف بني خور الدنيا وان اعتبرت النفي في جانب المسند فالمعنى ان الغول مقصور على عدم الحصول في خور الجنة لا يتجاوزها الى عدم الحصول في خور الدنيا فالمسند اليه مقصور على المسند قصر غير حقيقي وكذلك القياس في قوله تعالى لكم دينكم ولي دين نظيره ما ذكره صاحب المفتاح في قوله تعالى ان حسابهم الا على ربي من ار المعنى حسابهم مقصور على الاتصاف بعلى فجميع ذلك من قصر الوصف على الصفة دون العكس كما توهمه بعضهم (ولهذا) اي ولان التقديم يفيد التخصيص (لم تقدم الظرف) الذي هو المسند على المسند اليه (في لا ريب فيه) ولم يقل لا فيمر يب لئلا يفيد تقديمه عليه (ثبوت ريب في سائر كتب الله تعالى) بناء على اختصاص عدم الريب بالقرآن وإنما قال في سائر كتب الله لانه المعترف في مقابلة خور الجنة هي خور الدنيا لا مطلق

المشروبات وغيرها (اوالتبیه) عطف على تخصيصه اى تقسيم المسند للتبیه
(من اول الامر على انه) اى المسند (خير لانت) اذ انت لا يتقسم على المنعوت
وانما قال من اول الامر لانه ربما يعلم انه خير لانت بالتأمل فى المعنى والنظر الى انه
لم يرد فى الكلام خبر المبتدأ (كقوله له هم لا منتهى لكبارها) وهم الصغرى اجل من
الدهر * حيث لم يقل هم له (اوالتفاوت) نحو سعلت بعرة وجهك الايلم (اوالتشويش
الى ذكر المسند اليه) بان يكون فى المسند المتقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسند
اليه فيكون له وقع فى النفس ومحل من القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز من المنساق
بلا تعجب (كقوله ثلثة) هذا هو المسند المتقدم الموصوف بقوله (تشرق) من يشرق
بمعنى صار مضبئا (الدنيا) فاعل تشرق ولعل الى الموصوف هو الضمير الجور فى قوله
(بهبجتها) اى بحسنها ونضارتها اى نصير الدنيا منورة ببهجة هذه الثابتة وبهاها والمسند
اليه المتأخر هو قوله (شمس الضحى وابواسحق والقمر * تنبيه كثير مما ذكر فى هذا
الباب) يعنى باب المسند (والذى قبله) يعنى باب المسند اليه (غير مختص بهما كالذكر
والخلف وغيرهما) من التعريف والتكيد والتقديم والتأخير والاطلاق والتقييد
وغير ذلك مما سبق وانما قال كثير مما ذكر لان بعضها يختص بالباين كضمير الفصل
المختص بما بين المسند اليه والمسند وكلكون المسند المفرد فعلاقته مختص بالمسند
اذ كل فعل مسند دائما وقبل هو اشارة الى ان جميعها لا يجرى فى غير البابين كالتعريف
فانه لا يجرى فى الحال والتميز والتقديم فانه لا يجرى فى المضاف اليه وفيه نظر لان قولنا
جميع ما ذكر فى البابين غير مختص بهما لا يقتضى ان يجرى شئ من المذكورات
فى كل واحد من الامور التى هى غير المسند اليه والمسند فضلا عن ان يجرى كل منها
فيه اذ يكتفى لعدا الاختصاص بالباين بثبوته فى شئ مما يغايرهما فافهم (والفطن
اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما) اى فى البابين (لا يحنى عليه اعتباره فى غيرهما) من المقاحيل
والمحفات بها والمضاف اليه (*) احوال منوعات الفعل (*) قد اشير فى التنبيه
الى ان كثيرا من الاعتبارات السابقة تجرى فى منوعات الفعل لكن ذكر فى هذا الباب
تفصيل بعض من ذلك لاختصاصه بمزيد بحث ومهد لذلك مقدمة فقال الفعل
التعدي مع المفعول كالفعل مع الفاعل فى ان الغرض من ذكره معه اى ذكر
كل من الفاعل والمفعول مع الفعل او ذكر الفعل مع كل منهما (اقادة تلبسه) اى
تلبس الفعل بكل منهما اما بالفاعل من جهة وقوعه عنه واما بالمفعول من جهة
وقوعه عليه (لاقادة وقوعه مطلقا) اى ليس الغرض من ذكره معه اقادة وقوع
الفعل وثبوته فى نفسه من غير ارادة ان يعلم من وقع او على من وقع اذ لو اراد ذلك لقال

وقع الضرب او وجد او ثبت من غير ذكر الفاعل او المفعول لكونه حشياً (فاذا لم يذكر)
المفعول به (مع) اى مع الفعل المتعدي المستند الى فاعله (فالفرض ان كان اثباته)
اى اثبات ذلك الفعل (لغا عليه او نفيه عنه مطلقاً) اى من غير اعتبار عموم في فعل
بان يراد جميع افراده او خصوص بان يراد بعضها ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع
عليه فضلاً عن عمومه وخصوصه (تزل) الفعل المتعدي (متزلة) الفعل اللازم ولم
يقدر له مفعول لان المقدّر كالذكر (كور) في ان السامع يفهم منهما ان العرض الاخبار
بوقوع الفصل من القائل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه فان قولنا فلان يعطى
الدنانير يكون لبيان جنس ما يتناولها الاعطاء لا لبيان كونه معطياً ويكون كلاماً مع
من اثبت له اعطاء غير الدنانير لاعم من نفي ان يوجد منه اعطاء (هو) اى هذا القسم
الذى تزل منزلة اللازم (ضربان لانهما ان يجعل الفعل) حال كونه (مطلقاً) من
غير اعتبار عموم او خصوص فيه ومن غير اعتبار تعلقه بالمفعول (كتابة) اى
عن ذلك الفعل حال كونه (متعلقاً بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة اولا) يجعل
كذلك (الثاني) كقوله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون (اى
لا يستوى من يوجد له حقيقة العلم ومن لا يوجد وانما قدم الثاني لانه باعتبار كثرة وقوعه
اشد اهتماماً بحاله (السكاكى) ذكر في بحث افادة اللام الاستغراق انه اذا كان المقام
خطايا لا استدلالاً بقوله صلى الله عليه وسلم * المؤمن ضر كريم والمنافق خبيث *
حمل المعرف باللام مفرداً كان اوجهاً على استغراق بعلة ايهام ان القصد الى
فرد دون اخرج مع محقق الحقيقة فيهما ترجيح لاحد المتساويين على الآخر ثم ذكر
في بحث حذف المفعول انه قد يكون للقصد الى نفس الفعل تنزيل المتعدي منزلة
اللازم ذهاباً في نحو فلان يعطى الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة
ايهاما للمبالغة بالطريق المذكور في افادة اللام الاستغراق فجعل المصنف قوله
بالطريق المذكور اشارة الى قوله ثم اذا كان المقام خطايا لا استدلالاً بحمل المعرف
باللام على الاستغراق واليه اشار بقوله (ثم) اى بعد كون الغرض ثبوت اصل الفعل
وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار كونه كتابة (اذا كان المقام خطايا) يكفى فيه
بمجرد الظن (لا استدلالاً) يطلب فيه اليقين البرهاني (افاد) المقام او الفعل (ذلك)
اى كون الغرض ثبوت لفاعله او نفيه عنه مطلقاً (مع التعميم) في افراد الفعل (دفعاً
للتحكم) اللازم من جملة على فرد دون اخر وحقيقته ان معنى فلان يعطى حيث
يفعل الاعطاء فالاعطاء المعرف بلام الحقيقة يحمل في المقام الحائى على
استغراق الاعطآت وشمواها مبالغة لئلا يلزم ترجيح احدهما المتساويين على الآخر

لا يقال افادة التعميم ينافي كون الغرض الثبوت او النفي مطلقا اى من غير اعتبار
 عموم ولا خصوص لانا نقول لانسلم ذلك فان عدم كون الشيء مستبرا في الغرض
 لا يستلزم عدم كونه مفادا من الكلام فالتميم مفاد غير مقصود ولبعضهم في هذا
 المقام تخيلات فاسدة لا طائل تحتها فلم تتعرض لهما (والاول) وهو ان يحمل
 الفعل مطلقا كناية عن عدم مطلقا بمفعول مخصوص كقول المجتزئ في المعتر بالله
 نعر ايضا بالمستعين بالله (شجوه حساده وغيظ عداه* ان يرى مبصر ويسمع واع*
 اى ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك) بالبصر (محاسنه و) بالسمع (اخباره الظاهرة
 الدلالة على استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجحدوا) نصب عطف على يدرك اى
 فلا يجحد اعداؤه وحساده الذى يتنون الامامة (الى منازعته) الامامة (سبيلا) فالخاصل
 انه نزل يرى ويسمع منزلة اللازم اى يصدر عنه السماع والرؤية من غير تعلق
 بمفعول مخصوص ثم جعلها كائنتين عن الرؤية والسمع المتعلقين بمفعول مخصوص
 هو محاسنه واخباره للدلالة على آثاره اخباره بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث
 يمنع خفاؤها فابصرها كل راع وسمعها كل واع بل لا يبصر الرائي الا تلك الانار ولا يسمع
 الواعي الا تلك الاخبار فذكر المألوم وارادة اللازم على ما هو طريق الكناية في
 ترك المفعول والاعراض عنها شعار بان فضائله قد بلغت من الظهور والكثرة الى
 حيث يكفي فيها مجرد ان يكون ذو سمع وذو بصر حتى يعلم انه المنفرد بالفضائل ولا
 يخفى له يفتوت هذا المعنى عند ذكر المفعول او تقديره (الا) اى وان لم يكن الغرض
 عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدي المستندان فاعله اثباته لفاعله او تقديره
 مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور (وجوب التقرير بحسب القرآين) الدالة
 على تعيين المفعول ان عام افعام وان خاصا فمخاص ولما وجب تقدير المفعول تعيين
 انه مراد في المعنى محذوف من اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل الغرض بقوله (ثم
 اختلف اما للبيان بعد الابهام كافي فعل المشية) والارادة ونحوهما اذا وقع شرطا
 فان الجواب يدل عليه وينتهى لكنه انما يحذف (لم يكن تعلقه به) اى تعلق فعل المشية
 بالمفعول (غريبا نحو فلو شاء) الله (ايديكم اجمعين) اى ولو شاء هدايتكم لهدايتكم
 اجمعين اهل قبل لو شاء علم السامع ان هناك شيئا خلقت المشية عليه لكنه مبهم عنده
 فاذا جئ بجواب الشرط صار وهذا اوقع في النفس (بخلاف) ما اذا كان تعلق
 فعل المشية به غريبا فانه لا يحذف حيث يذ كافي (قوله ولو شئت ان ابكي دما بكيتك)
 عليه و لكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم غريب فذكره
 ليتقرر في نفس السامع وبأنس به (واما قوله فليبق مني الشق خير تفكرى* فلو شئت

ان ابكى بكيت تفكرا * فليس منه) اي مما تراد فيه حذف مفعول المشية بناء على
 غراية تعلقها به على ما ذهب اليه صدر الاضل في خرام السقط من ان المراد لو شئت
 ان ابكى تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف منه مفعول المشية ولم يقل لو شئت بكيت
 تفكرا لان تعلق المشية ببكاء التفكير غير مستلحقها ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا
 القبيل (لان المراد بالاول البكاء الحقيقي) لا البكاء التفكري لانه لم يرد ان يقول لو شئت ان
 ابكى تفكرا بكيت تفكرا بل اراد ان يقول افئذ في الحول فلم يبق مني غير خواطر تجول
 في حتى لو شئت البكاء فريت جفوني وعصرت عيني ليسيل منها دم لم اجده وخرج
 منها بل الدمع التفكير فالبكاء الذي اراد ايقاع المشية عليه بكاء مطلق مبهم غيره ممدى
 الى التفكير اليته والبكاء الثاني مقيدى ممدى الى التكري فلا يصح تفسير الاول كما
 اذا قلت لو شئت ان اعطى درهما اعطيت درهمين كذا في دلائل الاعجاز وما نشأ
 في هذا المقام من سوء الفهم وقلة التدبر ما قيل ان الكلام في مفعول ابكى والمراد
 ان البيت ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول للبيان بعد الايهام بل حذف لغرض
 آخر وقيل يحتمل ان يكون المعنى لو شئت ان ابكى تفكرا اي لم يبق في مادة الدمع
 فصرت بحيث اقدر على بكاء التكفر فيكون من قبيل ما ذكر فيه مفعول المشية لغرائه
 وفيه نظر لان ترتيب هذا الكلام على قوله لم يبق مني الشوق غير التفكير يا في هذا المعنى
 عند التأمل الصادق لان القدرة على بكاء التفكير لا يتوقف على ان لا يبقى فيه غير التفكير
 فافهم (واما الدفع توهم ارادة غير المراد) عطف على اما البيان (ابتداء) متعلق بتوهم
 (كقوله وكذب) اي دفعت (عني من تحامل حادث) يقال تحامل فلان على اذ لم يعدل
 وكخبير به ثميرها قوله من تحامل قالوا اذا فصل بين كم الخبر به وثمرها بفعل متعد وجب
 الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول وتحمل كم نصب على انها مفعول ذدت وقيل المميز
 محذوف اي كم مرة ومن في من تحامل زائدة وفيه نظر للاستغناء عن هذا الحذف والزيادة
 بما ذكرناه (وسورة ايلم) اي شدتها وصوتها (حرزن) اي قطع اللحم (الى العظيم)
 فحذف المفعول اعني اللحم (اذا و ذكر اللحم بماتوهم قبل ذكر ما بعده) اي ما بعد
 اللحم يعني الى العظيم (ان الحزن لم يثبت الى العظيم) وانما كان في بعض اللحم فحذف دفعا
 لهذا التوهم (واما لانه اريد ذكره) اي ذكر المفعول (ثانيا على وجه ينضم ايقاع
 الفعل على صريح ما فظه) لاعلى الضمير العائد اليه (اظهار الكمال العناية بوقوعه)
 اي الفعل (عليماي على المفعول حتى كانه لا يرضى ان يوقعه على ضميره وان كان كناية
 عنه) كقوله قد طلبت فلم يجدك في السور ذوا الجود والمكارم مثلا) اي قصد طلبنا لك
 مثلا فحذف مثلا اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجد في هذا الغرض اعني فحذف مثلا

اذا ذكره لكان المناسب فلم يجده فيقول الغرض اعني ايقاع عدم الوجدان
 على صريح لفظ المثل (ويحور ان يكون السبب) في حذف مفعول طلبنا (ترك موا جهة
 المدوح بطلب مثله) قصدا الى المبالغة في التأديب حتى كانه لا يجوز وجود المثل له
 لطلبه فان اقل لا يطلب الا ما يجوز وجوده (واما التعميم) في المفعول (مع الاختصار
 كقولك قد كان منك ما يولم اي كل احد) بشرية ان المقام مقام المبالغة وهذا التعميم
 وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم لكن يفوت الاختصار حيث
 (وعليه) اي وعلى حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ورد قوله تعالى (والله
 يدعو الى دار السلام) اي جميع عباد الله فالمثل الاول يفيد العموم مبالغة والثاني تحقيقا
 (واما مجرد الاختصار) من غير ان يعتبر معه فائدة اخرى من التعميم وغيره وفي بعض
 النسخ (عند قيام قرينة) وهو تذكره لما سبق ولا حاجة اليه وما يقال من ان المراد عند
 قيام قرينة على ان الحذف بمجرد الاختصار ليس بسديد لان هذا المعنى معلوم
 ومع هذا جار في سائر الاقسام ولا وجه تخصيصه بمجرد الاختصار (بحواصيت اليه)
 اي اذني (وعليه) اي على الحذف بمجرد الاختصار (قوله ارنى انظر اليك اي ذاك)
 وبهنا بحث وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار ان لم يكن فيه قرينة دالة على ان
 المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كانت فالنعميم مستفاد من عموم المقدر سواء حذف
 او لم يحذف لا يكون الا مجرد الاختصار (واما للرعاية على الفاصلة نحو قوله تعالى)
 والضحي وللبل اذا مهي ماودعك ربك وما قل) اي ما قلنا وحصول الاختصار
 ايضا ظاهر (واما الاستهجان ذكره) اي ذكر المفعول (كقول عائشة رضي الله عنها
 ما رأيت منه) اي من النبي عليه السلام (ولارأي مني) اي العورة (واما لكنته اخرى)
 كاخفاء ما او التمكن من انكاره ان مست اليه حاجة او تعينه حقيقة او ادعاء او نحو ذلك
 (وقد يم مفعوله) اي مفعول الفعل (ونحوه) اي نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف
 والحال وما شبه ذلك (عليه) اي على الفعل (رد الخطأ في التعيين كقولك زيدا
 عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا) واصاب في ذلك (و) اعتقد (انه غير زيد) واخطأ
 فيه (وتقول لنا كيد) اي تأ كيد هذا الرد زيدا عرفت (لا غيره) وقد يكون ايضا رد
 خطأ وفي الاشتراك كقولك زيد عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمرا وتقول
 لنا كيد زيدا عرفت وحده وكذا في نحو زيدا اكرم وعمرا لا تكرم احرا ونهيا و كان
 لاحسن ان يقال لافادة اختصاص (ولهذا) اي لان التقديم رد الخطأ في تعيين
 لمفعول مع الاصابة في اعتقاد وقوع الفعل على مفعول ما (لا يقال ما زيدا ضربت
 ولا غيره) لان التقديم يدل على وقوعه الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص

وقولك ولا غيره ينفي ذلك فيكون مفهوم التقديم مناقضاً للمنطوق لا غير نعم لو كان التقديم لغرض آخر غير التخصيص جاز ان يقال ما زيد اضربت ولا غيره وكذا زيدا ضربت وغيره (ولما زيد اضربت ولكن اكرمه) لان معنى الكلام ليس على ان الخطاء واقع في الفعل بانه الضرب حتى يرد الى الصواب بله الاكرام وانما الخطاء في تعيين المضروب فالصواب ان يقال ما زيد اضربت ولكن عمرا (واما يجوز يدا عرفته فثنا كيدان قدر) اي الفعل المحذوف (المفسر) بالفعل المذكور (قبل المنصوب اي عرفت زيدا عرفته) (والا) اي وان لم يقدر المفسر قبل المنصوب بل بعده (فتخصيص) اي زيدا عرفت عرفته لان المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور في افادة الاختصاص كما في بسم الله فيجوز زيد عرفته محتمل للمعنيين التخصيص والتأكيدي الرجوع في التعيين الى القرآن وعند قيام القرينة على انه للتخصيص يكون او كد من قولنا زيدا عرفت لما فيه من التكرار وفي بعض النسخ (واما نحو او ما عود فهديتاهم فلا يفيد الا التخصيص) لامتناع ان يقدر الفعل مقدما نحو ما فهديتاهم لالتزامهم وجود فاصل بين اما والقابل التقدير اما عود فهديتاهم فتقدير المفعول وفي كون هذا التقديم للتخصيص نظر لانه يكون مع الجهل بثبوت اصل الفعل كما اذا جئت زيدا وعمرا ثم سألت سائلا ما فعلت بهما فتقول اما زيد فضربه واما عمرا فاكرمته فليأمل (وكذلك) اي في مثل زيدا عرفت في افادة الاختصاص (قولك بزيد مررت) في المفعول بواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت وفي المعجذ صليت وتأديا ضربته وما شياحيجت (والتخصيص لازم للتقديم غالبا اي لا ينقك عن تقديم المفعول ونحوه في اكثر الصور بشهادة الاستقراء وحكم الذوق وانما قال غالبا لان لزوم الكلي غير متحقق اذ التقديم قد يكون لاغراض اخر كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر والفاصلة ورعاية المجمع ونحو ذلك قال تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعهما سبعون ذراعا فاسلكوه وقال وان عليكم لحافظين وقال واما النبي فلاتقهر واما السائل فلا تنهر وقال وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى غير ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص عند من له معرفة بساليب الكلام (ولهذا) اي ولان التخصيص لازم للتقديم غالبا (يقال في ايتك نعبدوايك نستعين معناه نحصل بالعبادة والاستعانة) بمعنى يجعلك من بين الموجودات مخصوصا بذلك لانعبد ولا نستعين غيرك (وفي لالى الله نحشرون لالى غيره و يفيد) التقديم (في الجميع) اي جميع مسرور التخصيص (وراء التخصيص) اي بعده (اهتماما بالمقدم)

لأنهم يقدمون الذي شأنه أهم وهم يباهي به (ولهذا يقدر) المحذوف (في بسم
 مؤخرا) أي بسم الله أقبل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لأن المشركين كانوا
 يتدنون بأسماء الهتهم فيقولون بسم اللات وبسم العزى فقصده الموحدة تخصيص
 اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد عليهم (وأورد أقرأ باسم ربك) يعني لو كان التقديم
 مفيد للاختصاص والاهتمام لوجب أن يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك لأن كلام الله
 تعالى أحق رعاية بل يجب رعاية (واجب بأن الأهم فيها القراءة) لأنها أول سورة
 زات فكان الأمر بالقراءة أهم باعتبار هذا العارض وإن كان ذكر الله أهم في نفسه
 وهذا جواب الكشاف (وبله) أي باسم ربك (متعلق بأقرأ الثاني) أي هو مفعول
 أقرأ الذي بعده (وعني) أقرأ (الأولى أو حدة القراءة) من غير اعتبار تعديته إلى مفعوله
 كما في فلان كذا في المفتاح (وتقديم بعض معمولاته) أي معمولات الفعل (على بعض
 لأن أصله) أي أصل ذلك البعض (التقديم) على البعض الآخر (ولا مقتضى للعدول
 عنه) أي عن الأصل (كالفاعل في نحو ضرب زيد عمرا) لأنه عمدة في الكلام وحقه أن يلي
 الفعل وإنما قال في نحو ضرب زيد عمرا لأن في نحو ضرب زيد غلامه مقتضى للعدول
 عن الأصل (والمفعول الأول في نحو أعطيت زيدا درهما) فإن أصله التقديم لما فيه
 من معنى الفاعلية وهو عاط أي أخذ للعطاء (ولأن ذكره) أي ذكر ذلك البعض
 الذي تقدم (أهم) جعل الأهمية هنا قسما لكون الأصل التقديم وجعلها في المسند إليه
 شاملا له ولغيره من الأمور المقتضية للتقديم وهو الموافق لما في المفتاح ولما ذكره الشيخ
 عبد القاهر حيث قال اتألم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيئا يجري مجرى الأصل غير
 العناية والاهتمام لكن ينبغي أن يفسر وجه العناية بشيء يعرف له معنى وقد ظن كثير من
 الناس أنه يكفي أن يقال قدم للعناية ولكونه أهم من غير أن يذكر من أين كانت تلك
 العناية ويوم كان أهم فراد المص بالاهمية العارضة بحسب اعتناء المتكلم والسامع
 بشأنه والاهتمام بحاله لغرض من الأغراض (كقوله قتل
 الخارجي فلان) لأن الأهم في تعلق الفعل هو الخارجي المقبول ليخلص
 الناس من شره (أو لأن في التأخير أخلا لبيان المعنى نحو قوله تعالى وقال
 رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه فانه لو أخر قوله من آل فرعون) عن قوله يكتم
 إيمانه (لأنهم إن من صلة تكتم إيمانه من آل فرعون) فليذهب عنهم (أي ذلك الرجل كان
 منهم) أي من آل فرعون والحاصل أنه ذكر رجل ثلاثة أوصاف قدم الأول أعني
 مؤمن لكونه أشرف ثم الثاني وهو من آل فرعون لئلا يتوهم خلاف المقصود (أو) لأن
 في التأخير أخلا (بالتناسب كناية الفاصلة نحو فاجس في نفسه خيفة موسى)

بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لان فواصل الـ (على الالف*) القصر
 (*) وهو في اللغة الحبس وفي الاصطلاح تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص
 وهو حقيقي (وغير حقيقي) لان تخصيص الشيء بالشيء اما ان يكون بحسب الحقيقة
 وفي نفس الامر بان لا يتجاوز الى غيره اصلا وهو الحقيقي او بحسب الاضافة الى شيء
 اخر بان لا يتجاوز الى ذلك الشيء وان امكن ان يتجاوز الى شيء اخر في الجملة وهو غير
 حقيقي بل اضافي لقولك ما زيد الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى انه
 لا يتجاوز الى صفة اخرى اصلا وانقسامه الى الحقيقي والاضافي بهذا المعنى لا ينافي
 كون التخصيص مطلقا من قبيل الاضافات (وكل منهما) اي من الحقيقي (وغيره)
 نوعان قصر الموصوف على الصفة) وهوان لا يتجاوز الموصوف تلك الصفة الى صفة
 اخرى لكن يجوز ان يكون تلك الصفة اوصوف اخر (وقصر الصفة على الموصوف)
 وهوان لا يتجاوز الصفة ذلك الموصوف الى موصوف اخر لكن يجوز ان يكون لذلك
 الموصوف صفات اخر (والمراد) بالصفة ههنا الصفة (المعنوية) اعني المعنى
 القائم بالغير (الانتع النحوي) اعني التابع الذي يدل على معنى في متروك غير الشمول
 ويظهر ما عموم من وجهه لخصه ففهما في مثل العجبي هذا العلم وتفرقهما في مثل العلم
 حسن ومررت بهذا الرجل واما نحو قولك ما زيد الا اخوك رما الباب الاساج وما
 وما هنا الا زيد فن قصر الموصوف على الصفة تقديرا اذ المعنى انه مقصور على
 الاتصاف بكونه اخا وسا جازا زيد (والاول) اي قصر اوصوف على الصفة
 (من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها) اي غير الكتابة
 من الصفات (وهو لا يكاد يوجد عند الاحاطة بصفات الشيء حتى يمكن اثبات شيء
 منها ونفي ما عداها بالكلية بل هذا محال لان للصفة المنفية نقبضا وهو من الصفات التي
 لا يمكن فيها ضرورة امتناع التقيضين مثلا اذا قلنا ما زيد الا كاتب وارادنا انه لا يتصف
 بغيرها لزم ان لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه وهو محال (والثاني) اي قصر الصفة على
 الموصوف من الحقيقي (كشئ نحو ما في الدار الا زيد) على معنى ان الحصول في الدار
 المعنية مقصور على زيد (وقد يفصده) اي بالثاني (المبينة) لئلا يمتد الى غير
 المذكور) كما يقصد بقول ما في الدار الا زيد ان جميع من في الدار عدا زيد في حكم
 العدم فيكون قصر حقيقيا ادعائيا واما في القصر الغير الحقيقي فلا يجعل غير المذكور
 بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول في الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس
 حاصلا لغيره وان كان حاصلا ليكر وخاند (والاول) اي قصر الموصوف على الصفة
 من غير الحقيقي (تخصيص امر بصفة دون اخرى او مكانها) اي تخصيص امر بصفة

مكان صفة اخرى (والثاني) اى قصر الصفة على الموصوف (من غير الحقيق
تخصيص صفة بامر دون) امر (آخر امكانه) وقوله دون اخرى معناه متجاوزا
عن الصفة الاخرى فان الخطاب يعتقد امرا كه في صفتين والمتكلم يخصه
بأحدهما ويتجاوز الاخرى ومعنى دون فى الاصل ادنى مكانا من الشئ ثم استعمل للتفاوت
فى الاحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل فى كل تجاوز حد الى حد وتخطى حكم لى حكم
ولقاتل ان يقول ان اريد بقوله دون اخرى دون آخر دون صفة واحدة اخرى ودون
امر اخر فقد خرج عن ذلك ما اذا اعتقد الخطاب اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا
ما زيد الا كاتب لمن اعتقده كاتباً وشاعرا ونحو قولنا بما كاتب الا زيد لمن اعتقده
الكاتب زيدا وعمر وبكرا وان اريد انهم من الواحد وغيره فقد دخل فى هذا التفسير
القصر الحقيقى وكذا الكلام على قوله مكان اخرى ومكان اخر (فكل منهما) اى
فعلم من هذا الكلام ومن استعمال لفظة اوفيه ان كل واحد من قصر الموصوف على
الصفة وقصر الصفة على الموصوف ضربان الاول التخصيص بشئ دون شئ والثانى
لتخصيص بشئ مكان شئ (والخطاب بالاول من ضربى كل) من قصر الموصوف على
الصفة وقصر الصفة على الموصوف يعنى الاول التخصيص بشئ دون شئ (من يعتقد
الشركة) اى شركة صفتين فى موصوف واحد فى قصر الموصوف على الصفة
وشركة موصوفين فى صفة واحدة فى قصر الصفة على الموصوف فالخطاب بقولنا
ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة بقوله لنا ما كاتب الا زيد من يعتقد
اشتراك زيدا وعمر فى الكتابة (ويسمى) هذا القصر (قصر افراد لقطع الشركة)
التي اعتقدها الخطاب (و) الخطاب (بالثاني) اعنى التخصيص بشئ مكان شئ
من ضربى كل من القصرين (من يعتقد العكس) اى عكس الحكم الذى ثبت به
المتكلم فالخطاب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه بالعمود دون القيام
وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر عمر ولا زيد (ويسمى) هذا القصر
(قصر قلب لقلب حكم الخطاب او تساوي اعنده) عطف على قوله يعتقد العكس
على ما يفصح عنه لفظ الايضاح اى الخطب بالثاني اما من يعتقد العكس واما
من تساوى عنده الامر ان اعنى الاتصاف بالصفة المذكورة وغيرها فى قصر الموصوف
على الصفة واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة فى قصر الصفة حتى يكون
الخطاب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه بالقيام القعود من غير علم بالتعيين
وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر زيد او عمرو من غير ان يعلم على التعيين
(ويسمى) هذا القصر (قصر تعيين) التعينه ما هو غير معين عند الخطاب

فالحاصل ان التخصيص بشئ دون شئ آخر قصر افراد والتخصيص بشئ مكان
 شئ ان اعتقاد المخاطب فيه العكس قصر قلب وان تساويا عنده قصر تعين وفيه
 نظر لا لوسطا ان في قصر التعين تخصيص شئ بشئ مكان شئ آخر فلا يخفى ان
 فيه تخصيص شئ بشئ دون آخر فان قولنا ما زيد الا قائم لمن يردده بين القيام والقعود
 تخصيص له بالقيام دون القعود ولهذا جعل السكاكي التخصيص بشئ دون شئ
 مشتركين قصر الافراد والقصر الذي سماه المص قصر تعين وجعل التخصيص
 بشئ مكان شئ قصر قلب فقط (وشرط قصر الموصوف على الصفة افراد اعدم
 تنافي الوصفين) ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى يكون الصفة
 المتفية في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتباً او منجماً لا كونه مفهماً اي غير شاعر لان
 الافهام وهو وجدان الرجل غير شاعر يناق في الشاعرية (و) شرط قصر الموصوف
 على الصفة (قلبا تحقق تنافيهما) اي تنافي الوصفين حتى يكون المتني في قولنا ما زيد
 الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك مما يناق في القيام ولقد احسن صاحب
 المفتاح في اهمال هذا الاشتراط لان قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتبا وليس
 بشاعر قصر قلب على ما صرح به في المفتاح مع علم تنافي الشعر والكتابة ومثل
 هذا خارج عن اقسام القصر على ما ذكره المص لا يقال هذا شرط الحسن او المراد
 التنافي في اعتقاد المخاطب لا نقول اما الاول فلا دلالة للفظ عليه مع ان الاتم عدم حسن
 قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتباً غير شاعر واما الثاني فلان التنافي بحسب اعتقاد
 المخاطب معاوم بما ذكره في تفسيره فيكون هذا الاشتراط ضايعا ولم يصح قول المص
 ان السكاكي لم يشترط في قصر القلب تنافي الوصفين وعلل المص اشتراط تنافي
 الوصفين بقوله ليكون اثبات الصفة شعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر بين في الشرح
 (وقصر التعين اعم) من ان يكون الوصفان فيهما متشاكين او لا فكل شأن يصلح
 لقصر الافراد والقلب يصلح لقصر التعين من غير عكس (وللقصر طرق) والمذكور
 ههنا اربعة وغيرها قد سبق ذكره فالاربعة المذكورة ههنا (منها العطف
 كقولك في قصره) اي قصر الموصوف على الصفة (افرادا زيد شاعر لا كاتب
 او ما زيد كاتباً بل شاعر) مثل بمثالين اولهما الوصف المثبت فيه معطوف عليه
 والمتني معطوف والثاني بالعكس (وقلبا زيد قائم لا قاعدا وما زيد قائم بل قاعد)
 فان قلت اذا تحقق تنافي الوصفين في قصر القلب فاثبات احدهما يكون شعرا بانتفاء
 الغير فائدة نفي للغير واثبات المذكور بطريق الحصر قلت الفائدة فيه التنبيه على
 رد الخطا فيه وان المخاطب اعتقد العكس فان قولنا ما زيد قائم وان دل على نفي القعود

لكنه خال عن الدلالة على ان المخاطب اعتقده قاصدا (وفي قصرها) اي
 قصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا بحسب المقام (زيد شاعر وعمر وعمر
 شاعر ابل زيد) ويجوز ما شاعر عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه يجب رفع الاسمين
 لبطلان العمل ولما لم يكن في قصر الموصوف مثال الافراد صالحا للقلب لاشتراط
 عدم التناقض في الافراد وتحقيق التناقض في القلب اورد للقلب مثالا يتناقض فيه الوصفان
 بخلاف قصر الصفة فان مثالا واحدا يصلح لهما ولما كان كل ما يصلح مثالا لهما
 يصلح مثالا لقصر التعيين لم يتعرض لذكره وهكذا في سائر الطرق (ومنها التثنية
 والاسماء كقولك في قصره) افرادا (ما زيد الاشاعر) وقلبا (ما زيد الا قائم
 وفي قصرها) افرادا وقلبا (ما شاعر الا زيد) والكل يصلح مثالا للتعيين
 والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد المخاطب (ومنها انما كقولك في قصره) افرادا (انما
 زيد كاتب) وقلبا (انما زيد قائم وفي قصرها) افرادا وقلبا (انما قائم زيد) وفي دلائل
 الاعجاز ان انما واللام العاطفة انما تستعملان في الكلام المعتد به لقصر القلب دون
 الافراد و اشار الى سبب افادة انما لقصر بقوله (لتضمنه معنى ما والا) و اشار بلفظ
 التضمن الى انه ليس بمعنى ما والاحتى كأنهما افطان مترادفان اذ فرق بين ان يكون
 في الشيء معنى الشيء وان يكون الشيء على الاطلاق فليس كل كلام يصلح
 فيه ما والا يصلح فيه انما صرح بذلك الشيخ في دلائل الاعجاز ولما اختلفوا في افادة انما
 القصر وفي تضمنه معنى ما والا بينه بثلاثة اوجه فقال (لقول المفسرين انما حرم
 عليكم الميتة والدم بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة) وهذا المعنى (هو المطابق
 لقراءة الرفع) اي رفع الميتة وتقرير هذا الكلام ان في الآية ثلث قرأت حرم ميتة
 للفاعل مع نصب الميتة ورفعها وحرم ميتة للمفعول مع رفع الميتة كذا في تفسير
 الكواشي فعلى القراءة الاولى ما في انما كافة اذ لو كانت موصولة لبقى ان بلا خبر
 والموصول بلا طائد وعلى الثانية موصولة ليكون الميتة خبرا اذ لا يصلح ارتفاعها
 بحرم الميتة للفاعل على ما لا يخفى والمعنى ان الذي حرمه الله عليكم هو الميتة وهذا
 يفيد القصر (لما مر) في تعريف المسند من ان نحو المنطلق زيد وزينا المنطلق يفسد
 حصر الانطلاق على زيد فاذا كان انما متضمنا معنى ما والا وكان معنى القراءة الاولى
 ما حرم الله عليكم الا الميتة كانت مطابقة للقراءة الثانية واللام تكن مطابقة لهما
 لافادتها القصر فراد السكاكي والمص يقرأة النصب والرفع هو القراءة الاولى والثانية
 ولهذا لم يتعرض للاختلاف في لفظ حرم بل في لفظ الميتة رفعا ونصبا واما على
 القراءة الثالثة اعني رفع الميتة وحرم ميتة للمفعول فيجتمعا ان يكون ما كافة اي ما

حرم عليكم الا المينة وان يكون موصولة أي ان الذي حرم عليكم هو المينة ويرجح هذا
 ببقاء ان عامله على ما هو واصليها وبعضهم توهم ان حراد السكاكي والمص بقراءة الرفع
 هذه القراءة الثالثة فليها بالسبب في اختيار كونها موصولة مع ان الزجاج
 اختار انها كافة (ولقول النحاة ان انما لاثبات ما يذ كر بعده ونفي ما سواه) أي سوى ما يذ كر
 بعده اما في قصر الموصوف نحو انما زيد قائم فهو لا يثبت قيام زيد ونفي ما سواه من القعود
 ونحوه واما في قصر الصفة نحو انما يقوم زيد فهو لا يثبت قيامه ونفي ما سواه من قيام
 عمرو وبكر وغيرهم (ولصحة انفصال الضمير عنه) أي مع انما يقوم انا فان الانفصال
 ان يجوز عند تعذر الاتصال ولا تعذر ههنا الا بان يكون المعنى ما يقوم انا فيقع بين
 الضمير وعامله فصل افرض ثم استشهد على صحة هذا الانفصال بيت من هو من
 استشهد بشعره واهذا صرح باسمه فقال (قال الفرزدق انا الزيد) من الذود وهو
 لطرده (الحامي الزمار) أي العهد ونفي الاساس هو الحامي الزمار اذا حامي مالوا لم يحمه
 بهم وعنف من حامي حريمه (وتمايدافع عن احسابهم انا ومثلي) لما كان غرضه ان
 يخص المدافع عنه فصل الضمير واخره ذلوقا قال وانما ادافع عن احسابهم اصار
 المعنى انما ادافع عن احسابهم لا عن احساب غيرهم وهو ليس بمقصود ولا يجوز ان يقال
 انه محمول على الضرورة لانه كان يصح ان يقال انما ادافع عن احسابهم انا على ان
 يكون انا كيدا واثبت ما موصولة وانا خبره اذ لا ضرورة في العدول عن لفظ من الى
 لفظ ما (ومن التقديم) أي تقديم ما حقه التأخير كتقديم الخبر على المبتدأ والمعمولات
 على الفعل (كقولك في قصره) أي قصر الموصوف (انسي انا) كان الانسب ذكر
 المثالين لان التسمية التيسيرية انما في قيام يصلح هذا ما لا قصر لافراد ولا ما يصلح قصر
 القلب (وفي قصره انا كقيت همك) افراد او قلبا وتعيين بحسب اعتقاد المخاطب
 (وهذه الطرق الاربعة) بما اشترك في افادة القصر (يختلف من وجوه دلالة
 الرابع) أي التندم (بالفعوى) أي بفهوم الكلام بمعنى انه اذا تأمل من له الذوق
 لاي يفهم منه لقصر وانما يعرف اصطلاح اليلقاء في ذلك (و) دلالة الثلاثة
 (اليقية بالوضع لان الواضع وضعها ليعان تفيد القصر (والاصل) أي الوجه الثاني
 من وجوه الاختلاف ان الاصل (في الاول) أي طريق العطف (المص على المثبت
 والمنفي كما مر فلا يترك) القبض عليهما (الاكراهة الاطاب كما اذا قيل زيد يعلم النحو
 والتصريف والعروض او زيد لم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما) أي في هذين
 المقامين (زيد لم النحو ولا غير) اما في الاول فمناه لا غير النحو أي لا التصريف
 ولا العروض واما في الثاني فمناه زيد لا غيرني لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف اليه

من لا غير ونبي هو على الضم تشبيها بالغالب وذكر بعض النحاة ان لا في لا غير ليست
 عاطفة بل نفي الجنس (او نحوه) اي نحو لا غير مثل لا ما سواه ولا من عداه وما اشبه
 ذلك (و) الاصل (في) الثلاثة (الباقية انص على المثبت فقط) دون المنفي وهو ظ هر
 (والنفي) اي الوجه الثالث من وجوه الاختلاف ان النفي بلا العاطفة (ولا يجتمع
 الثاني) اعني النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم لقاعد وقد يقع مثل ذلك في كلام
 المصنفين (لان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون) ذلك المنفي (منفي قبله بغيره)
 من ادوات النفي لانها موضوعه لان نفي بهاما وجهه المتبوع لان تعديها النفي في شيء
 قد تنفيه وهذا الشرط مقصود في نفي والاستثناء لانه اذا قلت ما زيد الا قائم فقد
 ثبت عنه كل صفة وقع فيه انتازع حتى كالك قلت ليس هو بقاعد ولا نبي ولا مضطجع
 ونحو ذلك ما اذا قلت لا قاعد فقد ثبت بلا العاطفة شيئا هو منفي قبلها بالثنية وكذا
 الكلام في ما يقوم الازيد وقوله بغيره يعني من ادوات النفي على ما صرح به في المفتاح
 وقائده الاحترار عما اذا كان منفي بفحوى الكلام او علم التكلم او السامع ونحو ذلك
 كما سيجي في بحث انما لا يقال هذا يقتضي جواز ان يكون مقيما قبلها بلا العاطفة
 الاخرى نحو جاني الرجال لا ايسه لا هند لا نقول الضمير لذلك الشخص اي لغير
 لا العاطفة التي نفي بها ذلك المنفي ومعلوم انه يمتنع نفيه قبلها بالامتناع ان ينفي شيء
 بلا قبل الا بيان بها وهذا كما يقال دأب الرجل الكريم ان لا يؤذي غيره فان المفهوم
 منه انه لا يؤذي غير سواء كان ذلك الغير كريما او غير كريم (ويجاء) اي الى بلا
 العاطفة (الاخيرين) اي انما التقديم (فيقال انما تجي لاقبي وهو يأتي نفي لا عمرو
 لان المنفي فيهما) اي في الاخيرين (غير مخرج به) كافي النفي والاستثناء فلا يكون
 المنفي بلا العاطفة منفي بغيرها من ادوات النفي (وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجيء
 لا عمرو) فانه يدل على نفي المجيء عن زيد لكن لا صريح بما بل ضمة وانما معناه اصريح
 هو ايجاب امتناع المجيء عن زيد فيكون لا نفي لذلك الايجاب والنشبه بقوله امتنع زيد
 عن المجيء من جهة ان النفي الضمني ليس في حكم النفي الصريح لانه من جهة ان المنفي
 بلا العاطفة منفي قبلها بالنفي الضمني كافي انما انما تجي لاقبي اذ لا دلالة لفواتها امتنع
 زيد عن المجيء على نفي عمرو ولا ضموا ولا صريح (قال السكاكي شرط مجامعة) اي مجامعة
 النفي بلا العاطفة (الثالث) اي انما (ان لا يكون الوصف مختصا بالوصوف) لتحصل
 الفائدة (نحو انما يستجيب الذين يسمعون) فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون لان
 الاستجابة لا تكون الا لمن يسمع ويعقل بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو اذا القيام ليس
 بما يختص بزيد (وقال عبد القاهر لا يحسن) مجامعته الثالث (في) الوصف

(المختص كما حسن في غيره وهذا اقرب) الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد زيادة التحقيق والتأكيد (واصل الثاني) اى الوجه الرابع من وجوه الاختلاف ان اصل التثني والاستثناء (ان يكون ما استعمل فيه) اى الحكم الذى استعمل فيه التثني والاستثناء (مما يجمله المخاطب وينكره بخلاف الثالث) اى انما فان اصله ان يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كذا في الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز وفيه بحث لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه مشوبيا لخطاء لم يصح القصربل لا يقيد الكلام سوى لازم الحكم وجوابه ان مراده ان انما يكون خبر من شأنه ان لا يجمله المخاطب ولا ينكره حتى ان انكاره يزول بآدنى تنبيه له لم يصح اصراره عليه وعلى هذا يكون موافقا لما في القناع (كقولك لصاحبك وقد رأيت شجرا من بعد ما هو الازيد اذا اعتقده غيره) اى اذا اعتقد صاحبك ذلك الشجر غير زيد (مصرافا) على هذا الاعتقاد (وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له) اى لذلك المعلوم (الثاني) اى التثني والاستثناء (افرادا) اى حال كونه قصرا افراد (نحو وما محمد الا رسول اى مقصود وعلى الرسالة لا يتعداها الى التبرع من الهلاك) فالمخاطبون وهم الصحابة رضى الله تعالى عنهم كانوا عاقلين بكونه غير جامع بين الرسالة والتبري من الهلاك لكنهم لما كانوا بعدون هلا كما امر اعظما (نزل استعظامهم هلا كما منزلة انكارهم اياه) اى الهلاك فاستعمل له التثني والاستثناء والاعتبار المناسب هو الاشعار بعظم هذا الامر في نفوسهم وشدة حرصهم على بقائه عليه السلام (او قلبا) عطف على قوله افرادا (نحو وان اتم الابشر مثلنا) فالمخاطبون وهم الرسل عليهم السلام لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين (لاعتقاد القائلين) وهم الكفار (ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة) فزلهم القائلون منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا من التثافي بين الرسالة والبشرية فقبلوا هذا الحكم وقالوا ان اتم الابشر مثلنا اى اتم مقصودون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التى تدعونها ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو ان القائلين قد ادعوا التثافي بين البشرية والرسالة وقصروا المخاطبين على البشرية يقولوا المخاطبون قد اعترفوا بكونهم مقصودين على البشرية حيث قالوا ان نحن قد بشر مثلكم فكانهم سلوا انتفاء الرسالة عنهم اشارة الى جوابه بقوله (وقولهم) اى الرسل المخاطبين (ان نحن الابشر مثلكم من يلب بحجارة الخصم) وارجاء العنان اليه بتسليم بعض مقدماته (ليعثر الخصم) من العنار وهو الزلة وانما يفصل ذلك (حيث يراد تبكيته) اى اسكات الخصم والزامه

(لأن تسليم انتفاء الرسالة) فكانهم قالوا ان ما ادعيتهم من كوننا بشرا فحق لا ننكره
ولكن هذا لا ينافي ان يمين الله تعالى علينا بالرسالة فلم يثبتوا البشرية لانفسهم
واما اتباعنا بطريق القصر فيكون على وفق كلام الخصم (وكقولك) عطف على
قوله كقولك لصاحبك وهذا مثال لاصل انما هي الاصل في انما ان يستعمل فيما لا ينكره
المخاطب كقولك (انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقره وانت تريد ان ترفقه عليه) اي
ان تجعل من يعلم ذلك رقبيا مشققا على اخيه والاولى بذاته على ما ذكرنا ان يكون هذا
المثال من الاخراج لاعلى مقتضى الظاهر (وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم
لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث) اي انما (نحو) قوله تعالى حكاية عن اليهود (انما
نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر من شأنه ان لا يجهله المخاطب
ولا ينكره) ولذلك جاء الاتهامهم المفسدون للرد عليهم مؤكدا بما ترى من ايراد الجملة
الاسمية الدالة على الثبات وتعريف الخبر الدال على الحصر وتوسط ضمير الفصل
المؤكد لذلك وتصدير الكلام بحرف النفي الدال على ان مضمون الكلام مما له خطر
وبه عناية ثم تعقبه بما يدل على التقرير والتوبيخ وهو قوله ولكن لا تشعرون (ومزية
انما على العطف انه يعقل منها) اي من انما (الحكماء) اعني الاثبات للذكر
والنفي عما عداه (معنا) بخلاف العطف فانه يفهم منها ولا الاثبات ثم النفي نحو زيد قائم
لا قاعد وبالعكس نحو ما زيد قائم بل قاعد (واحسن مواقعها) اي مواقع انما (التعريض
نحو قوله تعالى انما يذكر اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهايم
فطمع النظر منهم كطمعهم منها) اي كطمع النظر من البهايم (ثم القصر كما يقع بين
المسند والخبر كما يقع بين الفعل والفاعل) نحو ما قام الازيد (وغيرهما) كالفاعل
والمفعول نحو ما ضرب زيد الاعمر او ما ضرب عمر الازيد والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا
الادرهما وغير ذلك من المنطقات (ففي الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة
الاستثناء) حتى لو اريد القصر على الفاعل قبل ما ضرب عمر الازيد ولو اريد القصر
على المفعول قبل ما ضرب زيد الاعمر او معنى قصر الفاعل على المفعول مثلا قصر
الفعل المسند الى الفاعل على المفعول وعلى هذا قياس البواني فيرجع في التحقيق الى
قصر الصفة على الموصوف او قصر الموصوف على الفصوف ويكون حقيقيا وغير حقيقى
افرادا وقلبا او تعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك (وقل اي جاز على قلة) (تقديمهما) اي تقديم
المقصور عليه واداة الاستثناء على المقصور حال كونهما (بجاء لهما)
وهو ان يلي المقصور عليه الاداة (نحو ما ضرب الاعمر زيد) في قصر الفاعل
على المفعول (وما ضرب الازيد عمر) في قصر المفعول على الفاعل وانما قال

بحالهما احسرازا حسن تقديمهما مع ازالتهما عن حالهما بان يؤخر
الاداة عن المقصور عليه كقولك في ماضرب زيد الاعمر اما ضرب عمرا الازيد فانه
لا يجوز ذلك لما فيه من اختلاف المعنى وانعكاس المقصود وانما قل تقديمهما
بحالهما (لاستلزامه قصر الصفة قبل تملها) لان الصفة المقصورة على الفاعل
مثلا هي الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم المقصور قبل ذكر
المفعول فلا يحسن قصره وعلى هذا فتمس وانما جاز على قلة نظر الى انها في حكم
التام باستبار ذكر المفعول المتعلق في الاخر (ووجه الجميع) اى السبب في افادة
التنفي والاستثناء القصر فيما بين المبدأ والخبر الفاعل والمفعول وغير ذلك (ان التنفي
في الاستثناء المفرغ) الذي حذف فيه المستثنى منه واغرب ما بعد الا بحسب العوامل
(بتوجه الى مقدره ومستثنى منه) لان الاللاخارج والاحراج يقتضي مخرجا منه (عام)
ايتناول بالمستثنى وغيره فيحقق الخارج (مناسب للمستثنى في جنسه) ان يقدر
في نحو ماضرب الازيد ماضرب احد وفي نحو ما كسوته الاجبة ما كسوته لبا سا وفي
نحو ما جاء الاراكبا ما جاء كائنا على حال من الاحوال وفي نحو ما سرت الايوالجمعة
ما سرت وقتا من الارقات وعلى هذا القياس (و) في (صفته) يعنى الفاعلية والمفعولية
والحالية ونحو ذلك واذا كان التنفي متوجها الى هذا المقدرا العام المناسب للمستثنى
في جنسه وصفته (فاذا اوجب منه) اى من ذلك المقدر (شئ بالاجاء القصر) ضرورة
بقاء ما عداه على صفة الانتفاء (وفي انما يؤخر المقصور عليه قول انما ضرب زيد عمرا
فيكون القيد الاخير بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه) ولا يجوز تقديم
المقصور عليه (على غيره لالتباس) كما اذا قلنا في انما ضرب زيد عمرا انما ضرب عمر
زيد بخلاف التنفي والاستثناء فانه لا التباس فيه اذا المقصور عليه هو المذكور
بعد الاسواء قدم واخر بهما ليس الا المذكور في اللفظ بل متضمنا) وغير كالا في افادة
القصرين (قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف افرادا
وقلبا وتعيينا وفي امتناع مجامعته لا العاطفة لاسبق فلا يصح ما زيد غير شاعر غير زيد
لا عمرو * (لانشاء) * اعلم ان انشاء قد يطلق على نفس الكلام الذى ليس
لنسبته خارج تطابقه ولا تطابقه وقد يطلق على ما هو فعل المتكلم اعنى القاء مثل
هذا الكلام كما ان الاخبار كذلك والاطهر ان المراد ههنا هو الثاني بقرينة تقسيمه الى
الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب الى التنفي والاستثناء وغيرهما
والمراد بهما معنيهما المصدرية بقرينة قوله واللفظ للموضوع له كنا وكذا انظروا ان
لفظ ليت مثلا يستعمل المعنى التنفي لا نقولنا ليت زيدا قائم فافهم فالانشاء انما يمكن

طلبا كالأفعال المقاربة وأفعال المدح والذم وصيغ القعود والقسم ورب ونحو ذلك
 فلا يبحث عنها ههنا لقله الباحت الانشائية المتعلقة بها ولأن أكثرها في الأصل
 أخبار نقلت إلى معنى الانشاء (أن كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب)
 لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب لطلب حاصل امتنع اجراؤها على
 معانيها الحقيقية ويتولد منها بحسب القرآن ما يناسب المقام (وأنواعه) أي أنواع
 الطلب (كثيرة منها التمني) وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة (واللفظ الموضوع
 له ليت ولا يشترط إمكان التمني) بخلاف الترجي (تقول ليت الشاب يعود يوما)
 فآخيره بما فعله المشتبه ولا تقول لعله يعود لكن إذا كان التمني ممكنا يجب أن لا يكون
 لك توقع وطمأنينة في وقوعه والاصار رجيا (وقد يتنى بهل نحو هل لي من شفيح حيث
 يعلم إلا شفيح) لأنه حينئذ تمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بتفاته
 ولتسكته في التمني بهل والمدول عن ليت هو أراز التمني ليكمال العاقبة في صورة الممكن
 الذي لا جزم بانتفائه (وقد يتنى) بلونع وأوتأيتني فحدثني بالنصب) عللا تقدير فان
 يحدثني فان نصب قرينة على أن أوليت على أصلها إذ لا ينصب المضارع بعدها
 إضمارا وإنما يضرر بعد الأشياء الستة والمناسب ههنا هو التمني قال السكاكي كان
 حروف التنديم والتخضيب وهي هلا والابقاب الهاء هرة وأولا وأوما مأخوذة منهما
 خبر كان أي كالمأخوذة من هل وأولتين للتمييز حال كونهما (مركتبتين مع لاوما
 المزيديتين لتضمينهما) عللا أقوله مركتبتين والتضمين جعل الشيء في ضمن الشيء
 تقول ضمنت الكتاب كذا ما إذا جعلته متضمنا لتلك الأبواب يعني أن الغرض والمطلوب
 من هذا التركيب والتزامه هو جعل هل وأوما متضمنين (معنى التمني ليتولد) عللا
 لتضمينهما يعني أن الغرض من تضمينهما معنى التمني ليس أداة لتمني بل أن يتولد (منه)
 أي من معنى التمني المتضمنين ههنا أي (في الماضي التنديم نحو هلا أكرمت زيدا) ولو ما
 أكرمته على معنى ليك أكرمته قصدا لجعله نادما على ترك الأكرام (وفي المضارع
 التخضيب نحو هلا تقوم) ولو ما تقوم على معنى ليك تقوم قصدا إلى حقه على القيام
 والمذكور في الكتاب ليس عبارة لسكاكي لكنه حاصل كلامه وقوله لتضمينهما مصدر
 مضاف إلى المفعول الأول ومعنى التمني مفعوله الثاني ويقع في بعض النسخ لتضمينهما على
 لفظ الفعل وهو لا يوافق معنى كلام المفتاح وإنما ذكر هذا بلفظ كان لعدم
 القطع بذلك (وقد يتنى بـ) على فيه طي له حكم ليت) وينصب في جوابه المضارع على
 ضمارة (نحو على أجي فازورك بالنصب بعد الرجوع عن الحصول) وبهذا يشبه
 المحالات والممكنات التي لا طمأنينة في وقوعها فتولد منها معنى التمني (ومنها) أي

ومن انواع الطلب (الاستفهام) وهو طلب حصول صورة الشيء في الذهن فان كانت وقوع نسبة بين الامرين اولا وقوعها فحدها هو التصديق والا فهو التصور (والالفاظ الموضوعية له الهمة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين واين ومتى واين فالهمة لطلب التصديق) اي انقياد الذهن واذا علم وقوع نسبة تامة بين الشئين (كقولك اقام زيد) في الجملة الفعلية (وازيد قائم) في الاسمية (او) لطلب (التصور) اي ادراك غير النسبة (كقولك) في طلب تصور المستداليه (اديس في الاله ام عسل) عالم بصور شي في الانام طالب بالاعينته (و) في طلب تصور المستد (افى الخاية دبسك ام في الرزق) عالم بكون الدبس في واحد من الخاية والرزق طلب التعيين ذلك (ولهذا) اي ولجى الهمة لطلب التصور (لم يقيج) في طلب تصور الفاعل (ازيد قام) كما قبح هل زيد قام (و) لم يقيج في طلب تصور المفعول نحو (اعمر اعرفت) كما قبح هل عمرا عرفت وذلك لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الجاصل وهذا ظاهر في اعمر اعرفت لاني ازيد قام فليأمل (والمسؤل عندها) اي بالهمة (هو ما يلبيها كالفعل في اضرب بتزيدا) اذا كان الشك في نفس الفعل اعني الضرب الصادر من المخاطب الواقع على زيد واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون لطلب التصديق ويحتمل ان يكون لطلب تصور المستد بان تعلم انه قد تعلق فعل من المخاطب يزيد لكن لا تعرف انه ضرب او اكرام (والفاعل فيء تنصريت) اذا كان الشك في الضارب (والمفعول في ازيد اضربت) اذا كان الشك في المضروب وكذا قياس سائر المتعلقات (وهل لطلب التصديق فحسب) ويدخل على الجملتين (نحو هل قام زيد وهل عمر قاعد) اذا كان المطلوب حصول التصديق بنبوت القيام لزيد والعمود لعمرو (ولهذا) اي ولا اختصاصها بطلب التصديق (امتع هل زيد قام ام عمرو) لان وقوع المفرد ههنا دليل على ان ام متصلة وهو لطلب تعيين احد الامرين مع العلم بنبوت اصل الحكم وهل انما يكون لطلب الحكم ولو قلت هل زيد قام بدون ام عمرو لقيج ولا يمتنع لما سيجي (ولهذا) ايضا (قيج هل زيد اضربت لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل) فيكون هل لطلب حصول الجاصل وهو محال وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا مفعول فعل محذوف او يكون التقديم للتخصيص لكن ذلك خلاف الظاهر (دون هل زيد اضربه) فانه لا يقيج (لجواز تقدير الفعصر قبل زيد) اي هل ضربت زيدا ضربته (وجعل السكاكي قبح هل رجل عرف لذلك) اي لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل لما سبق من مذهبه من ان الاصل عرف رجل على ان رجل

بدل من الضمير في عرف قلم التخصيص (ويانزه) أي السكاكي (أن لا يقع هل زيد
 عرف) لأن تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده حتى يستدعي حصول
 التصديق بنفس الفعل مع أنه فيجرب بإجماع النحاة وفيه نظر لأن ما ذكره من اللزوم
 ممنوع لجواز أن يقع بعلة أخرى (وعلى غيره) أي غير السكاكي (فبجهما) أي
 قبح هل رجل عرف وهل زيد عرف (بأن هل بمعنى قد في الأصل وأصله اهل وترك
 الهمزة قبلها الكثرة وقومها في الاستفهام) فاقبت هي مقام الهمزة وقد تطلعت
 عليها في الاستفهام وقد من خواص الأفعال فكذا ما هي بمعناها وإنما لم يقع هل
 زيد قائم لأنها إذا لم تر الفعل في خبرها ذهلت عنه وتسلت بخلاف ما إذا رأتها فإنها
 تذكرت العهد وحت إلى الألف المألوف فلم ترض بافتراق الاسم بينهما (وهي)
 أي هل (تخصص المضارع بالاستقبال) بحكم الوضع كالسين وسوف (فلا يصح
 هل تضرب زيدا) في أن يكون الضرب واقعا في الحال على ما يفهم عرفا من قوله
 (وهو اخوك كما يصح تضرب زيدا وهو اخوك) قصد إلى إنكار الفعل الواقع
 في الحال بمعنى أنه لا ينبغي أن يكون ذلك لأن هل تخصص المضارع بالاستقبال
 فلا يصلح لإنكار الفعل الواقع في الحال بخلاف الهمزة وقد صرح السكاكي بذلك
 وقولنا في أن يكون الضرب واقعا في الحال ليعلم أن هذا الامتناع جار في كل ما يوجد
 فيه قرينة على أن المراد إنكار الفعل الواقع في الحال سواء عمل ذلك المضارع في جملة
 حالية كقولك تضرب زيدا وهو اخوك أولا كقوله تعالى اتقون على الله ما لاتعلمون
 وقولك أتؤذي بك وأنتم الأمير ولا يصح وقوع هل في هذه المواقع ومن الجائز
 ما وقع لبعضهم في شرح هذا الموضع من أن هذا الامتناع بسبب أن الفعل المستقبل
 لا يجوز تقييده بالحال وأعماله فيها ولعمري أن هذه فريضة ما فيها مزية إذ لم ينفل عن
 أحد من النحاة امتناع مثل سيجي زيد راكبا وسأضرب زيدا وهو بين يدي الأمير
 كيف وقد قال الله تعالى سيدخلون جهنم داخرين وأما يؤخرهم ليوم تشخص
 فيه الأبصار مطعين وفي الجملة * سافسل عنى العار بالسيف جالبا * على قضاء
 الله ما كان جالبا * وأمثال هذه أكثر من أن يحصى وأعجب من هذا أنه لما سمع قول
 النحاة أنه يجب تجريد مصدر الجملة الحالية عن علم الاستقبال لتنافي الاستقبال
 بحسب الظاهر على ما سنده حتى لا يجوز يأتي زيدا سيركب أولن يركب فهم منه
 أنه يجب تجريد الفعل العامل في الحال عن علامة الاستقبال حتى لا يصح تقييد
 مثل هل تضرب وسيتضرب ولن يضرب بالحال وأورد هذا المقال دليلا على
 ما ادعاه ولم ينظر في صدر هذا المقال حتى يعرف أنه ليس بامتناع تصدير الجملة

الحالية يعلم الاستقبال (ولاختصاص التصديق بها) أي لكونه هل مقصورة على طلب التصديق وعدم بحيثها الغير التصديق كما ذكر في سابق (وتخصيصها المضارع بالاستقبال كاناها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا أظهر) ومأموصولة وكونه مبتدأ خبره أظهر وزمانيا خبر الكون أي بالشئ الذي زمانيته أظهر (كالفعل) فإن الزمان جزء من مفهومه بخلاف الاسم فإنه انما يدل عليه حيث يدل بعروضه أما اقتضاء تخصيصها المضارع بالاستقبال لمزيد اختصاصها بالفعل فظاهر وأما اقتضاء كونها طلب التصديق فقط لذلك فلان التصديق هو الحكم بالثبوت أو الانتفاء والنفي والأثبت انما يتوجهان إلى المعاني والاحداث التي هي مدلولات الأفعال لا إلى الذوات التي هي مدلولات الأسماء (ولهذا أي ولأنها مزيد اختصاص بالفعل) (كان فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون) مع انه مؤكدا للتكرير اذا تم فاعل فعل محذوف (لان ابراز ما يستجد في معرض الثابت ادل على كمال العناية بمصولة) من ابقائه على اصلا لان هل في هل تشكرون هل انتم تشكرون على اصلا هل الكون اداخلة في الفعل تحقيقا في الاول وتقدير في الثاني (و) فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر (من اقامتم شاكرون) ايضا (وان كان للثبوت) باعتبار كون الجملة اسمية (لان هل ادعى الفعل من الهمة فتر كمعها) أي ترك الفعل مع هل (ادل على ذلك) أي على كمال العناية بمصولة ما يستجد (ولهذا) أي ولان هل ادعى الفعل من الهمة (لا بحسن هـ) لزيد منطلق الامن البالغ) لانه الذي يقصده الدلالة على الثبوت و ابراز ما سيجد في معرض الوجود (وهي) أي هل (قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشئ) اولا وجوده (كقولنا هل الحركة موجودة) اولا موجودة (ومركبة وهي التي يطلب بها وجود الشئ) اولا وجوده (كقولنا هل الحركة دائمة) فان المطلوب وجود الدوام للحركة اولا وجوده لها وقد اعتبر في هذه شيان غير الوجود وفي الاولى شئ واحد فكانت مركبة بالنسبة إلى الاولى وهي بسيطة بالنسبة إليها (والباقية) من الفاظ الاستفهام تشترك في انها (لطلب التصور فقط) وتختلف من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شئ آخر (فيطلب بما شرح الاسم كقولنا العتقاء) طالبا ان يشرح هذا الاسم وبين مفهومه فيجاب بإيراد لفظ اشهر (او ماهية المسمى) أي حقيقة التي هو بها هو (كقولنا الحركة) أي ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بإيراد ذاتياته (و يقع هل البسيطة في الترتيب بينهما) أي بين ما التي لشرح الاسم والتي تطلب الماهية

يعني ان مقتضى الترتيب الطبيعي ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم في نفسه ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم اللفظ احتمال منه ان يطلب وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه وجود احتمال منه ان يطلب حقيقته وما هيته اذ لا حقيقة للمعدوم ولا ماهية والفرق بين المفهوم من الاسم بالجملة وبين الماهية التي تفهم من الحد بالتفصيل غير قليل فان كل من خوطب باسم ففهم ففهما ما ووقف على الشيء الذي يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللفظ فاما الحد فلا يقف عليه الا المرتاض بصناعة المنطق فالوجودات لها حقائق ومفهومات فلها حدود حقيقية واسمية واما المعدومات فليس لها الا المفهومات فلا حدود لها الا بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون الا بعد ان يعرف ان الذات موجودة حتى ان ما يوضع في اول ولتعاليم من حدود الاشياء التي يبرهن عليها في اثناء التعاليم انما هي حدود اسمية ثم اذا برهن عليها واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها حدودا حقيقية جميع ذلك مذكور في الشفاء (و) يطلب (بمن العارض المشخص) اي الامر الذي يعرض (لذي العلم) فيفيد تشخيصه وتعيينه (كقولنا من في الدار) فيجلب عنه يزيد نحوه مما يفيد تشخيصه (وقال السكاكي يسأل بما من الجنس تقول ما عندك اي اي جناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه) ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اي اي اجناس اللفظ هي وجوابه لفظ مفرد بموضوع (او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه يسأل بمن عن الجنس من ذوى العلم تقول من جبرائيل اي ابشرام ملك ام جنى وفيه نظر) اذ لا نسلم له السؤال عن الجنس وانه يصح في جواب من جبرائيل ان يقال ملك بل جوابه ملك باق بالوحى كذا وكذا مما يفيد تشخيصه (و) يسأل (باي عا) بميزا احد المتشاركين في امر (بمهمما) وهو مضمون ما اضيف اليه اي (نحو اي الفريقين خير مقام اي نحن ام اصحاب محمد عليه السلام) فالمتوهمون والكافرون قد اشتركوا في الفريقين وسئلوا عما يميز احدهما عن الآخر مثل الكون كافرين قائلين لهذا القول ومثل الكون اصحاب محمد عليه السلام (و) يسأل (بكم عن العدد نحو سل بنى اسرائيل كم آتيناكم من آية بينة) اي كم آية آتيناكم احسب بن ام ثلاثين فن آية ميم كم زيادة من لما وقع من الفصل بفعل متعديين كم وميمه كاذكرنا في الخبرية فكم ههنا السؤال عن العدد لكن الغرض من هذا السؤال هو التفريع والتوبيخ (و) يسأل (يكيف عن الحال وياين عن المكان ويعنى عن الزمان) ماضيا كان او مستقبلا (وبيلان عن الزمان) المستقبل قبل ويستعمل في مواضع التفخيم مثل يسأل ايان يوم القيمة واني تستعمل تارة بمعنى

كيف) ويجب ان يكون بعدها فعل (نحو فأتوا حرثكم أنى شئتم) أى على أى حال
ومن أى شق أردتم بعد ان يكون المأى موضع الحرث ولم يحى أنى زيد بمعنى كيف هو
(واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا) أى من اين لك هذا الرزق الآتى كل يوم وقوله
يستعمل اشارة الى انه يحتمل ان يكون مشتركا بين المعنيين وان يكون فى احدهما
حقيقة وفى الآخر مجازا ويحتمل ان يكون معناه ابن الآلهة فى الاستعمال يكون مع من
ظاهرة ككفاى قوله من ان عثرون لنا أى من اين او مقدرة كقوله تعالى انى
لك هذا أى من اين على ما ذكره بعض النحاة (ثم هذه الكلمات الاستفهامية
كثيرا ما تستعمل فى غير الاستفهام) مما يناسب المقام بحسب معونة القران
(كالاسـ لبطاعنكم دعوتك والتعجب نحو ما لارى الهدى) لانه كان لا يغيب
عن سليمان بلا اذنه فلما لم يبصره فى مكانه تعجب من حال نفسه فى عدم ابصاره اياه
ولا يخفى انه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه وقول صاحب الكشف نظر
سليمان الى مكان الهدى فلم يبصره فقال ما لى لا اراه على معنى انه لا يراه وهو
حاضر لسائر ستره او غير ذلك ثم لاح له انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ يقول اهو
غائب كله يسأل عن صحة ملاح له يدل على ان الاستفهام على حقيقة (والثبته
على الضلال نحو فاني تذهبون والوعيد كـ ولك لمن يسيء الادب الم اؤدب فلانا اذا
علم) المخاطب (ذلك) وهواك ادبت فلانا فيفهم معنى الوعيد والتخويف ولا يجعله
على السؤال (والتقرير) أى لجل الخطاب على الاقرار بما يعرفه والجاء الى
(ايلاء المقر به الهمة) أى بشرط ان يذكر بعد الهمة ما لجل الخطاب على الاقرار به
(كأمر) فى حقيقة الاستفهام من ايلاء المسؤل عنه الهمة تقول اضربت زيدا
فى تقرير بالفعل وأنتك ضربت فى تقريره بالفاعل واذا اضربت فى تقريره بالمفعول
وعلى هذا القياس وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبت فيقال اضربت
زيدا بمعنى أنك ضربته اليقينة (والانكار كذلك) أى ايلاء المنكر الهمة كالفعل فى
قوله * ايقننى والمشرق فى مضاجعى * والفاعل فى قوله تعالى اهدم يسمعون رجعة
ربك والمفعول فى قوله تعالى اغير الله دعوتهم واغير الله اتخذوليا واما غير الهمة
فيجوز للتقرير والانكار ان لا يجرى فيه هذه التفاصيل ولا يكثر كثرة الهمة ولهذا
لم يبحث عنه (ومنه) أى من يحى الهمة للانكار (نحو ليس الله بكاف عبده) أى
الله كاف لان انكار النسي نفي له ونفي النفي انبات (وهذا) المعنى (مراد من قال ان
الهمة فيه التقرير) أى لجل الخطاب على الاقرار (بما دخله النفي) وهو الله كاف
(لأن النفي) وهو ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذى دخلت عليه

للمهمزة بل بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او نفيا وعليه قوله تعالى
 يا انت قلت الناس اتخذوني واحي الميتين من دون الله فان الهمة فيه للتقرير اي بما
 يعرفه يسي عليها السلام من هذا الحكم لانه قد قال ذلك وقوله والانتكار كذلك دل
 على ان صورة انكار الفعل ان يلى الفعل المهمة ولما كانه صورة اخرى لا يلى فيها
 الفعل المهمة اشارة اليها بقوله (ولانتكار الفعل صورة اخرى وهي نحو ازيدا ضربت
 ام عمر المن يردد الضرب بينهما) من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا انكرت
 تعلقه بهما فقد نفى عنه اصله لانه لا بد له من محل يتعلق به (والانتكار اما للتوبيخ
 اى ما كان ينبغي ان يكون) ذلك الامر الذى كان (نحو اعصيتك) فان العصيان
 واقع لكنه منكر وما يقال انه للتقرير فغناء التحقيق والتثبيت (اولا ينبغي ان يكون)
 اى ان يثبت او يتحقق مضمون ما دخلت عليه المهمة وذلك في المستقبل (نحو
 اتعصى ربك) يعنى لا ينبغي ان يتحقق العصيان (اولا تكذيب) في الماضي (اى لم يكن
 نحو افاصفيكم بكم بالبين اى لم يفعل ذلك او في المستقبل اى لا يكون نحو انزلكموها)
 اى انزلكم تلك الهداية والحجة يعنى انكرهكم على قبولها ونفسركم على الاسلام
 والجمال انكم اهلها كارهون بمعنى لا يكون هذا الالزام (والتهكم) عطوف على
 الاستبطاء وعلى الانتكار وذلك انهم اختلفوا في انه اذا ذكر معطوفات كثيرة فان
 الجمع معطوف على الاول او كل واحد معطوف على ما قبله (نحو اصلواك تأمرتك ان
 نترك ما يعبد آباؤنا) وذلك ان شعبيا عليه السلام كان كثيرا الصلوة وكان قومه اذا راوه
 يصلى تضاحكوا فقصدا وبقولهم اسم اصلواك تأمرتك الهزأ والسخرية لاحقيقة
 الاستفهام (والتحقير نحو من هذا) استخفارا يشانه معك تسرفه (ولتهويل
 كقراة بن عباس) رضى الله عنه (ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهيمن من
 فرعون بلفظ الاستفهام) اى من يفتح الميم (ورفع فرعون) على انه مبتدأ ومن
 الاستفهامية خبره او بالعكس على اختلاف الرايين فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام
 ههنا وهو ظاهر بل المراد انه لما وصف العذاب بالشدة والفظا صفا فزادهم
 تهويلا بقوله من فرعون اى هل تعرفون من هو في فرط عتوه وشدة شكيمته فاطنكم
 بعذاب يكون العذب به مثله (ولهذا قال انه كان طالبا من المسرفين) زيادة
 لتعرف حاله وتهويل عذابه (والاستبعاد نحو اى لهم الذكرى) فانه لا يجوز
 جملة على حقيقة الاستفهام وهو ظاهر بل المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى
 بقرينة قوله (وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه) اى كيف يتذكرون ويتعظون
 ويوفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم

وادخل في وجوب الاذكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الآيات البينات من الكتاب المعجز وغيره فلم يتذكروا واعرضوا عنه (ومنها) اى من انواع الطلب (الامر) وهو طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء وصيغة تستعمل في معان كثيرة فاختلَفوا في حقيقة الموضوعه هي لها اختلافًا كثيرًا ولما لم يكن الدلائل مفيدة للقطع بشئ قال المصنف (ولا يظهر ان صيغته من المقتزنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا وريد بكرا) فالمراد بصيغته ما دل على طلب فعل غير مكف استعلاء سواء كان اسما او فعلا (موضوعه لطلب الفاعل استعلاء) اى على طريق طلب العلو وعدا الى امر نفسه عاليا سواء كان طالبا في نفسه ام لا (لتبادر الفهم عند سماعها) اى سماع الصيغة (الى ذلك المعنى) اعني الطلب استعلاء والتبادر الى الفهم من اقوى امارات الحقيقة (وقد يستعمل) صيغة الامر (لعينه) اى غير طلب الفعل استعلاء (كالاباحة) نحو جالس الحسن او ابن سيرين) فيجوز له ان يجلس احدهما او كليهما وان لا يجلس احدا الصلا (والنهيد) اى التخويف وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف وفي الصحاح لا تذار تخويف مع دعوة (نحو اعملوا ما شئتم) اظهر ان ليس المراد الامر بكل عمل شأوا (والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله) اذ ليس المراد طلب آياتهم بسورة من مثله لكونه محالا والظرف اعني قوله من مثله متعلق بفاتوا والضمير لعبدنا ووصفة لسورة والضمير لما نزلنا ولعبدنا فان قلت لم لا يجوز على الاول ان يكون الضمير لما نزلنا قلت لانه يقتضى ثبوت مثل القرآن في البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الذوق اذا تعجيز انما يكون عن اللأني به فكان مثل القرآن ثابت لكمهم صجروا عن ان يأتوا عنه بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا للسورة فان المعجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فليكن التعجيز باعتبار انتفاء اللأني منه بالمثل قلنا احتمال عقلي لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساع في اعتبارات البلغاء واستعجاباتهم فلا اعتداد به ولبعضهم هنا كلام طويل لا طائل نحتة (والتعجيز نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة او حديد) اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونها قردة او حجارة اعدم قدرتهم على ذلك لكن في التعجيز يحصل الفعل اعني صيورتهم قردة وفي الاهانة لا يحصل اذا المقصود قلة المبالاة بهم (والتسوية نحو اصبروا ولا تصبروا) في الاباحة كان المخاطب توهم ان الفعل محظور عليه فانذره في الفعل مع عدم الحرج في الترك وفي التسوية كانه توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك اتع له وارجح بالنسبة اليه قد دفع ذلك وسوى بينهما

(والتمنى نحو الايهما الليل الطويل الابلخلى) يصيح وما الاصبح منك بامثل * اذ ليس
 الفرض طلب لاجلاد من الليل اذ ليس ذلك في وسعه لكه يتنى ذلك تخلصا عما
 عرض له في الليل من تباريح الجوى ولا مستطاع تلك الليلة كانه لا طماعية له في انجلائها
 ولهذا يحصل على التمنى دون التزجى (والدعاء) اى الطلب على سبيل التضرع
 (نحور ب لغفر لى والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افضل بدون الاستعلاء)
 والتضرع فان قيل اى حاجة الى قوله بدون الاستعلاء مع قوله لمن يساويك قلت
 قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم العلوف فيحوزان يتحقق من المساوى بل من الادنى
 ايضا (ثم الامر قال السكاكى حقه الفور لانه ظاهر من الطلب) عند الانصاف
 كما في الاستفهام والدا (ولتبادر الفهم عند الامر بشئ بعد الامر بخلافه الى تغيير
 الامر) الاول (دون الجمع) بين الامرين (وارادة التراخي) فان المولى اذا قال لبعده ثم
 ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع حتى المساء يتبادر الفهم الى انه غير الامر بالقيام الى الامر
 بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام والاضطجاع مع تراخي احدهما وفيه نظر لان الامر
 ذلك عند خلوا المقام من القرائن (ومنها) اى ومن انواع الطلب (النهى) وهو طلب
 الكف عن الفعل استعلاء (وله حرف واحد وهو لا الجزمة في نحو قولك لا تفعل وهو كالامر
 في الاستعلاء) لانه المتبادر الى الفهم (وقد يستعمل في غير طلب الكف عن الفعل)
 كما هو مذهب البعض (او) طلب (الترك) كما هو مذهب البعض (كالتهديد
 كقولك لبعده لا تمثلك امرى لا تمثلك امرى) وكالدعاء والالتماس وهو ظاهر (وهذه
 الاربعة) يعنى التمنى والاستفهام والامر والنهى (يجوز تقدير الشرط بطها)
 وايراد الجزاء عقيبها مجزوما بان المضرة مع الشرط (كقولك) فى التمنى (لبنلى
 ما لا اتفقده اى ان ارزقه) اتفقده (و) فى الاستفهام (ان يتك اذك اى ان تعرفينه)
 اذك (و) فى الامر (اكرمى اكرمك) اى ان تكرمى اكرمك (و) فى النهى (لا تشتمنى
 يكن خيرا لك) اى ان لا تشتم يكن خيرا لك وذلك لان الحامل للمتكلم على الكلام
 الطلبى كون المطلوب مقصود المتكلم اما لانه اول غيره فتوقف ذلك الغير على
 حصوله وهذا معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب وذكرت بعده ما يصلح توقفه على
 المطلوب غلب على ظن المخاطب كون المطلوب مقصود ذلك المذكور لا لنفسه
 فيكون اذن معنى الشرط فى الطلب مع ذكر ذلك الشئ ظاهرا ولما جعل النجاة
 الاشياء التى يضر حرق الشرط بعدها نجسة اشار المصنف الى ذلك بقوله (واما
 المرض كقولك لا تنزل نصب خيرا) اى ان تنزل نصب خيرا (فولعن الاستفهام
 وليس شيئا آخر برأسه لان الهمة فيما للاستفهام دخلت على فعل منى امتنع جارا

على حقيقة الاستفهام العلم يعلم النزول مثلاً وتولد عنه بمعونة قرينة الحال
عرض النزول على المخاطب وطلب منه (ويجوز) تقدير الشرط (في غيرها) أي
غير هذه المواضع (لقرينة) يدل عليه (عوى) أم اتخذوا من دونه أولياء (فإن الله هو
الولي أي أن أرادوا أولياء الحق) أي أن اتخذوا أولياء الحق فأن الله هو الذي يجب أن يتولى
وحده ويعتدله الولي والسيد وقبل لا شك أن قوله لم اتخذوا أنكاراً توخيح بمعنى أنه
لا ينبغي أن يتخذ من دونه أولياء وحيث يترب عليه قوله فأن الله هو الولي من غير تقدير
شرط كما يقال لا ينبغي أن يعبد غير الله فأن الله هو المستحق للعبادة وفيه نظر إذ ليس كل
ما فيه معنى الشيء محكم حكيم ذلك الشيء والطبع المستقيم شاهد صدق على صحة
قولك لا تضرب زيداً فهو أخوك بالفاء بخلاف أن تضرب زيداً فهو أخوك استفهام
انكار فأنه لا يصح الإبالوا والحالية (ومنها) أي من أنواع الطلب (النداء) وهو طلب
الاقبال بحرف نائب مضاف دعوى لفظاً أو تقدير (وقلت تستعمل صيغة) أي صيغة
النداء (في غير مكانه) وهو طلب الاقبال (كالأغراء في قولك لمن أقبل عليك يتظلم
بالمظلوم) قصدنا إلى أغراءه وحثه على زيادة الظلم وحث الشكوى لأن الاقبال حاصل
(والاختصاص في قولهم أنا فعل كذا ليها الرجل) فقولنا ليها الرجل أصله تخصيص
المنادى بطلب اقباله عليك ثم جعل مجرداً عن طلب الاقبال ونقل إلى تخصيص
مناديه من بين أمثاله بما نسب إليه إذ ليس المراد بالي ووصفه المخاطب المنادى بل ما دل
عليه ضمير المتكلم فأيها المضموم والرجل مرفوع والمجموع في محل نصب على أنه
حال ولهذا قال (مختصاً) أي مختصاً (من بين الرجال) وقلت تستعمل صيغة النداء
في الاستغاثة نحو يا لله والتعجب نحو يا ليلاء والتحسر والتوجع كما في نداء الأطلال
والمنازل والمطايا وما أشبه ذلك (ثم لخبر قديقع موقع الانشاء أم المتناول) بلفظ الماضي
دلالة على أنه كأنه وقع نحو وفك الله للفقوى (أو لظهار الحرص في وقوعه) كما مر
في بحث الشرط من أن الطالب إذا عظم رغبته في شيء يكثر تصويره إياه فربما يخيل
إليه حصوله لا محذور في الله لعل (والدعاء بصيغة الماضي من البليغ) كقوله رجه الله
(بجملتها) أي المتناول واطهار الحرص وما غير البليغ فهو ذاهل عن هذه الاعتبار
(أو الاحتراز عن صورة الأمر) كقول العبد للمولى ينظر المولى إلى ساحة دون أنظر
لأنه في صورة الأمر وإن قصد به الدعاء أو الشفاعة (أو لجل المخاطب على المطلوب
بأن يكون) المخاطب (من لا يجب أن يكذب الطالب) أي ينسبه إلى الكذب كقولك
لصاحبك الذي لا يجب تكذيبك تأتي غداً مقام تأتي لعله بالطف وجهه على الإنسان
لأنه إذا لم يأئك غداً صرت كاذباً من حيث الظاهر ليكون كلامك في صورة الخبر

(*)(تنبيهه) (*) (الانشاء كالحبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة
 السابقة يعني احوال الاسناد والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل
 والقصر (فليعتبره) اي ذلك الكثير الذي يشارك فيه الانشاء الحبر (الناظر)
 بنور البصيرة في لطايف الكلام مثلاً الكلام الانشائي ايضا امام مؤكدا وغير
 مؤكد والمسند اليه فيما محذوف او مسد كورالى غير ذلك *) (الفصل والوصل
 *) بدء بذكر الفصل لانه الاصل والوصل طارعا راض حاصل بزيادة حرف لكن
 لما كان الوصل بمنزلة الملكية والفصل بمنزلة عدمها والاعداد انما يعرف بملكاتهن ببدء
 في التريف بذكر الوصل فقال (الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه)
 اي ترك عطفه عليه (فاذا انت جلة بعد جلة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب
 او لا وعلى تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب (ان قصد تشريك
 الثانية لها) اي الاولى (في حكمه) اي حكم الاعراب الذي كان لها مثل كونها خبر
 مبتدأ او حالا او صفة او نحو ذلك (عطفت) الثانية (عليها) اي على الاولى لبدل
 العطف على التشريك المذكور (كالمفرد) فانه اذا قصد تشريكه بمفرد قبله في حكم
 اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه عليه (فشرط كونه) اي كون
 عطف الثانية على الاولى (مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما) اي بين الجملتين (جهة
 جامعة نحو زيد يكتب ويشعر) لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر (او
 يعطى ويمنع) او يعطى لما بين الاعطاء والمنع من التضاد وبخلاف نحو زيد يكتب
 ويمنع او يعطى ويشعر وذلك لثلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضب والتون وقوله
 ونحوه اراد به ما يدل على التشريك كالفاعول ونحوه حتى وذكره محشو مفسد لان هذا الحكم
 يخص بالواو لان لكل من الفاء وم وحتى معنى محصلا غير التشريك والجمعية فان
 تحقق هذا المعنى حسن العطف وان لم يوجد جهة جامعة بخلاف الواو (ولهذا)
 اي ولا له لا بد في الواو من جهة جامعة (عيب على ابي تمام قوله لا والذي هو عالم
 ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم) اذ لا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومروءة النوى
 فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جلة
 على جلة باعتبار وقوعه موقع مفعولى عالم لان وجود الجامع شرط في الصورتين وقوله
 لا يفي لما ادعت الحجة عليه من اندراس هواه بدلالة البيت السابق (والا) اي وان لم
 يقصد تشريك الثانية للاولى في حكم اعرابها (فصلت) الثانية (عنها) لثلا يلزم من
 العطف التشريك الذي ليس بمقصود (نحوه اذا دخلوا الى شياطينهم قالوا انامعكم انما
 نحن مستهزون الله يستهزى بهم لم يعطف الله يستهزى بهم على انامعكم لان ليس من

(مقولهم) فلو عطف عليه لزم تشريكه له في صكونه مفعول قالوا قبل ان يكون
 مقول قول المنا فقين وليس كذلك وانما قال على انا معكم لان قوله انما نحن مستهزون
 بيان لقوله انا معكم فحكمه حكمه وايضا العطف على التبوع هو الاصل
 (وعلى الثاني) اي على تفسير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب (ان قصد
 ربطها بها) اي ربطا للثانية بالاولى (على معنى ططف سوى الواو عطف) الثانية
 على الاولى (به) اي بذلك العاطف من غير اشتراط امر آخر (بحودخل زيد فخرج
 او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب والمهارة) وذلك لان سوى الواو من حروف ما في
 العطف يقيد مع الاشتراك معاني محصلة مفصلة في علم النحو فاذا عطف الثانية
 على الاولى بذلك العطف ظهرت الفائدة اعني حصول معاني هذه الحروف بخلاف
 الواو فانه لا يفسد الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابي واما في
 غيره فقية خفاء واسكال وهو السبب في صعوبة باب الفصل والوصل حتى حصر
 بعضهم البلاغة على معرفة الفصل والوصل (والا) اي وان لم يقصد ربط الثانية
 بالاولى على معنى ططف سوى الواو (فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاء الثانية
 الفصل) واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك في ذلك الحكم (بحووا دخلوا الآية
 لم يعطف الله يستهزئ بهم على ما قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف المامر)
 من ان تقدم المفعول ونحوه من الظرف وغيره يفيد الاختصاص فليزمن ان يكون
 استهزاء الله بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك فان قيل اذا شرطية
 لا ظرفية قلنا اذا الشرطية هي الظرفية استعملت استعمال الشرط ولو سلم
 ولا ينافي ما ذكرنا لانه امم معناه الوقت لا بدله من عامل وهو قالوا انا معكم
 بدلالة المعنى واذا قدم متعلق الفعل وعطف فعل آخر عليه يفهم
 اختصاص الفصلين به كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا بدلالة الفحوى
 والذوق (والا) عطف على قوله فان كان للاولى حكم اي وان لم يكن للاولى حكم
 لم يقصد اعطاء الثانية وذلك لان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة او يكون
 ولكن قصد اعطاء الثانية ايضا (فان كان بينهما) اي بين الجملتين (كالمقطع اع
 بلا ايهام) اي بدون ان يكون في الفصل ايهام خلاف المقصود (او كالمقطع اع
 او شبه احدهما) اي احدهما الكمالين (فكذلك) يتعين الفصل لان الوصل يقتضي
 مفارقة مناسبة (والا) اي وان لم يكن بينهما كالمقطع اع بلا ايهام ولا كالمقطع اع
 ولا شبه احدهما فالوصل يتعين لوجود الداعي وعدم المانع والحاصل ان الجملتين
 اللتين لا محل ليهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاء الثانية ستة

احوال كمال الانقطاع بلا ايهام كمال الاتصال شبه كمال الانقطاع شبه كمال الاتصال
 كمال الانقطاع مع ايهام التوسط بين الكمالين فتحكم الاخيرين للوصل وحكم الاربعة
 السابقة الفصل فاخذ المص في تحقيق الاحوال الستة وقال (واما كمال الانقطاع)
 بين الجملتين (فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى) بان يكون احدهما خبرا
 لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى (نحو وقال رائدهم) هو الذى يتقدم القوم
 لطلب المساء والكلاء (ارسوا) اى اقيموا من ارسيت السفينة اى حبستها بالرساة
 (نزاولها) نحاول تلك الحرب ونعالجها * فكل حتم امر يجرى بمقدار * اى اقيموا
 نقاتل فان موت كل نفس يجرى بقدر الله تعالى لا الجبن يجبه ولا الاقدام يردبه
 لم يعطف نزاولها على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى وهذا
 مثال لكمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع قطع
 النظر عن كون الجملتين مما ليس له محل من الاعراب والا فالجملتان في محل النصب
 على انه مفعول قال (او) لاختلافهما خبرا وانشاء (معنى) فقطبان يكون احدهما
 خبرا ومعنى والاخرى انشاء معنى وان كانا خبرين او انشاءين لفظا (نحو ومات فلان
 رحمه الله) لم يعطف رحمه الله على مات لانه انشاء معنى ومات خبر معنى وان كانا جميعا
 خبرين لفظا (اولاه) عطفا على اختلافهما والضمير للشان (الجامع بينهما)
 كاسياتى بيان الجامع فلا يصح العطف في مثل زيد طويل وعمر وثام (واما كمال
 الاتصال) بين الجملتين (فلمكون الثانية مؤكدة الاولى) تا كيدامعنويا (لدفع توهم
 تجاوز او غلط نحو لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعلنا لم طائفة من الحروف
 او جملة مستقلة وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه ثالثة (فانه لما واغ في وصفه)
 اى وصف الكتاب (بيلوغه) متعلق بوصفه اى فى ان وصف بله بلغ (لدرجة
 القصوى في الكمال) وبقوله بولغ يتعلق الباء من قوله (يجعل المبتدأ ذلك) الدال
 على كمال اذنية بغيره والتوسل ببعده الى التعظيم وعلو الدرجة (وتعريف الخبر
 باللام) الدال على الانحصار مثل حاتم الجواد فعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل
 الذى يستأهل ان يسمى كتابا كان ماعداه من الكتب فى مقابلته ناقص بل ليس بكتاب
 (جاز) جواب اى جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة (ان يتوهم السامع قبل التأمل
 انه) اعنى قوله ذلك الكتاب (عمارى به جرافا) من غير صدور عن روية وبصيرة
 (فتبعه) على لفظ المبني للمفعول والمرفوع المستتر عائدا الى لا ريب فيه والمنصوب
 البارز الى ذلك الكتاب اى جعل لا ريب فيه تابعا لذلك الكتاب (تعبا لذلك) التوهم
 (فوزانه) اى فوزا لا ريب فيه مع ذلك الكتاب (وزان نفسه) مع زيد (فى جاءنى زيد

نفسه) فظهر ان لفظ وزان في قوله وزان نفسه ليس زائدا كما توهم اونا كيد لفظيا
 كما سار اليه بقوله (ونحو هدى) اي هو هدى (للمتقين) اي للضالين الصابرين الى
 التقوى (فان خاتمه) اي الكتاب (في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها) اي غايتها
 لما في تنكيه هدى من الايهام والتفخيم (حتى كانه هداية محضة) حيث قبل هدى
 ولم يقل هاد (وهذا معنى قوله ذلك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب الكامل والمراد
 بكماله كماله في الهداية لان الكتب السماوية بحسبها اي بقدر الهداية واعتبارها
 (ثم اوت في درجات الكمال) لا بحسب غيرها لانها المقصود الاصل من الانزال
 (فوزاته) اي وزان هدى للمتقين (وزان زيدا اثناني في جاءني زيدا زيدا) لكونه مقورا
 لذلك الكتاب مع اتفاقهما في المعنى بخلاف لا ريب فيه فانه يخالفه معنى (او) لكون
 الجملة الثانية (بدلائنها) اي من الاولى (لانهما) اي الاولى (غير وافية بتمام
 المراد او كغير الوافية) حيث يكون في الوفاء قصور ما او خفاء (بخلاف
 الثانية) فانها وافية كمال الوفاء (والمقام يقتضي اعتناء بشانه) اي شأن المراد
 لئلا يكون (اي المراد) مطلوبا في نفسه او فقط بعبارة او عجيبة او لطيفة) فتزول الثانية
 من الاولى منزلة قبل البعض او الاشتغال فالاول (نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين
 وجنت وحيون فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى) والمقام يقتضي اعتناء بشانه لكونه
 مطلوبا في نفسه او ذريعة الى غيره (الثاني) اعني قوله امدكم بانعام آه او في تأديته) اي
 تأدية المراد الذي هو التنبيه (لدلائله) اي الثاني (عليها) اي على نعم الله تعالى
 بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المماندين فوزان وزان وجهه في اصحني
 زيد وجهه لدخول اثناني في الاول) لان ما تعلمون يشمل الانعام وغيرها والثاني اعني
 المنزل منزلة بدل الاشتغال (نحو قول له ارحل لا تقمين عندنا * والافكن في السر
 والجهر مسلما فان المراد به) اي بقوله ارحل (كالم اظهار الكراهة لاقامته بل مجرد
 اظهار كراهة حضوره) فوزانه) اي وزان لا تقمين عندنا (وزان حسنهما في اصحني
 الدار حسنهما لان عدم الاقامة غير للارتحال) فلا يكون تأكيذا (وضيدا اخل فيه) فلا
 يكون بدل البعض ولم يعتد ببدل الكل لانهما يتخير عن التأكيدي بغير اللفظين وكون
 المقصود هو الثاني وهذا لا يتحقق في الجمل لاسيما التي لبس لها محل من الاعراب
 (مع ما بينهما) اي بين عدم الاقامة والارتحال (من الملايسة) الزومية فيكون بدل اشتغال
 والاسكلام في ان الجملة الاولى اعني ارحل ذات محل من الاعراب مثل ما مر في
 ارسوا تراولها وانما قال في المثالين ان الثانية اوفى لان الاولى وافية مع ضرب من القصور
 باعتبار الاجال وعدم مطابقة الدلالة فصارت كغير الوافية (اولكون الثانية) (بيانها)

اى الاولى (حقائنها) اى الاولى (مخوفة وسوس البسه الشيطان قال يا آدم
 هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يلى فان وازاته) اى وزان قال يا آدم (وزان عمر في قوله
 اقسام بالله ابو حفص عمر) باسمها من نقب ولا دبر حيث جعل الثاني ياما وتوضيحا
 للاولى فظا هرا ن لبس لفظ قال ياما وتفسير اللفظ وسوس حتى يكون هذا من باب
 بيان الفعل دون الجملة بل المبين هو مجموع الجملة (واما كونها) اى الجملة الثانية (كالمنقطعة
 عنها) اى عن الاولى (فليكون عطفها عليها) اى الثانية على الاولى (موهما لعطفها
 على غيرها) مما لبس بمقصود وشبه هذا بكسال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع
 من العطف الا انه لما كان خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال
 الانقطاع (يسمى الفصل لذلك قطعاً مثاله * وتظن سلمى اى ابغى بهابدا * اراها
 في الضلال تهم) فبين الجملتين مناسبة ظاهرة لاتحاد المسندين لان معنى اراها اظنها
 وكون المسند اليه اى الاولى محبوا وفي الثانية محبالكن ترك العطف لئلا يتوهم انه عطف
 على ابغى فيكون مظهر نكت سلمى (ويحتمل الاستيناف كانه قيل كيف تراه في هذا
 الظن فقال اراها يتحقق في اودية الضلال (واما كونها) اى الثانية (كالمتصلة بها)
 اى بالاولى (فليكونها) اى الثانية جواب السؤال اقتضته الاولى فتترل الاولى (مترلة)
 اى السؤال لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل (الثانية) عنها) اى عن الاولى
 (كما يفصل الجواب عن السؤال) لما بينهما من الاتصال (قال السكاكى فيترل) ذلك
 السؤال الذى تقتضيه الاولى وتدل عليه الفحوى (مترلة) السؤال (الواقع) ويطلب
 بالكلام التام في وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام الاول لذلك وتنزله مترلة
 الواقع انما يكون (لنكتة كاعناء السامع عن ان يسأل او) مثل (ان لا يسمع منه) اى
 من السامع (شيء) تحقيراه وكرهه لكلامه (او) مثل (ان لا ينقطع كلامك بكلامه)
 او مثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال ورك المطاف او غير
 ذلك وليس في كلام السكاكى دلالة على ان الاولى تنزل مترلة السؤال وكان
 المصنف نظرا الى ان قطع الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب عن السؤال انما يكون
 على تقدير تنزل الاولى مترلة السؤال وتسيبهم ايهوا الاظهراته لاحاجة الى ذلك بل مجرد
 كون الاولى منشأ السؤال كاف في ذلك اسير اليه في الكشف (ويسمى الفصل
 لذلك) اى لكونه جوابا بالسؤال اقتضته الاولى (استينافا وكذا) الجملة (الثانية)
 نفسها اتسمى استينافا ومستأنفة (وهو) اى الاستيناف (على ثلاثة اضرب لان
 السؤال) الذى تضمنته الاولى (اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال لى كيف انت
 قلت عليل * سهر دائم وحرز طويل * اى ما بالك عليل او ما سبب علتك) بقرينة

العرف والعادة لانه اذا قيل فلان مريض فاما يسأل عن مرضه وسببه لان يقال هل سبب علته كذا او كذا لاسيما لسهر والخرن حتى يكون السؤال عن السبب الخاص (واما عن سبب خاص) فهذا الحكم (نحو وما يرى نفسي ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس اماراة بالسوء) بقريئة التأكيذ (وهذا الضرب الثاني يقتضي تأكيذ الحكم كصاحبه) في احوال الاسناد من ان المخاطب اذا كان طليبا مترددا حسن تقوية الحكم بمؤكد ولا يحق ان الاقتضاء استحسانا لا وجوبا والمستحسن في باب البلاغة بمنزلة الواجب (واما عن غيرهما) اي غير السبب المطلق والخاص (نحو قالوا اسلاما قال سلام) اي فاذا قال ابراهيم في جواب سلامهم فقل قال سلام اي حياهم بحجة احسن لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت (وقوله زعم العواذل) جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة (اتي في غمرة) وشدة (صدقوا) اي الجماعات العواذل في زعمهم اتى في غمرة (ولكن غمركي لا تبجلي) ولا تنكشف بخلاف اكثر الغمرات والسداد كانه قيل اصدقوا ام كذبوا فقل صدقوا (وابضائه) اي من الاستيناف وهذا الشارة الى تقسيم اخر له (ما يأتي باعادة اسم ما استوفى عنه) اي اوقع عنه استيناف واصل الكلام استوفى عنه الحديث فيحذف المفعول وزل الفعل منزلة اللازم (نحو احسنت الى زيد زيد حقيق بالا حسان) باعادة اسم زيد (ومنه ما ياتي على صفته) اي صفة ما استوفى عنه دون اسمه والمراد بالصفة صفة تصلح لترتب الحديث عليه (نحو) احسنت الى زيد (صدقتك القديم اهل لذلك) والسؤال المقد رفيعه ما ذا احسن اليه وهل هو حقيق بالا حسان (وهذا) الاستيناف المبني على الصفة (ابلق) لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالصدافة القديمة في المثال المذكور لماسبق الى انهم من ترتيب الحكم على الوصف الصالح لعلية انه علة له وهي هنا بحث وهو ان السؤال ان كان الاستيناف عن السبب فالجواب يشتمل على بيانه لاحالة ولا فلا وجه لاشتماله عليه كافي قوله تعالى قالوا اسلاما قال سلام وقوله زعم العواذل ووجه التفصي عن ذلك مذكور في الشرح (وقد يحذف صدر الاستيناف) فعلا كان او اسم (نحو يسبحه نبيها بالقدور والاصال رجال) كانه قيل من يسبحه فقيل رجال (وعليه نعم الرجال) او نعم رجلا (زيد على قول) اي على قول من يجعل الخصوص خبر مبتدأ محذوف اي هو زيد ويجعل الجملة استينافا جوبا للسؤال عن تفسير الفاعل المبهم (وقد يحذف) الاستيناف (كله) اما مع قيام شيء مقامه نحو زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف اي ايلاف في الرحلتين المعروفتين اهلهم في التجارة رحلة

في الشتاء الى اليمن ورحلته في الصيف الى الشام (وليس لكم الاف) اي مؤلفه
 في الرحلتين المعروفتين كله قبل اصدقنا ام كذبنا فقبل كذبتم فحذف هذا
 الاستيناف كله واقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه ادلالته عليه (او بدون
 ذلك) اي قيسام شيء مقامه اكتفاء بمجرد القرينة (نحوقنم الماهدون اي نحن
 على قول) اي على قول من يجعل الخصوص خبر المبتدأ اي هم نحن ولسافر عن
 بيان الاحوال الاربعه المقتضية للفصل شرع في بيان الجملة المقتضية
 للوصل (واما الوصل لدفع الابهام فكقواهم لا وايلك الله) فقولهم لاردل الكلام
 سابق كما اذا قبل هل الامر كذلك فقالوا لا اي ليس كذلك فهذه جملة اخبارية
 وايلك الله جملة انشائية فيبينهما كمال الانقطاع لكن عطفت عليها لان
 رك العطف بهم انه دعاء على المخاطب بعدم التأيد مع ان المقصود الدعاء بالتأييد
 فايتموقع هذا الكلام فالمعطوف عليه مضمون قولهم لا وبعضهم لما لم يقف على
 المعطوف عليه في هذا الكلام نقل عن الثعالبي حكاية مشتملة على قوله قلت لا وايلك الله
 زعم ان قوله وايلك الله عطف على قوله قلت ولم يعرف انه لو كان كذلك لم يدخل
 السامحت القول وانه لو لم يحك الحكاية فحين ما قال للمخاطب لا وايلك الله
 فلا بد له من معطوف عليه (واما للتوسط) عطف على قوله اما الوصل لدفع
 الابهام اي اما الوصل لتوسط الجملة بين كمال الانقطاع وكمال
 الاتصال وقد صحفه بعضهم اما بكسر الهمزة فتركب من عياء وخبط خبط عشواء
 (فاذا اتفقتا) اي الجملة (خبر او انشاء لفظ او معنى او معنى فقط بجماع) اي بان يكون
 بينهما جامع دلالة ما سبق من انه اذا لم يكن جامع فيبينهما كمال الانقطاع ثم الجملة
 المتفقتان خبر او انشاء لفظ او معنى قسمان لانها اما انشائية او خبرية والمتفقتان
 معنى فقط ستة اقسام لانها ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظان اما خبر ان او الاولى
 خبر والثانية انشاء والعكس وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما انشائية او الاولى
 انشاء والثانية خبر او بالعكس فالجموع ثمانية اقسام والمصنف اورد للقسامين الاولين
 مثاليهما (كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وكقوله تعالى ان الابرار لفي رحيم
 وان الفجار لفي عذاب) في الخبريتين لفظ او معنى الاتي في المثال الثاني متماثلان في
 الاسمية بخلاف الاول (وقوله كماوا وشر بوا ولا تسرفوا) في الانشائيتين لفظ او معنى
 واورد للاتفاق معنى فقط مثالا واحدا و اشار الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من
 الاقسام الستة واعاد لفظ الكاف تنبيها على انه مثال للاتفاق معنى فقط فقال
 (ومك قوله تعالى واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وباليدين

احسانا وذی القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا) فمطف قولوا على
لا تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيين معنى لان قوله لا تعبدون اخبار
في معنى الانشاء (اي لا تعبدوا) وقوله وبأولاد الدين احسانا لا بدله من فعل قاما ان يقدر
خبر في معنى الطلب اي (وتحسنون بمعنى احسنوا) فتكون الجملتان خبرا لفظا انشاء
معنى وقائدة تقدير الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء اما لفظا فاما الملازمة مع قوله لا تعبدون واما
معنى فالبالغة باعتبار ان المخاطب كانه سارع الى الامتثال فهو يخبر عنه كما تقول
ذهب الى فلان وتقول له كذا تريد الامر او يقدر من اول الامر صريح الطلب
على ما هو الظاهر اي (واحسنوا) بل اولاد الدين احسانا فيكونان انشائيين معنى مع
ان لفظ الاولى اخبار ولفظ الثانية انشاء (والجامع بينهما) اي بين الجملتين (يجب
ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا) اي باعتبار المسند اليه في الجملة الاولى
والمسند اليه في الجملة الثانية وكذا المسند في الاولى والمسند في الثانية (نحو بشر زيد
ويكتب) للناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة وتعار بهما في خيال اصحابهما
(و يعطى زيد ويمنع) لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند
تعار بهما فلا بد من تناسبهما كما اشار اليه بقوله (وزيد شاعر وعمر و كاتب وزيد طويل
وعمر وقصير للناسبة بينهما) اي بين زيد وعمر كالاخوة والصدافة والعداوة ونحو
ذلك وبالجملة يجب ان يكون احدهما مناسبا بسبب من الآخر وملا بساله ملائمة لها
نوع اختصاص (بخلاف زيد كاتب وعمر وشاعر يدونها) اي بدون المناسبة بين زيد
وعمر وقائه لا يصح وان كان المسندان مناسيين بل وان اتحد المسندان ولهذا حكموا
بامتناع نحو خفي ضيق وخائى ضيق (و) بخلاف (زيد شاعر وعمر طويل مطلقا اي
سواء كان بين زيد وعمر مناسبة او لم تكن لعدم تناسب الشعر وطول القامة) (السكاكى)
ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعا من جهة العقل
وهو الجامع العقلي او من جهة الوهم وهو الجامع الوهمي او من جهة الخيال والمراد
بالعقلي القوة العاقلة المدركة للكميات وبالوهم القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة
في المحسوسات من غير ان تدأى اليها من طرق الحواس كادراك الشاة معنى في الذيب
وبالخيال القوة التي يجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيوبتها عن الحس
المشترك وهي القوة التي تدأى اليها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة
وبالفكرة القوة التي من شئها التفصيل والترتيب بين الصور المأخوذة عن الحس
المشترك والمعاني المدركة بالوهم ببعضها مع بعض ونعني بالصور ما يمكن ادراكه باحدى
الحواس الظاهرة والمعاني ما لا يمكن فقصال السكاكى الجامع بين الجملتين اما عقلي

وهو ان يكون بين المثلين اتحاد في تصور مثل الاتحاد في الخبر عنه او في الخبر او في قدم
 قيودهما وهذا ظاهر في ان المراد بالتصور الامر المتصور فلما كان مقرا انه لا يكون في
 عطف المثلين وجود الجمع بين مفردين من مفرداتهما باعتراف السكاكي ايضا غير
 المصنف عبارة السكاكي فقال (الجمع بين الشئين اما عقلي) وهو امر بسببه
 يقتضي العقل اجتماعهما في المفكرة وذلك (بان يكون بينهما اتحاد في التصور
 او تماثل فان العقل يجزئ المثلين عن الشخص في الخارج يرفع التعدد بينهما)
 وبصيران مفردين وذلك لان العقل يجزئ الجزئ عن عوارضه الشخصية الخارجية
 ويزرع منه المعنى الكلي فبذلك على ماقرر في موضعه وانما قال في الخارج لانه لا يجزئ
 عن الشخصات العقلية لان كل ما هو موجود في العقل فلا بد له من شخص عقلي به
 يمتاز عن سائر العقول وههنا بحث وهو ان التماثل هو الاتحاد في النوع مثل اتحاد
 زيد وعمر وثلاثي الانسابة واذ كان التماثل جامعاً يتوقف صحة قولنا زيد كاتب
 وعمر وشاعر على اخوة زيد وعمر وصدقتهما او نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما
 من افراد الانسان والحساب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما في وصف له نوع
 اختصاص بهما على ما يستتبع في باب التشبيه (او تضيف) وهو كون الشئين
 بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل الاخر (كايين العلة والمعلول) فان
 كل امر يصدر عنه امر اخر بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة
 والاخر معلول (والاقل والاكثر) فان كل عدد يصير عند العد قايماً قبل عدد آخر
 فهو اقل من الآخر والاخر اكثر منه (او وهمي) وهو امر بسببه يخال الوهم
 في اجتماعهما عند المفكرة بخلاف العقل فانه اذا خلى ونفسه لم يحكم بذلك وذلك
 (بان يكون بين تصور بهما شبه تماثل كلوني يفاض وصفة فان الوهم يبرزهما
 في معرض المثلين) من جهة انه سبق الى الوهم لهما نوع واحد زيد في احدهما
 عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس هو اللون
 (ولذلك) اي ولان الوهم يبرزهما في معرض المثلين (حسن الجمع بين الثلاثة التي
 في قوله * ثلاثة تشرق الدنيا يهيجتها * الشمس الضمى وابواسمحق والقمر) فان
 الوهم يتوهم ان الثلاثة من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والعقل يعرف انها
 امور متباينة (او) يكون بين تصور بهما (تضاد) وهو التقابل بين امرين وجسوديين
 بتعاقبان على محل واحد (كالسواد والبياض) في المحسوسات (والايمان والكفر)
 في المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة لان الايمان هو تصديق النبي
 عليه السلام في جميع ما علم بحجته بالضرورة اعني قبول النفس لذلك والاذعان له

على ما هو تفسير التصديق في المنطق عند المحققين مع الاقرار باللسان به والكفر
 عدم الايمان عما من شانه وقد يقال الكفر انكار شيء من ذلك فيكون وجوديا فيكونان
 متضادين (وما يتصف بها) اي بالمذكورات كالاسود والايض والمؤمن والكافر
 بامثال ذلك تعدد من المتضادين باعتبار الاشتغال على الوصفين المتضادين
 (او شبه تضاد كالماء والارض) في المحسوسات فانهما وجوديان احدهما في غاية
 الارتفاع والاخر في غاية الانحطاط وهذا معنى شبه التضاد وليس المتضادين لعدم
 تواردهما على المحل لكونهما من الاجسام دون الاغراض ولان قبيل الاسود
 والايض لان الوصفين المتضادين ههنا ليسا بداخلين في مفهومى السماء والارض
 (والاول والثاني) فبما يعبر المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذى يكون سابقا
 على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذى يكون مسبوقا بواحد فقط فاشبهها
 المتضادين باعتبار اشتغالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم يجعل متضادين
 كالاسود والايض فانه قد يشترط في المتضادين ان يكون بينهما غاية الخلاف ولا يخفى
 ان مخالفة الثالث والرابع وغيرهما الاول اكثر من مخالفة الثاني مع ان العدم معتبر
 في مفهوم الاول فلا يكون وجوديا (فانه) اي انما جعل التضاد وشبهه جامعا وهما
 لان الوهم (يتركب من مئة النضائيف) في انه لا يحضر واحد المتضادين او الشبهين
 بهما الا ويحضره الاخر (ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد) من
 المغايرات الغير المتضادة يعنى ان ذلك مبنى على حكم الوهم والافال عقل يتعقل كلا
 منهما اذا هلا عن الاخر (او حيا لى) وهو امر بسببه يقتضى الخيال اجتماعهما في
 المفكرة وذلك (بايكون بين تصويرهما في تقارنا الخيال سابق (على العطفى لاسباب
 مؤدية الى ذلك (واسبابه) اي واسباب التقارن في الخيال (مخالفة ولذلك اختلفت
 الصور الثابتة في الخيال ترتيبا ووضوحا) فكمن من صور لا تتشاكل بينهما في خيال وهى
 في خيال اخر لا يجتمع اصلا ولمن من صور لا تغيب عن خيال وهى في خيال اخر مما لا يقع
 قط (ولصاحب علم المعاني فضل احتياج الى معرفة الجامع) لان معظم ابوابه الفصل
 والوصل وهو معنى على الجامع (الاسما) الجامع (الخيالى فان جمعه على مجرى الالف
 والعادة) بسبب انعقاد الاسباب في اثبات الصور في خزانة الخيال وتبين الاسباب
 مما يفتره الحصر فظهر ان ليس المراد بالجامع العقلى ما يدرك بالعقل وبالوهمى ما يدرك
 بالوهم وبالخيالى ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا معاني التى يدركها الوهم وكذا
 التقارن في الخيال ليس من الصور التى تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان معقولة
 وقد خفي هذا على كثير من الناس فاعتزضوا بان السواد والبياض مثلا من المحسوسات

دون الوهميات واجابوا بان الجامع كون كل واحد منهما متضادا للآخر وهذا معنى جزئي لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع وان اراد ان تضاد هذا السواد لهذا البياض معنى جزئي فتماثل هذا مع ذلك وتضاديه معا ايضا معنى جزئي فلا تفاوت بين التماثل والتضاد وشبههما في انها ان اضيفت الى السكيات كانت كليات وان اضيفت الجرثيمات كانت جرثيمات فكيف يصح جعل بعضها على الاطلاق عقليا وبعضها وهميا ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن الصور في الخيال فظاهر انه ليس بصورة ترسم في الخيال هو من المعاني فان قلت كلام المفتاح مشعر به يكفي لصحة العطف وجود الجامع مع بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما وهو نفسه معترف بفساد ذلك حيث منع صحة نحو خفي ضيق وخافى ضيق ونحو الشمس ومراة الارنب والف باذنبه فانه محدثة قلت كلامه ههنا ليس الا في بيان الجامع بين الجملتين واما ان اى قدر من الجامع يجب لصحة العطف فقوض الى موضع آخر وقد صرح فيه باشتراط المناسبة المستدين والسند اليهما جميعا والمص لما اعتقد ان كلامه في بيان الجامع سهو منه وارا داصلا حذير الى ما ترى فذكر مكان الجملتين الشبثين وه كان قول اتحاد في تصور ما اتحاد في التصور فوقع الخلل في قوله الوهمي ان يكون بين تصور بهما شبهة تماثل او تضاد او شبه تضاد ففي قوله الخيالي ان يكون بين تصور بهما تقارن لان التضاد مثلا انه هو بين نفس السواد والبياض لا بين تصور بهما المعنى العلم بهما وكذا التقارن في الخيال انما هو بين نفس الصور فلا بد من تأويل كلام المص وحمله على ما ذكره السكاكي بان يراد بالشبثين الجملتان ويتصور مفرد من مفردات الجملة غلط مع ان ظاهر عبارته ياتي بذلك والبحث الجامع زيادة تفصيل وتحقيق اوردها في الشرح وانه من المباحث التي ما وجدنا احدا حارم حول تحقيقها (ومن محسنات الوصل) به وجود المصحح (تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية) تناسب (الفعليتين في الماضي والمضارعة) فاذا اردت مجرد الاخبار من غير معرض للتجدد في احديهما والثبوت في الاخرى قلت قام زيد وقام عمرو وكذلك زيد قائم وعمرو قاعد (الامانع) مثل ان يراد في احديهما التجدد وفي اخرى الثبوت فتقول قام زيد وعمرو قاعد ويراد في احديهما الماضي وفي الاخرى التقييد بالشرط كقوله تعالى وقالوا لولا نزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لفضي الامر وانه قوله تعالى فاذا جاء اجابهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فعندي ان قوله ولا يستقدمون عطف على شرط قبلها الاعلى الجزاء اعني قوله لا يستأخرون اذ لا معنى لقولنا اذ جاء اجابهم لا يستقدمون (*) نذيب (*) هو جعل الشيء ذائبا لشيء شديدا ذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواتارة وبدونها اخرى عقيب بحث الفصل والوصل لمكان التناسب (اصل الحال المنقلة) الى الكثير الراجح فيها كما يقال الاصل في الكلام هو الحقيقة (او تكون

بغير واو) واحتراز بالشفقة عن المؤكدة المقررة المضمون الجملة فانها يجب ان تكون بغير
واو البتة تشددة ارتباطها بما قبلها وانما كان الاصل في المنقلة الخلو عن الواو (لانها
في المعنى حكم على صاحبها بالخبر) بالنسبة الى المبتدأ فان قولك جاء زيد رابعا
اثبات الركوب لزيد كما في قولك زيد راكب الاله في الحال على سبيل التيمية وانما المقصود
اثبات المجيء وحديث الحال لتزيد في الاخبار عن المجيء هذا المعنى (ووصف له) اي
ولانها في المعنى وصف لصاحبها (كالنعت) بالنسبة الى النعوت الا ان المقصود في الحال
كون صاحبها على هذا الوصف حال مباشرة الفعل فهي قيد للفعل وبيان لكيفية
وقوعه بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذلك بل لجرد اتصاف النعوت به واذا كانت
الحال مثل الخبر والنعت فكما انهما يكونان بدون الواو فكذلك الحال واما ما اورده
بعض النحويين من الاخبار والنعوت المصدرية بالواو كما خبر في باب كان والجملة
الوصفية المصدرية بالواو والتي تسمى واو تأكيد للصوق الصفة بالوصف فعلى
سبيل التشبيه والالحاق بالحال (لكن خولف هذا) الاصل (اذا كانت)
الحال (جملة فانها) اي الجملة الواقعة حالا (من حيث هي جملة مستقلة بالاقادة)
من غير ان توقف على التعليق بما قبلها وانما قال من حيث هي جملة لانها من حيث
هي حال غير مستقلة بل متوقفة على التعلق بكلام سابق قصد تقييده بها (فمحتاج)
الجملة الواقعة حالا (الى ما يربطها بصاحبها) الذي جعلت حاله (وكل من
الضمير والواو صالح للربط والاصل) الذي لا يعدل عنه مالم تمس حاجة الى زيادة
ارتباط (هو الضمير بدليل) الاختصار عليه في الحال (المفرد والخبر والنعت فالجملة)
التي تقع حالا (ان خلت عن ضمير صاحبها) الذي يقع حاله (وجب الواو) ليحصل
الارتباط فلا يجوز خروجه من قيد قائم ولما ذكر ان كل جملة خلت عن الضمير وجبت
فيها الواو اراد ان يبين ان اي جملة يجوز ذلك فيها واي جملة لا يجوز فيها فقال (وكل
جملة خالية عن ضميرها) اي الاسم الذي يجوز ان ينصب عنه حال) وذلك بان يكون
فاعلا او مفعولا مرفعا او منكرا مخصوصا لانكرة محضة او مبتدأ او خبرا فانه لا يجوز
ان ينصب عنه حال على الاصح وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال لان قوله
كل جملة مبتدأ وخبره قوله يصح ان تقع الجملة (حاله) اي عملي جواز ان ينصب
عنه حال (بالواو) ومالم يثبت هذا الحكم اعني وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق
اسم صاحب الحال عليه الامحاز وانما قال ينصب عنه حال ولم يقل يجوز ان تقع
تلك الجملة حاله ليدل فيه الجملة الخالية عن الضمير المصدرية بالمضارع المثبت
فيه صح استثناؤها بقوله (الا المصدرية بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو)

فانه لا يجوز ان يجعل ويتكلم عمرو حالاً عن زيد لماسياً في من ان ربط مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط ولا يخفى ان المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية في الجملة بخلاف الانشائيات فانها لا تنفع حالاً البتة لامع الواو ولا بدونها (والا) عطفاً على قوله ان دخلت اى وان لم تخر الجملة الحالية عن ضمير صاحبها (فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها) اى الواو (بحقوقه ولا يمتن تستكثر) اى لا تعط حال كوك بعدما تعطيه كثيراً (لان الاصل) في الحال هي الحال (المفردة) لمرافقة المفردة في الاعراب وتطفل الجملة عليه بوقوعها موقعة (وهي) اى المفردة (تدل على حصول صفة) اى معنى قائم بالغير لانها البيان الهيئة التي عليها الفاعل والمفعول والهيئة معنى قائم بالغير (غير ثابتة) لان الكلام في الحال المتغيرة (مقارن) ذلك الحصول (لما جعلت) الحال (قيداً له) يعنى العامل لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال وهذا معنى المقارنة (وهو) اى المضارع المثبت (كذلك) اى دال على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيداً له كالمفردة فيمتنع الواو فيه كما في المفردة (اما الحصول) اى اما دلالة المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة (فلكونه فعلاً) فيدل على التجدد وعدم الثبوت (مثبتاً) فتدل على الحصول (واما المقارنة فلكونه مضارعاً) فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لان الحال التي تدل عليها المضارع هو زمان التكلم وحقيقته اجزاء متعاقبة من اواخر الماضي واوائل المستقبل والحال التي نحن بصدد هنا يجب ان تكون مقارناً لزمان مضمون الفعل المقيد بالحال ماضياً كان او حالاً واستقبالياً فلا دخل للمضارعة في المقارنة فالاولى ان يعطى امتناع الواو في المضارع المثبت بله على وزن اسم الفاعل لفظاً وتقديره معنى (واما ما جاء من نحو) قول بعض العرب (قت واصك وجهه وقوله فلما خشيت اظافرهم) اى اسلحتهم (نجوت وارهنهم بالكافيل) اتما جاء الواو في المضارع المثبت الواقع حالاً (على) اعتبار (حذف المبتدأ) لكون الجملة اسمية (اى وانا اصك وانا ارهنهم) كما في قوله تعالى لم تؤذوني وقد تعلمون اني رسول الله اى واتم تعلمون (وقيل الاول) اى قت واصك وجهه (شاذ وانشائي) اى نجوت وارهنهم (منروية وقال عبد القاهر هي) اى الواو (فيهما للعطف) لا لالحال اذ ليس المعنى قت واصك او وجهه ونجوت رهنها بالكابل المضارع يعنى الماضي (والاصل قت وصككت) ونجوت ورهنت (عدل) عن لفظ الماضي (الى المضارع حكاية للحال) الماضية ومعناها ان يفرض ما كان في الزمان

الماضي واقعا في هذا الزمان فيعبر بلفظ المضارع (وان كان) الفعل مضارعا
 (منفيا فالامر ان) جازان الواو وزكه (كقراء قان ذكوان فاستقيا ولا تتبعان
 بالتخفيف) اي يتخفيف التون فيكون لالتني دون التهي لثبوت التون التي هي علامة
 الرفع فلا يصح عطفه على الامر قبله فيكون الواو للحال بخلاف قراءة الصلة ولا تتبعان
 بالتشديد فانتهى مؤكدا معطوف على الامر قبله (ونحو ومالنا) اي اي شيء يثبت لنا
 (لأنؤمن بالله) اي حال كوننا غير مؤمنين فالفعل المتني حال بدون الواو وانما جاز فيه
 الامر ان (لدلائله على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا) والمتني
 انما يدل مطابقة على عدم الحصول (وكذا) يجوز الواو وزكه (ان كان الفعل ماضيا
 لفظا او معنى كقوله تعالى) اخبار (اي يكون لي غلام وقد بلغني الكبر) الواو (وقوله
 او جازيكم حصرت صدورهم) بدون الواو وهذا في الماضي افظا واما الماضي المثبت
 معنى فالمراد به المضارع المتني لم اولا فانهما يقبلان معنى المضارع الى الماضي
 فاورد المتني لم مثالين احدهما مع الواو والاخر بدون واقتصر في المتني بطل على ما هو
 بالواو وكانه لم يطلع على مثال ترك الواو الا انه مقتضى القياس فقال (وقوله اي
 يكون لي غلام ولم يمسسني بشر وقوله فاتقلوا بنعمتي من الله وفضل لم يمسسهم سوء
 وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اما الميثب) اي
 جواز الامرين في الماضي المثبت (فلدلائله على الحصول) يعني حصول صفة غير
 ثابتة (لكونه) فعلا (مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا) فلا يقارن الحال (ولهذا) اي
 ولعلم دلالاته على المقارنة (شرطان يكون مع قد ظاهرة) كافي قوله تعالى وقد بلغني
 الكبر (او مقدرة) كافي قوله حصرت صدورهم لان قد يقرب الماضي من الحال
 والاشكال المذكور وارد ههنا وهو ان الحال التي نحن بصدد ها غير الحال التي تقابل
 الماضي فتقرب قد الماضي منها ويجوز المقارنة اذا كان الحال والعامل ماضيين ولفظ
 قد انما يقرب الماضي من الحال التي هي زمان التكلم ويرى ما يبعده عن الحال التي نحن
 بصدد ها كافي قوله لاجاني زيد في السنة الماضية وقد ركب فرسه والاعتذار عن ذلك
 مذكور في السريح (واما المتني) اي ما جواز الامرين في الماضي المتني (فلدلائله على
 المقارنة دون الحصول اما الاول) اي دلالاته على المقارنة (فلان لما للاستغراق) اي
 لا تعداد التني من حين الانتفاء الى زمان التكلم (وغيرها) اي غير المثل لم وما لا انتفاء
 منقطع على زمان التكلم (مع ان الاصل استمراره) اي استمرار ذلك الانتفاء لما يجيء
 حتى تظهر قرينة على الاقطاع كافي قولنا لم يضرب زيد امس لكن ضرب اليوم
 (فيمحصل به) اي بالمتني اويان الاصل فيه الاستمرار (الدلالة عليها) اي على المقارنة

(عند الإطلاق) وترك التقييد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء (بخلاف مثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد) من غير ان يكون الاصل استمراره فاذا قلت ضرب مثلا كني في صدقه وقوع الضرب في جزء من اجزاء الماضي فاذا قلت ما ضرب افاذ استغراق النفي بجميع اجزاء الزمان الماضي لكن لا قطعيا بخلاف لما وذلك لانهم قصدوا ان يكون الالبات والنفي في طرفي تقبض ولا يخفى ان الالبات في الجملة اسماء فاعيد النفي دائما (وتحقيقه) اي تحقيق هذا الكلام ان الاصل في النفي الاستمرار بخلاف الالبات (ان استمرار العدم لا يقتصر الى سبب بخلاف استمرار الوجود) يعني ان بقاء الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجود لانه وجود عقيب وجود ولا بد للوجود الحادث من السبب بخلاف استمرار العدم فانه عدم فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود والاصل في الحوادث العدم حتى توجد عللها في الجملة لما كان الاصل في المنفي الاستمرار حصل من اطلاقه الدلالة على المقارنة (واما الثاني اي عدم دلالة على الحصول (فلكونه متفيا هذا) اذا كانت الجملة فعلية (وان كانت اسمية فالشهور جواز تركها) اي الواو (بعكس ما مر في الماضي المتيث) اي لدلالة الاسم على المقارنة لكونها مستمرة لا على حصول صفة غير ثابتة ادلالها على الدوام والثبات (نحو كلمته فوه الى في) بمعنى مشافهتها (و) ايضا المشهور ان (دخولها) اي الواو (اولى) من تركها (لعدم دلالتها) اي الجملة الاسمية (على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها فحسن زيادة رابطة نحو فلا تجعلوا لله اندادا واتم تعطون) اي واتم من اهل العلم والمعرفة واتم تعلمون وما بينهما من التفاوت (وقال عبد القاهر ان كان المبتدأ في الجملة الاسمية الحالية (ضمير ذي الحال وجبت) اي الواو سواء كان خبره فعلا (نحو جاءني زيد وهو يسرع او) اسم نحو جاءني زيد (وهو يسرع) وذلك لان الجملة لا يترك فيها الواو حتى تدخل في صلة العامل وتنضم اليه في الالبات وتقدر تقدير المفرد في ان لا تستأنف اها الالبات وهذا مما يمتنع في نحو جاءني زيد وهو يسرع او وهو يسرع لانه اذا اعتد ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا في انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع في صلة المجيء وتنضم اليه في اثبات لان اعادة ذكره لا يكون حتى تقصد استئناف الخبر عنه بله يسرع والا لكنت تركت المبتدأ بمضيعة وجعلته لقوا في البين وجرى مجرى ان تقول جاءني زيد وعمر يسرع امامه ثم زعم انك ام تستأنف كلاما او ابتداء السرعة ابنا وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا يجيء الجملة الاسمية الامع الواو وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشيء الخارج عن قياسه واصله بضرب من التأويل ونوع من التشبيه

هذا الكلام في دلائل الاصحاح وهو مشعر بوجوب الواو في نحو جاني زيد وزيد يسرع او
 مسرع وجاني زيد وعمر ويسرع او مسرع امامه بطريق الاولى ثم قال الشيخ (وان جعل
 نحو على كنهه سيف حالاً كثر فيها) اي في تلك الحال (تركها) اي ترك الواو (نحو) قول
 بشار * اذا انكرتني بلدة وانكرتها (خرجت مع البزى على سواد) اي بعينه من الليل يعني
 اذا لم يعرف قسدي اهل بلدة اولم خرجت منهم مصاحباً للبزى الذي هو ابكر
 الطيور مشتقاً على شيء من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله على سواد
 حال ترك فيها الواو ثم قال الشيخ الوجدان يكون الاسم في مثل هذا فاعلاً للظرف
 لا اعتماداً على ذي الحال لا مبدءاً وينبغي ان يقدر ههنا خصوصاً ان الظرف
 في تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا ان يقدر فعل ماض هذا كلامه وفيه
 بحث والظاهر ان مثل على كنهه سيف يحتمل ان يكون في تقدير المفرد وان يكون جملة
 اسمية قدم خبرها وان تكون فعلاً في تقدير الماضى او المضارع فعلى التقديرين يمتنع
 الواو وعلى تقديرين لا يجب الواو فمن اجل هذا كثر تركها وقال الشيخ ايضا
 (ويحسن الترك) اي ترك الواو في الجملة الاسمية (ناراً دخل حرف على المبدء)
 يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط (كقوله فقلت حسبي انت بصريني كأنما
 بنى حوالى الاسود الجوارد) من حرد اذا غضب فقوله بنى الاسود جملة اسمية وقعت
 حالاً من مفعول تبصر بني ولولا دخول كأنما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله
 حوالى اي في اكناف وجوانى حال من بنى لما في حرف التشبيه من معنى الفصل
 (و) يحسن الترك ناراً اخرى (لوقوع الجملة الاسمية) الواقعة حالاً (عقب مفرد)
 حال (كقوله والله يفيك لناساً المبردك تبجيل وتعظيم) فقوله بردك تبجيل
 وتعظيم حال ولولم تقدمها لقوله سالماً لم يحسن فيها ترك الواو * (الباب الثامن
 الإيجاز والاطناب والمساواة) * قال السكاكى اما الإيجاز والاطناب فلكونهما
 نسبين) اي من الامور النسبية التي يكون تعقلها بالقياس الى تعقل الاخر فان
 الموجز انما يكون موجزاً بالنسبة الى كلام ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنباً
 بالنسبة الى ما هو ناقص منه (لا يبيشر الكلام فيهما الا بترك التحقيق) والتعين اي
 لا يمكن التخصيص على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز وذاك اطناب اذ رب موجز
 يكون مطنباً بالنسبة الى كلام آخر وبالعكس (والبناء على امر حرفي) اي والا بالبناء
 على امر يعرفه اهل العرف (وهو متعارف الاوساط) الذين ليسوا في مرتبة
 البلاغة ولا في غاية الفهم (اي كلامهم في مجرى عرفهم في تأدية المعاني) عند
 المعاملات والمحاورات (وهو) اي هذا الكلام (لا يحمد) من الاوساط (في باب

البلاغة) اقدم رعاية مقتضيات الاحوال (ولا يذم) ايضا منهم لان غرضهم تأدية
 اصل المعنى بدلالات وضعية والفاظ كيف كانت وبمجرد تأليف يخرجها عن حكم
 العيب (فلا يجاز اذا المقدسود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اذاؤه
 باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه نسبيا يرجع فيه تارة الى ما سبق (اي الى كون
 عبارة المتعارف اكثر منه (و) يرجع تارة (اخرى الى كون المقام خليقا با بسط
 مما ذكر) اي من الكلام الذي ذكره المتكلم وتوهم بعضهم ان المراد بما ذكره متعارف
 الاوساط وهو غلط لا يخفى على من له قلب او لى السمع وهو شهيد يعنى كما ان الكلام
 يوصف بالايجاز لكونه اقل من المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه
 المقام بحسب الظاهر وانما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه
 المقام ظاهرا وتحققا لم يكن في شيء من البلاغة مثاله قوله تعالى رب اتى وهن
 العظم منى الآية فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف اعنى قولنا يارب قد شمت
 واجباز بالنسبة الى مقتضى المقام ظاهر الانه مقام بيان اقراض النباب والمقام
 المشبب فينبغى ان يبسط فيه الكلام فاية البسط ولا يجاز معنيان بينهما عموم من
 وجه (وفيه نظر لان كون الشيء نسبيا لا يقتضى تعسر تحقيق معناه) اذ كثيرا ما
 تحقق معاني الامور النسبية وتعرف بتعريفات تليق بها كالا بوة والاخوة وغيرهما
 والجواب انه لم يرد تعسر بيان معناه لان ما ذكره بيان لمعناهما بل اراد تعسر
 التحقيق والتعيين في ان هذا القدر ايجاز وذلك اطناب (ثم البناء على المتعارف
 والبسط الموصوف) بان يقال الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف او بما يليق بالمقام
 من كلام ابسط من الكلام المذكور (يرد الى الجهالة) اذ لا يعرف كمية متعارف
 الاوساط وكيفيته لا اختلاف طبقاتهم ولا يعرف ان كل مقام اى مقدار يقتضى
 من البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه والجواب ان الالفاظ قوالب المعاني
 والاوساط الذين لا يقدرون في تأدية المعاني على اختلاف العبارات والتصرف
 في اطائف الاعتباراتهم حدم معلوم من الكلام يحرى بينهم في المحاورات والمعاملات
 معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء على البسط الموصوف قائم هو للبلغاء العارفين
 بمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من
 مقدار البسط (والاقرب) الى الصواب (ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد
 تأدية اصله بافظ مساو له اى لاصل المراد (او) بلفظ (ناقض عنه واف او) بلفظ
 (زائد عليه لفائدة) فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد والايجاز ان يكون
 ناقصا عنه وافيا به والاطناب ان يكون زائدا عليه لفائدة (واحتراز بواف عن الاخلال)

وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير وافي به (كقوله والعيش خير في ظلال النوك) اي الحق والجهالة (من طاش كذا) اي مكث ودأبوا (اي الساع في ظلال العقل) يعني ان اصل المراد ان العيش الساع في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل ولفظه غير وافي بذلك فيكون محلا فلا يكون مقبولا (و) احترز (بغائنة عن التطويل) وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد لافائدة ولا يكون اللفظ الزائدة متعبا (نحو) قوله وقد دت الاديم راهشيه (والقي) اي وجد (قولها كذا رمين) والكذب والمين واحد فقوله قد دت اي قطعت والراهشان العرقان في باطن الذراعين والصمير في راهشيه وفي النقي الخنيفة بن الابرش وفي قد دت وفي قولها الزبلة البيت في قصة قتل زبلة خنيفة وهي معروفة (و) احترز ايضا بغائنة (عن الحسنو) وهي زيادة معينة لانفاضة (المفسد) للمعنى (كالدي في قوله ولا فضل فيها) اي في الدنيا (لشجاعة والدي وصبر الفتى لولقاء شعوب) وهي علم المنية صرفها لا ضرورة وعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت انما يظهري في الشجاعة والصبر يتقن الشجاعة بعدم الهلاك ويتقن الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله اذا يتقن بالخلود وصرف احتياجه الى المال دائما فان بذله حيثذا افضل مما اذا يتقن بالآوت وتخلف المال وغاية اعتذاره ما ذكره الامام ابن حنفي وهو ان في الخلود وتقل الاحوال فيه من صسر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البوس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل (و) عن الحسنو (غير المفسد) للمعنى (كقوله واعلم عسل اليوم والاس قبله) ولكنني عن عسل ما في غد عني * فلفظ قبله حشو ومفسد وهذا بخلاف ما ابصره يعني وسميته اذني وكتبته يدي في مقام يقتصر الى انما كيد (المساواة) قدمها لانها الاصل المقبس عليه (نحو لا يحق المكر السي الاياهه وقوله فاك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المناي حك واسم) اي في موضع البعد عنك ذوسعة شبهة في حال سخطه وهوله البليل قيل في الآية حذف المستثنى منه وفي البيت حذف جواب الشرط ويكون كل منهما مجاز الامساواة وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظي لا لغة نراية في تأدية اصل المراد حتى اوضح به لكان اطبا بل تطويلا وبالجمل لا نم ان لفظ الآية وليت ناقص عن اصل المراد ولا يجوز ضربان ايجاز لقصر وهو ما يس بحذف نحو والكم في القصص حيوة فان معناه كثير واغظه يسير) وذلك لان معنما ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حيوة لهم (ولا حذف فيه) اي ليس فيه حذف شيء مما يؤدي به اصل

المراد واعتبار الفعل الذي يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظي حتى لو ذكر كان
تطويلا (وفضله) أي رجحان قوله ولكم في القصاص حيوة (على ما كان عندهم
أو جز كلام في هذا المعنى وهو) قولهم (القتل اني للقتل بقلة حروف ما ينظره) أي
لفظ الذي يشاظر قولهم القتل اني للقتل (منه) أي من قوله تعالى ولكم في القصاص
حيوة وما ينظره منه هو قوله في القصاص حيوة لان قوله لكم زائد على معنى قولهم
القتل اني للقتل فحروف في القصاص حيوة مع التووين احد عشر وحروف
القتل اني للقتل اربعة عشر اعني الحروف المفقوطة اذ بالعسارة يتعلق الایجاز لا
بالكتابة (والنص اي وبالنص (على المطلوب) يعني الحيوة (وما يفيد تنكير حيوة
من التعظيم لنعده) أي لنوع القصاص اياهم (عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد)
فحصل اهتم في هذا الجنس من الحكم اعني القصاص حيوة عطحية (او) من
(النوعية) أي لكم في القصاص نوع من الحيوة (وهي) الحيوة (الحاصلة للمقتول)
أي الذي يقصد قتله (والقاتل) أي الذي يقصد القتل (بالارتد اع) عن القتل
لمكان العلم بالاقتصاص (وامراده) أي ويكون قوله ولكم في القصاص حيوة
مطرذا اذا لاقتصاص مطلقا سبب للحيوة بخلاف القتل فانه قد يكون اني
للقتل كالذي على وجه القصاص وقد يكون ادعى له كالقتل طلبا (وخلوه
عن التكرار) بخلاف قولهم فانه يستعمل على تكرار القتل
ولا يخفى ان الخلق عن التكرار افضل من المثل عليه وان لم يكن مختلا بالفصاحة
(واستغناؤه عن نقد بر محذوف) بخلاف قولهم فان تقديره القتل اني للقتل من تركه
(والمطابقة) أي وباشتماله على صنعة المطابقة وهي الجمع بين معنيين متقابلين
في الجملة كالقصاص والحيوة (وايجاز المحذوف) عطف على ايجاز القصر (والمحذوف
اما جرجلة عدة كان او فضلة (مضاف) بدل من جرجلة (بحر واسأل القرية)
أي اهل القرية (او موصوف نحو انا ابن جلا) وطلاع الثنا يا مني اضع العصاة
نعرفوني الثنية العفة وقلان طلاع الثنا يا ركب لصعاب الامور وقوله جلا ههنا
جمله وقعت صفة لمحذوف (أي) انا ابن (رجل جلا) أي انكشف امره او كشف
الامور وقيل جلا ههنا علم وحذوف التووين باعتبار انه منقول من الجملة اعني الفعل
مع الضمير لا عن الفعل وحده (او صفة نحو وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة
غصبا) أي كل سفينة صحيحة او نحوها كسليمة (او غير معينة بدليل) ما قبله وهو قوله
فأردت ان اعيبها لدلالته على ان الملك كان لا يأخذ المعينة (او شرط كما هو)
في آخر باب الانشاء (او جواب شرط) وحذفه يكون (اما مجرد الاختصار نحو اذا قبل

لهم اتقوا) فهذا شرط حذف جوابه (اي اعرضوا ليل مابعد) وهو قوله
 تعالى وماتوا بينهم من اية من المتدرجهم الا كانوا عنها معرضين (اولدلالة على انه)
 اي جواب الشرط (شي لا يحيط به الوصف اولتذهب نفس السامع كل مذهب)
 ممكن (مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار) بحذف جواب الشرط للدلالة على
 انه لا يحيط به الوصف وتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن (وخير ذلك) المذكور
 كالمسند اليه والمسند والمفعول كما مر في الابواب السابقة وكالمعطوف
 مع حرف العطف (نحو لا يستؤمنكم من اتق من قبل الفتح وقتل اي ومن اتق
 من بعده وقتل بدليل مابعد) يعني قوله اولئك اعظم درجة من الذين اتفقوا من
 بعد وقتلوا (وما جملة) عطف على اما جر جملة فان قلت ماذا اراد بالجملة
 ههنا حيث لم يعد الشرط والجزاء جملة فقلت اراد الكلام المستقل الذي
 لا يكون جزءا من كلام اخر (مسببة) عن سبب مذكور (نحو ليحق الحق
 ويضل الباطل) فهنا سبب مذكور حذف مسببه اي فعل ما فعل اوسيب المذكور
 نحو (فقلنا اضرب بعصاك الحجر) فانفجرت ان قدر فضر بهيها) فيكون قوله
 فضر بهيها جملة محذوفة هي سبب لقوله فانفجرت (ويجوز ان يقدّر فان ضربت
 بها فقد انفجرت) فيكون المحذوف جزء جملة هو الشرط وشمل هذه الفاء تسمى
 فاء فصحة قبل على التقدير الاول وقبل على الثاني وقبل على التقديرين (اوضحهما)
 اي غير السبب والسبب (نحو فتعلم الماهدون ما على مر) في بحث الاسنياف من انه
 على حذف المبتدأ والخبر على قول من يجعل المنعوص خبر مبتدأ (واما اكثر) عطف
 على اما جملة اي اكثر من جملة واحدة (نحو انا نبيكم بتاويله فارسلون يوسف اي)
 فارسلون (الي يوسف لاستعبه الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف والحذف على
 وجهين) احدهما (ان لا يقام شيء مقام المحذوف) بل يكتب بالقريئة (كامر) في
 الامثلة السابقة (وان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) فقوله فقد
 كذبت ليس جزء الشرط لان تكذيب الرسل متقدم على تكذيبه بل هو سبب لمضمون
 ابواب المحذوف اقيم مقامه (اي لا تحزن واصبر) ثم الحذف لابطاله من دليل (وادلته
 كثيرة منها ان يدل العقل عليه) اي على الحذف (والمقصود الاظهر على تعيين
 المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة والدم) فاعقل دل على ان ههنا حذف اذ الاحكام
 الشرعية انما تنطق بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء
 المذكورة في الاية تناولها لامل للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف
 وفي قوله منها ان يدل ادنى تسامح وكأنه على حذف مضاف (ومنها ان يدل العقل

عليهما) أي على المحذوف وتعين المحذوف (محو جابر بك) فالعقل يدل على امتناع
 محي* رب تعالى وتقدس ويدل على تعيين المراد أيضا (أي امر ما وعنايه) فالامر
 المعين الذي دل عليه العقل هو واحد الأمرين لأحدهما على التعيين (ومنها ان يدل
 العقل عليه والعبادة على التعيين نحو فلان الذي لنتني فيه) أي ان العقل دل على
 ان فيه حذفًا لا معنى للوم على ذات الشخص وإنما تعين المحذوف (فانه محتمل) ان
 يقدر (في حمله قوله قد شفغها حيا وفي مرأوده لقوله تراود فتبها عن نفسه وفي شاه
 حتى يشعلهما) أي الحب والمرأودة (والعبادة دلت على الثاني) أي مرأوده (لان
 الحب المفرط لا يلام صاحب عليه في العادة لقهره) أي الحب المفرط (إياه) أي صاحبه
 فلا يجوز ان يقدر في حبه ولا في شدة لكونه شدة لاله ويتعين ان يقدر في مرأوده نظرا الى
 العبادة) ومنها ان يدل العادة عليهما نحو اوعلم قتالا لا تبضاكم أي مكار قتال) أي
 مكانا للقتال ولهذا اشاروا بإبقاء في المدينة (ومنها الشروع في الفعل يعني
 ان من ادلة تعيين المحذوف لامن ادلة الحذف لان دليل الحذف ههنا هو ان الجار
 والمجرور لا بد ان يعلق بشي* والشروع في الفعل دل على انه ذلك الفعل الذي شرع
 فيه (نحو باسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له) ففي القراءة يقدر باسم الله اقرا
 وعلى هذا القيس (ومنها) أي من ادلة تعيين المحذوف (الاقتراح كقولهم للمعسر
 يا رفاه والبنين) فان مقارنة هذا الكلام لاعراس الخطاب دل على تعيين المحذوف (أي
 اعريت) ومقارنة الخطاب بالاعراس وتلبسه به دل على ذلك والرفاه هو الاتي بالسلام
 والاتفاق والاباء للابسة (والاطباء اما بالابضاح بعد الابهام ليري المعنى في صورتين
 مختلفتين) أحدهما امهية والاخرى موضحة وعلسان خبير من علم واحد (او لا يمكن في
 النفس فضل تمكن) لما جبال الله النفوس عليهن ان الشئ اذا ذكر مبهم ما ثم بين كان
 اوقع عنده (اولئك كل بذقنا علمه) أي بالمعنى لما لا يخفى من ان نيل الشئ بعد الشوق
 والطلب الذي (نحورب اشرح لي صدرى فان اشرح لي يفيد طالب شرح لشي* ماله)
 أي لا طالب (وصدرى يفيد تفسيره) أي تفسير ذلك الشئ (ومنه) أي من الابضاح
 بعد الابهام (باب نعم على احد القولين) أي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ
 محذوف (اذلواريد الاختصار) أي ترك الاطبا (كفي تعزيد) وبئس عمرو وفي هذا
 اسمار بان الاختصار قد يطلق على ما يشمل المساوت ايضا) ووجه حسن بل نعم
 من لا يوضح بعد الابهام (ابراز الكلام في معرض الاعتدال) من جهة
 الاطناب بالابضاح بعد الابهام ولا يجاز بحذف المبتدأ (وابهام الجمع
 بين المتأفين) أي الايجاز والاطناب وقيل الاجمال واتفصيل ولا شك ان

ايهام الجمع بين المتأفين من الامور المستخرجة التي تستلزمها النفس وانما قال ايهام لان حقيقة جمع المتأفين ان يصدق على ذات واحدة وصفان يمنع اجتماعهما على شيء واحد في زمان واحد من جهة واحدة وهو محال (ومنه) اي من الايضاح بعد الابهام (التوشيع وهو) في اللغة لف القطن المندوف وفي الاصطلاح (ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين تأتيهما معطوف على الاول نحو يشيب ابن ادم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما يذكر الخاص بعد العام) عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل العطف (لتنبيه على فضله) اي مزية الخاص (حتى كالتلبس من جنسه) اي العام (تزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات) يعني انه لا يمتنع عن سائر افراد العام بماله من الاوصاف الشريفة جعل كانه شيء آخر مغاير للعام لا يشمله العام ولا يعرف حكمه منه (نحو حانظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) اي الوسطى من الصلوة او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وهي صلوة العصر عند اكثر (واما بالنكرير انكسنة) ليكون اظنابا لا تطويلا وتلك النكسنة (كما كيدا لئلا يفي كلاسوف تعلمون ثم كلاسوف تعلمون) فقوله كلاسوف عن الانهمال في الدنيا وتنبيه وسوف تعلمون اذار ونحو يف اي سوف تعلمون الخطاء فيما اتم عليه اذا ما اتم ما قد امكم من هول المحشر وفي تكريره تأكيد الردع والانذار (وفي) اتيان (ثم) دالة (على ان الانذار الثاني ابلغ) من الاول تزيلا بعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمال اللفظ ثم في مجرى التدرج الارتفاع (واما بالايفال) من اوغل في البلاد اذا بعد قيم او اختلف في تفسيره (فقبل هو ختم البيت بما يفيد نكسنة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قولها) اي قول الخنساء في مريثة اخيها صجر (وان صخر التأنم) اي يقتدى (الهدية كانه علم) اي جبل مرتفع (في رأسه نار) فقولها كانه علم وافى بالمقصود اعني التنبية بما يهتدي به الان في قولها في رأسه نار زيادة بالمبالغة (او تحقيق) اي وتحقيق (التنبية في قوله كان عبون الوحش حول خائنا) اي خائنا (وارحنا الجزع بالفتح الحرز اليماني الذي فيه سواد وياض شبهه عبون الوحش واتى بقوله لم يثقب تحقبا للتنبية لانه اذا كان غير مشقوب كان اشبه العين قال الاصمعي التلي والقرة اذا كانا حيين فعبونهما كلاهما سود فاذا ماتا بلدا يابضها وانما شبههما بالجزع وفيه سواد وياض بعدما موتت والمراد كثرة الصيد يعني بما كنا كثرت العبون عندنا كذا في شرح ديوان امرئ القيس فعلى هذا التفسير يختص الايفال بالمرز (وقيل لا يختص بالمرز) بل هو ختم الكلام بما يفيد نكسنة يتم المعنى بدونها (ومثل ذلك) في غير النعم (قوله تعالى قال يا قوم اتبعوا المرسلين) (اتبوا

من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون) فقوله وهم مهتدون مما يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع ورغبة في الرسل (واما بالنذيل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها) اي معنى الجملة الاولى (للتأكيد) فهو اعم من الافعال من جهة انه يكون في ختم الكلام وغيره واخص من جهة ان الافعال قد يكون بخير الجملة وبغيره التأكيد (وهو) اي النذيل (ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل) بان لم يستقل باقائه المراد بل توقف على ما قبله (نحو ذلك جزيناهم بما كذروا وهل يجازي الا الكفور على وجه) وهو ان يراد وهل يجازي ذلك الجزاء المخصوص فيه ملق بما قبله واما على الوجه الاخر وهو ان يراد وهل يعاقب الا الكفور بنا على ان المجازاة هي المكافاة بخير او خيرا ونشراف شرفه من الضرب الثاني (وضرب اخرج مخرج المثل) بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عما قبله جار مجرى الامثل في الاستقلال وفسوا الاستعمال (نحو قول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا روايا) اي النذيل يتقسم قسمين اخرى وان بلفظ ايضا تنبيهها على ان هذا التقسيم للنذيل مطلقا لا للضرب الذي فيه (اما) ان يكون (لنا) كيد منطوق كهذه الآية) فان زهوق الباطل منطوق في قوله وزهق الباطل (واما) كيد مفهوم كقوله ولست على لفظ الخطاب (بمسبق اخالائكم) حال عن اخالائهم بوقوعه في سباق النفي لو عن ضمير الخطاب في لست (على شئت) اي تفرق وذمهم خصال فهذا الكلام دل بمفهومه على نفي الكمال من الرجال وقد اكده بقوله (اي الرجال المهذب) استفهام انكار اي ليس في الرجال منقح الفحل مرضي الخصال (واما) التكميل ويسمى الاحتراز ايضا لان فيه التوقي والاحتراز عن توهم خلاف المقصود (هوان يوثى في الكلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه) اي يدفع ابهام خلاف المقصود وذلك الدافع قد يكون في وسط الكلام وقد يكون في آخره فاو الاول (كقوله فسق ديلرك غير مفسدها) نصب على الحال من فاعل سقى وهو صوب الربيع) اي نزل المطر ووقوعه في الربيع (ودعته هي) اي نزل فلما كان المطر قد يؤل الى خراب الديار وفسادها اتى بقوله غير مفسدها دفعه ذلك (و) الذي (نحوذلة على المؤمنين) فانه لما كان مما يوهم ان يكون ذلك لضعفهم دفعه بقوله (اعزة على الكافرين) تنبيهها على ان ذلك تواضع منهم المؤمنين ولهذا اعدى النذل بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز ان يقصد بالتعديعية بعلى الدلالة على انهم مع شرفهم وعلا طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خاضعون لهم اجمعين (واما) بالتميم وهو ان يوثى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضله) مثل مفعول احوال او نحو ذلك، ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام

ومن زعم انه اراد بالفضلة ما يتم اصل المعنى بدونه فقد كذب كلام المص في الايضاح
 وانه لا تخصيص لذلك بالتميم (لكنه كالمبالغة نحو ويطعمو الطعام على حبه في وجهه
) هو ان يكون الضمير في حبه للطعام (اي) يطعمونه (مع حبه) والاحتياج اليه
 وان جعل الضمير لله تعالى يطعمونه على حب الله فهو لتأدية اصل المراد (واما
 بالاعتراض وهو ان يؤول في انشاء كلام واحد او بين كلامين متصلين معنى بجملة
 واكثر لا يحمل لهما من الاعراب اسكنة سوى دفع اليهام) لم يرد بالكلام مجموع المسند اليه
 والمسند فقط بل مع جميع ما يتعلق به من الفضلات والنوابع والمراعاة اتصال الكلامين
 ان يكون الثاني يساوي الاول وتأكيده او بدلا منه (كالتزيه في قوله تعالى ويجعلون
 لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون) فقوله سبحانه بجملة لانه مصدر بتقدير الفعل
 وقعت في انشاء الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله البنات (والدعاء
 في قوله ان الثمانين وبلغتها قد اخرجت معنى الى ترجمان) اي مكرر ومكرر فقوله
 بلغتها اعتراض في انشاء الكلام لقصد والواو في ومثله تسمى اعتراضية ليست بعاطفة
 ولا حالية (والتيه في قوله واعلم فاعلم المرء ينفعه) هذا اعتراض بين اعلم ومفعوله وهو (ان
 سوف يأتي كل ما قدر) ان هي الخففت من المتعلة وضمير الشأن محذوف يعني ان المقدورات
 واقعة البتة وان وقع فيه تأخير وفي هذا تسليية وتسهيل للامر فالاعتراض ببيان التميم
 لانه انما يكون بفضلة والفضلة لا بد له من اعراب وبيان التكميل لانه انما يكون لدفع اليهام
 خلاف المقصود ويبين الانفعال لانه لا يكون الا في اخر الكلام لكنه يشتمل بعض
 صور التذييل وهو ما يكون بجملة لا يحمل لهما من الاعراب وقعت بين جملتين
 متصلتين معنى لانه كما ان يشترط في التذييل ان يكون بين صكلا من قائل
 حتى يظهرك فساد ما قيل انه بيان التذييل بناء على انه لم يشترط فيه ان يكون
 بين كلام او بين كلامين متصلين (ومما جله) اي ومن الاعتراض الذي وقع (بين كلامين
 وهو اكثر من جملة ايضا) اي كما ان الواقع هو بينه اكثر من جملة (قوله فأتوهن من حيث
 امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) فهذا اعتراض اكثر من جملة لانه
 كلام يشتمل على جملتين وقع بين كلامين اولهما قوله فأتوهن من حيث امركم الله
 وثانيهما قوله (نساؤكم حرت لكم) والكلامان متصلان معنى (فان قوله نساؤكم
 حرت لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث امركم الله) وهو مكان الحرب فان الغرض
 الاصل من الاية طلب النسل لافضاء الشهوة والكنة في هذا الاعتراض الترضيب
 فيما امروا به والتفجير عما حرموا عنه (وقال قوم قد تكون اسكنة فيه) اي في الاعتراض
 (غير ماذكر) سوى دفع اليهام حتى انه قد يكون لدفع اليهام خلاف المقصود (ثم)

القائلون بان النكتة فيه قد تكون دفع الابهام افتراقا لفرقتين (جوز بعضهم وقوعه)
اي الاعتراض (اخر جملة لاتليها جملة متصلة بها) وذلك بان لاتلي الجملة اخرى
اصلا فيكون الاعتراض في آخر الكلام اوتليها جملة اخرى غير متصلة بهما معنى
وهذا الاصلاح مذكور في مواضع من الكشف فالاعتراض عنده هؤلاء ان يؤتى في اثناء
الكلام او في آخره او بين كلامين متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر لا يحل لهما من
الاعراب لثبوتها سواء كانت دفع الابهام ابعده (فيشمل) الاعتراض بهذا التفسير
(التذيل) مطلقا لانه يجب له ان يكون بجملة لا يحل لهما من الاعراب وان لم يذكره
المصنف (و بعض صور التكميل) وهو ما يكون بجملة لا يحل لهما من الاعراب فان
التكميل قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية قد تكون ذات اعراب
وقد لا تكون لكنها تبين التميم لان الفضلة لا بد لها من الاعراب وقبل لانه لا يشترط
في التميم ان يكون جملة كما اشترط في الاعتراض وهو غلط كما يقال ان الانسان يساين
الحوان لانه لم يشترط في الحيوان النطق فافهم (وبعضهم) اي جوز بعض القائلين
بان ثبوت الاعتراض قد يكون دفع ابهام (كونه) اي الاعتراض (غير جملة)
فالاعتراض عندهم ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او غيرها
لثبوتها (فيشمل الاعتراض) بهذا التفسير (بعض صور التميم و) بعض صور
(التكميل) وهو ما يكون واقعا في اثناء الكلام او بين الكلامين المتصلين (واما بغير
ذلك) عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام واما بكذا وكذا (كقوله تعالى الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمدهم ويؤمنون به قائما واختصر) اي ترك
الاطساب فان الاختصار قد يطلق على ما يعجز الایجاز والمساواة كما مر (لم يذكر
ويؤمنون به لان ايمانهم لا يتكره) اي لا يجهله (من يثبتهم) فلا حاجة الى الاخبار به
لكونه معلوما (وحسن ذكره) اي ذكر قوله ويؤمنون به (اظهار شرف الايمان ترغيبا
فيه) وكون هذا الاطباب بغير ما ذكر من الوجوه السابقة ظمرا لتأمل فيها (واعلم
انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام
آخر مساو له) اي لذلك الكلام (في اصل المعنى) فيقال للاكثر حروفاً له مطناب
وللاقل له موجز (كقوله يصد) اي يعرض (عن الدنيا اذا عن) اي انظر (سودد)
اي سيادة ولو برزت في ذي عذراء ناهد* الرى الهيئة والعذراء البكر والنهود ارتفاع
اليدى (وقوله ولست) بالضم على انه فعل المتكلم بدليل ما قبله وهو قوله واتى لاصار
على ما ينو بنى* وحسبك ان الله اتى على الصبر (بنظارة الى جانب الغنى اذا كانت
العلياء في جانب الفقر) يصفه بالميل الى المعالي يعني ان السيادة مع التعب احب اليه
من الراحة مع الخمول فهذا البت اطناب بالنسبة الى البصرام السابق (ويقرب عنه)

اى من هذا القبيل (قوله تعالى لا يستل علم يفعل وهم يسئلون وقول الحماسي وتكران
 شتاعلى الناس قولهم ولا ينكرون القول حين قول) يصف رياستهم وتفا حكمهم
 اى نحن نغير ما يريد من قول غيرنا واحدا لا يجترئ على الاعتراض علينا فالآية ايجاز
 بالنسبة الى البيت وانما قال يقرب لان ما فى الآية يشمل كل فعل والبيت يختص بالقول
 فالكلامان لا يتساويان فى اصل المعنى بل كلام الله سبحانه اجل واحلى وكيف لا والله
 اعلم ثم الفن الاول بعون الله وتوفيقه وايه اسأل فى اتمام الفتن الاخرين هداية
 لمريفة (الفن الثانى علم البيان) (ع) قدمه على البديع للاحتياج اليه
 فى نفس البلاغة وتعلق البديع بالتواضع (وهو علم) اى ملكة يقتدر بها على ادراك
 جزئية او اصول وقواعد معلومة (يعرف بما اراد المعنى الواحد) اى المدلول عليه
 بكلام مطابق لمقتضى الحال (بطرق) وتراكيب (مختلفة فى وضوح الدلالة عليه)
 اى على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح
 والواضح خفى بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الحفاء وتقييد الاختلاف
 باوضح ليخرج معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى اللفظ والصارق واللام
 فى المعنى او احدا لا مستفراق العرف اى كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وادائه
 فلو عرف احد ايراد معنى قوله ازيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك طالما بالبيان
 تم لما لم يكن كل دلالة قابلا للوضوح والحفاء اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين
 ما هو المقصود ههنا فقال (ودلالة اللفظ) يعنى دلالة الوضعية وذلك لان الدلالة
 هى كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشئ آخر والاول الدال والثانى
 المدلول ثم الدال ان كان لفظيا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة الخطوط
 والعقود والتعصب والاشارات ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل فيها
 او لا فالاولى هى المقصودة بانظر ههنا وهى كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند
 لاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه وهذه الدلالة (اما على) تمام (ما وضع له) اللفظ
 كدلالة الانسان على الحيوان الباطق (او على جزئه) كدلالة الانسان على الحيوان
 (او على خارج) عنه كدلالة الانسان على الضاحك (وتسمى الاولى) اى الدلالة
 على ما وضع له (وضعية) لان الواضع اتمام اللفظ لتمام المعنى (و) تسمى (كل من
 الاخيرين) اى الدلالة على الجزئ او الخارج (عقلية) لان دلالة اللفظ على الجزئ
 والخارج اتمهى من جهة حكم العقل بان حصول الكل او اللزوم يستلزم حصول الجزئ
 واللازم والمتعديون يسمون الثلاثة وضعية باعتبار ان للوضع مدخلا فيها ويحصون
 العقلية بما يقابل الوضعية والطبيعية كدلالة الدخان على النار (وتختص الاولى)

من الدلالات الثلاث (بالمطابقة) لتطابق اللفظ والمعنى (والثانية بالتضمن) لكون الجزء
 في ضمن المعنى الموضوع له (والثالثة بالالتزام) لكون الخارج لازماً للموضوع له فان قيل
 اذا فرضنا لفظاً مشتركاً بين الكل وجزءه ولازمه كلفظ الشمس المشترك مثلاً بين الجرم
 والشمس ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع مطابقة واعتبر دلالة على الجرم
 تضمنوا الشمس التزاماً ما قد صدق على هذا التضمن والالتزام لها دلالة اللفظ على
 تعلم الموضوع له ولازمه وحيث ينفق تعريف كل من الدلالات الثلاث بالاخيرين
 معاً فالجواب ان قيد الحبيبية مأخوذة في تعريف الامور التي تختلف باعتبار الاضافات
 حتى ان المطابقة هي الدلالة على تمام ما وضع له من حيث انه تمام الموضوع له والتضمن
 الدلالة على جزء ما وضع له من حيث انه جزء ما وضع له والالتزام الدلالة
 على لازمه من حيث انه لازم ما وضع له وكثير اما يتركون هذا القيد
 اعتماداً على شهرة ذلك وانسياق ذهن اليه (وشروطه) اى الالتزام (اللزوم الذهني)
 اى كون المعنى الخارج بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله
 فيها ما على الفور او بعد التأمل في القرائن والامارات وليس المراد باللزوم عدم
 انفكاك تعقل المدلول الالتزامى عن تعقل المسمى في الذهن اصلاً اعني اللزوم البين
 المعتبر عند المنطقيين والاخرج كثير من المعاني من معنى المجازات والمكنيات عن
 ان تكون مدلولات التسمية وتأتى الاختلاف بالوضوح في دلالة الالتزام ايضا وتقييد
 اللزوم بالذهني اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجى كالعمى يدل على البصر التزاماً
 ماله علم البصر عما من شته ان يكون بصيراً مع التافى بينهما في الخارج ومن نزع في
 اشتراط اللزوم الذهني فكله اراد باللزوم اللزوم البين بمعنى عدم انفكاك تعقله عن
 تعقل المسمى والمصنف اشار الى ان ليس المراد باللزوم الذهني اللزوم البين المعتبر عند
 المنطقيين بقوله (ولو لا اعتقاد المخاطب بعرف) اى ولو كان ذلك اللزوم بما يثبت اعتقاد
 المخاطب بسبب عرف تام اذ هو المفهوم من اطلاق العرف (او غيره) يعنى العرف
 الخاص كالشروع واصطلاحات ارباب الصناعات وغير ذلك (والايراد المذكور) اى
 اراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح (تأتى بالوضعية) اى بالدلالة المطابقة
 (لان الجامع ان كان مالم يوضع الالفاظ) لذلك المعنى (لم يكن بعضها واضح)
 دلالة عليه من بعض (والا) اى وان لم يكن مالم يوضع الالفاظ (لم يكن كل واحد)
 من الالفاظ (دالاً عليه) اتوقف الفهم على العلم بالوضع مثلاً اذا قلنا خذ يشبه الورد
 فالسامع ان كان مالم يوضع المفردات والهيئة التركيبية اشنع ان يكون كلام يؤدى
 هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة واضحة واخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما ارادفه

فالسامع ان علم الوضع فلا توافيق في الفهم والالم بتحقيق الفهم وانما قال لم يكن كل واحد لان قولنا هو عالم بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ ففقيهه المشاركة بقوله والا يكون ملبا جزيا اي لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض منه اذ الاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض ولقائل ان يقول لانه عدم التوافق في الفهم على تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر في العقل معاني بعض الالفاظ المجزوءة في الخيال بل في التفات لكثرة الممارسة والموانسة وقرب العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة اطول مع كون الالفاظ متزاد في السامع طالما بالوضع هذا مما يجده من الانفس والجواب ان التوقف انما هو من جهة تذكر الوضع وبعد تحقيق العلم بالوضع وحصوله بالعقل فالفهم ضروري (وينبغي) الايراد المذكور (بالعقلية) من الدلالات (لجواز) ان يختلف مراتب اللزوم في الوضع (اي مراتب لزوم الاجزاء للكل) فالتضمن ومرتبات لزوم اللزوم للملزم في الالتزام وهذا في الالتزام ظاهر فانه يجوز ان يكون الشيء اوازم متعددة بعضها اقرب اليه من بعض واسرع انتقالا منه اليها فلهذا الوسائط فيمكن تأدية الملزم بالالفاظ الموضوعه لهذا للوازم المختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفاء وكذا يجوز ان يكون الملزم ملزومات لزومه لبعضها اوضح من بعضها الاخر فيمكن تأدية اللازم بالالفاظ الموضوعه للملزمات المختلفة وضوحا وخفاء واما في التضمن فلا يجوز ان يكون المعنى جزءا من شيء وجزءا من شيء آخر فدلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء من جزئه مثلا دلالة الحيوان على الجسم اوضح من دلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة البيت عليه فان قلت بل الامر بالمعكس فان فهم الجزء سابق على فهم الكل قلت نعم ولكن المراد ههنا انتقال الذهن الى الجزء وملا حفظه بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات الى الاجزاء كما ذكره الشيخ الرئيس في الشفاء انه يجوز ان يخطر التوهم بالبال ولا يلتفت الذهن الى الجنس (ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له) سواء كان اللازم داحلا كما في التضمن او خارجا عنه كما في الالتزام (ان قامت قرينة على عدم ارادته) اي ارادة ما وضع له (فمجاز والافكتابية) فعند المص الانتقال في المخزوات كناية كل منهما من اللزوم اذ دلالة اللازم من حيث له لازم على الملزم الا ان ارادة المعنى الموضوع له جائزة في الكناية دون المجاز (قدم) المجاز (عليها) اي على الكناية (لان معناه) اي المخاز (بجزء معناه) اي الكناية لان معنى المجاز هو اللازم فقط ومعنى الكناية يجوز ان يكون هو اللازم والملزوم جميعا والجزء

مقدم على السكل طبعا فيقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعا وانما قل بجزء
 منها لظهور انه ليس جزء منها حقيقة فان معنى الكناية ليس هو مجموع اللازم
 والملازم بل هو اللازم مع جواز ارادة الملازم (ثم منه) اي من المجاز (ما يتنى على التشبيه)
 وهو الاستعارة التي كان اصلها التشبيه (فتعين التعرض له) اي للتشبيه ايضا قبل
 التعرض للمجاز الذي احدا قسامه الاستعارة المبنية على التشبيه ولما كان في التشبيه
 مباحث كثيرة وفوائد جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل مقصد
 ابرأسه (فالخصر) المصنوع من علم البيان (في ثلثة) التشبيه والمجاز والكناية
 (* التشبيه) * اي هذا باب التشبيه الاصطلاحي المبنى عليه الاستعارة (التشبيه)
 امطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه يتنى عليه الاستعارة
 او غير ذلك فلم يأت بالضمير لئلا يعود الى التشبيه المذكور الذي هو اخص وما يقال
 ان المعرفة اذا اغيدت كانت عين الاولى قلبس على اطلاقه يعني ان معنى
 التشبيه في اللغة (الدلالة) هو مصدر قولك دلت فلانا على كذا اذا هديته (على
 مشاركة امر لا امر في معنى) وهذا شامل لثل قاتل زيد عمرا وجاتي زيد وعمرو (والمراد
 بالتشبيه المصطلح عليه (ههنا) اي في علم البيان (ما لم تكن) اي الدلالة على مشاركة
 امر لا امر في معنى بحيث لا يكون (على وجه الاستعارة الحقيقية) نحو رأيت اسدا في المنام
 (و) لا على وجه (الاستعارة بالكناية) نحو انشبت المنية اظفارها (و) لا على وجه
 (التجريد) الذي يذكر في علم البديع من نحو لقيت بزدا اسدا واقيني منه اسد فان في هذه
 الثلثة دلالة على مشاركة امر في معنى مع ان شئانها لا يسمى تشبيها اصطلاحيا وانما
 قيد الاستعارة الحقيقية والكناية لان الاستعارة التخيلية كآيات الاظفار المنية في المثال
 المذكور ليس في شئ من الدلالة على مشاركة امر لا امر على رأي المص اذ المراد بالاظفار
 معناها الحقيقي على ما سيجي في التشبيه الاصطلاحي هو الدلالة على مشاركة
 امر لا امر في معنى لا على وجه استعارة الحقيقية والاستعارة بالكناية
 والتجريد (فدخل فيه نحو قولنا زيدا اسدا) يحذف أداة التشبيه
 (ونحو قوله تعالى صم بكم عني) يحذف الاداة والمشبّه جميعا اي هم صم فان
 المحققين على انه تشبيه بليغ لاستعارة لان الاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر
 المستعار له بالكناية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول
 اليه لولا دلالة الحال او خوى الكلام (والنظر) ههنا (في اركانه) اي البحث في هذا
 المقصد عن اركان التشبيه المصطلح (وهي) اربعة (طرقا) اي المشبه والمشبّه
 (ووجهه وادته وفي الغرض منه وفي اقسامه) واطلاق الاركان على الاربعة

المذكورة اما باعتبارتهما مأخوذة في تعريفه اعني الدلالة على مشاركة امر لامر آخر في معنى بالكاف ونحوه واما باعتبار ان التشبيه كثيرا ما يطلق على الكلام الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد في الشجاعة ولما كان الطرقتان ههنا الاصل والعمدة في التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما والاداة آتية في ذلك قد تم بحثهما فقال (طرقاته) اي المشبه والمشيبيه (اما حسبان كالخد والورد) في البصيرات (والصوت الضعيف والهمسي) اي الصوت الذي اخفى حتى كانه لا يخرج عن قضا الغم في المسموعات (والكهة) وهي ريح الغم (والعبر) في المشعومات (والريق والحر) في المذوقات (والجلد) الناعم (والحرير) في الملموسات وفي اكثر ذلك تسامح لان المدرك يلبصر مثلاً انما هو لون الخد والورد والشعر رايحة العنبر وبالذوق طعم الريق والحر وباللمس ملاسة الجلد الناعم والحرير وليتبعها لانفس هذه الاجسام لكن استمر في العرف ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت الحر ولمست الحرير (او عقليان كالعلم والحياة) ووجه التشبيه بينهما جهتي ادراك كذا في المقترح والايضاح فالمراد بالعلم ههنا الملكة التي يقتدر بها على الادراكات الجزئية لانفس الادراك ولا يخفى انها جهة وطريق الى الادراك كالحياة وقبل وجه الشبه بينهما الادراك اذ العلم نوع من الادراك والحياة مقتضية للحس الذي هو نوع من الادراك وفساده واضح لان كون الحياة مقتضية للحس لا يوجب اشتراكها في الادراك على ما هو شرط في وجه الشبه وايضا لا يخفى ان ليس المقصود في قولنا العلم كالحياة والجهل كالموت ان العلم ادراك كما ان الحياة معها ادراك بل ليس في ذلك كثير فائدة كما في قولنا العلم كالحس في كونهما ادراكا (او مختلفان) بان يكون المشبه عقليا والمشيبيه حسيا (كالشعر والسبع) فان المنية اي الموت عقلي لانه عدم الحياة عما من شلته ان يكون حيا والسبع حسي او بالعكس (و) ذلك مثل (العطر) الذي هو محسوس مشعوم (وخلق كريم) وهو عقلي لانه كغية نفسانية تصدر عنها الافعال بسهولة والوجه في تشبيه المحسوس بالعقول ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق الملائقة والافاق المحسوس اصل للمعقول لان العلوم العقلية مستفادة عن الحواس ومنبهة اليها فتشبهه بالمعقول يكون جعلاً للفرع اصلاً ولاصل فرعاً وذلك لا يجوز ولما كان من المشبه به ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس اعني الحس الظاهر مثل الخيالات والوهميات ولوجدت ان اراد ان يجعل الحس والعقل بحيث يشملهما تسهيلاً للضبط بتقليل الاقسام فقال (والمراد بالحس المدرك هو اومادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة) اعني البصر

والسمع والنشم والذوق واللمس (فدخل فيه) اى فى الحسى بسبب زيادة قولنا
او مادته (الخيالى) وهو المعدوم الذى فرض مجتمع من امور كل واحد منها ما يدرك
بالحس (كافى قوله وكان محمرا الشقيق) وهو من باب جرد قطيعة والشقيق ورد احر
فى وسطه سواد يثبت بالجمال (اذ اتصوب) اى مال الى السفلى (او تصعد) اى
مال الى العلو (اعلام باقوت تشرق على رماح من زبرجد) فان كلاما من العلم ليس
بمحسوس لانه ليس بوجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود فى المادق حاضر عند
المدرک على هيئت مخصوصة (و) المراد (بالعقلى ما عدا ذلك اى ما لا يكون هو ولا
مادته مدركا باحدى الحواس الظاهرة) فدخل فيه الوهمى (لذى لا يكون
الحس مدخلا فيه) اى ما هو غير مدرک بها (اى باحدى الحواس المذكورة) (ولكنه
بحيث) (اسوادرك لكان مدركا بها) وبهذا القيد يتميز عن العقلى (كسافى قوله)
ايقتلنى والمشرق فى بعضاى (ومسنوب بنزرق كانيا غول) اى يقتلنى
ذلك الرجل الذى يوعدنى والحال ان مضاجعى سيف منسوب الى مشارف اليمن
وسهام محددة النصال صافية بجلوة وانتاب الاضواء لا يدرك بالحس لعدم تحققها
مع انها لو ادركت لم تدرك الابحس البصروء يجب ان يعلم فى هذا المقام ان من قوى
الادراك ما يسمى مخيلة مفكرة ومن شتى تركيب الصور والمعاني وتفصيلها وانصرف
فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها والمراد بالخيالى المعدوم الذى دركته المخيلة من الامور
التي ادركت بالحواس الظاهرة والوهمى ما اخترعته المخيلة من عند نفسها كما اذا سمع
ان الغول شىء يهلك الناس كالسبع فاخذت المخيلة فى صورة السبع واخترع ناب
لها كالسبع (وما يدرك بالوجدان) اى ودخل ايضا فى العقلى ما يدرك بالقوى الباطنة
وتسمى وجدانيات (كاللذة) وهى ادراك ونيل لما هو عند المدرک كالوخيخ من حيث
هو كذلك (والالام) او هو ادراك ونيل لما هو عند المدرک آفة وشر من حيث هو كذلك
ولا يخفى ان ليس ادراك هذين المعنيين بشىء من الحواس الظاهرة وايضا من
العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة الى الحواس بل من الوجدانيات
المدركة بالقوى الباطنة كالسبع والجوع والفرح والعم والعضب والخوف وما شا كل
ذلك والمراد ههنا اللغة والالام الحسيان ولا مالذة والالام العقليان من العقليات الصرفة
(ووجهه) اى وجه التشبيه (ما يشتركان فيه) اى المعنى الذى قضا اشتراك الطرفين
فيه وذلك ان زيدا والاسد يشتركان فى كبر من الذاتيات وغيرها كالحبوانية والجسمية
والوجود وغيرها ذلك مع ان شيئا منها ليس وجه الشبه وذلك الاشتراك لا يكون (تحقيقا
او تخيلا والمراد بالخيال) ان لا يوجد ذلك المعنى فى احد الطرفين او فى كليهما الاعلى

سبيل التخييل والتأويل (بحسب ما في قوله وكان النجوم بين دجاء) جمع دجبة وهي
الظلمة والضمير لليل وروى دجاءها والضمير للنجوم (ستن لاح ينهن ابتداء فان وجه
الشبه فيه) اي هذا التشبيه (هو الهبة الخاصة من حصول اشياء مشرقة بيض في
جوانب شئ مظلم اسود فهي اي تلك الهبة) (غير موجودة في المشبه به) (اعني السن
بين الابتداء) (الاعلى طريق التخييل وذلك) اي وجوها في المشبه به على طريق
التخييل (انه) الضمير للشان (لما كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كن
بشي في الظلمة فلا يهتدى للطريق ولا يأمن ان ينال مكروها شهت) اي البدعة
(بها) اي بالظلمة (ولزم بطريق العكس) اذا اريد التشبيه (ان يشبه السنة وكل ما هو
علم بالنور) لان السنو العلم يقابل البدعة والجهل كما ان النور يقابل الظلمة (وساع ذلك)
اي كون السنة والعلم كالنور والبدعة والجهل كالظلمة (حتى يخيل ان الثاني) اي السنة
وكل ما هو علم (له) يبيض وشراف نحو يتكم بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف
ذلك) اي ويخيل ان البدعة وكل ما هو جهل (مما له) سواد واطلام (كقولك ش هنت
سواد الكفر من حين فلا فصار) بسبب التخييل ان الثاني مما له يبيض وشراف
والاول مما له سواد واطلام (تشبيه النجوم بين الدجى بلسن بين الابتداء كشبهها)
(اي النجوم) (بشي من الشب في سواد السلب) اي يصفه في سوده (او بالتوان) اي الازهار
(مؤلفة) بالقاف اي لامعة (بين النبات الشديد الخضرة) حتى يضرب الى السواد
فهذا التأويل اعني تخييل ما ليس بمثلون متلون يظهر اشتراك النجوم بين الدجى والسن
بين الابتداء في كون كل منهما شئ ذايه اض بين شئ ذي سواد ولا يخفى ان قوله لاح
ينهن ابتداء من بلب القلب اي سنن لاحت بين الابتداء (فلم) من وجوب اشتراك
الطرفين في وجه التشبيه (فساد جعله) اي وجه الشبه (في قوله القائل النور في الكلام
كالمخ في الطوام كون القليل ملط وكثير مفسد) لان المشبه اعني النور لا يشترك
في هذا المعنى (لان النور لا يحتمل القلة والكثرة) اذ لا يخفى ان المراد به ههنا رتبة
قواعده واستعمال احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت
في الكلام بكم لها صار صالحا فهي المراد وان لم توجد بقي فاسدا ولم ينفع (بخلاف
المخ) فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل في الطعام القدر الصالح منه اقل او اكثر بل
وجه الشبه هو الصلاح باعما لهما والنفسا دياهما لهما (وهو) اي وجه
التشبيه (اما غير خارج عن حقيقتهم) اي حقيقة الطرفين بان يكون
تمام ماهيتهما وجزأتهما (كما في تشبيه نوب آخر في نوعيهما او جسمهما او فصلهما)
كما يقال هذا القميص مثل ذلك في كونهما كنانا او ثوبان القطن (او خارج) عن حقيقة

الطرفين (صفة) اى معنى قائم بهما ضرورة استزائها فيه وتلك الصفة (اما
 حقيقة) اى هيئة متمكنة في الذات متقررة فيها (و) هي (اما حسية) اى مدركة
 باحدى الحواس الظاهرة وهي (الكيفيات الجسمية) اى المختصة بالجسم (ما يدرك
 بالبصر) وهي قوة مرتبة في العصبين المجوفين اللذين تلاقيان فتفرقان الى العينين
 (من الالوان ولاشكال) والشكل هيئة احاطة نهائية واحدة او اكثر بالجسم كالدايرة
 ونصف الدائرة والمثلث والمربع وغير ذلك (والمقادير) جمع مقدار وهي كم متصل
 قار الذات كالخط والسطح (والحركات) هي الخروج من القوة الى الفعل
 على سبيل التدرج وفي جعل المقادير والحركات من الكيفيات تسمح (وما يتصل بها)
 اى بالذكورات كالحسن والقبح المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة التي هي
 مجموع الشكل واللون والضحك والكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة
 (او بالسمع) عطف على قوله بالبصر وسمع قوة رتب في العصب المفروق على
 سطح باطن الصماخين يدرك بها الاصوات (من الاصوات الضعيفة واغوية واتى
 بين بين) والصوت يحصل من التوج العلول للقرع الذي هو اساس صنيف والماء
 الذي هو طريق عنيف بشرط مقايمة القرع للقرع والمقلوع للقاع ويختلف
 الصوت قوة وضعفا بحسب قوة المقايمة وضعفها (او بالذوق) وهي قوة ممتدة
 في العصب المفروق على جرم اللسان (من الطعوم) كالحرارة والبرودة والملوحة
 والجوضة وغير ذلك (او بالشم) وهي قوة مرتبة في زائدتى مقدم الدماغ المستيتين
 يعلمتى التدى (من الروائح واللمس) وهي قوة سارية في الصدر كله يدرك بها
 الملوسات من الحرارة والبرودة ورطوبة وايوسنة هذه لاربعة هي اويل
 الملوسات فالاوليان منها فعليتان والاخريلان انفعاليتان (والخشونة) وهي
 كيفية حاصلة من كون بعض الاجزاء اخفض وبعضها ارفع (والملاسة) وهي
 كيفية حاصلة عن استواء وضع الاجزاء (واللين) وهي كيفية تقتضى قبول الغمر الى
 الباطن ويكون للشيء بم اقوام غير سيال (والصلابة) وهي تقليل اللين (والخفة)
 وهي كيفية بها يقتضى الجسم ان يتحرك الى صوب المركز لولم يعقه عائق (وما يتصل
 بها) اى بالذكورات كالثقل والخفاف والبرودة والحرارة والنعاس والظافة وغير
 ذلك (او عقابية) عطف على حسية (الكيفيات النفسانية) اى المختصة بذوات
 الانفس (من الذكاء) وهي شدة قوة النفس معدة لاكتساب الآراء (والعلم) وهو
 الادراك المفسر بحصول صورة الشيء عند العقل وقد يقال على معان اخرى (والغضب)
 وهي حركة للنفس مدتها ارادة الاتهام (والحلم) وهو ان يكون النفس المطمئنة

بحيث لا يجرى فيها الغضب بسهولة ولا يضطرب عند اصابة المكروه (وسائر الغرائز) جمع ضرورة وهي الطبيعة اعني ملكة تصدر عنها صفات ذاتية مثل الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك (واما اضافية) عطف على قوله اما حقيقية وتعني بالاضافية ما لا تكون هيئة متقررة في الذات بل تكون معنى متعلقا بشئين (كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس) فانها ليست هيئة متقررة في ذات الحجة والشمس ولا في ذات الحجاب وقد يقال الحقيقي على ما يقابل الاعتباري الذي لا تحقق له الاعتبار العقلي وفي القناع اشارة الى انه مراد ههنا قال الوصف العقلي مختص بين حقيقي كالكيانات النفسانية وبين اعتباري ونسبي كاتصاف الشيء بكونه مطلوب الوجود او العدم عند النفس او كاتصافه بشئ تصوري وهمي محض (وايضا) لوجه التشبيه تقسيم آخر وهو انه (اما واحد واما بمرآة الواحد لكونه من كسب من متعدد) زكيا حقيقيا بان يكون حقيقة ملشمة من امور مختلفة او اعتباريا بان يكون هيئة انتزعه العقل من عدة امور (وكل منهما) اي من الواحد وما هو بمنزلة (حسي او عقلي واما متعدد) عطف على قوله اما واحد واما بمرآة الواحد والمراد من المتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين في كل منهما ليكون كل منهما وجه الشبه بخلاف المركب المتزل منزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة او في الحقيقة الملشمة منها (كذلك) اي المتعدد ايضا حسي او عقلي (او مختلف) بعضه حسي وبعضه عقلي (والحسي) من وجه التشبيه سواء كان بتمامه حسيا او بعضه (طرقاه حسيان لا غير) اي لا يجوز ان يكون كلاهما واحدا هما عقليا (لامتناع ان يدرك بالحسي من غير الحسي شئ) فان وجه التشبيه امر ما اخذ من الطرفين بوجوديهما والموجود في العقلي ان يدرك بالعقلي دون الحس اذ المدرك بالحس لا يكون الا جمعا او قايما بالجسم (او العقلي) من وجه السبب (اعم) من الحسي (لخوazan يدرك بالفعل من الحسي شئ) يعني يجوز ان يكون طرقاه حسيين او عقليين او حدهما حسيا والاخر عقليا اذ لامتناع في قيام العقول بالمحسوس وادراك العقل من المحسوس شيئا (والذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم) من التشبيه بالوجه الحسي يعني ان كل ما يصح بالوجه العقلي من غير عكس (فان قيل هو) اي وجه الشبه (مشارك فيه) ضرورة اشتراك الطرفين فيه فهو كلي ضرورة ان الجزئي يمتنع وقوع الشركة فيه والحسي ليس بكلي (فقط ضرورة ان كل حسي فهو موجود في المادة حاضرة عند المدرك ومثل هذا لا يكون الا جزئيا ضرورة فوجه

الشبه لا يكون حسيًا فقط (قلنا المراد) يكون وجه الشبه حسيًا (ان افراده) اي جزيئته
 (مدركة بالحس) كالجمرة التي يدرك بالبصر جزيئاتها الحاصلة في المواد فالخاص ان
 وجه الشبه اما واحد او مركب او متعدد وكل من الاولين اما حسي او عقلي والاخير
 اما حسي او عقلي او مختلف فبصير سبعة والثلاثة العقلية طرفاها اما حسيان
 او عقليان او المشبه حسي والمشببه عقلي او بالعكس صارت ستة عشر قسمًا (الواحد
 الحسي كالجمرة) من المبصرات (وللخفاء) يعني خفاء الصوت من المسموعات (وطيب
 الريحانة) من المسموعات (ولذة الطعم) من المذوقات (ولين اللمس) من الملموسات
 (فيما مر) اي في تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والتكلمة بالخبير والريق
 بالخمرو الجلد الناعم بالحرير وفي كون الخفا من المسموعات والطيب من المسموعات
 واللذة من المذوقات تسامح (و) الواحد (العقلي) كالعراء عن الفلدة والجرأة (عقلي) وزن
 الجرعة اي الشجاعة وقد يقال جزء جرأة بالمد (والهداية) اي الدلالة على طريق
 يوصل الى المطلوب (واستطابة النفس في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعلمه)
 فيما طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم من الامور العقلية (و) تشبيه (الرجل الشجاع
 بالاسد) فيما طرفاه حسيان (و) تشبيه (العلم بالنور) فيما المشبه عقلي والمشببه حسي
 فبالعلم يوصل الى المطلوب ويفرق بين الحق والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب
 وتفصل بين الاشياء فوجه الشبه بينهما الهداية (و) تشبيه (العطر بخلق) شخص
 (كريم) فيما المشبه حسي والمشببه عقلي ولا يخفى ما في الكلام من اللف والنشر وما في
 وحدة بعض الامثلة من التسامح كالعراء عن الفائلة (والمركب الحسي) من وجه
 الشبه طرفاه اما مفردان او مركبان او احدهما مفرد والاخر مركب ومعنى التركيب
 ههنا ان تقصد الى عدة اشياء مختلفة فتزعم منها هيئة وتجعلها مشبهًا او مشبهًا به
 ولهذا صرح صاحب المفتاح في تشبيه المركب بالمركب بان كلام من المشبه والمشببه
 هيئة منتزعة وكذا المراد بتركيب وجه الشبه ان تعمد الى عدة اوصاف لشيء فتزعم
 منها هيئة وليس المراد بالمركب ههنا ما يكون حقيقة مركبة من اجزاء مختلفة بدليل
 انهم يجعلون المشبه والمشببه في قولنا زيد كالاسد مفردين لا مركبين ووجه الشبه
 في قولنا زيد كعمر وفي الانسانية واحدا لا ممتزلا ممتزلا الواحد فالركب الحسي (فيما)
 اي في التشبيه الذي طرفاه مفردان كما في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنفود
 (ملاحية) بضم الميم وتشديد اللام عنب ايض في حبه طول وتخفيف اللام اكثر
 (حين نورا) اي تفتح نوره (من الهيئة) بيان لما كما في قوله (الحاصلة من تقارن الصور
 البيض المستديرة الصغار المقادير في الراي) وان كانت كبارا في الواقع حال كونها (عقلي)

الكيفية المخصوصة) أي لا بمجموعة اجتمع التضام ولا لصق ولا شديدة لا فرق
منظمة (إلى المقدار المخصوص) من الطول والعرض فقد نظر إلى عدة أشياء
وقصد إلى هيئة حاصلة منها والطرفان مفردان لأن المشبه هو الثريا
والمشبه به هو التنقيص ومقيداً بكونه عتقود الملاحة في حال اخراج
النور والتقييد لا في الأفراد كما سيحكي أن شاء الله تعالى (وفي) أي والمركب الحسي
في التشبيه الذي (طرفاهما) كان في قول بشار كان مثلاً النقم) من آثار أخبار هيج
(فوق رؤسها) وأسبغنا ليلتهاوى كواكبها) أي يتساقط بعضها أثر بعض والأصل
تتهاوى حذفت إحدى التثنية (من الهيئة الحاصلة من هوى) بفتح الهاء أي سقوط
(أجرام مشرق مستطيلة متأسسة المقدار متفرقة في جوانب من منظم) فوجه التشبه
مركب كما ترى وكذا الطرفان لأنه لم يقصد تشبيه الليل بالنقم والكواكب بالسيف
بل عمد إلى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من أغصانها وهي تهلو وترسب وتجي
وتذهب وتضطرب اضطراباً شديداً وتتحرك بسرعة إلى جهات مختلفة وعلى
أحوال تنقسم بين الأعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقي والتداخل
والاصادم والتلاحق وكذا في جانب المشبه فإن للكواكب في نهائياتها توافعا وتداخلا
وسطاً لا أشكالها (و) المركب الحسي (فيما طرفاه مختلفان) أحدهما مفرد والآخر
مركب (كما في تشبيه السقيق) بإعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد من
الهيئة الحاصلة من نشر أجرام حجر مبسوطة على رؤس أجرام خضر مستطيلة
ولم يشبه مفرد وهو الشفق والمشبه مركب وهو ظهرو عكسه تشبهه نهار شمس
قد شتهزها بالليل مقرر على ما سيحكي (ومن يدعي المركب الحسي ما) أي وجهه
الشبه الذي (يجئ في الهيئات التي تقع عليها الحركة) أي يكون وجه الشبه الهيئة
التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهم ويظهر فيها مركب (وتكون)
ما يجئ في تلك الهيئات (على وجهين أحدهما أن يقرن بالحركة غيرها من أوصاف
الجسم كالشكل واللون) والأوضح عبارة أسرار البلاغة أعلم أن ما يزداد به التشبيه
دقق وسحر الزيجي في الهيئات التي تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة في التشبيه
على وجهين أحدهما أن يقرن بغيرها من الأوصاف والآخر أن تحدد هيئة الحركة
حتى لا يراد غيرها والأول (كما في قوله والشمس كالمرآة في كف الأثل من الهيئة) يسان
في كافي قوله (الحاصلة من الاستدارة مع الاشراف والحركة السريعة المتصلة مع
توابع الاشراف حتى يرى الشعاع كله يهيم بأن ينسطح حتى يفيض من جوانب الدائرة
ثم يبدوله) يقال بدله ذلهم والمعنى ظهر له أي غير الأول (فيرجع) من الانبساط الذي

بداله (الى الاتقياض) كانه يرجع من الجوانب الى الوسط فان الشمس اذا احده
الانسان النظر اليها ليشين جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة الموصوفة وكذلك
المرآة في كفا الاشل (و) الوجه (الثاني ان تجرد) الحركة (عن غيرها) من الاوصاف
(فهناك ايضا) يعني كالأبد في لاول من ان يتزن بالحركة غيرها من الاوصاف فكذا
في الثاني (لأبد من اختلاط حركات) كثيرة للجسم (الى جهات مختلفة) كان
تتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفلى
ليتحقق التركيب والالكان وجه الشبه مفرد او هو الحركة (فحركة الرحي والسهم
لا تركيب فيها) لانحادها (بخلاف حركة المصحف في قوله وكان البرق مصحف قار)
يحذف الهرة قارى (فانطباقا مرة واقتناعا) فينطبق انطباقا مرة ويتفتح انفتاحا
اخرى فان فيه تركيبا لان المصحف يتحرك في حالتى الانطباق والافتتاح الى جهتين في كل
حالة الى جهة (وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله في صفة الكلب يقي)
اي يجلس على البنية (جلوس البدوي المصطلي) من اصطلي بالذار (من الهيئة
الحاصلة من موقع كل عضو منه) اي من الكلب (في اقعته) فانه يكون اسكل عضو منه
في لاقعاء موقع خاص والمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك لموقع وكذلك صورة
جلوس البدوي عند الاصطلاء بالنار موقدة على الارض (و) المركب (العقلي)
من وجه الشبه (كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع العتب بحمل في استصحبه في قوله تعالى
مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجمار يحمل اسفارا) جمع سفر
يكسر السين السكب فانه امر عقلي منتزع من صفة امور لانه روى من الجمار فعل
مخصوص هو الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم وان الجاهل بما فيها وكذلك
في جانب المشبه (واعلم انه قد ينتزع) وجه المشبه (من متعدد فيقع الخطأ لوجوب
انتزاعه من أكثر) من ذلك المتعدد (كما اذا انتزع) وجه الشبه (من الشطر الاول
من قوله كما ابرقت قوما عطاشا) في اساس البلاغة ابرقت الى فلانة اذا
تخسنت ذلك وتعرضت فالكلام ههنا على حذف الجار وايصال الفعل
اي ابرقت لقوم عطاش جمع عطشان (غمامة فلما راوها اقشمت ونجست) اي تفرقت
وانكشفت فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة خطأ
(لوجوب انتزاعه من الجميع) اعني جميع البيت (فان المراد التشبيه) اي تشبيه الحالة
المذكورة في الايات السابقة بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش ثم تفرق وانكشافها
وبقائهم مخيرين (ايصال) اي باعتبار ايصال بالباء ههنا مثلها في قولهم التشبيه
بالوجه العقلي اذا امر المشترك فيه هو ايصال (ابتداء طمع بانتهاء مويس) وهذا

التشبيه بخلاف التشبيهات المجمعة كما في قولنا زيد كالأسد والسيف والبحر فان
 القصد فيها الى التشبيه بكل واحد من الامور على حد حق لو حذف ذكر البعض
 لم يتغير حال الباقي في اعادة معناه بخلاف المركب فان المقصود منه يخل باسقاط
 بعض الامور (والتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيهه ما كهذا خري و)
 المتعدد (العقلي كحدة النظر وكال الحذر واحفاء السفاد) اي تزوال ذكر على الاشي
 (في تشبيه طائر بالغراب و) المتعدد (المختلف) الذي بعضه حسي وبعضه عقلي
 (كحسن الطلعة) الذي هو حسي (وبهاة الشان) اي شرفه واشتهاره الذي هو
 عقلي (في تشبيه انسان بالشمس) ففي المتعدد يقصد اشتراك الطرفين في كل من الامور
 المذكورة ولا يعمد الى انتزاع هيئة منهما تشترك فيهما (واعلم انه قد يترفع الشبه
 اي التماثل قال بينهما شبيهاً تحريك اي تشابه والمراد ههنا ما به التشبيه اعني وجه
 الشبه (من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه) اي في التضاد لكون كل منهما مضادا
 للآخر (ثم ينزل) التضاد (مترلة بالناسب بوساطة تلجج اي اتيان بما فيه ملاحظة
 وطرافة يقال ملح الشاعر اذا اتى بشئ تلجج قال الامام المروزي في قول المجلسي * اتاني
 من ابي انس وعبد فسل بغبطة الضحك جسمي * ان قائل هذه الايات قد قصد
 بها الهزؤ والتلجج واما الاشارة الى قصة اوشل او شعر فائسهاو التلجج بتقديم
 اللام على الميم وسيجي ذكره في الخاتمة والنسوية بينهما انما وقعت من جهة
 العلامة الشيرازي رحمه الله وهو سهو (اوتهمكم) اي سخرية واستهزاء (فيقال
 الجبان ما شبهه بالاسد والجنيل انما هم) كل من المثلين صالح للتلجج والتهمك وانما
 يفرق بينهما بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحظة وطرافة دون استهزاء
 وسخرية يحدقتلجج والافتهمكم وقد سبق الى بعض الالهام نظرا الى ظاهر
 اللفظان وجه الشبه في قولنا الجبان هو اسد والجنيل هو حاتم هو التضاد المشترك
 بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين وفيه نظر لاننا اذا قلنا الجبان كالاسد
 في التضاد اي في كون كل منهما مضاد للآخر لا يكون هذا من التلجج والتهمك
 في شئ كما اذا قلنا السواد كالبياض في اللونية او في التقابل ومعلوم اننا اذا اردنا
 التصريح بوجه الشبه في قولنا الجبان هو اسد تلججا اوتهمك ما يأت لنا الان نقول
 في الشجاعة لكن الحاصل في الجبان انما هو ضد الشجاعة فنزلنا تضادهما
 مترلة بالناسب وجعلنا الجبن بمترلة الشجاعة على سبيل التلجج والهزؤ (واداته)
 اي لداة التشبيه (الكاف وكان) وقد يستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد
 الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كان زيدا اخوك وكأنه قدس (ومثل

وما في معناه) مما يشق من المماثلة والمساوية وما يؤدي هذا المعنى (والاصل في نحو
الكاف) اي في الكاف ونحوها كلفظ نحو ومثل وشبه بخلاف كان ومثائل وتشابه
(ان يليه المشبه به) لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو قوله تعالى او كصيب من السماء
على تقدير او كمثل ذوى صبيب (وقد يليه) اي نحو الكاف (غيره) اي غير المشبه به (نحو
واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء) الآية ذلipsis المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد
اخر يتم عمل تقديره بل المراد تشبيه حالها في بعض جهتها وما يتعقبها من الهلاك
والفساد بحال النبات الحاصل من الماء يكون اخضر تضر اشديدا الحاضرة ثم
ييس قنطيرها الرياح مكان لم تكن ولا حاجة الى تقدير كمثل ماء لان المقترن هو
الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغن عن
هذا التقدير ومن زعم ان التقدير كمثل ما عوان هذا مما يلي الكاف غير مشبه به بناء
على انه محذوف فقدسها سبوا يينا لان المشبه الذي يلي الكاف قد يكون
ملفوظا وقد يكون محذوفا على ما صرح به في الايضاح (وقد ينكر
فعل بني عنه) اي عن التشبيه (كافي علمت زيدا اسدا ان قرب) التشبيه وادعى
كان المشابهة لما في علمت من معنى التحقيق (وحسبت زيدا اسدا ان بعد)
التشبيه لما في الحسبان من الاشمار بعدم التحقق واليقن وفي كون مثل هذه
الافعال منبئا عن التشبيه نوع خفاء والاظهرا ان الفعل بني عن حال التشبه
في القرب والبعد (والفرض منه) اي من التشبيه (في الاغلب يعود الى المشبه وهو)
اي الفرض العائد الى المشبه (بيان امكانه) اي المشبه وذلك اذا كان امر اقربا
يمكن ان يخالف فيه ويدعى (كافي قوله فان تفق الانام وانت منهم فان المسك
بعض دم العزال) فانه لما ادعى ان المدوح قاق الناس حتى صار اصلا برأسه
وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر كالمتع احتج لهذه الدعوى وبين امكانها
بان شبه هذا الحال بحال المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد في الدماء لما فيه
من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم وهذا التشبيه ضمني ومكنى عنه لا صريح
(او حاله) عطف على امكانه اي بيان حال المشبه بانه على اي وصف من الاوصاف
(كافي تشبيه ثوب باخر في السواد) اذا علم السامع لون المشبه (او مقدارها) اي بيان
مقدار حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان (كافي تشبيهه) اي
تشبيه الثوب الاسود (في شدته) اي في شدة السواد (او تقريرها) امر فوع عطفا
على بيان امكانه اي تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية شانه (كافي تشبيهه من سعيه
على طائل بمن يرق على الماء) فاك تجد قبه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شانه

ما لا تجده في غيره لان الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط
الف النفس بها (وهذه) الاغراض (الاربعة تقتضي ان يكون وجه الشبه اشهر
واعرف ظاهر العبارة ان كلامنا من الاربعة تقتضي الانية والاشهرية لكن التحقيق
نيسان الامكان ويبان الحال لا يقتضي ان الا اشهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج
في الاول ولعلم الحال في الثاني وكذا يبان المقدار لا تقتضي ان يكون المشبه على
حد مقدار المشبه به لا يزيد ولا ينقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقرير
الحال فيقتضي الامر بن جميعا لان النفس الى الاتم والاشهر اصيل فالتشبيه به
زيادة التقرير وتقوية اجدر (او تريله) مرفوع عطفا على نيسان امكته اي تزين
المشبه في عين السامع (كافي تشبيه وجه اسود بمفلة نظي او تشويهه) اي تقبحه
(كافي تشبيه وجه مجذور بسطة جامدة قد تقرنها الديكة) جمع ديد (او استطافه)
اي عد المشبه طريقا حديثا ديعا (كافي تشبيه فحم فيه جرم وقد يخرج من المسك
موجده الذهب لبرازه) اي انما استطرف المشبه في هذا التشبيه لابراز المشبه في صورة
المتنع مائة) وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان المتنع مادة مستطرف في ضرب
(وللاستطراف وجه اخر) غير الابرار في صورة المتنع مادة (وهو ان يكون المشبه
نادرا الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر) في تشبيه فيه جرم وقد (واما عند حضور
لمشبه كافي قوله ولا زوردية) يعني البتغمح (زهو) قال الجوهري في الصحاح
زهى الرجل فهو زهوا اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاه ابن دريد زهوا زهوا
(يزرقها بين الرياض على جرابيوقيت يعني الازهار والسنايق الجمر) كلها فوق
قامات ضعفن بها وابل النار في اطراف كبريت) فان صورة اتصال النار باطراف
الكبريت لا يندر حضورها في الذهن ندر صورة بحر من المسك موجما الذهب لكن
يندر حضورها عند حضور صورة البتغمح فيستطرف المشبه عناق بين صورتين
متباعدتين غاية التباعد (وقد يعود) اي الغرض من التشبيه (الى المشبه به وهو ضربان
احدهما اليه لم اتم من المشبه) في وجه الشبه (وذلك في التشبيه المقلوب) الذي يجعل
فيه الناقص مشبهه بقصدا الى ادعاءه اكمل (كقوله وبدا الصباح كان غرة) هي
بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم استعيرت لبياض الصبح (وجه الخليفة حين
يمتدح) فانه قد قصدا به ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله
يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شأنه عند
الحاضرين بالاصفاء اليه والازدياع له وعلى كماله في الكرم حيث ينصف بالبشر
والطلاقة عند استماع المديح (و) الضرب (الثاني) من الغرض العائد الى

المشبه (بيان الاهتمام به) أي بالمشبه (كالتشبيه الجامع وجهها كالبدن في الاشتراق
 والاستدارة بالرقيق ويسمى هذا) أي التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض
 (إظهار المطلوب هذا) الذي ذكر من جعل أحد الشبهين مشبهًا والآخر مشبهًا به
 انما يكون (إذا أريد الحاق الناقص) في وجه الشبه (حقيقة) كافي الغرض العائد إلى
 المشبه (أو ادعاء) كافي الغرض العائد إلى المشبه (بإزيد) في وجه الشبه (فإن أريد
 الجمع بين شبهين) في أمر من الأمور من غير قصد إلى كون أحدهما ناقصًا والآخر
 زائد أسواء وجلت الزيادة والتقصان أم لم توجد (فالأحسن ترك التشبيه إلى الحكم
 بالتشابه) ليكون كل من الشبهين مشبهًا ومشبهًا به (أحرًا زامن ترجيح أحدهما للثاني
 وبين في وجه الشبه) كقوله تشابه دمي إذا جرى ومداومتي فن مثل ما في الكأس عني
 تسكب فوالله ما أدري بالخمر أسبلت جفوني) يقال أسبل النعع والمطر إذا هطل
 وأسبلت السماء واللباء في قوله بالخمر التصدية وليست بزيادة على ما يوههم بعضهم
 (أم من عبرتي كنت أشرب) لما اعتقد التساوي بين الخمر والد مع ترك التشبيه إلى
 التشابه (ويجوز) عند إرادة الجمع بين شبهين (في أمر التشبيه أيضًا) لانهما وان تساويا
 في وجه الشبه بحسب قصد المتكلم إلا أنه يجوز له أن يجعل أحدهما مشبهًا والآخر
 مشبهًا لغرض من الأغراض وأسبب من الأسباب مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام
 فيه (كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه) أي تشبيه الصبح بغرة الفرس (متى أريد
 ظهور منير في مظلم أكثر منه) أي من ذلك المنير من غير قصد إلى المبالغة في وصف غرة
 الفرس بالضياء والانبساط وفرط التلألؤ ونحو ذلك إذا قصد ذلك لوجب جعل
 الغرة مشبهًا به (وهو) أي التشبيه باعتبار الطرفين (المشبه والمشبه به أربعة أقسام لانه
 (أما تشبيه مفرد بمفرد وهما) أي المفردان (غير مقيد ين تشبيه الحد بالورد
 أو مقيدان كقولهم) لمن لا يحصل من سعيه على طائل (هو كالرقم على الماء) فالمشبه
 هو الساعي المقيد بأن لا يحصل من سعيه على شيء (والمشبه به هو الرقم المقيد بكون
 رقمه على الماء لأن وجه الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار
 هذين القيدين (أو مختلفان أي أحدهما مقيد والآخر غير مقيد) كقوله والشمس
 كالمرآة في كفا الأثر) فالمشبه به أعني المرآة مقيد بكونه في كفا الأثر بخلاف المشبه
 أعني الشمس (وعكسه) أي تشبيه المرآة في كفا الأثر بالشمس فالمشبه مقيد دون
 المشبه به (وأما تشبيه مركب بمركب) بأن يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من
 مجموع أشياء قد تضامت وتلاصقت حتى طابت شيئًا واحد (كافي بيت بشار) كان
 مثار القع على ما سبق تحقيقه (وأما تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق)

وهو مفرد بإعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب من عدة أمور
والفرق بين المركب والمفرد المقيد احوج شئ الى التأمل فكثيرا ما يقع الالتباس
(واما تشبيه مركب بمفرد كقوله يصاحبي تقصبا نظريكما) في الاساس تقصبيه
بلغت اقصاه اى اجتهدا في النظر وابلغا أقصى نظريكما (تريا وحوه الارض كيف
تصور) اى تصور يحذف التاء يقال صورة الله صورة حسنة فتصور تريها راسخا
اى ذا شمس لم يستره غيم (قدشابه) اى خالطه (زهراليا) خصها لانها انضروا شد
خضرة ولانها المقصودة بالنظر (فكائما هو) اى ذلك النهار الشمس الموصوف
(مقمر) اى ليل ذو قران الازهار ياخضر ارها قد تقصت من ضوء الشمس حتى
صار يضرب الى السواد فالمشبه مركب والمشببه به مفرد وهو القمر (وايضاً)
تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهوانه (ان تعد دطرقاه فاما ملفوف) وهوان
يؤتى اولا بالشبهات على طريق العطف اوفيه ثم بالمشبه بها كذلك (كقوله)
في صفة العقاب بكثرة اصطياد الطيور (كان قلوب الطير رطبا) بعضها (ويابس)
بعضها (ادى وكرها العناب والحشف) هو اردء التمر (البالى) شبه الرطب الطرى
من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالى اذ ليس لاجتماعهما
هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها الا انه ذكر اولا المشبهين ثم المشبه بهما
على الترتيب (او مفروق) وهوان يؤتى بمشبه ومشببه ثم بآخر وآخر (كقوله النشر)
اى الطيب والرائحة (مسك والوجوم تانير واطراف الاكف) وروى
اطراف النسان (عنم) هو شجر اجرلين (وان تعدد طرفه الاول) يعنى
المشبه دون الثاني (فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالى كلاهما
كاللبالى وان تعدد طرفه الثاني) يعنى المشبه به دون الاول (فتشبيه الجمع
(كقوله بكت ندى الى حتى الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح) كما يسمى
ذلك الاعيد اى الناعم البدن (عن لؤلؤ مضد) منظم (او برد) هو حب
الغمام (اواقاح) جمع اقحوان وهو ورد له نور شبه نقره بثلاثة انبياء (واختيار
وجهه) عطف على قوله باعتبار الطرفين (اماتثيل وهو ما اى التشبيه الذى
(وجهه) وصف (منترع من متعدد) امر بن او امور (كما مر) من تشبيه الثريا
وتشبيه مئذنة النع مع الاسياق وتشبيه الشمس بالمرأة في كف الاشل وغير ذلك
(وفيده) اى المنترع من متعدد (والسكاكى يكونه غير حقيقى) حيث قال التشبيه متى
كان وجهه وصفا غير حقيقى وكان منترعا من عدة أمور خص باسم التمثيل (كما مر)
في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار (فان وجه الشبه هو حرمان الانشغال بابلغ نافع مع الكد

والتعب في استصحابه فهو وصف مركب من متعدد وليس بحقيق بل هو طائد الى
 (الوجه) واما غير تمثيل وهو بخلافه (اي بخلاف التمثيل يعني ما لا يكون وجهه منتزعا
 من متعدد وعند السكاكي ما لا يكون منتزعا من متعدد اولا يكون وجهيا واعتباريا بل
 يكون حقيقيا فنسبته الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور دون السكاكي (وايضا)
 تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهولته (اما المجمل وهو ما لم يذكر وجهه فله (اي
 من المجمل (ما هو ظاهر) او فن الوجه ما لغير المذكور ما هو ظاهر (يقسمه كل واحد)
 بمن له مدخل في ذلك (نحو زيد كالاسد ومنه مخي لا يدرك الا الخاصة كقول بعضهم)
 ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف بي المهلب للحجاج لما سئل عنهم وذكر
 جارا لله انه قول الامارية فاطمة بنت الخرشب وذلك انها سئلت عن لينها ايهم
 افضل فقالت عمارة لابل فلان لابل فلان ثم قالت تكلمت ان كنت اعلم ايهم افضل
 (هم كالخلة المفرغة لا يدري ابن طرقاها ايهم متناسبون في السرف) يتمتع تعيين
 بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه (كما انها) اي الخلة المفرغة (متاسبة الاجزاء
 في الصورة) يتمتع تعيين بعضها طرفا وبعضها ومطالكونها مفرغة مصمتة الجوانب
 كالدارة (وايضاه) اي من المجمل وقوله من دون ان يقول وايضا ما كذا اشعار بان
 هذا من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات مطلق التشبيه اي من المجمل (ما لم يذكر فيه
 وصف احد الطرفين) يعني الوصف الذي يكون فيه الجملة الى وجه التشبيه نحو زيد اسد
 (ومنه ما ذكر فيه وصف السد وحده) اي الوصف المنعرج وجه السد كقولها هم
 كالخلة المفرغة لا يدري ابن طرقاها (ومنه ما ذكر فيه وصفها) اي السد والمشببه
 كليهما (كقوله صدقت عنه) اي اعرضت (ولم يصدق عواهبه عنى وماود مطني فلم
 ينج كاعيث ان جثته وآفك) اي اهلك (ريقه) يقل فعله في روق شبا به ويريقه اي اواه
 واصاب ريق المطر وريق كل شئ افضل له (وان ترحلت عنه لرج في الطلب) وصف
 المشبه اعني الممدوح بان عطايه فايضة عليه اعرض اولم يعرض وكذا وصف
 المشبه اعني القيثارة بصيبيك جثته او رحلت عنه والوصف ان مشهرا ان بوجه المشبه
 اعني الافاضة حالي الطلب وعده وحالي الاقبال عليه والاعراض عنه (واما مفصل)
 عطف على اما مجمل (وهو ما ذكر فيه وجهه كقوله وثغره في صفاء وادمي كاللأني
 وقد يتساحح بذكر ما يستبده مكنه) اي بان يذكر مكان وجه السد ما يستلزمه اي يكون
 وجه الشبه تابعه لازما في الجملة (كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الخلاوة فان
 الجامع فيه لازمها) اي وجه الشبه في هذا النسب لا لازم الخلاوة (وهو ميل الطبع) لانه
 المشترك بين العسل والكلام لا الخلاوة التي هي من خواص المطعومات (وايضا) تقسيم

ثالث التشبيه باعتبار وجهه وهو انه (اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادى الراى) اى في ظاهره اذا جعلته من يد الامر يبدو اى ظهوره وان جعلته مهموزا من يد اخفاءه في اول الراى وظهور وجهه في بادى الراى يكون لامرين (اما لكونها امر اجليا) لا تفصيل فيه (فان الجملة اسبق الى النفس) من التفصيل الا يرى ان ادراك الانسان من حيث انه شئ او جسم او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من حيث انه جسم حساس متحرك بالارادة ناطق (او) لكونه وجه الشبه (قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه في الذهن عند حضور المشبه لقرب المناسبة) بين المشبه والمشبه به اذ لا يخفى ان الشئ مع ما يناسبه اسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه (كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل) فانه قد اعتبر في وجه الشبه تفصيل ما اعني المقدار والشكل الا ان الكوز غالب الحضور عند حضور الجرة في الذهن (او مطلقا) عطف على قوله عند حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه في الذهن مطلقا تكون (لتكرره) اى المشبه به (على الحس) فان التكرر على الحس كصورة القمر غير متخسف اسهل حضورا مما لا يتكرر على الحس كصورة القمر متخففا (كالشمس) اى كتشبيه الشمس (بالمرأة المجلوة في الاستدارة والاسنارة) فان في وجه الشبه تفصيلا ما لكن المشبه به اعني المرأة غالب الحضور في الذهن مطلقا (لمعارضته كل من القرب والتكرر التفصيل) اى وانما كان قلة التفصيل في وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه بسبب قرب المناسبة او التكرر على الحس بسبب الظهور المؤدى الى الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان قرب المناسبة في الصورة الاولى والتكرر على الحس في الثانية يعارض كل منهما التفصيل بواسطة اقتضاهاهما سرعة الانتقال من المشبه الى المشبه به فيصير وجه الشبه كانه امر جلي لا تفصيل فيه فيصير سببا للابتذال (واما بعيد غريب) عطف على اما قريب مبتذل (وهو بخلافه) اى ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكري وتدقيق نظر (لعدم الظهور) اى لاختفاء وجهه في بادى الراى (وذلك) اعني عدم الظهور (اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمرأة في كف الاشل) فان وجه الشبه فيه من التفصيل على ما قد سبق ولذا لا يقع في نفس الراى للمرأة الداعمة الاضطراب الاعدان يستأنف تأملا ويكون في نظره متمهلا (اوند ورا) اى اولندور (حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعده المناسبة كما مر) في تشبيه الشقمج بنار الكبريت (واما مطلقا) اى ويندور حضور المشبه به مطلقا يكون (لكونه وهما)

كتاب الاغوال (او مركبا خياليا) كما علام يا قوته مشورة على
 رماح من زبرجد (او) مركبا (عقليا) كمثل الجار يحمل اسفارا (كامر)
 اشارة الى الامثلة التي ذكرناها آتفا (اولقطة تكرر) اي المشبه به (على الحسن
 كقوله والشمس كالمرأة في كف الاشل) فان الرجل ربما ينقضي عمره ولا يتفق
 له ان يرى امرأة في يد الاشل (فالغرابية فيه) اي في تشبيه الشمس بالمرأة في كف
 الاشل (من وجهين) احدهما كثرة التفصيل في وجه الشبه الثاني قلة التكرار
 على الحسن فان قلت كيف يكون ندرة حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه
 قلت لانه فرع الطرفين والجامع المشترك بينهما الذي انما يطلب بعد حضورهما
 فاذا اندر حضورهما اندر التقات الذهن الى ما يجمعهما ويصلح سببا للتشبيه بينهما
 (والمراد بالتفصيل ان تنظر في اكثر من وصف واحد) لشي واحد واكثر بمعنى
 ان تعتبر في الاوصاف وجودها او عدمها او وجود البعض وعدم البعض
 كل من ذلك في امر واحد وامر بن او ثلثة او اكثر فلنا قال (ويقع) اي التفصيل
 (على وجوه) كثيرة (اعرفها ان تأخذ بعضها) من الاوصاف (وتدع بعضها)
 اي تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها (كما في قوله حملت ردينا) يعني ربحنا
 منسوبا الى رديئة (كان سنانه سنا الذهب لم يتصل بدخان) فاعرف في الذهب الشكل واللون
 واللمعان وترك الاتصال بدخان وغناه (وان يعتبر الجميع كما مر في تشبيه الثريا) بعنفود
 الملاحية المنورة باعتبار اللون والشكل وغير ذلك (وكما كان التركيب) خياليا
 كان او عقليا (من امور اكثر كان التشبيه ابعد) تكون تفاصيله اكثر (والتشبيه
 البليغ ما كان من هذا الضرب) اي من البعيد الغريب دون القريب المبذل (لغرابية)
 اي يكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل (وان قيل الشيء بعد طلبه الذ) وموقعه
 من النفس الطاف وانما يكون البعيد الغريب بليغا حسنا اذا كان سببه اطف
 المعنى اودقنه او ترتيب بعض المعاني على البعض وبناء ثان على اول وردت الى سابق
 فيحتاج الى نظرونا مل (وقد يتصرف) في التشبيه (القريب) المبذل (بما
 يجعل غريبا) ويخرجه عن الابتدال (كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارة
 الابوجه ليس فيه حياء) فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه
 من الدقة والخفاء اخرجته الى الغرابية وقوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته
 فالتشبيه مكنى غير مصرح وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل بني
 عن التشبيه اي لم تقابل في الحسن والبهاء الابوجه ليس فيه حياء (وقوله عزمانه مثل
 النجوم ثوافا) اي لو امعا (لولا يكن للثاقبات افول) فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا

ان اشتراط عدم الافول اخرجته الى القرابة (ويسمى) مثل (هذا التشبيه) التشبيه
 (المشروط) لتقيد المشبه اولشبهه او كليهما بشرط وجودى او معدى يدل عليه
 صريح اللفظ او سياق الكلام (وباعتبار) اى ولتشبيه باعتبار (اداته) اما مؤكدا
 هو ما حذف اداته مثل وهى تمرر الحساب (اى مثل من الحساب) (ومنه)
 اى ومن المؤكدا الضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة (نحو والى محبت
 بالفصون) اى غلبها الى الاطراف والجوانب (وقد جرى ذهب الاصيل) هو الوقت
 بعد العصر الى المغرب بعد من الاوقات الطيبة كالسحرو يوصف بالصفرة كقوله
 ورب نهار للفراق اصيله * ووجهى كلا لونيها متناسب * فذهب الاصيل
 صفرة وشعاع الشمس فيه (على لجين الماء) اى ماء صكا لجين اى الفضة
 فى الصفاء والبياض فمذا التشبيه مؤكدا ومن الناس من لم يميزين لجين الكلام
 ولجينه ولم يعرف هجاء من هجينه حتى ذهب بعضهم الى ان اللجين اعماهو بفتح اللام
 وكسر الجيم يعنى الورق الذى سقط من الشجر وقد شبهه وجه الماء وبعضهم الى
 ان الاصل هو السجر الذى له اصل وعرق وزهيد ورقه الذى اصفر بيرد الخريف
 وسقط منه على وجه الماء وفساده ذين الوهمين غنى عن البيان (او مرسل) عطف
 على امام مؤكدا (وهو بخلافه) اى ما ذكر اداته فصار مرسلا من التأكيد المستفاد من
 حذف الاداة المسعر بحسب الظاهر بين المشبهين للمشبه به (كأمر) الامثلة المذكورة
 فيها اداة التشبيه (باعتبار الغرض امام مقبول وهو الوافى باداة) اى اقادة الغرض
 (كان يكون المشبه اعرف شئ بوجه الشبه فى بيان الحال او) كان يكون المشبه
 (اتم شئ فيه) اى فى وجه الشبه (فى الحاق الناقص) اى فى تشبيه يكون الغرض فيه
 الحاق المشبه الناقص (باكمل او) كان يكون المشبه (مسلم الحكم فيه) اى فى وجه
 الشبه (معروفة عند المخاطب فى بيان الامكان او مردود) عطف على مقبول (وهو
 بخلافه) اى ما يكون قاصرا عن اقادة الغرض بان لا يكون على شرط المقبول
 كما سبق * (خاتمة) * فى تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف فى المبالغة
 باعتبار ذكر الاركان وتركها قد سبق ان الاركان اربعة والمشيبه مذکور قطعا فالمشبه
 امام ذكر او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه امام ذكر او محذوف وعلى
 التقدير الاربعة فالارادة امام ذكر او محذوفة فتصير مائة (اعلى مراتب التشبيه
 فى قوة المبالغة) اذا كان اختلاف المراتب وتعددتها (باعتبار ذكر اركانها) اى اركان
 التشبيه كلها (او) باعتبار ذكر (بعضها) اى بعض الاركان فقوله باعتبار متعلق
 بالاختلاف الدال عليه سوق الكلام لان اعلى المراتب انما يكون بالنظر الى عدة

مراتب مختلفة وانما قيد بذلك لان اختلاف المراتب قد يكون باعتبار اختلاف
المشبه به نحو زيد كالاسد ونريد كالذئب في الشجاعة وقد يكون باختلاف الاداة نحو
زيد كالاسد وكان زيدا الاسد وقد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها بل انه ان
ذكر الجميع فهو ادنى المراتب وان حذف الوجه والاداة فاصلاها والاختوسط وقد
توهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة المباعدة فاعترض بانه لا قوة للمباعدة عند
ذكر جميع الاركان فالاعلى (حذف وجهه واداته فقط) اى بدون حذف المشبه نحو
زيد اسد (او مع حذف المشبه) نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد (ثم) الاعلى
بعده هذه المراتبة (حذف احدهما) اى وجهه واداته (كذلك) اى فقط او مع
حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد
اسد في الشجاعة ونحو اسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد (ولا قوة لغيرها)
وهما الاثنان الباقيان اعنى ذكر الاداة او الوجه جميعا اما مع ذكر المشبه او بدونه
نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد ويسان
ذلك ان القوة اما بعموم وجه المشبه ظاهرا او بحمل المشبه على المشبه بل هو هو
فاشتمل على الوجهين جميعا فهو في غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة وما اشتمل
على احدهما فقط فهو متوسط (*) (الحقيقة والمجاز) (*) هذا هو المقصد الثاني
من مقاصد علم البيان اى هذا بحث الحقيقة والمجاز والمقصود الاصلى بالنظر الى علم
البيان هو المجاز اذ به يتأتى اختلاف الطرق دون الحقيقة لانها لما كانت كالاصل
للمجاز (اذا الاستعمال في غير ما وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له جرت العادة
بالبحث عن الحقيقة اولا) (وقد يتبدان بالغموض) لئلا يزعجنا الحقيقة والمجاز العقليين
الذين هما في الاسناد والاكثر ترك هذا التقيد لتلايتهم انه مقابل للشرعى والعرفى
(الحقيقة) في الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشئ اذ ثبت او بمعنى مفعول من
حقته اى اثبتته نقل الى الكلمة الثانية او المثبتة في مكانها الاصلى والتاء فيها للنقل من
الوصفية الى الاسمية اوهى في الاصطلاح (الكلمة المستعملة فيما) اى في معنى
(وضعت) تلك الكلمة (له في اصطلاح به الخطاب) اى وضعت له في اصطلاح به
يقع الخطاب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالظرف اعنى في اصطلاح متعلق
بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما توهمه البعض بما المعنى له فاحترز بالمستعملة
عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تعمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له
عن الغلط نحو خذ هذا القوس مشيرا الى كتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له
في اصطلاح به الخطاب ولا في غيره كالاسد في الرجل الشجاع لان الاستعارة وان

كانت موضوعة بالتأويل الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق
واحتراز بقوله واصطلاح به الخطاب عن المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح
اخر غير الاصطلاح الذي به الخطاب كالصلوة اذا استعملها الخطاب يعرف
الشرع في الدماء فانها تكون مجازا لاستعمالها في غير ما وضعت له في الشرع اعني
الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضعت له في اللغة (والوضع) اي وضع
اللفظ (يعين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه) اي ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه
ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا في فهم المعنى عند اطلاق اللفظ
وهذا شامل للحرف ايضا لان فهم معاني الحروف عند اطلاقها بعد علمنا باوضاعها
الا ان معانيها ليست تامة في انفسها بل تحتاج الى الخبر بخلاف الاسم والفعل نعم
لا يكون هذا شاملا لوضع الحروف عند من يجعل معنى قولهم الحرف مادل على معنى
في غيره المشروط في دلالة على معناه الافرادى ذكر متعلقه (فخرج المجاز) عن
ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازي (لان دلالة) على ذلك المعنى انما يكون
(بقرينة) لا بنفسه (دون المشترك) فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة على كل من
المعنيين بنفسه وعلم فهم احدا المعنيين للتعيين لما رخص الاشتراك لا ينافي ذلك فالقرنة
مثلا حين حرة للدلالة على الظاهر بنفسه وقرنة اخرى للدلالة على الخبيث بنفسه
فيكون موضوعا بالتعيين وفي كثير من النسخ يدل قوله دون المشترك دون الكفاية
وهو سهو لانه ان اريد ان الكفاية بالنسبة الى معناها الاصلية موضوعة فكذلك المجاز
ضروري ان الاسد في قولنا رأيت اسدا يرعى موضوع للحيوان المفترس وان لم يستعمل
فيه وان اريد انهما موضوعة بالنسبة الى لازم معنى الكفاية اصنى لازم المعنى الاصلية
فساد مظاهر لانه لا يدل عليه بنفسها بل بواسطة القرينة لا يقال معنى قوله بنفسه
اي من غير قرينة مانعة عن ارادة الموضوع لها ومن غير قرينة لفظية فعلى هذا يخرج
من الوضع المجاز دون الكفاية لا نقول اخذ الموضوع في تعريف الوضع فاسد وكذا
حصر القرينة في اللفظ لان المجاز قد يكون له قرينة معنوية لا يقال معنى الكلام انه
خرج عن تعريف الحقيقة والمجاز دون الكفاية فانها ايضا حقيقة على ما صرح به
صاحب المفتاح لانه نقول هذا فاسد على رأى المصنف لان الكفاية لم تستعمل فيما
وضعت له بل انما استعملت في لازم الموضوع له مع جواز ارادة اللزوم وصحى لهذا زيادة
تحقيق (والقول بدلالة اللفظ لانه ظاهره فاسد) يعنى ذهب بعضهم الى ان دلالة
الالفاظ على معانيها لا تحتاج الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية تقتضى
دلالة كل لفظ على معناه فذهب المصنف وجميع المحققين الى ان هذا القول فاسد

مادام محمولا على ما يفهم منه ظاهر الان دلالة اللفظ على المعنى لو كانت اذاته كدلالته
 على اللفظ لو حب ان لا تختلف اللغات باختلاف الالام وان يفهم كل احد معنى كل
 لفظ لعدم تفكك الدلول عن الدليل ولا منع ان يجعل اللفظ بواسطة قرينة بحيث
 يدل على المعنى المجازي دون الحقيقي لان ما باذات لا يزول بالغير ولا منع نقله من معنى الى
 معنى آخر بحيث لا يفهم منه عند لاطلاق الا المعنى الذي (وقد تاواه) اى لقول بدلالة
 اللفظ لذاته (السكاكى) اى صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه على ما عليه ائمة على
 الاشتقاق والتصريف من ان الحروف في نفسها خواص بها تختلف كالجهر
 والهس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك الخواص تقتضى ان
 يكون العالم بها اذا اخذ في تعيين شئ مركب منها معنى لا يهمل التماسك بينها
 قضاء لحق الحكمة كالقصر بالفاء الذى هو حرف رخو وكسر الشئ من غير ان بين
 والقصر باق الف الذى هو حرف شديد لكسر الشئ حتى يبين وان اهيست تركيب
 الحروف ايضا خواص كالفعلان والفعلى بالتحريك له فيه حركة كالزوان والحيدى
 وكذا باب فعل باضم مثل شرف وكرم للافعال الطبيعية اللازمة (وليجز) فى الاصل
 مفعول من جاز المكان يجزوه اذ تعداه نقل الى الكلمة الجارية اى المتعدية مكانها
 الاصلى او المجوز بها على معنى انهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصلى كذا فى
 اسرار الالافه وذكر المصنف ان اللفظ هراة من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتى
 اى طريقا لها على ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق الى تصور معناه
 فالمجاز (مفرد ومركب) وهما مختلفان فمرفوا كلا على حدة (اما المفرد فهو
 الكلمة المستعملة) احترز بها عن الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا حقيقة
 (فى غير ما وضعت له) احترزه عن الحقيقة مرتجلا كان او منقولا او غيرهما وقوله
 (اصطلاح به الخطاب) متعلق بقوله وضعت قيد ذلك ليدخل فيه المجز لمستعمل
 فيما وضعه فى اصطلاح اخر كلفظ الصلوة اذا استعمله الخطاب يعرف الشرع
 فى الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا فيما وضعه فى الجملة فليس بمستعمل فيما
 وضعه فى الاصطلاح الذى به وقع الخطاب اعنى الشرع وليخرج من الحقيقة
 ما يكون له معنى اخر باصطلاح اخر كلفظ الصلوة لمستعمل بحسب الشرع
 فى الاركان الخصوصية فانه يصدق عليه انه مستعمل فى غير ما وضعت له لكن بحسب
 اصطلاح اخر وهو اللغة لا بحسب اصطلاح به الخطاب وهو الشرع (على وجه
 يصح) متعلق بالاستعمالة (مع قرينة عدم ارادته) اى ارادة الموضوع له (فلا بد)
 للمجاز (من الالافه) ليتحقق الاستعمال على وجه يصح وانما قيد بكونه على وجه

يصح واشترط العلاقة (ليخرج الغلط) من تعريف المجاز كقولنا خذ هذا الفرس مشبرا الى كلب لان هذا الاستعمال ليس على وجه يصح (و) انما قيد بقوله مع قرينة عدم ارادته ليخرج (الكناية) لانها مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز ابداعها وضعت له (وكل منهما) اى من الحقيقة والمجاز (لغوى وشرعى وعرفى خاص) وهو ما يتعين ناقله كالتجوى والصرفى وغير ذلك (او صرفى عام) لا يتعين ناقله وهذه النسبة في الحقيقة بالقياس الى الواضع فان كان واضعها واضع اللغة فلغوية وان كان الشارع فشرعية وعلى هذا القياس وفي المجاز باعتبار الاصطلاح الذى وقع الاستعمال في غير ما وضعت له في ذلك الاصطلاح فان كان اللغة فمجاز لغوى وان كان الشرع فشرعى والافرى عام او خاص (كاسد السبع) المخصوص (والرجل الشجاع) فانه حقيقة لغوية في السبع مجاز لغوى في الرجل الشجاع (وصلوة للعبادة) المخصوصة (الدابة) فانها حقيقة شرعية في العبادة مجاز شرعى في الدماء (وفعل لفظ) المخصوص اى ما دل على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلاثة (الحدث) فانه حقيقة صرفية خاصة اى تحسوية في اللفظ مجاز نحوى في الحدث (ودابة لى الاربع والانسان) فانه حقيقة عرفية عامة في الاول مجاز صرفى عام في الثانى (والمجاز مرسل ان كانت العلاقة) الصحيحة (غير المشابهة) بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقى (والا فاحتارة) فعلى هذا الاستعارة هي اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى لعلاقة المشابهة كاسد فى قولنا رأيت اسدا يرمى (وكثيرا ما يطلق الاستعارة) على فعل المتكلم اى (على استعمال اسم المشبهة في المشبه) فعلى هذا يكون بمعنى المصدر ويصح منه الاشتقاق (فيهما) اى المشبهة والمشبه (مستعار منه ومستعار له واللفظ) اى لفظ المشبهة (مستعار) لانه بمنزلة اللباس الذى استعير من احد فالبس غيره (والمرسل) وهو ما كانت العلاقة غير المشابهة (كاليد) الموضوع للجارحة المخصوصة اذا استعملت (في النعمة) لكونها بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة منها تصدر وتصل الى المقصود بها (و) كاليد (في القدرة) لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة يكون في اليد وبها يكون الافعال الدالة على القدرة من البطش والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك (والراوية التى) هي في الاصل اسم للبعير الذى يحمل المزايدة اذا استعملت (في المزايدة) اى المزود الذى يجعل فيه الزاد اى الطعام المتخذ للسفر والعلاقة كون البعير حاملا لها وبمنزلة العلة المادية والاشارة بالمثل الى بعض انواع العلاقة اخذ في التصريح ببعض الاخر من انواع العلاقات فقال (ومنه) اى ومن المرسل (تسمية لشيء باسم

جزءه) في هذه العبارة تنوع من التسميح والمعنى ان في هذا ما تسمية مجازا مرسل وهو اللفظ الموضوع لجزء الشيء عند اطلاقه على نفس ذلك الشيء (كالعين) وهي الجراحة الخصوصية (في الريشة) وهي الشخص الرقيب والعين جزء منه ويجب ان يكون الجزء الذي يطلق على الكل مما يكون له من بين الاجزاء مزيدا اختصاص بالمعنى الذي قصد به لكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد والاصبع على اليربئة (وعكسه) اى ومنه عكس المذكر بمعنى تسمية الشيء باسم كله (كالاصابع المستعملة) (في الانل) التي هي اجزاء من الاصابع في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم (وتسميته) اى ومنه تسمية الشيء (باسم سببه نحو) (رعيبة الغيث) اى النبات الذي سببه الغيث (او) تسمية الشيء باسم (سببه نحو) امطرت السماء نباتا (اى غيا) يكون النبات سببا عنه واورد في الايضاح في امثلة تسمية السبب باسم السبب قولهم فلان آكل اللحم اى الدبة المسببة من اللحم وهو سهول هو من تسمية السبب باسم السبب (او) ما كان عليه (اى تسمية باسم الشيء) الذي كان هو عليه في الزمان الماضي لكان ليس عليه ان (نحو) واتوا اليك اموالهم اى الذين كانوا ياتي من قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ (او) تسمية الشيء باسم (ما يؤول) ذلك الشيء (اليه) في الزمان المستقبل (نحو) اى اراى اعصر خرا) اى عصير يؤول الى الخمر (او) تسمية الشيء باسم (محلله) نحو قل يدع ناديه) اى اهل ناديه الحال فيه والنادى المجلس (او) تسمية الشيء باسم (حاله) اى باسم ما يحل في ذلك الشيء (نحو) اما الذين ابيضت وجوههم في رجة الله) اى في الجنة التي تحل فيها الرجة (او) تسمية الشيء باسم (الله) نحو واجعل لى لسان صدق في الآخرين اى ذكر احسنا) واللسان اسم لالة الذكر ولما كان في الآخرين نوع خفاء صرح به في السكتاب فان قيل قد ذكر في مقدمة هذا الفن ان معنى المجاز على الاشتغال من المألوم الى اللازم وبعض انواع العلاقة بل اكثرها لا يفيد لزوم قلنا ليس معنى اللزوم ههنا اشاع الاتفكك في الذهن واختارج بل تلاصق واتصال ينتقل بسببه من احدهما الى الآخر في الجملة وفي بعض الاحيان وهذا متحقق في كل امرين بينهما علاقة وارتباط (والاستعارة) وهي مجاز يكون علاقته المناسبة اى قصدان الاطلاق بسبب المناسبة فاذا اطلق المشفر على شفة الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر الابل في الغلط فهو استعارة وان اردناه من اطلاق المعيد على المطلق كاطلاق المرسل على الانف من غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مجازا مرسلا والاستعارة (قد تقيد بالتحقيقية) لتتميز عن التخيلية والمكنى عنها (لتحقق معناها) اى ما عني بها

واستعملت هي فيه (حسا وعقلا) بان يكون اللفظ قد نقل الى امر معلوم يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية فالحمى (كقوله لدى اسد شاكى السلاح) مقذف اى رجل شجاع اى قذف به كثير الى الوقائع وقيل قذف بالطمع ورعى به فصار له جسامه ونباله فالاسد ههنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا (وقوله) اى والعقل كقوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم اى الدين الحق) وهو صلة الاسلام وهذا امر متحقق عقلا لا حسا قال المص رحمه الله فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه ما عني باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا يخرج عن تفسير الاستعارات محمود اسد ورأيت زيدا اسدا ومرتبه اسدا مما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع له وان تضمن تشبيه شئ به وذلك لانه اذا كان معناه عين المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه الشئ بنفسه على ان ما فى قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها واسد فى الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له وفي بحث الانالام به مستعمل فيما وضع له بل فى معنى الشجاع فيكون مجازا واستعارة كما فى رأيت اسدا يرمى بقر ينسحقه على زيد ولادليل لهم على ان هذا على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد واستدلوا لهم على ذلك به قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم ان الانسان لا يكون اسدا فوجب المصير الى التشبيه بحذف اداة قصدا الى المبالغة فاسد لان المصير الى ذلك انما يجب اذا كان اسد مستعملا فى معناه الحقيقي واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فكماله على زيد صحيح ويدل على ما ذكرنا ان المشبهة فى مثل هذا المقام كثيرا ما يعلق به الجار والمجرور كقوله * اسد على وفي الحروب لعامة * اى مجترئ صائل على وكقوله والطير اخر به عليه اى باكية عليه وقد استوفينا ذلك فى الشرح واعلم انهم قد اختلفوا فى ان الاستعارة مجاز لغوى او عقلى والجمهور على انها مجاز لغوى بمعنى انهم لفظ استعمال فى غير ما وضع له لعلاقة المشابهة (ودليل انها) اى الاستعارة (مجاز لغوى كونها موضوعة للمشبهة لا للمشبه ولا لاعم منهما) اى من النسب والمشبّهة فاسد فى قولنا رأيت اسدا يرمى موضوع للسع المخصوص بالرجل الشجاع ولا بمعنى اعم من السع والرجل الشجاع كالحبوان المجترئ مثلا يكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحبوان على الاسد والرجل وهذا معلوم بالنقل عن ائمة اللغة قطعاً فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق غير ما وضع له مع قرينة مائة عن ارادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا وفى هذا الكلام دلالة على ان لفظ العام اذا اطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار

عمومه فهو ليس من المجاز في شيء كما إذا قيلت زيدا فقلت لقيت رجلا أو نسائا
أو حيوانا بل هو حقيقة إذ لم يستعمل اللفظ إلا في معناه الموضوع له (وقبل أنها) أي
الاستعارة (بمجاز عقلي) بمعنى أن التصرف في أمر عقلي لا لغوي لأنها لما لم تطلق على
المشبه إلا بعد ما أنه دخوله أي دخول المشبه (في جنس المشبه) بأن جعل الشجاع
فردا من أفراد الأسد (كان استعمالها) أي الاستعارة في المشبه استعمالا (فيما وضعت له)
وأنما قال أنها لم تطلق على المشبه إلا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه لأنها
أولم تكن كذلك لما كانت استعارة لأن مجرد نقل الاسم لو كانت استعارة لم كانت الأعلام
المقولة استعارة ولما كانت لاستعارة أبلغ من الحقيقة ذلما بالغة في إطلاق الاسم
المجرد على ما عن معناه ولم يصح أن يقال لمن قال رأيت أسدا وأراد زيدا أنه جعله أسدا
كما لا يقال لمن سمى ولده أسدا أنه جعله أسدا إذ لا يقال جعله أميرا إلا وقد أثبت فيه
صفة الأمانة وإذا كان نقل اسم المشبه إلى المشبه تبعا لمعناه أي لنقل معناه إليه بمعنى
أنه أثبت له معنى الأسد الحقيقي ادعاء ثم أطلق عليه اسم الأسد مستعملا فيما وضع له
فلا يكون مجازا لغويا بل منقول بمعنى أن العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الأسد
وجعل ما ليس في الواقع واقعا مجاز عقلي (ولهذا) أي ولأن إطلاق المشبه على
المشبه أنه يكون بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه (صحيح التعجب في قوله قامت
تظلالني) أي وقع الظل على (من الشمس نفس امرض على من نفسي قامت تظلالني
ومن عجب شمس) أي غلام كالشمس في الحسن والبهاء (تظلالني من الشمس) فأولا
أنما دعي لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا على الحقيقة لما كان
لهذا التعجب معنى إذ لا تعجب في أن يظلل إنسان حسن الوجه إنسانا آخر
(واللهي عنه) أي ولهذا صح النهي عن التعجب (في قوله لا تعجبوا من بلى
خلالته) هي شعار يلبس تحت ثوب ونحت الدرع أيضا (قد زرا زرارته على
القمر) تقول زرت القميص عليه ازره إذا شدت زرارته عليه فلولاه جعله
قرا خفيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لأن الكتان إنما يسرع إليه
البلى بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا بملابسة إنسان كالقمر في الحسن لا يقال
القمر في البيت ليس باستعارة لأن المشبه مذكور وهو الصمير في خلالته وزرارته
لا نقول لأنم أن الذكر على هذا الوجه في الاستعارة صكه في قولنا سيف
زيد في يد أسد فان تعريف الاستعارة صادق على ذلك (ورد) هذا الدليل (بأن الادعاء)
أي ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه لا يقتضي كونها أي الاستعارة (مستعملة
فيما وضعت له) (للعلم الضروري) بأن أسدا في قولنا رأيت أسدا لم يمتنع

في الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء
 دخول المشبه في جنس المشبه مني على انه جعل افراد الاسد بطريق التأويل
 قسمين احدهما المتعارف وهو الذي له غاية الجرأة في مثل تلك الجثة المخصوصة
 والثاني غير المتعارف وهو الذي له تلك الجرأة لكن لا في تلك الجثة والهيكل
 المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف
 استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف لتعين المعنى
 الغير المتعارف وبهذا يتدفع ما يقال ان الاصرار على دعوى الاسدية للرجل
 السباع يتنافى نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص (واما التعجب
 والتي عنه) كما في التبيين المذكورين (فلبناء على تناسي التشبيه قضاء الحق
 المبالغة) ودلالة على ان المسبب بحيث لا يتميز عن المسبب به اصلا حتى ان كل ما يترتب
 على التشبيه من التعجب والتي عنه يترتب على المشبه ايضا (والاستعارة نفاق الكذب
 بالبناء على التأويل) في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به بان يجعل افراد
 المشبهه قسمين متعارفا وغير متعارف ~~كما امر~~ ولان التأويل في الكذب (ونصب)
 اي وينصب (قرينة على ارادة خلاف الظاهر) في الاستعارة لما عرفت انه لا بد للمجاز
 من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الحقيقي بخلاف الكذب فان قائله لا ينصب قرينة
 على ارادة خلاف الظاهر بل يذلل المجهود في ترويح ظاهره (ولانكون) اي استعارة
 (علما) لما سبق من انها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به يجعل افراد قسمين
 متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم (لما فاته الجنسية) لان العلم يقتضي التشخيص
 ومنع الاشتراك والجنسية تقتضي العموم وشاغل الافراد (الا اذا تضمن العلم نوع
 وصفية) بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف كحاتم المضعف الاتصاف بالجود
 ومادر البخل ومحبان بالفصاحة وبافل بالفهاهة فثبت يجوز ان يسببه شخص بحاتم
 في الجود وتأويل في حاتم فيجعل كانه موضوع للجود سواء كان ذلك الرجل المعهود
 او غيره كما مر في الاسد فبهذا التأويل يتناول حاتم الفرد المتعارف المعهود والفرد الغير
 المتعارف المعهود ويكون اطلاقه على المعهود اعني حاتم الطائي حقيقة وعلى غيره
 ممن يتصف بالجود استعارة منحورأبت اليوم حاتما (وقرئتها) يعني ان الاسد اذا لم يكن
 محازا لابلها من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له وقرئتها (اما امر واحد كما في
 قولك رأيت اسدا يرمي اواكث) اي امر ان اوامور يكون كل منها قرينة (كقولهم وان
 تعافوا) اي تكرر هو (العدل والايمان فان في ايماننا نيرانا) اي سيوفنا تلتمع كسفل
 النيران فتعلق قوله تكرر هو اقول ان كل من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف

(او معان ملشحة) مر يوط بعضهما ببعض فيكون الجميع قرينة لاكل واحد وبهذه الظاهر
فساد قول من زعم ان قوله او اكثر شامل لقوله معان فلا يصح جملة مع بلاله وقصبا
(كقوله وصا عفة من نصله) اى نصل سيف المدوح (تنكبي بها) من انكأ اى انقلب
والباطل تعدية والمعنى رب نار من حد سيفه قلبها (على اروس الاقران خمس سمحائب)
اى انا لله الخمس التى هى فى الجود وعموم العطايا سمحائب اى تصبها على كفا تدنى
الحرب فيهلكهم بها الاستعار الممحائب لانامل المدوح ذكر ان هناك صاعقه وبين
لها من نصل سيفه ثم قال على اروس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذى هو عدد
الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسمحائب الانامل (وهى) اى الاستعارة (باعتبا
الطرفين) المستعار منه والمستعاره (فسمان لان اجتماعهما) اى اجتماع الطرفين
(فى شىء) اما يمكن نحو احيناه فى قوله تعالى او من كان مبينا فا حيناه اى ضالا فهديناه
استعار الاحياء من معناه الحقيقى وهو جعل الشىء حيا للهداية التى هى الدلالة
على طريق يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما فى
شىء واحد وهذا اولى من قول المصنف فى الايضاح ان الحيوة والهداية مما
يمكن اجتماعهما فى شىء الا ان المستعار منه هو الاحياء لا الحيوة وانما قال نحو احيناه لان
الطرفين فى استعارة الميت للضال مما لا يمكن اجتماعهما اذا الميت لا يوصف بالضلال
(ولئسم) الاستعارة التى يمكن اجتماع طرفيها فى شىء (وفاقبة) لمابين الطرفين
من الاتفاق (واما تمتع) عطف على اما يمكن (كاستعارة اسم المعلوم للموجود لعدم
غنائمه) هو بالفتح التمتع اى لا تنفع النفع فى ذلك الموجود كما فى المعلوم ولا شك
ان اجتماع الوجود والعلم فى شىء بمتنع وكذلك استعارة الموحود لمن عدم وفقد لكن
يقب آتاه الجملة التى تحبى ذكره وتديم فى الناس اسمه (ولئسم) الاستعارة التى لا يمكن
اجتماع طرفيها فى شىء (عنادية) لتعند الطرفين وامتناع اجتماعهما (منها)
اى ومن العنادية الاستعارة) التهكمية والتعليجية وهما ما استعمل فى ضده
اى الاستعارة التى استعملت فى ضد معناها الحقيقى (اونقبضة لماصر) اى تنزيل
التضاد والتناقض منزلة الناس بواسطة تمليج اوتهمك على ماسق تحقيقه فى باب
التشبيه (نحو قشرهم بعذاب اليم) اى ائذهم استعبرت البشارة التى هى الانذار
بما ينظر سرور فى المخبره للانذار الذى هو ضده بالاحمال الانذار فى جنس البشارة
على سبيل التهكم والاستهزاء به وكقولك رأيت اسدا وانت تريد جبا ناعلى سبيل
التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار من جهة واحدة وكذا
الشجاعون والجبن (و) الاستعارة (باعتبار الجامع) اى ما قصد اشتراك الطرفين فيه

(قسمان لانه) اى الجامع (اماداخل فى مفهوم الطرفين) المستعار له والمستعار منه (نحو) قوله عليه الصلوة والسلام خير الناس رجل يمساك بعنان فرسه (كل سمع هبة طار اليها) ورجل فى شعبة فى غنية يعبد الله حتى ياتيه الموت قال جابر الله الهمة الصيحة التى يفرغ منها واصلها من هاع يبيع اذا جبن والشعبة رأس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه واستمد للجهاد فى سبيل الله ورجل اعتزل الناس وسكن فى رؤس الجبال فى غنم له قليل رعاها ويكتفى بها فى امر معاشه ويعبد الله حتى ياتيه الموت استعار الطيران للعدو والجامع داخل فى مفهومهما) فان الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما) اى فى العدو والطيران الا انه فى الطيران اقوى منه فى العدو ولاظهر ان الطيران هو قطع المسافة بالاجح والسرعة لازمة له فى الاكثر لادخلة فى مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة التقطيع الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام المتحركة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض فى قوله تعالى وقطعناهم فى الارض اثما والجامع ازالة الاجتماع الدخلة فى مفهومهما وهى اشد فى القطع والفرق بين هذا وبين اطلاق المرسن على الأنف مع ان فى كل من المرسن والتقطيع خصوص وصف ليس فى الانف وتفريق الجماعة هو ان خصوص الوصف السكأن فى التقطيع مرعى فى استعارته لتفريق الجماعة بخلاف خصوص الوصف فى المرسن والحاصل ان التشبيه ههنا منظور بخلافه ثمة فان قلت قد تقرر فى غير هذا الفن ان جزء الماهية لا يختلف بالسنة والضعف فكيف يكون جامعاً والجامع يجب ان يكون فى المستعار منه اقوى قلت امتناع الاختلاف انما هو فى الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية حقيقية بل قد يكون امر امر كبا من امور بعضها قابل للسنة والضعف فيصح كون الجامع داخل فى مفهوم الطرفين مع كونه فى احد المفهومين اشد واقوى الا يرى ان السواد جزء من مفهوم الاسود اعنى المركب من السواد والمحل مع اختلافه بالسنة والضعف (واما غير داخل) عطف على اماداخل (كأمر) من استعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه المنهال ونحو ذلك لظهور ان الشجاعة ماضية للاسد لا دخلة فى مفهومه وكذا التهلل للشمس (وايضاً) للاستعارة تقسيم آخر باعتبار الجامع وهواتها (امامية وهى المبثلة لظهور الجامع فيها نحو رايت اسديرى او خاصية وهى الغريسة) التى لا يطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهناً ارتفعوا عن طبقة العامة (والغريبة قد تكون فى نفس الشئ) ان يكون تشبيهها فيه نوع غرامة (كافى قوله) فى وصف الفرس

بأنه مؤدب وأنه إذا نزل صاحبه عنه والى حنائه في قريوس سرجه وقف مكانه إلى أن يعود إليه (وإذا احتسب قريوسه) أي مقدم سرجه (بغضائه) عليك الشكيم إلى انصراف الزائر) الشكيم والشكيمة هي الحديدية المعترضة في فم الفرس وإذا نزل نفسه شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قريوس السرج ممتدا إلى جاني فم الفرس بهيئة وقوع الثوب في موقع من ركني المحتسب ممتدا إلى جاني ظهره ثم استعار الاحتباء وهو أن يجمع الرجل ظهره وسياقيه بثوب أو غيره لوقوع الهزان في قريوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة لنبه (وقد تحصل) الغرابة (بتصرف) في الاستعارة (العامة كما في قوله) أخذنا باطراف الأحاديث بيننا (وسالت باعتناق المطي الأباطح) جمع الأباطح وهو مسيل الماء فيه دقة الحصى استعار سيلان السيول الواقعة في الأباطح لسير الأبل سيراً خفيفاً في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر على لكن قد تصرف فيه بما أفاده اللطف والغرابة (إذا اسند الفعل) أعني سالت (إلى الأباطح دون المطي) أو اعتناقها حتى أفادته أمثلات الأباطح من الأبل كما في قوله جل ذكره واشتعل الراس شيباً (ودخل الاعتناق في السير) لأن السرعة والبطء في سير الأبل يظهران ظاهراً في الاعتناق وبين امرهما في الهوادي وسائر الأجزاء يستند إليهما في الحركة ويتبعهما في الثقل والخفة (والاستعارة باعتبار الثلاثة) المستعار منه والمستعار له والجامع (ستة أقسام) لأن المستعار منه والمستعار له أما حسيان أو عقليان أو المستعار منه حسي والمستعار له عقلي أو بالعكس تصير أربعة والجامع في الثلاثة الأخيرة عقلي لا غير لما سبق في باب التشبيه لكنه في القسم الأول أما حسي أو عقلي أو مختلف تصير ستة وإلى هذا أشار بقوله (لأن الطرفين أن كانا حسيين والجامع أما حسي نحو قوله تعالى فاخرج لهم بحللاً جسداً له خوارفان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله من حلل القبط التي سبكتها نار السامر عند الفناء في تلك الحلل التربة التي أخذها من موطن فرس جبريل عليه السلام (والجامع الشكل) فإن ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة (والجميع) من المستعار منه والمستعار له والجامع (حسي) مدرك بالبصر (وأما عقلي نحو رواية لهم الليل نسلخ منه النهار فإن المستعار منه يعني السلخ وهو كشط الجلد وإذا تده (عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل) وهو موضع القامظه (وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتيب امر على آخر) أي حصوله عقب حصوله دائماً أو غالباً كترتيب ظهور النعم على الكشط وترتيب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتيب امر عقلي ويان ذلك أن الظلمة هي الأصل

والنور طار عليها يسترها بضوءه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل اى
كشط وازيل كما يكشف عن الشيء الشيء الطارى عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة
بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ لهابه عنه وصح
قوله تعالى فاذا هم مظلمون لان الواقع عقيب اذهاب الضوء عن مكان الليل
هو الاظلام واما على ما ذكر في المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة
الليل ففيه اشكال لان الواقع بعده انما هو الابصار دون الاظلام وحاول بعضهم
التوفيق بين الكلامين بحمل كلام صاحب المفتاح على القلب اى ظهور طلب ظلمة
الليل من النهار اوبان المراد من الظهور التميز اوبان الظهور بمعنى الزول
كما في قول الجاسي * وذلك طاريا بان ربطة ظاهر * وفي قول ابي ذؤيب وتلك شكاة
ظاهر عنك عارها * اى ذائل وذكر العلامة في شرح المفتاح ان المسلخ قد يكون بمعنى
الزرع مثل سلخت الاهداب عن الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة
عن الاهداب فذهب صاحب المفتاح الى الثاني وصح قوله تعالى فاذا هم مظلمون
بالفساء لان التراخي وعدمه مما يختلف باختلاف الامور والعادات وزمان النهار
وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن لعظم شأن
دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضغاف ذلك
الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه جوهم عقيب اخراج النهار من الليل
بلامهلة وعلى هذا حسن اذا المفاجأة كما يقال اخرج النهار من الليل ففاجأة
دخول الليل ولو جعلنا السلخ بمعنى الزرع وقلنا زرع ضوء الشمس عن الهواء
ففاجأة الظلام لم يستقم اولم يحسن كما اذا اقتنا كسرت الكسوز ففاجأة
الانكسار (واما مختلف) بعضه حسي وبعضه عقلي (كقوله)
رايت شمسا وانت تريد انسا ناك الشمس في حسن الطلعة) وه حسوى (وباهذا الشأن)
وهى عقلية (والا) عطف على قوله وان كانا حسيين اى وان لم يكن الطرفان
حسيين (فهما) اى الطرفان (اما عقليان نحو قوله تعالى من بعثنا من مرقدنا
فان المستعار منه الرقاد) النوم على ان يكون المرقد مصدرا ميميا ويكون الاستعارة
اصلية او على انه بمعنى المكان الا انه اعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود بالنظر
في اسم المكان وسائر المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات لانفس الذات واعتبار
التشبيه في المقصود اهم اولى ونسمع اهنا زيادة تحقيق في الاستعارة التبعية
(والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي) وقيل عدم ظهور
الافعال في المستعار له اى الموت اقوى ومن شرط الجامع ان يكون في المستعار منه

اقوى فالحق ان الجامع هو البعث الذي هو في الندم اظهر واشهر واقوى لكونه
 بما لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستهراق هي كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله تعالى
 هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون (واما مختلفان) اي احدا الطرفين حسي
 والاخر عقلي (والحسي هو المستعار منه نحو قاصد مع بما هو من فان المستعار منه كسر
 الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان)
 والمعنى ابن الامر ابانة لا تمنحني كما لا يلتم صدع الزجاجة (واما عكس ذلك اي
 الطرفان مختلفان والحسي هو المستعار له) نحو قوله تعالى انالما طغى الماء حننا
 كم في الجارية فان المستعار له كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه تكبر والجامع
 الاستعلاء المفرط وهما عقليان (و) الاستعارة (باعتبار اللفظ) المستعار (قسمان لانه)
 اي اللفظ المستعار (ان كان اسم جنس) حقيقة او تأويلا كما في الاعلام المشتهرة
 بنوع وصفته فاصلية اي فالاستعارة اصلية (كاسد) اذا استعير للرجل الشجاع (وقتل)
 اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين والثاني اسم معنى (والاقتبعية) الحيوان
 لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية (كالفعل وما يشتق منه) مثل اسم
 الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك (والحرف) وانما كانت تبعية لان
 الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يقضى كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او بكونه
 مشاركا للمشبه به في وجه الشبه وانما تصلح للموصوفية الحقايق اي الامور المتغيرة
 والثابتة كقوله جسم ايض وبياض صاف دون معاني الافعال والصفات المشقة
 منها لكونها متغيرة غير متغيرة بواسطة دخول الزمان في مفهوم الافعال وعروضه
 للصفات دون الحروف وهو ظاهر كذا ذكره وفيه بحث لان هذا الدليل بعد استقامته
 لا يتناول اسم الزمان والمكان والالفة لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا صرحو بان
 المراد بالمشتقات هي الصفات دون اسم الزمان والمكان والالفة فيجب ان تكون
 الاستعارة في اسم الزمان ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه في نفسه لاني مصدره وايض
 كذلك للقطع باننا اذا قلنا هذا مقبل فلان للموضع الذي ضرب فيه ضربا شديدا
 ومم قد فلان لقبره فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة
 في المصدر لاني نفس المكان بل التحقيق ان الاستعارة في الافعال وجميع الصفات
 المشتقة التي يكون القصد بها الى المعاني القائمة بالذوات تبعية لان المصدر الدال
 على المعنى القائم بالذوات هو المقصود الالهي الجدي بان يعتبر فيه التشبيه والالفة ذكرت
 الالفاظ الدالة على نفس الذوات دون ما يقرم بمن الصفات (فالتشبيه في الاولين)
 اي اتفعل وما يشتق منه (لمعني المصدر في الثالث) اي الحرف (لمتعلق معناه) قال

صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معانيها ابتداء الغاية وفي معانيها الظرفية ركن معانيها الغرض فهذه ليست معاني الحروف والا لا كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والخرافية انما هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها اي اذا اقامت هذه الحروف معاني ترجع تلك المعاني الى هذه بنوع استلزام لا بمطابقة فقول المص في تمثيل متعلق معنى الحرف (كالجورور في زيد في نعمة) ليس بصحيح واذا كان التشبيه لمعنى المصدر والمتعلق معنى الحرف (فيقدر التشبيه في نطق الحال والحال ناطقة بكنا للدلالة بالنطق) اي يجعل دلالة الحال مشبهها ونطق الناطق مشبهها به ووجه التشبيه ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن ثم يستعار لفظ النطق للدلالة ثم يشتق من النطق المستعار الفعل والصفة فتكون الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة بعية وان اطلق النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازمة له يكون مجازا مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع في ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين (و) يقدر التشبيه (في لام التعليل بحوقوله تعالى فالتقطه) اي موسى عليه السلام (ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة والحزن) اي يقدر تشبيه العداوة والحزن (الحاصلين بعد الالتقاط بعلة) اي علة الالتقاط (الغائية) كاللحبة والتبني في الترتيب على الالتقاط والحصول بعدهم استعمال في العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل في العلة الغائية فتكون الاستعارة فيها تبعا للاستعارة في الجورور وهذا الطريق مأخوذ من كلام صاحب الكشاف ومبنى على ان متعلق معنى اللام هو الجورور على ما سبق لكن غير مستقيم على مذهب المصنف في الاستعارة المصروفة لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه سواء كانت الاستعارة اصلية او بعية وعلى هذا الطريق المشبه اعني العداوة والحزن مذكور لا متروك بل تحقيق الاستعارة التبعية ههنا انه شبه ترتيب العداوة والحزن على الالتقاط بترتيب العلة الغائية عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوع للمشبهه اعني ترتيب علة الالتقاط الغائية عليه فبجرت الاستعارة اولا في العلية والفرضية ويتبعها في اللام كما مر في نطق الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعملت لما يشبه العلية وصارت متعلق معنى اللام هو العلية والفرضية لا الجورور على ما ذكره المصنوع في هذا المقام زيادة تحقيق اوردناها في الشرح (ومدار قرينتها اي قرينة الاستعارة التبعية في الاولين) اي الفعل وما يشتق منه (على الفاعل نحو نطق الحال بكنا فان النطق الحقيقي لا يسند الى الحال او لمفعول نحو قول ابن المعتز

جمع الحق لنساقى امام (قتل البخل واحبى الصالحا) فان القتل والاحياء الحقيقين
 لا يتعلقان بالبخل والجود (وتحوتقريرهم لهذا ميتا تقديهما ما كان خاطا عليهم كل زراد)
 انهم من الاسنة القاطع فاراد بلهذه ميات طغيات منسوبة الى الاسنة القاطعة
 او اراد نفس الاسنة والنسبة للبالغ كاجرى والقدر القطع وورد الدرع وسردها
 نسجها فالفعل الثانى اعنى لهذميات قرينة على ان تقريرهم استعارة (والجور ونحو
 فيشرهم بعذاب اليم) فان ذكر العذاب قرينة على ان بشر استعارة تبعية تهكمية وانما
 قال مدار قرينتها على كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد تكون حالية كقولك
 قتلت زيدا اذا ضربت بغيره بشددا (و) الاستعارة (باعتبار آخر) اى غير اعتبار
 الطرفين والجسام واللغز (ثلاثة اقسام) لانها اما ان لا تقترن بشئ يلايم المستعار له
 والمستعار منه او قرنت بمما يلايم المستعار له او قرنت بمما يلايم المستعار منه الاول (مطلقة
 وهى ما لم تقترن بصفة ولا تفرع) بمما يلايم المستعار له والمستعار منه نحو عندى اسد
 (والمراد) بالصفة (المضوية) التى هى معنى قائم بالغير (لا النعت) المحوى الذى هو من
 احدى التواضع) والثانى مجردة وهى ما قرن بمما يلايم المستعار له كقوله غمر الرداء (اى
 كثير العطاء استغمر الرداء العطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون طول الرداء ما يلقى
 عليه ثم وصفه بالعمر الذى يناسب العطاء دون الرداء تجريد الاستعارة والقرينة سباق
 الكلام اعنى قوله (اذا تبسم ضاحكا) اى شارطانى الضحك اخذنا فيه وناسا منه غلقت
 بضحكته رقاب المال اى اذا تبسم غلقت رقاب امواله فى ايدى السائل يقال غلق الرهن
 فى يد المرتهن اذا لم يقدر على انفاكه (و) الثالث (مرشحة وهى ما قرن بمما يلايم
 المستعار منه نحو اولئك الذين استروا الضلالة بالهدى ذاربحت تجارتهم) استعير
 الاشرار للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلايم الاشرار من الربح والجملة (وقد
 يجتمعان) اى التجريد والترشيع (كقوله لدى اسد شائى السلاح) هذا تجريد لانه وصف
 بما يلايم المستعار له اعنى الرجل الشجاع (مقذف له لبد اظفار لم تقم) هذا ترشيع لان
 هذا الوصف بما يلايم المستعار منه اعنى الاسد الحقيق والبدية وهى تلبد من شعر الاسد
 على منكبيه والتقليم مبالغه القلم وهو القطع (والترشيع ابلغ) من الاطلاق والتجريد
 ومن جزم التجريد والترشيع (لا شتماله على تحقيق المبالغة) فى التشبيه لانه
 الاستعارة مبالغة فى التشبيه فترشيعها بما يلايم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية له
 (ومنه) (اى مبنى الترشيح) (على تسمية التشبيه) (وادعاء ان المستعار له نفس
 المستعار منه لاشئ يشبهه) (حتى انه يبنى على علو القدر) الذى يستعار له علو المكان
 (ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة فى السماء)

استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في مدارج الكمال ثم بي عليه ما ينبغي على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن الجهول انه حاجة في السماء وفي لفظ الجهول زيادة مبالغة في المدح لما قيل من الاشارة الى ان هذا انما يظنه الجهول واما العاقل فيعرف ان لا حاجة لعلو في السماء لاتصافه بسائر الكمالات وهذا المعنى مما خفي على بعضهم فتوهم ان في البيب تقصيرا في وصف علوه حيث ثبت هذا الظن للكامل في الجهول بمعرفة الاشياء (ونحوه) اي مثل البناء على علو القدر ما ينبغي على علو المكان لتأسي التشبيه (ما مر من التعجب) في قوله قامت تظلالني ومن عجب شمس تظلالني من الشمس (والنهي عنه) اي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلي غلاته قد زرل زرارته على القمر اذ لولم يقصد تناسي التشبيه وانكاره لما كان للتعجب والنهي عنه وجه على ما سبق ثم اشار الى زيادة تقرير هذا الكلام فقال (واذا جاز البناء على الفرع) اي على المشبه به (مع الاعتراف بالاصل) اي المشبه وذلك لان الاصل في التشبيه وان كان هو المشبه به من جهة اتم اقوى واعرف الا ان المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض يعود اليه وانه المقصود في الكلام بالنفي والاثبات (كافي قوله هي الشمس مسكنها في السماء فمر) امر من عزاء حمله على العزاء وهو الصبر (الفؤاد عزاء جبال قلن تسطيع) انت (اليها) اي الشمس (الصعود ولن تسطيع) الشمس (اليك التزولا) العامل في الى الشمس وآليك هو المصدر بعد هما ان يجوز ان تقديم الظرف على المصدر والافصح حذف يفسره الظاهر فقوله هي الشمس تشبيه لاستعارة وفي التشبيه اعتراف بالمشبه ومع ذلك فقد في الكلام على المشبه به اعني الشمس وهو واضح فقوله اذا جاز البناء شرط جوابه قوله فمع جرده) اي جرد الاصل كما في استعارة البناء على الفرع (اولى بالجواز لانه قد طوى فيه ذكر المشبه اصلا وجعل اللام خلوا عنه ونقل الحديث الى المشبه به قد وقع في بعض اشعار العجم التي عن التعجب مع التصريح باداة التشبيه وحاصله لا تعجبوا من قصر ذوائيه فانها كالليل ووجهه كالربيع والليل في الربيع مائل الى القصر وهذا المعنى من الغرابة والملاحظة بحيث لا تخفى (واما) المجاز (المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصل) اي بالمعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالطريقة (تشبيه التمثيل) وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة في المفرد (للمبالغة) في التشبيه (كما يقال للتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر احرى) شبه صورته في ذلك الامر بصورة زدد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فتؤخر احرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال بالطريقة على الصورة

الثانية ووجه الشبه هو الاقدام ثلثة والايهام اخرى منتزع من عدة امور كما ترى
(وهذا) المجاز المركب (يسمى التمثيل) لكون وجهه منتزعا من متعدد (على سبيل
الاستعارة) لانه قد ذكر فيه المشبه به واريده المشبه كما هو شأن الاستعارة (وقد يسمى
التمثيل مطلقا) من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بان
يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلي وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه
كان المفردات موضوعا بحسب الشخص فالركبات موضوعا بحسب النوع
فاذا استعمل المركب في غير ما وضع له فلا بد من ان يكون ذلك لعلاقة وان كانت هي
المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة وهي كثيرة في الكلام كالجمل الخيرية التي لم
تستعمل في الاخبار (ومنى فشا استعماله) اي المجاز المركب (كذلك) على سبيل استعارة
يسمى مثالا ولهذا) اي ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة
(لا تغير الامثال) لان الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو
نطرق تغير الى المثل لما كان لفظ للمشبه به فلا يكون استعارة ولا يكون مثالا
ولهذا لا يلتفت في الامثال الى مضار بهاتذ كبرواتا يثا و افراد او ثنية وجعابل
انما ينظر الى موارد ها كما يقال للرجل بالصيف ضيبت اللبن بكسر تاء الخطاب
لانه في الاصل لامرأة (*) فصل (*) في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة
التخييلية ولما كانتا عند المصنف امرين معنويين غير دخليين في تعريف المجاز
اوردهما فصلا على حدة ليستوفي المعاني التي يطلق عليها اللفظ الاستعارة فقال
(قد يضمن التشبيه في النفس) اي في نفس اللفظ اوفي المتكلم (فلا يصريح بشئ
من اركانه سوى المشبه) واما وجوب ذكر المشبه به معنى فانه هو في التشبيه المصطلح
وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية (وبدل عليه) اي على ذلك التشبيه
المصر في النفس (بان يثبت للمشبه امر يختص بالمشبه به) من غير ان يكون هناك
امر متحقق حسا وعقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر (فيسمى التشبيه) المضمحل
في النفس (استعارة بالكناية او مكنيا عنها) اما الكناية فلاه لم يصريح به بل
اتمادل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فيمجرد تسمية خالصة عن المناسبة
(و) يسمى (اثبات ذلك الامر) المختص بالمشبه به (للمشبه استعارة تخيلية) لانه
قد استعمل للمشبه ذلك الامر الذي يختص بالمشبه به وبه يكون كال المشبه وقوامه
في وجه الشبه ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به (كافي قول الهذلي واذا المنية
ان شئت) اي علفت (اظفارها) الفيت كل تيممة لا تنفع والتيممة الخرزة التي تجعل
معاذا اي اذا اهلك الموت مخلفه في شئ ليذهب به بطلت عنده الخيل (شبه) الهذلي

في نفسه (النية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع
 وضرار) ولارقة لرحوم ولاقباء على ذي فضيلة (قائمت لها) اي لنية (الاطفار
 التي لا يكمل ذلك) الاغتيال (فيه) اي في السبع (بدونها) تحقيقا للمبالغة في التشبيه
 فتشبيه النية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاطفار لها استعارة تخيلية
 (وكافي قول الاخرولثن نطقت بشكر يركم فصحافلسان حالي بالشكاية انطق شبه
 الحال بالسان متكلم في الدلالة على المقصود) وهو استعارة بالكناية (قائمت لها)
 اي للحال (السان الذي به قوامها) اي قوام الدلالة (فيه) اي في الانسان المتكلم
 وهذا الابدات استعارة تخيلية فعلى هذا كل من افطى الاطفار والنية حقيقة
 مستعملة في معناها الموضوع له وليس في الكلام مجاز لغوي والاستعارة بالكناية
 والاستعارة التخيلية فعلا من افعال المتكلم مثلا زمان اذ التخيلية يجب
 ان تكون فرقة للمكنية البتة والمكنية يجب ان تكون قرينة لها تخيلية البتة فقل
 قولنا اظفار النية الشبيهة بالسبع اهلكت فلا يكون ترشيعا للنسبة كما ان اطولكن
 يدا في قوله عليه السلام اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا اي نعمة ترشيعا للمجاز هذا
 ولكن تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره المصنف لا مستدله في كلام السلف ولا هو
 مني على مناسبة لغوية ومعناها الصحيح المأخوذ من كلام السلف هو ان لا يصرح
 بذكر المستعار بل بذكر ديبعه ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار النية
 استعارة السبع للنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع الا ان لم نصرح بذكر
 المستعار اعني السبع بل قد اقتصرنا على ذكر لازمه لينقل منه الى المقصود كما هو
 شأن الكناية فالمستعار هو لفظ السبع العبر المصريح به والمستعار منه هو الحيوان
 المفترس والمستعار له هو النية قال صاحب الكشاف ان من اسرار البلاغة ولطائفها
 ان يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شيء من روافده فينبهوا بذلك
 الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس اقرانه فعبه تنبيه على ان الشجاع اسد هذا كلامه
 وهو صريح في ان المستعار هو النسبة المتروكة صريحا المرموز اليه بذكر لازمه
 وسبب الكلام على ما ذكره السكاكي (وكذا قول زهير صحا) اي سلا مجازا من الصحو
 خلافا للسكر (القلب عن سلمي واقصر باطله) يقال اقصر عن الشيء اذا قلع
 عنه اي تركه وامتنع عنه اي امتنع باطله عنه وتركه بحاله (وعرى افراس الصبي
 ورواحله) اراد زهير (ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغنى
 واعرض عن معاودته فبطلت الاله) الضمير في معاودته والاله لما كان يرتكبه (فشبهه)
 زهير في نفسه (الصبا بجهة من جهات المسير كالخج والنجارة قضى منها) اي من

تلك الجهة (الطرفاهملت الاثنا) ووجه الشبه الاشتغال النام وركوب
المسالك الصعبة فيه غير مبال بمهلكة ولا محترز عن معركة وهذا الشبه المضمحل
في النفس استعارة بالكناية (فثبت له) اي للصبا بعض ما يختص بتلك الجهة
(اعني الافراس والرواحل) التي بها قولم جهة السير والسفر فاثبات الافراس
والرواحل استعارة تخيلية (الصبا) على هذا التقدير (من الصوة بمعنى الميل الى
الجهل والغتوة) يقال صبا يصو صبرة وصوا اي مال الى الجهل والغتوة كذا
في الصحاح لا من الصبا بانفتح والمديح ل صبي صباء مثل سمع سماعا يعب مع الصبيان
(ويحتمل انه) يذهب (اراد) بالافراس والرواحل (دواعي الغوس وشهواته والقوى
الخاصة لها في استيفاء اللذات) اورد بها الاسباب التي قلنا خذ في اتباع
الغنى (الاوان الصبا) وحنفوان الشلب مثل المال والمنال والاعوان (فكون
الاستعارة) اي استعارة لافراس والرواحل (تحقيقية) لتحقق معناها عقلا اذا ارد
بها الدواعي وحس اذا ارد بها اسباب اتباع الغنى من المال والمنال مثل المص بثلة
اعلة لا بل ما يكون التخييل ايات ما به كال المنسبه والة في ما يكون اثبات ما به قوام
المنسبه والشال ما يحتمل التخييلية والتحقيقية (*) فصل (*) في مباحث من الحقيقة
والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة تخيلية وقعت في المقام ثلاثة اقسام
والكلام عليها (عرف السكاكي الحقيقة لغوية) اي غير العقلية (بالكلمة المستعملة
فيها وضعت له من غير تأويل في الوضع واحترز بالقيد الاخير) وهو قوله من غير تأويل
في الوضع (عن الاستدرة على اصح القولين) وهو القول بان الاستعارة مجاز لغوي
لكونها مستعملة في غير الموضوع لها الحقيقي فيجب الاحتراز عنها واما على القول بانها
مجاز عقلي واللفظ مستعمل في مقام اللغوي فلا يصح الاحتراز عنها (فانها) اي
انما وقع الاحتراز بهذا القيد عن استعارة لانها (مستعملة فيما وضعت له بتأويل) وهو
ادخاله في النسبة في جنس المنسبه بحمل افراده فسمين متعارفا وغير متعارف
(وعرف) السكاكي (للمجاز لغوي بالكلمة المستعملة) في غير ما هي موضوعه التحقيق
استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقته مع قرينة ماذنة عن ارادة معناها في ذلك
النوع وقوله بالنسبة متعلق بالغير واللام في الغير لامه اى المستعملة في معنى غير المعنى
الذي الكلمة موضوعه في اللغة والشرح او لعرف غير بالنسبة الى نوع حقيقة تلك
الكلمة حتى لو كان نوع حقيقته لغوي لتكون الكلمة قد استعملت في غير معانيها لغوي
فيكون مجازا لغويا وعلى هذا القياس وما كان قوله استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع
حقيقته بمنزلة قوله في اصطلاح به التحاطب مع كون هذا واضح وادل على المقصود

اقام الص مقامه آخذاً بالخاص من كلام السكاكي فقال (في غير ما وضعت له التحقيق
 في اصطلاح به الخطاب مع قرينة مانعة عن ارادته) اي ارادة معناها في ذلك
 الاصطلاح (واني) السكاكي (يقيد التحقيق) حيث قال موضوعه له بالتحقيق
 (ليدخل) في تعريف المجاز (الاستعارة) التي هي مجاز لغوي (على ما مر) من انها مستعملة
 فيما وضعت له بالتأويل لا بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم تدخل هي في التعريف
 لانها ليست مستعملة في غير ما وضعت له بالتأويل وظاهر عبارة صاحب المفتاح هنا
 فاسد لانه قال وقول بالتحقيق احتراز عن ان لا تخرج الاستعارة فظاهراً ان الاحتراز إنما
 هو عن خروج الاستعارة لا عن عدم خروجها فيجب ان تكون لازمة او يكون المعنى
 احترازاً لئلا تخرج الاستعارة (ورد) ما ذكره لسكاكي (بان الوضع) وما يشتق منه
 كاللغة موضوعه مثلاً (اذا اطلق لا يتناول الوضع بالتأويل) لان السكاكي نفسه قد فسر
 اوضع بتعين اللفظ بازاء المعنى بنفسه وقال وقول بنفسه احتراز عن المجاز المعين
 بازاء معناه بقرينة ولا شك ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع انما هو بالقرينة فتح
 الاستعارة الى تقييد ذلك الوضع في تعريف الحقيقة بعدم التأويل وفي تعريف المجاز
 بالتحقيق اللهم الا ان يقصد زيادة الايضاح تميم الحد ويمكن الجواب بان السكاكي
 لم يقصد ان يطلق الوضع بالمعنى الذي ذكره يتناول الوضع بالتأويل بل مراده انه
 قد عرض للفظ استراك بين المعنى المذكور وبين الوضع بالتأويل كما في الاستعارة فقيدها
 بالتحقيق ليكون قرينة على ان المراد بالوضع معناه المذكور لا المعنى الذي يستعمل فيه
 حياناً وهو الوضع بالتأويل وبهذا يخرج الجواب عن سؤال آخر وهو ان يقال لو سلم تناول
 الوضع للوضع بالتأويل فلا يخرج الاستعارة ايضاً لانه يصدق عليها انها مستعملة في غير
 ما وضعت له في الجملة اعني الوضع بالتحقيق اذ غاية ما في الباب ان الوضع
 يتناول الوضع بالتحقيق والتأويل لكن لا وجه لتخصيصه بالتأويل
 فقط حتى يخرج الاستعارة البنية (و) رد ايضاً ما ذكره (بان التقييد
 باصطلاح به الخطاب) او ما يؤدي معناه (كلايد منه في تعريف المجاز) ليدخل فيه
 نحو لفظ الصلاة اذا استعمله السامع في الدلالة مجازاً كذلك لا بد منه في تعريف
 الحقيقة) ايضاً يخرج عنه نحو هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له في الجملة
 وان لم يكن ما وضع له في هذا الاصطلاح ويمكن الجواب بان قيد الحقيقة مراد في
 تعريف الامور التي تختلف باختلاف الاعتبار والاضافات ولا يخفى ان الحقيقة
 والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد قد تكون حقيقة
 وقد تكون مجازاً بحسب وضعين مختلفين فالمراد ان الحقيقة هي الكلمة المستعملة

فبها هي موضوعة من حيث انها موضوعة لاسيما ان تعليق الحكم بالوصف مفيد لهذا المعنى كما يقال الجواد لا يخيب مثله اى من حيث انه جواد وحيث يخرج عن التعريف مثل لفظ الصلوة المستعمل في عرف الشرع في الدماء لان استعماله في الدماء ليس من حيث انه موضوع للدماء بل من حيث ان الدماء جزء من الموضوع له ويجب ان قيد اصطلاح به الخطاب مراد في تعريف الحقيقة لكنه اكتفى بذكره في تعريف المجاز لكون الجب عن الحقيقة غير مقصود في هذا الفن وبان اللام في الوضع للعهد اى الوضع الذى وقع به الخطاب فلا حاجة الى هذا القيد وفي كليهما نظر واعتراض ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول الغلط لان الفرس في قوله حذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب بين يديه مستعمل في غير ما وضع له والاشارة الى الكتاب قرينة على انه لم يرد بالفرس معناه (و) قسم السكاكى (المجاز اللغوى) الراجع الى معنى الكلمة المتضمن للفائدة (الى الاستعارة وضميرها) بانه ان تضمن المبالغة في التشبيه فاستعارة والاقعية استعارة (وصرف) السكاكى (الاستعارة) بان تذكر احد طرفي التشبيه وترى به اى بالطرف المذكور (الآخر) اى الطرف المتروك (مدعى دخول المنبه في جنس المشبه) كما تقول فى الحمام اسد وانت تربيه الرجل الشجاع مدعى انه من جنس الاسود فثبت له ما يخص السبع السبعة وهو اسم جنسه وكما تقول انشبت المنية اطفالها وانت تريد بالمنية السبع ببدء السبعة لها فثبت لها ما يخص السبع المشبه وهو الاطفال ويسمى المشبه سواء كان هو المذكور والمتروك مستعارا منه ويسمى اسم المشبه مستعارا ويسمى المشبه مستعارا له (وقسمها) اى الاستعارة (الى المصرح به او المكتنى عنها) وهى المصرح بها ان يكون (الطرف) (المذكور) من طرفي التشبيه هو المشبه وجعل منها اى من الاستعارة المصرح بها (تحقيقية وتخيلية) وانما لم يقل قسمها اليهما لان المتبادر الى الفهم من الحقيقية والتخيلية ما يكون على القطع وهو قد ذكر قسمها لغيرها المحتملة للتحقيق والتخيل كما ذكر في بيت زهير (وفسير الحقيقية بما هو) اى بما يكون المشبه المتروك محققا حسا وعقلا (وعدا التمثيل) على سبيل الاستعارة كما في قولك انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى (منها) اى من الحقيقية حيث قال في قسم الاستعارة المصرح بها الحقيقية ومن الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منزعتين من امور لوصف صورة اخرى (ورد) ذلك (بانه) اى التمثيل (مستلزم للتركيب المتساوى للأفراد) فلا يصح عده من استعارة التى هي من اقسام المجاز المفرد لان تساوى الوازم يدل على تساوى اللزومات والالزام اجتماع المتافيسين

ضرورة وجوب وجود اللازم عند وجود الملزوم والجواب انه عند التمثيل فيجب
 من مطلق الاستعارة التصريحية الحقيقية لامن الاستعارة التي هي مجاز مفرد
 وقسمه المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها لا يوجب كون كل استعارة مجازا
 مفردا كقولنا الايض اما حيوان او غيره والحيوان قد يكون ابيض وقد لا يكون على
 ان لا يفظ المقتاح صريح في ان المجاز الذي جعله منقسم الى اقسام ليس هو المجاز
 في المفرد المفسر بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لانه قال بعد تعريف المجاز
 ان المجاز عند السلف قسمان لغوي وعقلي والافرى قسمان راجع الى معنى الكلمة
 وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان خال عن الفائدة ومن ضمن لها
 والمتضمن للفائدة قسمان استعارة وغير استعارة فظاهر ان المجاز العقلي والراجع
 الى حكم الكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب ان يريد بالراجع
 الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب ايصح المصنف في القسمين واجب
 بوجوه اخر الاول ان المراد بالكلمة لفظ الشامل للمفرد والمركب نحو كلمة الله
 والثاني ان الالام ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة مبنية على
 التشبيه التمثيلي والتشبيه التمثيلي قد يكون طريقا مفردين كما في قوله
 تعالى مثلهم كمثل الذي استوفد نرا الآية والثالث ان اضافة الكلمة
 الى شيء اوقبيدها او قترانها بالف شيء لا يخرجها عن ان تكون كلمة
 فالاستعارة في مثل اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى والتقديم المضاف الى الرجل
 المقترن بتأخير اخرى والاستعارة له هو التردد فهو كلمة مستعملة في غير ما وضعت له
 وفي الكل انظر اوردها في الشرح (و فسر) لسكاكي الاستعارة (الخيالية بما
 لا تحقق لغناه حسا ولا عقلا بل هو) اي معناه (صورة وهمية مختصة) لا يشوبها شيء
 من التحقق العقلي او الحسي (كلفظ الاظفار في قول الهذلي) واذا المنية انشبت
 اظفارها (فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها)
 اي المنية (بصورته) اي السبع (واختراع اوازم لها) اي اوازم السبع للمنية وعلى
 الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس به (فاختراع لها) اي للمنية صورة
 (مثل صورة الاظفار) المحققة (ثم اطلق عليه) اي على ذلك المثل اعني الصورة
 التي هي مثل صورة الاظفار) فيكون الاستعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم
 المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار
 لمحقة والقرينة اضافتها الى المنية والخيالية عنده قد تكون بدون الاستعارة بل كناية
 وهذا مثل نحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه ان يكون الاستعارة في الاظفار

فقط من غير استعارة بالسكايبة في المنية وقال المص انه بعيد جدا لا يوجد له مثال في الكلام
(وفيه) اي في تفسير التخييلية بما ذكر (تدسف) اي اخذ على غير الطريق لمسا فيه
من كثرة اعتبارات التي لا يدل عليها دليل ولا تمس اليها حاجة وقد يقال ان التدسف
فيه هو انه لو كان الامر كما زعم اوجب ان تسمى هذه الاستعارات وهمية لا تخيلية
وهذا في غاية السقوط لانه يمكن في التسمية ادنى مناسبة على التفسير بمحمون
حكم الوهم تخيلا ذكر صاحب الشفاء ان القوة المسماة بالوهم هي الرتبة
الحاكمة في الحيوان حكما غير عقلي ولكن حكما تخيليا (ويخالف)
تفسير التخييلية اذكر (تفسير غيره لها) اي غير السكاكي للتخييلية (يجعل الشيء الشيء)
كجعل اليد للشمال وجعل الاظفار للمنية قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف
في ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شيء الى شيء
اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا
اولبضهم في هذا المقام كلمات واهية يذ فسادها في الشرح نعم يتجه ان يقال
ان صاحب المقام في هذا الفن خصوصا في مثل هذه الاعتبارات ليس بضد
التقليد لغيره حتى يعترض عليه بان ما ذكره هو مخالف لما ذكره غيره (ويقضى)
ما ذكره السكاكي في التخييلية (ان يكون الترشيح) استعارة (لتخييلة لزوم مثل ما ذكره)
السكاكي في التخييلية من اثبات صورة وهمية (فيه) اي في الترشيح لان في كل
من التخييلية والترشيح اثبات بعض ما يخص المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية
التي هي المشبه ما يخص السبع الذي هو المشبه به من الاظفار كذلك اثبت لاختيار
الضلالة على الهدى الذي هو المشبه ما يخص المشبه به الذي هو الاشتراء الحقيقي
من الربح والتجارة فكما اعتبر ههنا لك صورة وهمية شبيهة بالانظار اعتبر ههنا
ايضا معنى وهمي شبيه بالتجارة وآخر شبه بالربح يكون الربح والتجارة بالنسبة
اليهما استعارتين تخيليتين اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير عن المشبه الذي اثبت له
ما يخص المشبه به كالمنية مثلا في التخييلية بلفظ الموضوع له كلفظ المنية وفي
الترشيح بتفسير لفظه كلفظ اشتراء المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذي هو المشبه
مع ان لفظ الاشتراء ليس بموضوع له وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم
في التخييل لعدم اعتباره في الترشيح فاعتباره في احدهما دون الاخر يحكم والجواب
ان الامر الذي هو من خواص المشبه به لا قرن في التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا
جعلناه مجازا عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه وفي الترشيح لما قرن
لفظ المشبه به بما يتخرج له ذلك لان المشبه به جعل مكانه هو هذا المعنى

مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه به في قولنا رأت اسدا يفترس اقارنه
هو الاسد المصروف بالافتراض الحقيقي غن براحتياج الى توه صورة واعتبار
بجواز افتراض بخلاف ما اذا قلنا رأيت شجعا يفترس اقرله فانما يحتاج الى ذلك
ليصح تشبيه الشجاع قليلا في الكلام دقيقة ما (وعنى بالمكنى عنها) اى اراد
السكاكى باستعارة المكنى عنها (ان يكون) الطرف (المذكور) من طرفى التشبيه (هو
المشبه) ويراد به المشبه (على ان المراد بالمنية) في مثل انشبت المنية اظفارها (هو
السبع باداء السبعة لها) وانكار ان يكون شبيها السبع (بقرينة اضافة اللفظان)
التي هي من خواص السبع (ليها) اى الى المنية وقد ذكر المشبه وهو المنية واراد به
المشبه وهو السبع فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخيلية بمعنى انه لا توجد استعارة
بالكناية بدون الاستعارة التخيلية لان في اضافة خواص المشبه الى المشبه استعارة
تخيلية (ورد) ما ذكره من تفسير استعارة المكنى عنها (بان لفظ المشبه فيها) اى
في الاستعمال بالكناية كلفظ المنية مثلا) مستعمل فيما وضع له لتحقيق القطع
بان المراد بالمنية هو الموت لا غير (والاستعارة ليست كذلك) لانه فسر هانثا كراحد
طرقى التشبيه وتريد به الطرف الاخر وسا كان هذا مظنة سؤال وهو انه لو اريد بالمنية
مضاهى الحقيقي فما معنى اضافة الاضمار اليها اشارة الى جوابه بقوله (واضافة
نحو الاظفار قرينة التشبيه) المضمر في النفس يعنى تشبيه المنية بالسبع وكان هذا
الاعتراض من اقوى اعتراضات المصنف على السكاكى وقد يجاب عنه بان صرح
لفظ المنية الا ان المراد به السبع ادعاه الى اشارة اليه في المفتاح من اجل جعل ههنا اسم المنية
اسما للسبع مرادفاله بان تدخل المنية في جنس السبع للمبالغة للتشبيه بجعل افراد
السبع قمعين متعارفا وغير متعارف ثم تخيل ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين
كلفظي المنية والسبع حقيقة واحدة ولا يكونان مترادفين فيأتى لتساير هذا الطريق
دعوى السبعة للمنية مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضى كون
المراد بالمنية غير ما وضعت له بالتحقيق حتى يدخل في تعريف الاستعارة للقطع بان
المراد بها الموت وهذا اللفظ موضوع بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع بالتأويل
المذكور لا يقتضى ان يكون استعماله في الموت استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق
ان قيد الخئية مراد في تعريف الحقيقة فالحقيقة هي الكلمة المستعملة فيها هي
موضوعه التحقيق من حيث انها موضوعه له بالتحقيق فلاثم ان استعمال لفظ
المنية في الموت في مثل اظفار المنية في الموت استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث
انه موضوع له بالتحقيق مثله في قوله ادنت منية فلان بل من حيث ان الموت جعل

من افراد السبع الذي لفظ المنية موضوع له بالنأويل وهذا الجواب وان كان مخرجاه
عن كونه حقيقة لان تحقيق كونه مجازا وهو ادا به الطرف الاخر غير ظاهر بعد
(واختار) السكاكي (رد) الاستعارة (التبعية) وهي ما يكون في الحروف والافعال
وما يشق منها (الى) الاستعارة (المكنى عنها يجعل قرينتها) اى قرينة التبعية استعارة
(مكتبا عنها وجعل) الاستعارة (التبعية قرينتها) اى قرينة الاستعارة المكنى عنها
(على نحو قوله) اى قول السكاكي (في المنية واطفارها) حيث جعل المنية استعارة
بالكناية وازدادة الاطفار اليها قرينتها في قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم
نطقت استعارة عن دلت قرينة الحال والحال حقيقة فهو يجعل الحال استعارة
بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة وهكذا في قوله نقرهم
لهنحيات يجعل الهنحيات استعارة بالكناية عن المطعومات الشبيهة على سبيل التهكم
ونسبة القرى اليها قرينة وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك اثار الضبط وقليل
الاقسام (ورد) ما اختاره السكاكي (بله ان قدر التبعية) كطقت في نطقت الحال
بكذا (حقيقة) بان يراد بها معناها الحقيقي (لم تكن) التبعية استعارة (تخييلية لانها)
اى التخييلية (مجاز عنده) اى عند السكاكي لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصريح
بها المفسرة بذكر الشبيه واردة المشبة الا ان المشبه فيها يجب ان يكون لا يتحقق
لغناه حسا ولا عقلا بل وهما فتكون مستعملة في غير ما وضعت له بالتحقق فتكون
مجازا واذا لم تكن التبعية تخيلية (فلم تكن) الاستعار المكنى عنها مستلزمة للتخييلية
بمعنى انها لا توجد دون والتخييلية وذلك لان المكنى عنها قد وجد دون التخييلية
في مثل نطقت الحال بكذا على هذا التقدير (وذلك) اى عدم استلزام المكنى عنها
للتخييلية (باطل بالاتفاق) وانما الخلاف في ان التخييل هل تستلزم المكنى عنها فعند السكا
كى لا تستلزم كافي قولنا اظفار المنية الشبيهة بلسع وبهذا اظهر فساد ما قبل ان مراد
السكاكى بقوله لا تنفك المكنى عنها عن التخييلة ان التخييلية مستلزمة للمكنى عنها الاعلى
العكس كما فهمه المصنفهم يمكن ان يثار في الاتفاق على استلزام المكنى عنها
للتخييلية لان كلام الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح في المفتاح ايضا في
بحث المجاز العقلي بان قرينة المكنى عنها قد تكون لغيرها كاطفار المنية وقد تكون
امرا محققا كالانبات في انبت الربيع البقل والهزم في هزم الامير الجند الا ان هذا لا يدفع
الاعتراض عن السكاكى لانه صرح في المجاز العقلي بان نطقت في نطقت الحال
امروهمى جعل قرينة للمكنى عنها وايضا قلما جوز وجود المكنى عنها بدون
التخييلية كما في انبت الربيع البقل ووجود التخييلية بدونها كما في اظفار المنية الشبيهة

بالسبع فلا جهة لقوله ان المكنى عنها لا تنفك عن التخيلية (والا) اى وان لم يقدر
التبعية التي جعلها السكاكى قرينة المكنى عنها حقيقة بل قدرها مجازا (فتكون)
التبعية كقطعت مثلا (استعارة) ضرورة انه مجاز علاقته المشابهة واستعارة في الفعل
لا تكون الاتبعية (فلم يكن ما ذهب اليه) السكاكى من رد التبعية الى المكنى عنها
(مغنيا عما ذكره غيره) من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر
اخر الامر الى القول بالاستعارة التبعية وقد يجلب بان كل مجاز يكون علاقته
المشابهة لا يجب ان يكون استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع
لاستعمال كابين النطق والدلالة فانها لازمة للنطق بل انما يكون استعارة اذا كان
الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة وقصد المدالفة في التشبيه وفيه نظر لان السكاكى
قد صرح بان نطقها هذا للعرم مقدر وهو كاظفار المنية المستعارة للصورة الوهمية
لتشبيهه بالاطفار الحقيقية ولو كان مجازا لم يكن سلا من الدلالة لكان امرا محققا
عقليا على ان هذا لا يجري في جميع الامثلة واوسلم فح يمود الا عراض الاول وهو
وجود المكنى عنها بدون التخيلية * (فصل) * في شرائط حسن الاستعارات
(حسن كل من) لاستعارة الكثرة بقية والتخيل على سبيل الاستعارة (برعاية جهات
حسن التشبيه) كان يكون وجه التشبيه شاملا للطرفين والتشبيه واقفا باقدا معا على به
عن الغرض ونحو ذلك (وان لا يشتم رايحة لفظا) اى وان لا يشتم شي من الكثرة بقية
ولتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك يطل الغرض من الاستعارة اى
ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه لما في التشبيه من الدلالة على ان المشبه به
اقوى في وجه الشبه (ولذلك) اى ولان شرط حسه ان لا يشتم رائحة التشبيه لفظا
يوصى ان يكون الشبه اى ما به المشابهة (بين الطرفين جلبا) بنفسه او بواسطة
عرف او اصطلاح خاص (لئلا تصير الاستعارة (الغزا) ونوعية ان روى شرائط
الحسن ولم يشتم رائحة التشبيه وان لم تراع فأت الحسن يقال الغز في كلامه لافاعلى
مراده ومنه الغزو الجوع الغزوا لثوم مثل رطب وارطاب (كالوفيل) في الحقيقة (رايت اسدا
واريد انسانا مجرى) فوجه الشبه بين الطرفين خفي (و) في التمثيل (رايت
ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس) من قوله عليه السلام الناس كابل مائة
لا تجد فيها راحلة ولا راحلة البعير الذي يرتحله الرجل جسلا كان او نافقة يعنى ان المرضى
المتخبط من الناس في عزه وجوده كالنحية التي لا توجد في كثير من الابل (وبهذا
ظاهر ان التشبيه اعم محلا) اذ كل ما يأتى فيه لاستعارة يتأتى فيه التشبيه من غير
عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي فتصير الاستعارة لغزا كما في المثالين

الذكورن فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات حسن المشبه ومن جعلتها ان يكون وجه التشبيه بعيدا غير مبتذل فاشترط جلالا في الاستعارة ينا في ذلك قلنا لجلالها الخفاء مما يقل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلال بحيث لا يصير العازا ومن الغرابة بحيث لا يصير مبتذلا (وتصل به) اي عما ذكرنا من انه اذا خفي التشبيه لم تحسن الاستعارة ويتعين التشبيه (انه اذا قوي التشبيه بين الطرفين حتى اتحد كما علم والنور والشبه والنظامة لم يحسن التشبيه وتبنت الاستعارة) لا يصير كتشبيه الشيء بنفسه فاذا فهمت مسألة تقول حصل في قلبي نور ولا تقول علم ككالتور واذا وقعت في شبهة تقول وقعت في ظلمة ولا تقول في شبهة كالظلمة (و) الاستعارة المكنى عنها كالتحقيقية في ان حسنها برعاية جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر (و) الاستعارة التخيلية حسنها بحسب حسن المكنى عنها) لانها لا تكون الانابعة للمكنى عنها وليس لها في نفسها تشبيه بل هي حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها (*) فصل (*) في بيان معنى اخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك او التشابه (وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها) اي حكمها الذي هو الاعراب على ان الاضافة للبيان اي تغير اعرابها من نوع الى نوع اخر (يحذف لفظ او زيادة لفظ) فالاول (قوله تعالى وجاء بك واسئل القرية) والثاني مثل (قوله تعالى لبس كئله شئ اي جاء امر ربك) لاستحالة المجيء على الله تعالى (و) اسئل (اهل القرية) لقطع بيان المقصود ههنا سؤال اهل القرية وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل (و) لبس (مثله) شئ لان المقصود نفي ان يكون شئ مثل الله تعالى لاني ان يكون شئ مثل مثله فالحكم الاصل لربك والقرية هو الجرح وقد تغير في الاول الى الرفع وفي الثاني الى النصب بسبب حذف المضاف والحكم الاصل في مثله هو النصب لانه خبر لبس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة السكاف فكما وصفت الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصل كذلك وصفت به باعتبار نقلها عن اعرابها الاصل وظهر عبارة الاقتراح ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الاعراب وما ذكره المصنف اقرب والقول بزيادة الكاف في قوله تعالى لبس كئله شئ اخذ بالظاهر ويحتمل ان لا تكون زائدة بل تكون نقيبا للمثل بطريق الكناية التي هي ابلغ لان الله تعالى موجود فاذا نفي مثل مثله لزم نفي مثله ضرورة انه لو كان له مثل لكان هو اعني الله تعالى مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما تقول لبس لاخي زيدا خ اي لبس زيدا خ نقيبا للملزم ونفي لازمه والله اعلم (*) الكناية (*) في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا او كنوت

اذ تركت التصريح به وفي الاصطلاح (لفظ اريد به لازم مع جواز ارادته معه)
اي ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل التجاد والمراد به طول القامة مع جواز ارادة
حقيقة طول التجاد ايضا (فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى
الحقيقي مع ارادة لازمه) كارادة طول التجاد مع ارادة طول القامة بخلاف المجاز
فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي
وقوله من جهة ارادة المعنى معناه من جهة جواز ارادة المعنى لوافق ما ذكره
في تعريف الكناية ولان الكناية كثير ما خلو عن ارادة المعنى الحقيقى للقطع بصحة
قوله لان طويل التجاد وجهن الكلب ومهزول الفصيل وان لم يكن له بجذولا
كلب ولا فصيل وثل هذا في الكلام اكثر من ان يحصى وهم نابت لا بد من التمهيد له
به وان المراد بجواز ردة المعنى الحقيقي في الكناية هو ان الكناية من حيث انها
كنائية لا تساق في ذلك كما ان المجاز لا يتأخر فيه لكن قد يمنع ذلك في الكناية بواسطة
خصوص المادة كما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء انه من باب
الكنائية كما في قواهم مثلك لا يمتثل لانهم اذا نفوه عن بماله وعن يكون على اخص
اوصافه فقد نفوه عنه كما قواون بلغت ترابه يريدون بلوغه فقولنا ليس كالله شيء
وقولنا ليس كمثله شيء عبارة عن معتقتان على معنى واحد هو نفى المماثلة عن ذاته
لا فرق بينهما الا ما ذهب اليه الكناية من المبالغة ولا يخفى ههنا امتناع ارادة الحقيقة
وهي نفى المماثلة عن هو مماثل له وعلى اخص اوصافه (و الفرق) بين الكناية والمجاز
(بالانتقال فيها) اي في الكناية (من اللازم الى الملزوم كالانتقال من طول
التجاد الى طول القامة (وقيد) اي في المجاز الانتقال (من الملزوم) الى اللازم كالانتقال
من لغيت الى البت ومن الاسد الى الشجاع (ورد) هذا الفرق (بان اللازم
ان لم يكن ملزوما) بنفسه او فضمم قرينة اليه (لم ينتقل منه) الى الملزوم لان اللازم
من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم ولا دلالة للعام على الاخص (وحيثئذ)
اي اذا كان اللازم ملزوما (يكون الانتقال من الملزوم) الى اللازم كما في المجاز فلا
يتحقق الفرق والسكاي ايضا معترف بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال
منه وما يقال ان مراده ان للزوم من خواص الكناية دون المجاز او شرط لهادونه
فما لا دليل عليه وقد يجاب بان مراده باللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعية
كطول التجاد الى بع طول القامة وهذا يجوز كون اللازم اخص كالضاحك بالفعل
الانسان فالكناية ان يذكر المتلازمين ما هو تابع ودرجى ودرجى متبوع ومردوف
ولم يزل ما مكس وفيه نظره لا يخفى عليك ان ليس المراد بالزوم ههنا امتناع الانتقال

(وهي) اى الكناية (ثلاثة اقسام الاولى) تأنيها باعتبار كونها عبارة عن الكناية
(المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فيها) اى من الاولى (ماهى معنى واحد) مثل
ان يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين فتذكر تلك الصفة
ليتاوصل بها الى ذلك الموصوف (كقوله) الضاريين بكل ايض مجنم (والظنعتين
مجامع لاضنان) لمجنم القاطع والضغن الحقد ومجامع الاضغان معنى واحد كناية
عن القلوب (وشها ماهى مجموع معان) بان توجد صفة فتضم الى لازم اخر
واخر لتصير جعلها مخصصة بموصوف ليتوصل بذكرها اليه (بقواتنا كناية عن
الانسان على مستوى القسامة عربض الاطفار) ويسمى هذا خاصة مركبة
(وشرطهما) اى شرط هاتين الكائتين (لاحتصاص بالكنى عنه) ليحصل
الانتقال وجعل السكاكى الا الى هاتين ماهى معنى واحد قرينة لمعنى سهواة
الماخذ والانتقال فيها بسا طنها واستغناءها عن ضم لازم الى اخر وتنفق
بينهما والثانية بعدة بخلاف ذلك وهذه غير البعيدة بالمعنى الذى سيجي (الثانية)
من اقسام الكناية (المطلوب بها صفة) من الصفات كالجد والكرم ونحو ذلك
وهي ضربان قريبة وبعيدة (فان امكن الانتقال) من الكناية الى المطلوب (بواسطة
فقريية) واقريية قسمان (واضحة) يحصل الانتقال منها بسهولة (كقوله) كريمة
عن طول القامة طويل تجاده وطويل التجاد (اولى) طويل تجاده كريمة (سادسة)
لاشوبهاش من التصريح (وفى الثانية) اى طويل التجاد تصريح ما تضمن
الصفة (ى الطويل) (الصغير) راجع الى الموصوف ضرورة احتياجهما الى
مرفوع مسند اليه فتحتل حلى نوع تصريح بدوت الطول له والدليل على ذلك
الضمير لك تقول هند طويلة التجاد وزاد ان طويلا التجاد او زيدون طول
لتجاده فتؤنث وتثنى وتجمع الصفة ابنة لاستدائها الى ضمير الموصوف بخلاف
هند طويل تجاده والزيدان طويل تجاده هما زائدون طول التجاد وهما
الصفة المضافة كناية مشبهة على نوع تصريح بما تجعله. تصريح بالقطع بان الصفة
فى المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار الضمير رعاية لامر اقنأى وهو امتناع
خلو الحقة عن معمول مرفوع بها (او خفية) عطف على واضحة وخفة وه
بان يتوقف الانتقال منها على تأمل واعمال روية (كقوله) كريمة عن الابل عريضة
القفا) فان عرض القفا وعظم الرأس بالافراط يستدل به على البلاهة فهو
ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن فى الانتقال منه الى البلاهة نوع خفة لا يطالع
عليه كل احد وليس اتفاقا بسبب كثرة الوسائط والانتقالات حتى تكون بعيدة

(وان كان) الاشتغال من الكناية الى المطلوب بها (بواسطة فيعبد كقولهم كثير الرماذ كناية عن المضياق فانه ينتقل من كثرة الرماذ الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها) اي ومن كثرة احراق الحطب (الى كثرة الطايخ ومنها الى كثرة لاكله) جمع اكل (ومنها الى كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف (ومنها الى المقصود) وهو المضياق ويحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء (والثالثة) من اقسام الكناية (المطلوب بها نسبة) اي ايات امر لامر او نهي وهو المراد بالاختصاص في هذا المقام (كقوله ان السماحة والمروة) هي كمال الرجولية (والندى في قبة ضربت على ابن الحشر ج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشر بهذه الصفة) اي ثبوته له (فترك التصريح) باختصاصه بها (بان يقول انه مختص بها ونحوه) مجرور عطفا على بان يقول او منصوب عطفا على انه مختص بها مثل ان يقول سماحة ابن الحشر ج او السماحة لابن الحشر ج او سمح ابن الحشر ج او حصل السماحة له او ابن الحشر ج سمح كذا في المتفاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص ههنا الحصر (الى الكناية) اي ترك التصريح الى الكناية (بان جعلها) اي تلك الصفات (في قبة) تنبيهها على ان محلها ذوقية وهي تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء (مضروبة عليه) اي على ابن الحشر ج فاذا ثبتت الصفات المذكورة له لانه اذا ثبت الامر في مكان الرجل وحيدته فقد اثبت له (ونحوه) اي مثل اثبت المذكور في كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوفين نتيجة فيما يحيط به ويستل عليه (قولهم المجدين بويه والكرم بين بويه) حيث لم يصرح بل بكون المجيد والكرم له بل كسني عن ذلك بكونهم سائين بويه وبويه فان قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كقوله اكثر الرماذ في ساحة زيد قلت ليس هذا كناية واحدة بل كائتان احديهما المطلوب بها نفس الصفة وهي كثرة الرماذ كناية عن المضياقة والثانية المطلوب بها نسبة المضياقة الى زيد وهو جعلها في ساحتها ليفيد اثباته له (والموصوف في هذين) القسمين يعني الثاني والثالث (فديكون غير مذكور كما يقال في عرض من يوذى لمسلمين المسلم من سائر المسلمين من لسانه وده) فانه كناية عن نفي صفة اسلام عن الموذى وهو غير مذكور في الكلام واما القسم الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية نقص الصفة ويكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف فيها مذكور لا محالة لفظا وتقديرا وقوله في عرض من يوذى معناه في التعريض به يقال نظرت اليه من عرض بالضم اي من جانب وناحية (قال السكاكي الكناية تنفست الى تعريض

وتلويح ورمز وإيماء وإشارات) وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لان التعريض وامثاله
 بما ذكر ليس من اقسام الكناية فقط بل هي اعم كذا في شرح المفتاح وفيه نظر
 والا قرب انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام قد تتداخل ويختلف باختلاف الاعتبار
 من الوضع والخفاء وقلة الوسائط وكثرتها (والمناسب للعرضية التعريض) اي
 الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كان المناسب ان
 يطلق عليها اسم التعريض لانه امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود يقال
 عرضت لفلان وبنفلان اذا قلت قولا وانت تعنيه فذلك اشترت به الى جانب وزيد
 جانبا آخر (و) المناسب (لغيرها) اي غير العرضية (ان كثرت الوسائط) بين اللازم
 والمزوم كما في كثير الرماذ وجبان الكلب ومهرول الفصيل (التلويح) لان التلويح
 هو ان تشير الى غيرك من بعد (و) المناسب لغيرها (ان قلت) الوسائط (مع خفاء
 في اللزوم كعريض القفا وعريض الوسادة (الرمز) لان الرمز ان تشير الى قريب منك
 على سبيل الخفية لان حقيقة الاشارة بالشفة والساجب (و) المناسب انه ان قلت
 الوسائط (بلاخفاء) كما في قوله او ما رأيت المجد التي رحله في آل طلحة ثم لم يتحول
 (الايماء والاشارة ثم قال) السكائي (والتعريض قد يكون مجازا كقولك آذيتني
 فستعرف وانت تريد) بناء الخطاب (انسانا مع المخاطب دونه) اي لا تريد المخاطب
 ليكون اللفظ مستعملا في غير ما وضع له فقط فيكون مجازا (وان اردتهما) اي المخاطب
 وانسانا اخره (جميعا كان كناية) لانك اردت باللفظ المعنى الاصلي وغيره معا
 والمجازين في ارادة المعنى الاصلي (ولابد فيهما) اي في الصورتين (من قرينة) دالة
 على ان المراد في الصورة الاولى هو انسان الذي مع المخاطب وحده ليكون مجازا
 وفي الثانية كلاهما جميعا ليكون كناية وتحقيق ذلك ان قولك آذيتني فستعرف كلام
 دال على تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزمه تهديد كل من صدر عنه الايذاء وان
 استعملته وادرت به تهديد المخاطب وغيره من المودين كان كناية وان اردت به تهديد
 غير المخاطب بسبب الايذاء لعلاقة استراكة للمخاطب في الايذاء اما تحقيقا واما فرضا
 وتقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا (*) فصل (*) اطلق البلاغ
 على ان المجاز والكناية ابلاغ من الحقيقة والتصریح لان الانتقال فيهما من اللزوم الى
 اللازم فهو كدعوى الشئ بنبية) كان وجود اللزوم يقتضي وجود اللازم لامتناع
 انفكاك اللزوم عن لازمه (و) اطبقوا ايضا (على ان الاستعارة ابلاغ من التشبيه لانها
 نوع من المجاز) وقد علم ان المجاز ابلاغ من الحقيقة وليس معنى كون المجاز والكناية ابلاغ
 ان شئنا منهم - ايوجب ان يحصل في الواقع زيادة في المعنى لا توجد في الحقيقة

ولتصریح بل المراد انه غير زيادة تأكيد للآيات ويفهم من الاستعارة ان الوصف في المشبه بلغ حد الكمال كما في المشبه به وليس يقاصر فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى لا يتغير حاله في نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله ليست مزية قوتها رأيت اسدا على قولنا رأيت رجلا هو والامدسواء في الشجاعة ان الاول افاد زيادة في مساواته للاسد في الشجاعة ثم يفده الثاني بل الفضيلة هي ان الاول افاد تأكيد الاثبات تلك المساواة لا يفده الثاني والله اعلم بكل القسم الثاني والجم - على جزيل نواله * ولصداوة على نبي محمد وآله * (الفن الثالث علم السديع) * (وهو علم يعرف بوجوه تحسين الكلام) اي يتصور معانيها ويحسم اعدادها ويتفاسلها بقدر الطاقة والمراد بالوجوه ما مر في قوله وتذهب الوجوه اخر ثوب الكلام حسنا وقوله (بعد رعاية المنايعة) مقتضى الحال (و) رعاية (وضوح الدلالة) اي بالخلو عن التعقيد المعنى اشارة الى ان هذه الوجوه انما تعد بحسنة الكلام بعد رعاية الامر والاطرف اعني قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين الكلام (وهي) اي وجوه تحسين الكلام (ضمان منوى) اي راجع الى تحسين المعنى اولا بالذات وان كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا (ولفظي) اي راجع الى تحسين اللفظ كذلك (ما لمنوى) قد مدلان المقصود الاصلى والغرض الايلي هو المعنى والالفاظ نوابغ وقوالب لها (فقد المطابقة وتسمى السباق والتضاد ايضا وهي الجمع بين المتضادين اي معنيين متقابلين في الجملة) اي يكون بينهما تقابل وتناف وافي ببعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل اليجاب والسلب او تقابل العدم والملكة وتقابل التضايف او ما يشبه شيئا من ذلك (ويكون) ذلك الجمع (بلفظين من نوع) واحد من انواع الكلمة (اسمين نحو وتحسينهم ايضا وهم رقود او فعلين نحو يحي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما كتبت) فان في اللام معنى لا غشاع وفي علي معنى النضر اي لا يتفجع بطاعتها ولا يتضرر بعصيتها غيرها (او من نوعين نحو او من كان ميتا فاحييه) فانه قد اعتبر في الاحياء معنى الحبس والموت والحياة مما يتقابلان وقد دل على الاول بالاسم وعلى الثاني بالفعل (وهو) اي الطباق (ضربان طباق لا يجاب كما مر وطباق السلب) وهو ان يجمع بين فعل مصدر واحد احدى اثبت والاخر منفي او احدى هما امر والاخر نهى فالاول (نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون) ظاهرا من الحياة الدنيا (و) الثاني (نحو ولا تحسوا الناس اخشاهن ومن الطباق) ما سماه بعضهم

تدبيحاً من دمج المطر الأرض اذا زينها وفسره بان يذكر في معنى من المدح وغيره
الوان لقصد الكساية والتورية واراد بالالوان ما فوق الواحد بقربى الائمة فتدبيح
الكناية (بحقوقه ردى) من رديت التوب احذ مرده (ثياب الموت حراماً اتى لها)
اي تلك الثياب (الليل لاوهى من سندس خضر) يعنى ارتدى الثياب الملطخة
بدم فلم ينقض يوم قتله وام يدخل في ايلته الا قد صارت الثياب من سندس
خضر من ثياب الجنة فقد جمع بين الجمرة والخضرة وقصد بالاول الكنية
عن ائمة وبالثاني الكنية عن دخول الجنة وتدبيح التورية كقول الحريرى
* فذ غير العيش الاخضر * وارور المحبوب الاصفر * اسود يومى الايض *
وايض فودى الاسود * حتى رقى الى العبد والازرق * فيا حبذا الموت الاحمر *
فالعنى القريب للمحسوب الاصفر انسان له صفرة والبعيد الذهب وهو المراد
ههنا فيكون تورية وجمع الالوان لقصد التورية لا يقتضى ان يكون في كل لون
تورية كما وهم البعض (ويلحق به) اي بالطباق شئان احدهما لجمع بين معنيين
يتعلق احدهما بماية بل الاخرى تعلق مثل السببية والازوم (بحقوقه تة الى
اشداء على الكفار رجاء ينهم فان رجسة) وانام يكن مقابلة للشدة لكها
(مسبية عن اللين) الذى هو ضدا الشدة والثاني لجمع بين معنيين غير متقابلين عبر
عنهما بلفظين يتقابل معناه الحقيقان (بحقوقه لا تهجى باسم من رجل) يريد
نفسه (ضحك المشيب برأسه) اي طهر ظهوراً تاماً (فكى) ذلك لرجل فظهور
الشيب لا يقابل البكاء الا انه قد عبر عنه بالضحك الذى معناه الحقيقى مقابل للكاء
(ويسمى الثاني ايهام التضاد) لان المعنيين قد ذكر ابلفظين موهمين بالتضاد
نظرا الى الظاهر (ودخل فيه) اي في الطباق بالتفسير الذى سبق (ما يختص باسم
المقابلة) وان جعله لـ ككى وغيره فسمما برأسه من المحسنات المعنوية (وهوان
يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم) يؤتى (بما يقابل ذلك) المذكور من المعنيين
المتوافقين او المعانى المتوافقة (على الترتيب) ويدخل في الطباق لانه جمع بين
معنيين متقابلين في الجملة (والمراد بالتوافق خلاف التقابل) حتى لا يشترط
ان يكونا متناسبين او متماثلين فمقابلة الاثنين بالاثنين (بحقوقه ضحك قليلا وليكوا
كثيرا) بالضحك والمقالة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة المقابلة لهما ومقابلة
الثلاثة بالثلاثة (بحقوقه ما احسن الدين والدنيا اذا اجتماعا وفتح
الكفر ولا فلاس بالرجل) اتى بالاسن والدين والغنى ثم بمقابلة لهما من القبح
والكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة بالاربعة (بحقوقا من اعطى واتى

وصدق بالحسن فسئسره للعسرى وامان بخل واستغنى وكنب بالحسن فسئسره
 للعسرى) والتقابل بين الجميع ظاهر الا بين الاتساع والاستغناء فينبه بقوله (المراد
 باستغنى له زهد فيما عند الله تعالى كانه مستغن عنه) اى عما عند الله تعالى (فلم يتق او)
 المراد باستغنى (استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق) فيكون الاستغناء
 مستتبعا لعدم الاتساع وهو مقابل للاتقاء فيكون ههنا من قبيل قوله تعالى اسند اعلى
 الكفار رجاء بينهم (وزاد السكاكى) في تعريف المقابلة قبدا آخر حيث قال هي
 ان تجمع بين شئين متوافقين او اكثر واضدادهما (واذا شرط ههنا) اى فيما بين
 المتوافقين او المتوافقات (امر شرطه) اى فيما بين ضد هما او اضدادهما (منه)
 اى ضد ذلك الامر (كها تين الآيتين فانه لما ان جعل التفسير مشتركين الاعطاء
 والاتقاء والتصديق جعل ضده) اى ضد التفسير المعبر عنه بقوله فسئسره للعسرى
 (مشاركين اضدادها) وهى البخل والاستغناء او التكذيب فعلى هذا لا يكون قوله
 ما احسن الدين والدين من المقابلة لانه اشترط فى الدين والدنيا الاجتماع ولا يشترط
 فى الكفر والافلاس ضده (ومنه) اى من المعنوى (مراعاة النظر وتعمي تناسب
 والتوفيق) والابتلاف والتلفيق (ايضا وهى جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد) والمناسبة
 بالتضاد ان يكون كل منهما متقابلا للاخر وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون
 بالجمع بين امرين (نحو الشمس والقمر بحسبان) جمع عباين امرين وقد يكون بالجمع
 بين ثلاثة امور (نحو قوله) فى صفة الابل (كافسى) جمع قوس (المعطقات) المعنيات
 (بل الاسهم) جمع سهم (مبرية) مخونة (بل الاوتار) جمع وتر جمع عباين ثلاثة امور
 (ومنها) اى من مراعاة لظهير (ما يعميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان تختم
 الكلام بما يناسب ابتداءه فى المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
 وهو اللطف الخبير) فان اللطف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب
 كونه مدركا لا ابصار لان المدرك لشيء يكون خبيرا مالا (ويلحق بها) اى بمراعاة
 النظر ان تجمع بين معنيين غير متشابهين بلفظين يكون لهما معنيان متاسبان
 وان لم يكونا مقصودين ههنا (نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم) اى النبات
 الذى يحجم اى يظسهر من الارض لاساق له كالقول (والشجر) اى الذى له ساق
 (يمجدان) ينقادان لله تعالى فيما خلقه له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن
 مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما (ويسمى
 ابهام التناسب) لمثل ما مر فى ابهام التضاد (ومنه) اى من المعنوى (الارضاد)
 وهو فى اللغة نصب الرقيب فى المزيق (ويسميه بعضهم التسهم) وهو يردسهم

فيه خطوط مستوية (وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة) وهي في النثر بمنزلة البيت من النظم فقوله هو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه فقرة ويقرع الاسماع بزواج وعظه فقرة اخرى والفقرة في الاصل حلي يصاغ على شكل فقرة الظاهر (ومن البيت ما يدل عليه) اي على العجز وهي آخر الكلمة من الفقرة او البيت (اذا عرف الروي) فقوله ما يدل ما عل يجعل وقوله اذا عرف متعلق بقوله يدل والروي الحرف الذي في عليه واخر الايات والفقرات واجب تكريره في كل منها وقيد بقوله اذا عرف الروي لان من الارصاد ما لا يعرف به العجز لعدم معرفة حرف الروي كافي قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولو لا كلمة سسقت من ربك لقضى بينهم فيما هم فيه يختلفون فلو لم يعرف ان حرف الروي هو التثنية لما كانوا ان العجز فيما هم فيه يختلفون او اختلفوا فيه فالارصاد في الفقرة (محمودا كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون) في البيت (نحو قوله اذا لم تستطع شيئا فده وجاوزه الى ما تستطع ومنه) اي ومن المعنوي (المشاكله وهي ذكر الشيء بلفظ غير ملوقوعه) اي ذلك الشيء (في صحبه) اي ذلك الغير (حقيقا وتقديرا) اي وقوعه محققا او مقديرا (لاول كقوله قالوا اقترح شيئا) من اقتراحت عليه شيئا اذا سأتها به من غير روية وطلبية على سبيل التكليف والتحكم وجعله من اقترح الشيء ابدعه غير مناسب على ما لا يخفى (بجد) مجزوم على انه جواب الامر من الاجادة وهو تحسين الشيء (لك طبعه قلت اطلبخوا الى جبة وقبص) اي خبطوا وذكر خباطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها في صبة طبخ الطعام (ونحو قوله تعالى تعال ما في نفسي ولا علم ما في نفسي) حيث اطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه في صبة نفسي (والثاني) وهو ما يكون وقوعه في صبة الغير تقديرا (نحو قوله تعالى) قولوا انا بالله وما انزل اليك قوله (صبغة الله) ومن احسن من الله صبغة ونحن له طالبون (وهو اي قوله صبغة الله (مصدر) لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصغ (مؤكد لا من الله اي تطهير الله لان الايم يطهر النفوس) فيكون انا مثملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين ودال عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله مؤكدا لضمون قوله انا بالله ثم اشار الى وقوع تطهير الله في صبة ما يعبر عنه بالصغ تقدير ابقوله (والاصل فيه) اي في هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصغ (ان التصاري كانوا يغمسون الادهم في ماء اصفر يسمونه الغمورية ويقولون انه) اي الغمس في ذلك الماء (تطهير لهم) فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الا ان صار نصرا يباحقا فامر المسلمون بان يقولوا النصاري قولوا انا بالله

وصبغنا الله بالايمن صبغة لامل صبغنا وطهرنا به تطهير لامل تطهيرنا هذا
اذا كان الخطاب في قولوا المنى للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالعنى
ان المسلمين امر ولان يقولوا صبغنا الله بالايمن صبغة ولم نصبغ صبغكم ايها
النصارى (فيعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمساكلة) لوقوعه في صبغة
صبغة النصارى قدرا (بهذه القرينة) الحالية التي هي سبب النزول من غمس النصارى
الادهم في الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا (ومنه) اى من المعنوى (المزاوجة
وهى ان تزوج) اى توقع المزاوجة على ان الفعل مستدالى ضمير المصدر اولى الطرف
اهنى قوله (بين معينين في الشرط والجزاء) والمعنى ان يجعل معينان واقعان في
الشرط والجزاء مزدوجين في ان يترتب على كل منهما معنى رتب على الاخر) كقوله
اذا ما نهى الناهى (ومنعى عن حبها) (فلجى الهوى) وزمنى (اصاغت الى
الواشى) اى اسعيت الى النجاس الذى يشى حليته وزينه فصدفته فيما افترى
(فلجى بها الهجر) زواج بين نهى الناهى واصاغت الى الواشى الواقعين
في الشرط والجزاء في ان رتب عليهما لجاج شى وقد يتوهم من ظاهر العبارة
ان المزاوجة هى ان تجمع بين معينين في الشرط ومعينين في الجزاء كما جمع
في الشرعيين نهى الناهى ولجاج الهوى وفي الجزاء بين اصاغت الى الواشى
ولجاج الهجر وهو فاسد اذ لا قائل بالمزاوجة في مثل قولنا اذا جاءنى زيد فسلم على
اجلسته وانعمت عليه وما ذكرناه هو المأخوذ من كلام لسلف (ومنه) اى من المعنوى
(العكس) والتبديل (وهو ان يقدم جزء في الكلام على جزء اخر) ذلك المتقدم
عن الجزء المؤخر اولا والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان تقدم في الكلام
جزء ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت وظاهر عبارة المص صادق على
تحوطات السادات اشرف العادات وليس من العكس (ويقع) العكس (على
وجوه منها ان يقع بين احد طرفي جملة وبين ما اضيف اليه) ذلك الطرف (تحوطات
السادات سادات العادات) فالعادات احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه
لذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما بان قدم اول العادات على السادات بالسادات
على العادات (ومنها) اى من الوجوه (ان يقع بين متعلقين في جملتين نحو خرج
الحى من البيت ويخرج الميت من الحى) فالحى والميت متعلقان يخرج وقد تقدم
اولا الحى على الميت وثانيا الميت على الحى (ومنها) اى من الوجوه (ان تقع بين لفظين
في طرفي جملتين نحو لاهن حل لاهم ولاهم يحلون لاهن) قدم اولاهن على هم وثانيهم
على هن وهما لفظان وقع احدهما في جانب المسند اليه والاخر في جانب المسند

(ومنه) أي من المعنوي (الرجوع وهو العود إلى الكلام السابق بانتقض) أي ينتقضه
وابطسالة (لنكتة كقوله) أي قول زهير (قف بالذي لم يعفها القلم) أي لم
يلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد إلى ذلك الكلام ونقضه بقوله (بلى وخيرها
الأرواح والديم) أي إلى الرياح والأمطار والكتمة أظهر الخير والتوله كانه أخبر ولا
يحتاج تحقيق له ثم أفاق بعض الأفاقة فنقض الكلام السابق قائلا بل عقابها
القلم وخيرها الأرواح والديم (ومنه) أي من المعنوي (التورية ويسمى الإيهام وخيرها
أن يطلق لفظ له معنيان قريب ويعيد ويراد به البعيد) اعتمادا على قرينة
خفية (وهي ضريان) الأولى (بجردة وهي) التورية (التي لا يجمع
شئاً مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش المستوي)
أرادنا مستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرئ به شئ مما يلائم المعنى القريب الذي هو
الاستقرار (و) الثانية (مرشحة) وهي التي تجماع شئاً مما يلائم المعنى القريب
نحو السماء ببناء هليلج) أرادنا باليد معناه البعيد وهو القدرة قد قرن بها ما يلائم المعنى
القريب الذي الجراحة المخصوصة وهو قوله ببناءها إذ البناء يلائم اليد وهذا معنى
على ما استهر بين أهل الظاهر من المفسرين والأفاة تحقيق أن هذا تمثيل وتصوير
لعظمة وتوقيف على كنهه جلالة من غير أن يتمحل للمفردات حقيقة أو مجاز (ومنه)
أي من المعنوي (الاستخدام وهو أن يراد بلفظه معنيان أحدهما) أي أحد المعنيين
(ثم) يراد (بضميره) أي بالضير العائد إلى ذلك اللفظ معناه (الآخر) ويراد بأحد ضميريه
أحدهما) أي أحد المعنيين (ثم) يراد (بالآخر) أي بضميره الآخر معناه (الآخر) وفي
كلية يجوز أن يكون المعنيان حقيقيين وأن يكونا مجازيين وأن يكونا مختلفين (فالاول)
وهو أن يراد باللفظ أحد المعنيين وبضميره معناه الآخر (كقوله إذا نزل السماء بأرض
قوم رعياهم وأن كانوا غضايا) جمع غرضان أرادنا بعمله الغيث وبضميره في رعياهم النبات
وكلا المعنيين مجازي (والثاني) وهو أن يراد بأحد ضميريه أحد المعنيين وبضمير الآخر
معناه الآخر (كقوله فسقى الغضا والساكينهم وأنهم شبهوا بين جوائحي وضلوحى)
أرادنا بضمير الغضا المعنى المجزور في الساكنة المكان الذي فيه شجرة الغضا والآخر
أعني المنصوب في شبه النار الحاصلة من شجرة الغضا وكلاهما مجاز (ومنه) أي من
المعنوي (الف والتسرو) وهو ذكر متعدد على التفصيل أو الأجمال ثم ذكر (مالكل)
واحد من أحدهما المتعدد (من غير تعيين ثقة) أي الذكر بدون التعيين لأجل الوثوق
(بأن السامع يرد إليه) أي يرد مالكل إلى ما هو له العلم بذلك بالقرآن اللفظية أو المنوية
(فالاول) وهو أن يكون المتعدد على التفصيل (ضريان لأن النشر أعلى ترتيب اللف)

بان يكون الاول من المتعدد في النشر الاول من المتعدد في اللف والثاني والثاني وهكذا
 الى الآخر (نحو ومن رحمة جمل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه وابتغوا من فضله)
 ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء
 من فضل الله فيه على الترتيب فان قيل عدم التعيين في الآية ممنوع فان المجرور من فيه ما تد
 الى الليل لا محالة قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى كل من الليل والنهار فيتحقق
 عدم التعيين (واما على غير ترتيبه) اي تيب اللف والنشر سواء كان معكوس الترتيب
 (كقوله كيف اسلوا وانت حقف) وهو النقص من الرمل (وخصن وغزال لحطا وقد
 اوردنا) او مختلطا كقولك هوشمس واسد ويحرجودا وبنهاوشجاعة (والثاني) وهو
 ان يكون ذكر المتعدد على الاجمال (نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا
 او نصارى) فان الضمير في قالوا اليهود والنصارى فذكر الفريضة ان على الاجمال بالضمير
 العائد اليهما ثم ذكر ما للكل (اي قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا
 وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف) بين الفريضة بين القولين
 اجمالا (لعدم الالتباس) والثقة بان السامع يرد الى كل فريق او كل قول مقوله (للعلم
 بتضليل كل فريق صاحبه) لاعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور في هذا
 الضرب الترتيب وعدمه ومن قريب اللف والنشر ان يذكر متعددان او اكثر ثم يذكر
 في نشر واحد ما يكون لكل من احاد كل من المتعدين كما تقول الراحة والنعم والعدل
 والظلم * قدس من ابوابها ما كان مفتوحا * وقبح من طرقها ما كان مسدودا (ومنه)
 اي من المعنوي (الجمع وهو ان يجمع بين متعدد) اثنين او اكثر (في حكم كقوله تعالى المل
 والبنون زينة الحياة الدنيا ونحو قوله) اي كقول ابي العتاهية علمت بالبحاشع بن مسعدة
 (ان الشباب والغراغ والجده) اي الاستغناء (مفسدة) اي داعية الى الفساد (للمراءى
 مفسدة ومنه) اي ومن المعنوي (التفريق وهو ان يبين بين امرين من نوع في المدح
 او غيره كقوله ما وال الغمام وقت ربيع كوال الامير يوم * بخاء فوال الامير بكرة عين) هي
 عشرة الاف درهم (ونوال الغمام قطرة ماء) اوقع التباين بين النواين (ومنه) اي من
 المعنوي (التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما للكل اليه على التعيين) وبهذا القيد خرج
 اللف والنشر وقد اهمله السكاكي فتوهم بعضهم ان التقسيم عنده اعم من اللف
 والنشر واقول ذكر الاضافة مفعن عن هذا القيد اذ ليس في اللف والنشر اضافة ما
 لكل البه بل يذكر فيه ما للكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده (كقوله) اي قول المتنس
 (ولا يقيم على ضميم) انى على ظلم (برأيه) الصمير فائد الى المستثنى منه العام المقدر
 (الا لاذلان) في الظاهر قاعلا لا يقيم وفي التحقيق بشل اي لا يقيم احد على ظلم

يقصده الا الاذلان (عير الحى) هو الجمل (والوند هذا اى عير الحى) (على الخسف)
 اى الذل (مروط برمه) هي قطعة جبل بالية (وذا) اى الوند (يشج) اى يدق
 ويشق رأسه (فلايرنى) اى لا يرق ولا يرحم (له احد) ذكر العير والوند ثم اضاف الى
 الاول الربط على الخسف والى الثانى الشج على التمين وقبل لاتعين لان هذا
 وذا متساويان فى الاشارة الى القريب فكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى
 الوند فالبيت من اللف والتشديدون التقسيم وفيه نظر لاتالتم التساوى بل فى حروف
 التمسد ايماء الى ان القرب فيه اقل بحيث يحتاج الى تنبيه ما بخلاف المجرد عنها
 فهذا القريب اعنى العير وذا القرب اعنى الوند او امثال هذه الاعتبار لا ينبغي
 ان تحمل فى عبارات البلاغ بل ليست البلاغة الارطاية امثال ذلك (ومنه)
 اى من المعنوى (الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شئان فى معنى ويفرق بين جهتي
 الادخال كقوله) اى قول الروطوط (فوجهك كالنار فى ضوئها وقلبي كالنار
 فى حرها) ادخل قلبه ووجه الحبيب فى كونها كالنار ثم فرق بين وجهه الشبه فى الوجه
 الضوء والمعان وفى القلب الحرارة والاحتراق (ومنه) اى من المعنوى (الجمع مع
 التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس) اى تقسيم متعدد ثم جمعه
 تحت حكم (فالاول) اى الجمع ثم التقسيم (كقوله حتى اقام) اى الممدوح وتضمن الامة
 معنى التسلط عداها بعلى فقال (على ارباض) جمع ربض وهو ما حول المدينة
 (خرشنة) وهى بلدة من بلاد الروم (تشقى به الروم والصلبان) جمع صليب النصرانى
 (والبيع) جمع بعة وهى متبعدهم وحتى متعلق بالفعل فى البيت السابق اعنى
 قادمه نبي لعمركم جمع فى هذا البيت شقاء الروم بالممدوح ثم قسم فقال (للسبي
 ما نكحوا والقتل ما ولدوا) ذكر ما دون من اهانة وقتل مبالاتهم حتى كانهم
 من غير ذوى العقول وملازمة بقره (والنهب ما جمعوا والنار ما ررعوا والثانى)
 اى التقسيم ثم الجمع (كقوله قوم اذا حاربوا ضر واعدوهم او حادواوا) اى طلبوا
 (المنفع فى انبياءهم) واتباعهم وانصارهم (فعوا سبيحة) اى خريزة وخلفاء
 (تلك) الخصلة (منهم غير محدثة ان الخلائق) جمع خليفة وهى الطبيعية والخلق
 (فاشمل شرها البدع) جمع بدعة اى المبتدعات والمحدثات قسم فى الاول صفة
 الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعهما فى الثانى تحت كونهما سبيحة
 (ومنه) اى من المعنوى (الجمع مع التفريق والتقسيم) وتفسيره ظاهر مما سبق فلم
 يتعرض له (كقوله تعالى يوم يأتى الله) اى امره او يأتى اليوم اى هوله والظرف
 منصوب باضار اذ كرا وبقوله (لا تكلم نفس) بما ينفع من جواب او سقاعة (الابانة

فهم) أي من أهل الموقف (شقي) مقضى له بالنار (وسعيد) مقضى له بالجنة (فاما
الذين شقوا في النار لهم فيها زفير) اخراج النفس (وشهيق) رده (خالد بن
مادامت السموات والارض) أي سموات الآخرة وارضها وهذه العبارة كناية عن
التأييد ونفي الاقطاع (الاماشاء بك) الوقت مشية الله سبحانه (ان بك فعال
لم يريد) من تخليدا لبعض الكفار واخراج البعض كالفساق (ولما الذين
سعدوا في الجنة خالد بن فيها مادامت السموات والارض الاماشاء بك عطساء
غير مجذوذ) أي غير مقطوع بل تمتد إلى نهاية ومعنى الاستثناء في الاول ان
بعض الاشقياء لا يخلدون كالعصاة من المؤمنين شقوا بالعصيان وفي الثاني
ان بعض السعداء لا يخلدون في الجنة بل يفارقونها ابتداء يعني ايام هذا بهم
كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا بالايمان والتأييد من مبداء معين كما يتفرض
باعتبار الانتهاء فكنك باعتبار الابتداء فقد جمع الانفس في قوله لا تكلم نفس
ثم فرق بينهم بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد بقوله فهم شقي وسعيد ثم قسم بان
اصناف الى الاشقياء منهم من عذاب النار والى السعداء منهم من نعيم الجنة
بقوله فاما الذين شقوا الى آخرة (وقد يطلق التقسيم على امرين احدهما
ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل) من تلك الاحوال (ما يليق به
كقوله) سا طلب حق بالقنا والمشايخ كانهم من طول ما التمسوا مرد (ثقال)
أي أشدة وطأتهم على الاسداء (اذلاقوا) أي حاربوا (خفاف) أي مسرعين الى الا
جابه (اذادعوا) الى كفايتهم ودفاع لم (كثيرا إذا شد والقيام واحد منهم مقام
الجماعة (قليل اذاعدوا) ذكر احوال المشايخ وضاف الى كل حال ما يناسبها بان
اضاف الى الثقل حال الملاقات والى الخفة حال الدماء وهكذا الى الآخر (والثاني
استيفاء اقسام الشيء كقوله تعالى يهب لمن يشاء آنا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم
ذكرانا وانانا ويجعل من يشاء عقيما) فان الانسان اما ان لا يكون له ولدا او يكون له ولد ذكر
او اثنى او ذكر او اثنى وقد استوفى في الآية جميع الاقسام (ومنه) أي من المعنوي
(التجريد وهو ان ينزع من امر ذي صفة امر اخر مثله فيها) أي مماثل لذلك
الامر ذي الصفة في تلك الصفة (مبالغة) أي لاجل المبالغة وذلك (لكمالها)
أي تلك الصفة (فيه) أي في ذلك الامر حتى كانه بلغ من الانصاف بتلك الصفة الى
حيث يصح ان ينزع منه موصوف اخر بتلك الصفة (وهو) أي التجريد (اقسام منها)
أي ما يكون بمن التجريدية (بحقوقهم) من فلان صديق حميم) أي قريب بهم لأمه
(أي بلغ) فلان (من الصداقة حد اصح معه) أي مع ذلك الحد (ان يستخلص منه)

(ان يدعى اوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدامستحيلا او مستعبدا) وانما يدعى ذلك (تسلا يظن انه) اي ذلك الوصف (غير متناه فيه) اي في الشدة او الضعف وتذكير الضمير واقرأه باعتبار عوده الى احد الامرين (تخصر المباعدة في التبليغ والاغراق والغلو) لا يعبردا الاستقراء بل بالدليل القطعي (وذلك لان المدعى ان كان ممكننا عقلا ومادة فتبليغ كقوله فعادى) يعنى الفرس (عداء) هو الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الاخر في طلق واحد (بين ثور) يعنى الذكر من يفر الوحش (ونعجة) يعنى الاتى منها (دراكا) اي متابعا (فلم ينضم) بماء (فيغسل) مجرور معطوف على ينضم اي لم يعرق فلم يسعل ادعى ان فرسه ادرك ثورا ونعجة في مضمار واحد ولم يعرق وهذا يمكن عقلا وعادة (وان كان ممكننا عقلا لاعادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا مادام فينا * وتبعه) من الاتباع اي نرسل (الكرامة) والعطاءا على اثره (حيث مالا) وسار وهذا يمكن عقلا لاعادة بل في زماننا يكاد يلحق بالمتع عقلا (وهما) اي التبليغ والاغراق (مقبولان والا) اي وان لم يكن ممكننا لعقلا ولا مادة لامتناع ان يكون ممكننا مادة ممنعا عقلا اذ كل ممكن مادة ممكن عقلا ولا يتعكس (فغلو كقوله واخفت اهل الشرك حتى انه) الضمير للشان (لتخافك النطف التي لم تخلق) فان خوف النطفة الغير المخلوقة ممنع عقلا ومادة (والمقبول منه) اي من الغلو (اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكادزيتها يضئ ولو لم تمسه نار ومنها ما تضمن نورا حسنا من التخيل كقوله عقلت سنابكها) اي حوافر الجياد (عليها) يعنى فوق رؤسها (عشرا) بكسر العين اي غبارا ومن اطراف العلامة في شرح المفتاح العشر الغبار ولا تفتح فيه العين والطف من ذلك ما سمعت ان بعض البغالين كان يسوق بغلته في سوق بغداد وكان بعض هذول دار القضاء حاضرا فصرطت البغلة فقال البغال على ما هو دأبهم بلحمة العدل بكسر العين يعنى احشش الوقر فقال بعض الظرفاء على الفور اقح العين فان المولى حاضروا هذا القبيل ما وقع في قصيدة * علاقا أصبح يدعو الورى ملكا * وريته فمحو اعينا غدا ملكا * وما يناسب في هذا المقام ان بعض اصحابي ممن الغالب على لهجتهم امانة الحركات نحو القمصة اتانى بكاب فقلت لمن هو فقال مولانا عمر بفتح العين قصحك الحاضرون فنظر الى كالتعرف بسبب ضحكهم المشترك بطريق الصواب فرميت اليه بعض الجفن وضم العين فتفطن للمقصود واستظرف الحاضرون ذلك (لوتنخى) تلك الجياد (عتقا) هو فوج من السير (عليه) اي على ذلك العشر (لامكنا) اي العنق ادعى تراكم الغبار المرتفع من ستابك الخيل فوق رؤسها بحيث صار ارضا يمكن

سبرها عليها وهذا يمنع عقلا و عادة لكنه تخيل حسن (وقد اجتمعا) اى ادخال ما يقرب الى الصحة وتضمن التخيل الحسن في قوله يخيل لى ان سمر الشهب في الديجى (وشدت باهد ابى اليهن اجفاني) اى يوقع في خيال ان الشهب يحكمها مسامير لا زول عن مكانها وان اجفان عيني قد شلت باهد ابها الى الشهب لطول ذلك الليل وغاية سهري فيه وهذا تخيل حسن ولفظ تخيل يزيد حسنا ومنها ما اخرج مخرج الهرل والخلاعة كقوله اسكربا لاس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب * ومنه) اى من المعنوى (الذهب الكلامى وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام) وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزما للمطلوب (نحو لو كان فيهما الهة الا الله لغسدتا) واللازم وهو فساد السموات والارض باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذى هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الالهة وهذه الملازمة من المشهورات الصادقة التى يكتفى بها في الخطايات دون القطعيات المتبعة في البرهانيات (وقوله حلفت فلم اترك لنفك رية) اى شكا (وليس وراء الله لهرء مطلب) فكيف يخلف به كاذبا (لئن كنت) اللام لتوطئة القسم (قد بلغت عنى جناية لمبلغك) اللام جواب القسم (الواشى اغش) من غش اذا خان (واكذب ولكننى كنت امرءا الى جانب من الارض فيه) اى في ذلك الجانب (مستزاد) اى موضع لطلب الرزق من راد الكلاء اى طلب الكلاء (ومذهب) اى موضع ذهب للحاجات (ملوك) اى في ذلك الجانب ملوك (واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم) اى اتصرف فيها كيف شئت (واقرب) عندهم واصير رفيع المرتبة (كفعلك) اى كما فعل انت (في قوم اراك اصطنعتهم) واحسنت اليهم (فلم زهم في مدحهم لك اذنبوا) اى لا تعاتبني على مدح آل جفنة المحسنين الى النعمين على كالاتعاب قوما احسنت اليهم قد حوك وهذه الحجة على طريقة التمثيل الذى يسميه الفقهاء قياسا ويمكن رده الى صورة قياس استثنائى اى لو كان مدحى لآل جفنة ذبا لكان مدح ذلك القوم لك ايضا ذبا لكان اللازم باطل فكذا الملزوم (ومنه) اى من المعنوى (حسن التعليل وهو ان يدعى الوصف عللة مناسبة له باعتبار لطف) اى بان ينظر نظر اشتمل على لطف ودقة (غير حقيقى) اى لا يكون ما اعتبر عللة لهذا الوصف عللة في الواقع كما اذا قلت قتل فلان اطا يلدفع ضررهم فانه ليس فى شئ من حسن التعليل وما قيل من ان هذا الوصف اعنى غير حقيقى ليس بمعيد ههنا لان الاعتبار لا يكون الا بصير حقيقى فغلط منشأؤه ما سمع ان ارباب المعقول يطلقون الاعتبارى على مقابل الحقيقى ولو كان الامر كما ينوهم لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع (وهو اربعة

اضرب لان الصفة) التي ادخلها علة مناسبة (اما ثابتة قصديا ان علتها
وضعية ثابتة اريد اثباتها والاول اما ان لا يظهر لها في العادة علة) وان كانت
لا تخلو في الواقع عن علة (كقوله لم يحك) ان لم يشابه نائلك اي عطائك (السحاب
وانما حثبه) اي صارت محجومة بسبب نائلك وتفرقه عليها (فصبيها الرضاء)
اي المطبوب (من السحاب) وهو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة
ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد علة بانه عرق حياها الحادثة لها بسبب عطاء
المسدوح (او يظهر لها) اي تلك الصفة (علة غير العلة المذكورة) لتكون المذكورة
غير حقيقة فتكون من حسن التعليل (كقوله ما به قتل اعاديه ولكن بقي اخلاف
ما رجوا الذيل فان قتل الاعداء في العادة لدفع مضرتهم) وصفو للملكة
عن منازلهم (لا لما ذكره) من طبيعة الكرم فدغلبت عليه ومجبة صدق رجاء
الراجين بعثته على قتل اعاديه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت الذيل
ترجوا اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتل من الاطادي وهذا مع انه وصف بكمال
الجود ووصف بكمال الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات العجم (والثانية) اي الصفة
الغير الثابتة التي اريد اثباتها (اما ممكنة كقوله يا واشي احسنت فينا اساءة يحي
حذارك) اي حذارى ايلك (انساني) اي انسان عني من الفرق (فان استحسن
اساءة الواشي ممكن لكن لمخالف) الشاعر (الناس فيه) اذا لم يحسنه الناس
(عقبه) اي عقب الشاعر استحسن اساءة لو شي (بل حذاره منه) اي من الواشي
(يحي اسائه من الفرق في الدموع) اي حيث ترك لسكاه خوفانه (وغير ممكنة كقوله
اولم يكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منطلق) من انطلق اي شد
النطق وحول الجوزاء كواكب يقال لها لطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة
للمسدوح صفة غير ممكنة قصدا ثباتها كذا في الايضاح وفيه بحث لان مفهوم
هذا الكلام هو ان نية الجوزاء خدمة المسدوح علة لرؤية عقد الطاق عليها
اعني لرؤية حالة شبيهة بانتطاق المتعلق كما يقال لو ان نجني لم اكرمك يعني ان حالة
الاکرام هي المجي وهذه صفة ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة المسدوح فيكون
من الضرب الاول وما قيل من انه اراد ان الانتطاق صفة متممة الثبوت للجوزاء
وقد اثبتها الشاعر وعلام بنية الجوزاء خدمة المسدوح فهو مع انه مخالف لصريح
كلام المص في الايضاح ليس بشيء لان حديث انتطاق الجوزاء اعني الحالة
لشبيهة بذلك ثابت بل محسوس والا قرب ان يجعل لو ههنا مثالا في قوله تعالى
لو كان قبم آلهة الا لله انفسدنا عني الاستدلال انتفاء لثاني على انتفاء الاول

فيكون لا تطلق علة كون نية الجزاء خدعة الممدوح أي دليلا عليه وعلة للعلم به
 مع أنه وصف غير ممكن (والحق به) أي بحسن التعليل (بني على الشك) ولم يجعل
 منه لأن فيه ادعاء واصرارا والشك ينافية (كقوله كان السحاب الغر) جمع الاغ
 والمراد السحاب الماطر الغزير الماء (غير تحتها) أي تحت الرمي (حيثما ترقار
 ولاصل ترقاء بالهمزة فخفت للوزن أي ما تسكن (لهن مداع) علل على سبيل
 اشك نزول المطر من السحاب بأنها غابت حيثما تحت تلك الرمي فهي تنك
 عليها (ومنه) أي من المعنوي (التفريع وهو ان يثبت لتعلق امر حكم بعداياته)
 أي اثبات ذلك الحكم (لتعلقه آخر) على وجهه يشعر بالتفريع والتعقيب
 وهو احتراز عن نحو غلام زيد راكب وابوه راحل (كقوله احلامكم لسقام الجهل
 شافية كاد وكم تشفى من الكلب) هو بفتح اللام شبه جنون يحدث
 للانسان من عض الكلب الكلب ولادواءه اتع من شرب دم ملك كما قال الجهمي
 بناء مكارم واساة كلم * دماؤكم من الكلب الشفاء * ففرع على وصفهم بشفاء
 احلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دماؤهم من داء الكلب يعني اتم ملوك
 وشراف وارباب العقول الراجعة (ومنه) أي من المعنوي (تأ كيد المدح بـ اي شبه الذم
 وهو ضربان افضلهما ان يشتني من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح) لذلك
 الشيء (بتقدير دخولها فيها) أي دخول صفة مدح في صفة الذم (كقوله ولا
 عيب فيهم فم ان سيوفهم من فلول) جمع فل وهو الكسر في حد السيف (من قراع
 الكتف) أي من مضاربة الجيوش (أي ان كان فلول السيف عيبا ثبت شبهة منه)
 أي من العيب (على تقدير كونه منه) أي كون فلول السيف من العيب (وهو) أي هذا
 لتقديره وهو كون الفلول من عيب (محال) لانه من كمال الشجاعة فهو أي اثبات
 شيء من العيب على هذا التقدير (في المعنى تعليل بالمحال) كما يقال ساطب حتى
 حتى يبيض الفار وحتى يلج الجمل في سم الخياط (انما كيد فيه) أي في هذا الضرب
 (من جهة انه كد عوى الشيء بيعة) لانه علق نقبض المدعي وهو ثبات شيء
 من العيب بالمحال والاطق بالمحل محال فعدم العيب محقق (و) من جهة (ان الاصل
 في) مطلق (الاستثناء) هو (الاتصال) أي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه
 المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقر في موضعه من ان الاستثناء المنقطع
 يجازوا اذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال (فذكر اداته قبل ذكر ما بعده) يعني
 المستثنى (يوهم خراج شيء) وهو المستثنى (مقبلها) أي ما قبل الاداة وهو المستثنى منه
 فاذا وليها أي الاداة (صفة مدح) وتحول الاستثناء من الاتصال إلى الانقطاع

(جاء التأكيده) لما فيه من المدح على المدح والاشعار به لم يجد فيه صفة ذم حتى
يثبتها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع (و) الضرب
(الثاني) من تأكيده المدح بما يشبه الذم (ان يثبت لشيء صفة مدح ويعقب
بإداة الاستثناء) أي يذكرك عقيب إثبات صفة المدح لذلك الشيء إذا ما الاستثناء (يليهما
صفة مدح أخرى له) أي لذلك الشيء (نحو أنا أفصح العرب يداني من قريش)
ويبدعني غير وهو أداة الاستثناء (والاصل الاستثناء فيه) أي في هذا الضرب
(أيضا ان يكون منقطعا) كان الاستثناء في الضرب الأول منقطع لعدم دخول المستثنى
في المستثنى منه وهذا الإنافي ون الأصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال (لكنه)
أي الاستثناء المنقطع في هذا الضرب (لم يقدر متصلا) كما قدر في الضرب الأول
اذ ليس هذه صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها فإذا لم يمكن
تقدير الاستثناء متصلا في هذا الضرب (فلا يفيد التأكيده الا من الوجه الثاني) وهو ان
ذكر أداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شيء مما قبلها من حيث ان الأصل
في مطلق الاستثناء هو الاتصال فإذا ذكر بعد الأداة صفة مدح أخرى جاء التأكيده
ولا يفيد التأكيده من جهة أنه كدعوى الشيء بيبه لانه مبني على التعليق بالحال المبني
على تقدير الاستثناء متصلا (ولهذا) أي ولا يكون تأكيده في هذا الضرب من الوجه الثاني
فقط (كان) الضرب (الأول) المفيد للتأكيده من وجهين (أفضل ومنه) أي من تأكيده
المدح بما يشبه الذم (ضرب آخر) وهو ان يوثق بمسئتي فيه معنى المدح معمول
لفعل فيه معنى المدح معمول للفعل فيه معنى للذم (نحو وياتنقم منا لان اعدا بايكت
ربنا) أي ما توب منا الأصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان بالله يقال نقم
منه وانتقم اذا طابه وكرهه وهو كالضرب الأول في افادة التأكيده من وجهين
(والاستدراك) المفهوم من لفظ لكن (في هذا الباب) أي باب تأكيده المدح بما يشبه
الذم (كالاستثناء) كما في قوله هو البدر الا انه البحر زخر اسوى انه الضرع عام لكنه الويل
فقوله لا وسوى استثناء مثل يداني من قريش وقوله لكنه استدراك يفيد فائدة الاستثناء
في هذا الضرب لان الا في استثناء المنقطع بمعنى لكن (ومنه) أي ومن المعنوي (تأكيده
الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما ان يثبت من صفة مدح منفية عن الشيء صفة
ذم بتقدير دخولها أي صفة الذم (فيها) أي في صفة المدح (كقولك فلاز لا خير فيه
الا انه يعني) الى من احسن اليه وثانيهما ان يثبت لشيء صفة ذم ويعقب بأداة
الاستثناء يليها صفة ذم أخرى له أي لذلك الشيء (كقولك فلان فاسق
الا انه جاهل) فالضرب الأول يفيد التأكيده من وجهين والثاني من وجه

واحد (وتحقيقهما على قياس ما مر) اى فى تأكيد المدح بما يشبه الذم (ومنه) اى
 من المعنوى (الاستنباع وهو المدح بشئ على وجه يستتبع المدح بشئ آخر كقوله نهت
 من الاعمار ما لو حوت لهنت الدنيا بك خالد مدحه النهاية فى الشجاعة) حيث جعل
 قتلا بحيث يخلد وارث اعمارهم (على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا
 ونظامها) اذ لا نهية لاحد بشئ لا فائدة له فيه قال على بن عيسى الرضى (وفيه) اى
 فى فعل هذه البيت (وجهاً آخران) من المدح (احدهما انه يهب الاعمار دون الاموال)
 كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض عن
 الاموال مع ان التهب بها البق وهم يعتبرون ذلك فى المحاورات والخطابات وان لم يشتره
 ائمة الاصول (و) الثانى (انه لم يكن ظالما فى قتلهم) والا لما كان سرور الدنيا بخلوده
 (ومنه) اى من المعنوى (الادماج) يقل ادماج الشئ فى ثوبه اذا لفه فيه (وهو ان يضمن
 كلام سبق لمعنى) مدحا كان اوضيه (معنى اخر) هو منصوب على انه مفعول ثان لتضمن
 وقد اسند الى المفعول الاول (فهو) لشموله المدح وغيره (اعم من الاستنباع)
 لا يختص بمدح (كقوله اقلب فيه) اى فى الليل (اجفاني كائى اعدبها على الدهر
 الذو يافاته ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه) اى من المعنوى
 (التوجيه) ويسمى محتمل الضدين (وهو اراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين)
 اى متباينين متضادين كالمدح والذم مثلا ولا يكتفى بمجرد احتمال معنيين متغيرين
 (كقول من قال لا عور لبت اعينيه سواء) يحتمل صحة الامين الموراء فيكون دطاء له
 او العكس فيكون دطاء عليه (قال السكاكى ومنه) اى التوجيه (مشا بهات القرآن
 باعتبار) وهو احتمالها لوجهين مختلفين وتعارفه باعتبار اخر وهو عدم استواء
 الاحتمالين لان احدهما المعنيين فى التشابهات قريب والاخر بعيد كما ذكر السكاكى نفسه
 من ان اكثر منسابهات القرآن من قبيل التورية والايهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة
 هو ان المعنيين فى التشابهات لا يجب تضادهما (ومنه) اى من المعنوى (الهرل الذى
 يراد به الجذ كقوله اذا ما تممى اناك مغاخر اقل عد عن ذا كيف اكل لك الضب ومنه)
 اى من المعنوى (بجاهل العارف وهو كما سماه السكاكى سوق العلوم مساق غيره لنكته)
 وقال لاحب تسميته بالجاهل لوروده فى كلام الله (كالتوبيخ فى قول الخازجى
 يا شجر الخابور) هو من نواحى ديار بكر (مالك مورقا) اى ناضرا من اوراق الشجر
 اذا صار ذ اوراق (كالك لم تجزع على ابن طريقت والمبالغة فى المدح كقوله المع برق
 سرى ام ضوء مصباح ام اينسا منهل بالمتظر الضاحى) اى الظاهر (او) المبالغة فى الذم
 (كقوله وما درى وسوف اخال اظن وكسر همزة المتكلم فيه هو الافصح ونولسد

نقول اخال بالفتح وهو لقياس (ادري اقوم ال حصن ام نساء فيه) دلالة على
 ان القوم هم الرجال خاصة (ولتدله) اي التحير والتدهش (في الحب في قوله يا الله
 يا طيبات القبايع) هو المستوى من الارض (قلن لنا ليلاي منكن ام ليلي من البسر)
 وفي اضافة ليلي الى نفسه اولا والتصريح باسمه ثانيا استلذا هذه نموذج من نكت
 النجاهل وهي اكثر من ان يضبطها القلم (ومنه) اي من المعنوي (القول بالموجب
 وهو ضربان احدهما ان يقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له) اي لذلك
 الشيء (حكمت فثبنتها غيره) اي فثبتت انت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء
 (من غير تعرض لثبوته) اي ثبت ذلك الحكم لذلك الغير (او نفيه عنه بحوقوله تعالى
 بقولون لئن رجعنا الى المدينة ليجرحن الاعرض منها الاذل والله العزة ورسوله والمؤمنين)
 قالوا عرضة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين
 وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله تعالى في الرد
 عليهم صفة لعزة لغير فريقهم وهو الله تعالى ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت
 ذلك الحكم لشيء هو الاخراج للموصوفين بالعزة اعني الله ورسوله والمؤمنين ولان نفيه
 عنهم (والثاني حل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده) اي حال كون خلاف
 مراده (بما يحتمله) ذلك اللفظ (بذكر متعلقه) اي انما يحتمل على خلاف مراده بان يذكر
 متعلق ذلك اللفظ (كقوله قلت قلت اذا ثبت مرارا قال قلت كاهلي بالايدي) فلفظ
 قلت وقع في كلام الغير بمعنى جعلك المؤنة فجملة على تنفيل طائفة بالايدي والمتن
 وانتم بان ذكر متعلقه اعني قوله كاهلي بالايدي (ومنه) اي من المعنوي (الاطراد وهو
 ان تأتي باسماء الممدوح او غيره واسماء وآباءه على ترتيب الولادة من غير تكلف) في السبك
 كقوله ان يقتلوك فقد ثلث عروشهم بمثبة بن الحارث بن شهاب) يقال للقوم اذا
 ذهب عرشهم ونقض حالهم قد ثلث عرشهم * يعني ان يصححوا بقتلك وفرحوا به فقد
 اثرت في عرشهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قبل هذا من تتابع الاضافات
 فكيف بعد من المحسنات قلنا قد تقرر ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه ملح
 واطف والبيت من هذا القبيل كقوله عليه السلام الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب
 ابن اسحق بن ابراهيم الحديث هذا تمام ما ذكر من الضرب المعنوي (واما) الضرب
 اللفظي من الوجوه المحسنة للكلام (فقه الجساس بين اللفظين وهو تشابههم
 في اللفظ) اي في التلفظ فيخرج التشابه في المعنى نحو اسد وسبع اوفي مجرد العدد نحو
 ضرب وعلم اوفي مجرد الوزن نحو ضرب وقتل (والتمام منه) اي من الجناس (ان يتفقا)
 اي اللفظان (في انواع الحروف) فكل من الحروف النسيمة والعسر ين نوع وبهذا

يخرج نحو فرح ويمرح (وفي اعدادها) منها انواع الحروف ويخرج نحو الساق
 والمساق (وفي هياتها) ويخرج نحو البرد والبرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها
 باعتبار الحركات والسكنات فمخوض ضرب وقل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف
 بخلاف ضرب وضرب مينا للفاعل والمفعول فانهم اعلى هيتين مع اتحاد الحروف
 (وفي ترتيبها) اى تقديم بعض الحروف على بعض وتأخير عنه ويخرج نحو القمح
 والخمف (فان كانا) اى اللفظان المتفقان في جميع ما ذكر (من نوع) واحد من انواع
 الكلمة (كاسمين) او فعلين او حرفين (يسمى بمائلا) جريا على اصطلاح المتكلمين
 من ان المائلة هي الاحاد في النوع (نحو يوم تقول الساعة اى القصة بقسم المجرمون
 بالبو غير ساعة) من ساعات الايام (وان كانا من نوعين) اسم وفعل او اسم وحرف
 او فعل وحرف (يسمى مستوفا كقوله سمات من كرم الزمان فانه يحى لدى يحيى بن
 عبد الله) لانه كريم يحى اسم السكرم (وايضا) للجناس التام تقسيم آخر وهو انه (ان
 كان احدا لفظيه مركبا) والاخر مفردا (يسمى جناس التركيب) وح (فان اتفقا)
 اى اللفظان المفرد والمركب (في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب) باسم
 المشابه (لا تفاق اللفظين في الكتابة) كقوله اذامك لم يكن ذاهبة اى صاحب هبة
 وعطاء (فدعه) اى اتركه (فدولته ذاهبة) غير اقية (ولا) اى وان لم يتفق اللفظان
 المفرد والمركب في الخط (خص هذا النوع من جناس التركيب) باسم الموقوف
 لا تفاق اللفظين في صورة الكتابة (كقوله كلتم قد اخذ الجاهم ولا جام لما لنى
 ضرمدير الجاهم) اى اسكاس (او جاملنا) اى عا ملنا بالجليل هذا اذ لم يكن اللفظ المركب
 مركبا من كلمة وبعض كلمة باسم المرفوق كقولك اهدام مصاب ام طم صاب (وان اختلفا)
 عطف على قوله ولتلم منه ان يتفقا وعلى المحذوف اى هذا ان تفقاى وان اختلفاى
 لفظ الجناسين (في هيات الحروف فقط) اى اتفقا في النوع والعدد والترتيب
 (سمى) الجنيس (محرفا) لانحراف احدهما هيتين عن الاخر والاختلاف قد يكون
 بالحركة (كقوله جبة لبرد) يعنى لفظى انبرد والبرد بالضم والقح (ونحوه) في ان
 الاختلاف في الهيئة فقط (كقوله الجاهل امام قرط ومفرط) لان الحرف المشدد
 لما كان يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة كحرف واحد عدا حرفا واحدا وجعل
 الجنيس لا اختلاف فيه الا في الهيئة فقط ولهذا قال (والحرف المشدد)
 في هذا الباب (في حكم الخفيف) واختلاف الهيئة في مفرط ومفرط باعتبار ان القاء
 في احدهما ساكن ومن الاخر مفتوح وقد يكون الاختلاف في الحركة والسكون جميعا
 (كقوله الدعة شرك الشرك) فان الشين من الاول مفتوح ومن الثاني مسكورة

الراء من الاول مفتوح ومن الثاني ساكن (وان اختلفا) اى لفظ التجانسين
 (فى اعدادها) اى اعداد الحروف بان يكون فى احد اللفظين حرف زائد او اكثر اذا
 اسقط حصل الجنس التام (سمى) الجنس (ناقصا) نقصان احد اللفظين عن
 الآخر (وذلك) الاختلاف (اما بحرف واحد فى الاول مثل والتفت الساق بالساق
 الى ربك يوثق الساق (زيادة الميم (اوفى الوسط نحو جدى جهدى) زيادة الهاء
 وقد سبق ان المشدد فى حكم المخفف (اوفى الآخر كقوله يمدون من
 ايد عواص عواصم) زيادة الـ فلا اعتبار بالتتوين وقوله من ايد فى موقع
 مفعول يمدون على زيادة من كاهوهـ ـ ذهب الاخفش اوعلى كونها للتبويض
 كما فى قولهم همز من عطفه * وحرك من نشاطه * اوعلى انصفاً محذوف اى يمدون
 سواعد من ايد عواص جمع طاصبة من عصاه ضربه بالعصا وعواصم من عصمه
 حفظه وجاء وتمامه وصول باسباق قواض قواضب * اى يمدون ابد يا ضاربات
 الاعداء حاميات الا ولباء صائلات على الاقران بسبوف حاكمة بالقتل قاطعة
 (وربما يسمى) هذا القسم الذى يكون الزيادة فى الآخر (مطرقا واما باكثر) من حرف
 واحد وهو عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر من هذا الضرب الا ما يكون الزيادة
 فى الآخر (كقواهما) اى قول الخنساء (ان الكاء هو الشفاء من الجوى) اى حرقة
 القلب (بين الجوانح) زيادة النون والهاء (وربما يسمى) هذا النوع (مذيلا وان
 اختلف) اى لفظا التجانسين (فى انواعها) اى انواع الحروف (فبشرط ان لا يقع)
 الاختلاف (باكثر من حرف) واحد والابعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس
 كلفظي نصر ونسكل (ثم الحرفان) اللذان وقع فيهما الاختلاف (ان كانا متقاربين
 فى المخرج (سمى) الجنس (مضارفا وهو) ثلاثة اضرب لان الحرف الاجنسى
 (اما فى الاول نحو بين وبين كنى ايل وامس * وطريقى طلوس * اوفى الوسط نحو وهم
 ينهون عنده ويتأون عنده اوفى الآخر نحو الخيل معقود بنواصيهما الخير) ولا يخفى تقارب
 الدال والطاء وكذا الهاء والهزة وكذا اللام والراء (والا) اى وان لم يكن الحرفان
 متقاربين (سمى لاحقا وهو ايضا اما فى الاول نحو ويل لسكل همزة هلمزة) الههزة
 الكسر والهمز الطعن وشاع استعمالهما فى الكسر من امراض الناس والطعن
 فيها ونساء فعلا تديل على الاعتياد (اوفى الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون
 فى الارض بغير الحق وبما كنتم تفرحون) وفى عدم تقارب الفاء والميم نظرتان هما
 شفويتان وان اريد بالتقارب ان يكونا بحيث تدغم احدهما فى الاخرى فالهاء والهزة
 ليست كذلك (اوفى الآخر نحو قوله تعالى فاذا جاءهم امر من الامن اولخوف

وان اختلفا) اي اللفظ المجانسين (في ترتيبها) اي ترتيب الحروف بان يتحد النوع
والعدد والهيئة لكن قدم في احد اللفظين بعض الحروف واخر في اللفظ الاخر
(يسمى) هذا النوع (تجنيس القلب نحو حساه فتح لا ولياته خنف لا عداؤه
ويسمى قلب كل) لانعكاس ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم استر هوراتنا وآمن
روطانا ويسمى قلب بعض) اذ لم يقع الانعكاس الا بين بعض حروف الكلمة (واذا وقع
احدهما) اي احد اللفظين المجانسين من تجانس القلب (في اول البيت و) اللفظ
(الاخر في آخره يسمى) تجنيس القلب ح (مقلوباً) لان اللفظين بمنزلة جناحين
لبيت كقوله لاح انوار الهدى من كفه في كل حال (واذا ولي احد المجانسين) اي
تجانس كان ولذا ذكره باسمه الظاهر المجانس (الاخر يسمى) التجانس (مزدوجاً
ومكرراً ومردداً نحو وجنتك من ساء ببناء يقين) هذا من التجنيس اللاحق وامثلة
الاقسام الاخر ظاهرة بما سبق (ويطلق بالتجانس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين
الاشتقاق) وهو توافق الكلمتين في الحروف الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى
(نحو فاق وجهك للدين القيم) فانهما مستقان من قلم يقوم (والثاني ان يجمعهما
اي اللفظين) المشابهة وهي ما يشبه اي اتفاق يشبه (الاشتقاق) وليس بالاشتقاق
فلغة ماموصولة او موصوفة وزعم بعضهم انها مصدرية اي اشباه اللفظين
الاشتقاق وهو غلط لفظاً ومعنى اما لفظاً فلا جعل الضمير المفرد في يشبه اللفظين
وهو لا يصح البناء بل بعيد فلا يصح عند الاستغناء عنه وامامني فلان اللفظين
لا يشبهان الاشتقاق بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق بان يكون في كل منهما جميع
ما يكون في الاخر من الحروف او اكثرهما لكن لا يرجعان الاصل واحداً في الاشتقاق
(نحو قال اني لعمركم من القالين) فالاول من القول ولثاني من القلي وقد يتوهم
ان المراد بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير هذا ايضا غلط لان الاشتقاق
الكبير هو الاتفاق في الحروف الاصول دون الترتيب مثل القمر والرقم والرق وقد مثلوا
في هذا المقام بقوله تعالى انا قلتم الى الارض مع ارضيتم بالحياة الدنيا ولا يخفى
ان الارض مع ارضيتم ليس كذلك (ومنه) اي من اللفظي (رد العجز على الصدر وهو
في التثان يحمل احد اللفظين المكررين) اي المتفقين في اللفظ والمعنى (او المجانسين
اي المشابهين في اللفظ دون المعنى) او المتفقين بهما) اي بالتجانس يعني اللفظين
الذي يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق (في اول الفقرة) وقد عرفت معناها
(و) اللفظ (الاخر في اخرها) اي اخر الفقرة فتكون الاقسام اربعة (نحو ونحش
الناس والله احق ان نحشاه) في المكررين (ونحو مسائل اليم يرجع ودعه سائل)

في التجانسين (ونحو استغفر واريتكم انه كان ضفارا) في المحققين اشتقاقا (ونحو قوله تعالى قال اني لعلمكم من الغالين) في المحققين شبه اشتقاق (و) هو (في النظم ان يكون احدهما) اي اللقظين المكررين او التجانسين او المحققين بهما اشتقاقا او شبه اشتقاق (في اخر البيت واللفظ الاخر في صدر المصراع الاول وحشوه او اخره او صدر) المصراع (الثاني) فتصير الاقسام ستة عشر احاصلة من ضرب الاربعة في اربعة والمصنف اورد ثلاثة عشر مثالا واهمل ثلاثة (كقوله سريع الى ابن الم بلطم وجهه وليس الى داع الندى بسريع) فيما يكون المكرر الاخر في صدر المصراع الاول (وقوله تمتع من شميم عرار نجد فيما بعد العتبة من عرار) فيما يكون المكرر الاخر في حشو المصراع الاول ومعنى البيت استمتع بشم عرار نجد وهي ورده ناعمة صفراء طيبة الرائحة فان لم يرد له اذا استنجد فخر وجد من ارض نجد ومنايته (وقوله ومن كان بالبيض الكواكب) جمع كاعب وهي الجارية حين تدوثها للنهود (مغرما) مولما (فمازلت بالبيض القواضب) اي السيوف القواطب (مغرما) فيما يكون المكرر الاخر في اخر المصراع الاول (وقوله وان لم يكن الامر ح ساعة) وهو خبر كان واسمه ضمير يعود الى الاسم المدلول عليه في البيت السابق هو ~~هو~~ المام على الدار التي لو وجدت بها * بها اهلها ما كان وحشا مقلها (قليل) صفة مؤكدة لفهم القلة من اضافة التعرّيج الى الساعة اوصفة مفيدة اي لا تعرج قليلا في ساعة (فاني نافع قليلا) مر فوع فاعل نافع والضمير للساعة والمعنى قبل التعرّيج في الساعة ينفعني ويشق غليل وجدى وهذا فيما يكون المكرر الاخر في صدر المصراع الثاني (وكقوله دعاني) اي اتركاني (من ملاكم اسفاها اي خفة وقلة عقل) فداعى الشوق فساكما دعاني من الدعاء هذا فيما يكون التجانس الاخر في صدر المصراع الاول (قوله واذا البلابل) جمع بلبل وهو طائر معروف (افصحت بلغاتها فانف البلابل) جمع بلبال وهو الحزن (ياحساء بلابل) لجمع بلبل بالضم وهو ايريق فيه الخمر وهذا فيما يكون التجانس الاخر احسن البلابل الاول في حشو المصراع الاول لان صدره هو قوله واذا (وقوله فشخوف بايات المشائي) اي القرآن (ومقتون برنك الثاني) اي بنغمات او نثار المزامير التي ضم طاق منها الى طاق هذا فيما يكون التجانس الاخر في اخر المصراع الاول (وقوله ابلينهم ثم تا ملتهم فلاح لي) اي طهر لي (ان لبس فيهم فلاح) اي فوز ونجاة هذا فيما يكون التجانس الاخر في صدر المصراع الثاني (كقوله ضرائب) جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضربت للرجل وطبع عليها (ابتدعها في السماح

* فلست أرى لك فيها ضريبا (أي مثلا وأصلها المثل في ضرب القداح وهذا مما يكون
 المحقق الآخر بالتجاسين اشتقاق صدر المصراع الأول (قوله إذا لم يجر لم يحزن
 عليه لسانه * فليس على شيء سوا منجران) أي إذا لم يحفظه على غيره ومما لا ضرر له
 فيه وهذا فيما يكون المحقق الآخر اشتقاقا في حشو المصراع الأول (قوله
 لو اخترتم من الأحسان زركم والعذب) من المثل (بهمجر للأفراط في الخصر)
 أي البرودة يعني أن بعدى عنكم لكثرة انعامكم على وقد توههم بعضهم هذا المثل
 مكررا حيث كان اللفظ الآخر في حشو المصراع الأول كما في البيت الذي قبله ولم يعرف
 أن اللفظين في البيت السابق مما يجمعهما الاشتقاق وفي هذا البيت مما يجمعهما شبه
 الاشتقاق والمصنف لم يذكر في هذا القسم إلا هذا المثال وأهمل الثلاثة الباقية
 وقد ورد تها في الشرح (قوله فدع الوعيد فأوعيد ضارري أطين أجنته الذباب
 بضير) هذا فيما يكون المحقق الآخر اشتقاقا وهو ضارري في آخر المصراع الأول
 (قوله وقد كانت البيض القواضب في الوغي) أي السبوف القواطع في الحرب
 (بوتر) جمع بارة أي قسواطع بحسن استعماله إلهام (فهى إلا أن من بعده
 بتر) جمع ابتزاز لم يبق من يستعملها استعماله وهذا فيما يكون المحقق الآخر
 اشتقاقا في المصراع الثاني (ومنه) أي من اللفظي (الجمع قبل هو تواطؤ
 الفاصلتين من النثر على حرف واحد) في الآخر (وهو معنى قول السكاكي هو)
 أي الجمع (في النثر كالفافية في الشعر) يعني أن هذا مقصود كلام السكاكي
 ومقصوده والأفالسج على التفسير المذكور يعني المصدر أي توافق الفاصلتين
 في الحرف الأخير وعلى كلام السكاكي هو نفس اللفظ المتواطئ في الآخر وفي الآخر
 الفقر ولذا ذكره السكاكي بلفظ الجمع وقال أنها في النثر كالفوافي في الشعر وذلك لأن
 الفافية لفظ في آخر البيت أما الكلمة نفسها والحرف الأخير منها وضير ذلك على
 تفصيل المذاهب فليست عبارة عن تواطئ الكلمتين من أواخر الأبيات فالخاصل
 أن الجمع قد يطلق على الكلمة الأخيرة من الفقر باعتبار توافقها للكلمة الأخيرة
 من الفقرة الأخرى وقد يطلق على نفس توافقها وجمع المعنيين واحد (وهو) أي
 الجمع (ثلاثة أضرب مطرفان مختلفان) أي الفاصلتان (في الوزن نحو ما لكم
 لا ترجون الله وقد خلقكم أطوارا) فان الوقار والأطوار مختلفان وزنا (والا) أي
 وإن لم يكن مختلفا في الوزن (فإن كان ما في إحدى القرينتين) من اللفاظ (أو) كان
 (أكثره) أي أكثر ما في إحدى القرينتين (مثل ما يغالبه من القرينة الأخرى في الوزن
 والنقبة) أي التوافق على الحرف الأخير (فترصيع نحو فهو يطبع الأمجاء بجواهر

لفظه ويقرع الاسماع بزواج وعظه) فجميع ما في القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة الاولى واما اللفظ فهو فلا يقابله شيء من الثانية ولو قيل بدل الاسماع الاذان كان مثالا لما يكون اكثر ما في الثانية موافقا لما يقابله من الاولى (والافتوان) اي وان لم يكن جميع ما في القرينة ولا اكثر مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي (نحو فيها سرر من فوعة واكواب موضوعة) لاختلاف سرر واكواب في الوزن والتقنية جيه او قد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا* فالعاصفات عصفا* وقد يختلف التقنية فقط كقوانا حصل الناطق والصامت* وهلك الحامد والشامت* (قيل واحسن السجع ما تساوت قرينته نحو في سدر تحنود وطلع منضود وظل محدود ثم) اي بعد ان لا تساوي قرانته فالاحسن (ما طالت قرينته الثانية) نحو والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وما غوى (او قرينته الثالثة نحو خذوه فقلوه ثم الجحيم صلوه) من التصاية (ولا يحسن ان يثنى قرينة) اي يثنى بعد قرينة قرينة اخرى (اقصر منها) قصر (كثيرا) لان السجع قد استوفى امده في الاول بطوله فاذا جاء الثاني اقصر منه كثير يفي الانسان عند سماعه مكن يريد الانشغال الى غاية فيعتردونها وانما قال كثيرا احترازا عن نحو قوله تعالى الم تركيب فعل ربك باصحب القيل الم يجعل كيدهم في تضليل (والاسجاع مبنية على سكون الاعجازا) اي اواخر فواصل القرآن اذ لا يتم التواطؤ والترح في جميع الصور الا بالوقوف والسكون (كقولهم ما بعد ما فات وما اقرب ما هوات) اي اذ لو لم يعتبر السكون الفات السجع لان الناء من فات مفتوح ومن ات منون مكسور (قيل ولا يقال في القرآن اسجاع) رعاية للادب وتحظيا اذ السجع في الاصل هدير الجمان ونحوه وقيل لعدم الاذن الشرعي وفيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف امثال هذا على اذن الشارع وانما الكلام في اسماء الله تعالى (يل يقل) للاسجاع في القرآن اعني الكلمة الاحيرة من الفقرة (فواصل وقيل السجع غير مختص بالثر ومثاله من التظلم قوله تجلي بهر شدي واثرت) اي صارت ذا روة (بهدي وقاض بهندي) هو بالكسر الماء القليل والاراد ههنا المل القليل (واوري) اي صار ذا وري (بهندي) فاما اوري بضم الهمزة وكسر الراء على انه منكم المضاارع من اوربت الزند اخرجت ناره فتصحيف ومع ذلك ياباه الطبع (ومن السجع على هذا القول) اي القول بعدم اختصاصه بالثر (يسمى بالثطير وهو جعل كل من شطري البيت سبعة مخالفة لاختها) اي لا سبعة التي في الشطر الاخر قوله سبعة في موضع المصدر اي مسجوعا سبعة لان الشطر نفسه ليس بسبعة وهو مجاز نسبة لكل باسم جزئه (كقوله تدبره متصم بالله متقم لله عز تقب في الله) اي راغب فيما يقربه من رضوانه

(مرتقب) أي منتظر ثوابه وخائف عقابه فالشطر الاول مجعنة مبنية على الميم والثاني مجعنة مبنية على الباء (ومنه) أي من اللفظي (أي لموازنة وهي تساوي الفاصلتين) أي الكلمتين الأخيرتين من الفقرتين أو من المصراعين (في الوزن دون التقفية بحقوقه ونسارق مصقوفة وزاوي مبثوثة) فان مصقوفة ومبثوثة منساويان في الوزن لاقى التقفية اذا الاول على الفاء والثانية على اللام ولا عبرة بتساوي التآنيث في التقفية على ما بين في موضعه وظاهر قوله دون التقفية انه يجب في الموازنة علم التساوي في التقفية حتى لا يكون تحويفها سرر سر فوعة * واكواب موضوعة * من الموازنة ويكون بين الموازنة والسجع مباينة الاعلى رأى ابن الاثير فانه يشترط في السجع التساوي في الوزن دون الحرف الاخير فهو شديد وقريب من السجع وهو اخص من الموازنة واذا تساوى الفاصلتان في الوزن دون التقفية (فان كان ما في احدي القرينتين من الالفاظ او اكثره مثل ما يقابله من) القرينة (الآخرى في الوزن) سواء كان بمثله في التقفية (اولاخص) هذا النوع من الموازنة (باسم المماثلة) وهي لا تختص بالتركيبات وهمه البعض من ظاهر قولهم تساوى الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه البعض بل يجري في القيلتين فلذلك اورد مثالين نحو وائناهما السكب المستين وهديناها الصراط المستقيم وقوله مها الوحش (جمع مهاة وهي البقرة الوحشية) (الا ان هاتا) أي هذه النساء (ادانس قنا الخط الان تلك) القنا (زوايل) وهذه النساء نواضر والمثالان مما يكون اكثر ما في احدي القرينتين مثل ما يقابله من الآخرى لعدم تماثل اتيانها وهديناها وزنا وكذا هاتا وتلك ومثال الجميع قول ابى تمام فاحم لنا لم يجد فيك مطمعا * واقدم لنا لم يجد عنك مهربا * واكثر مدائح ابى الفرج الرومي من شعراء الجهم على المماثلة وقد اثنى الانوري اثره في ذلك وقد كثرت في الشعر الفارسي (ومنه) أي من اللفظي (القلب) وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكسه وبدلت بحرفه الاخير الى الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام ويجري في النظم والمتر (كقوله مودته تدوم اسكل هول * وهل كل مودته تدوم * أي في مجموع البيت وقس يكون ذلك في المصراع كقوله اراتا الآله هلا لانا (وفي التنزيل كل في فلك وربك فكبر) والحرف المشدد في حكم المخفف وقد يكون ذلك في مفرد نحو سلس وتغاير القلب بهذا المعنى لنجنيس القلب ظاهر فان المقلوب ههنا يجب ان يكون عين اللفظ الذي ذكر بخلاف ثمه ويجب ثمه ذكر اللفظين جميعا بخلافه ههنا (ومنه) أي ومن اللفظي (التضريع) ويسمى التوشيح وذا القافيتين ايضا (وهو بناء البيت على قافيتين

يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما) أي من القافيتين فإن قيل كان عليه
 أن يقول يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما لأن التشريع هو أن يبنى
 الشاعر أيان القصيدة ذات قافيتين على بحر ين اوضرين من بحر فعلى أي
 القافيتين وقفت كان شعر مستقيما قلنا القافية اتمها في آخر البيت فالبيت على قافيتين
 لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند الوقوف على كل
 منهما والامتنان الاولى قافية (كقوله يا خطيب الدنيا) من خطيب المرأة (الدنية)
 الحسيسة (انها شرك الردى) أي حيلة الهلاك (وقرارة الاكدار) أي مفر
 السكورات فان وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثاني من الكامل وان وقفت
 على اكدار فهو من الضرب الثامن منه والقافية عند الخليل من آخر حرف في البيت
 الى اول ساكن يليه مع الحركة التي قبل ذلك الساكن فالقافية الاولى من هذا البيت
 هو لغت الردى مع حركة الكاف من شرك والقافية الثانية من حركة الدال
 من الاكدار الى آخره وقد يكون البناء على اكثر من قافيتين وهو قليل متكلف ومن
 لطيف ذي القافيتين نوع يوجد في الشعر الفارسي وهو ان يكون الالفاظ الباقية
 بعد القوافي الاول بحيث اذا جمعت كانت شعرا مستقيما المعنى (ومنه) أي من اللفظي
 (لزم ما لا يلزم) ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات (وهو ان يحى
 قبل حرف الروي) وهو الحرف الذي يتبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال
 قصيدة لامية او ميمية مثلا من رويت الحبل اذا قتله لانه يجمع بين الاليسك
 كان القتل يجمع بين قوى الحبل او من رويت على البعير اي شددت
 عليه الرواء وهو الحل الذي يجمع به الاحبال (او ما في معناه) أي قبل الحرف الذي
 هو في معنى حرف الروي (من الفاصلة) يعني الحرف الذي وقع في فواصل الفقر
 موقع حرف الروي في قوافي الايات وفاعل محي هو قوله (ماليس بلازم في السجع)
 يعني ان يؤتى قبله بشي اوجعل القوافي او الفواصل اشجاءا لم يحتاج الى الايمان
 بذلك الشئ ويتم السجع بدونه فنزعم انه كان ينبغي ان يقول ماليس بلازم في السجع
 او القافية ليوافق ما قبله أي قبل حرف الروي او ما في معناه فهو لم يعرف معنى
 هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله محي قبل كذا ماليس بلازم في السجع ان يكون ذلك
 في البيتين او اكثر وواصلتين او اكثر والاف في كل بيت وفاصلة محي قبل حرف الروي اوفي
 معناه ماليس بلازم في السجع وقوله قبل حرف الروي اوفي معناه اشارة الى انه
 يجري في النثر والنظم (بحرفا ما اليهم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر قاله بمنزلة
 حرف الروي ومحى الهاء قلها في الفاصلتين لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونها

نحو فلا تنهر ولا تسهر وقوله ساكر عمر ان تراخت منيتي ايدي (بدل من عمرا) لم تمن
 وان هي جلت (اي لم تقطع ولم تخلص بمنة وان عظمت وكثرت) فتى غير محبوب الغنى
 عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذ انزل زلت (زاة القدم والتعل كناية عن نزول
 الشر والحنة (رأى خلتي) اي فقري (من حيث يخفى مكانها) لاني كنت سترها
 بالجميل (فكانت) اي خاتي (فنى عني حتى تجلت) اي تكشفت وزالت باصلاحه
 ايها باليدي يعني من حسن اهتمامه جملة اكالء الم لازم لا شرف اعضائه حتى
 تلافاه فحرف الروى هو التاء وقد جئ قبله بلام مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم
 في السجع لصحة السجع بدونها نحو جلب ومدت ومننت وانشفت ونحو ذلك (واصل
 الحسن في ذلك كله) اي في جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية (ان تكون الالفاظ تابعة
 للمعاني دون العكس) اي لا تكون المعاني واباع الالفاظ بان يؤتى بالفاظ متكلفة مصنوعة
 فيتبعها المعنى كيف ما كانت كما يفعله بعض المتأخرين الذين لهم شغف بإيراد
 المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كله غير مسوق لإفادة المعنى ولا يبالون بخفاء
 الدلالات وركاكة المعنى فيصير كعمد من ذهب على سيف من خشب بل الوجه ان يترك
 المعاني على سبيلها فتطلب لانفسها الفاظا تلحق بها وعند هذا يظهر البلاغة
 والبراعة ويظهر الكامل من القاصر وحين رأيت الحريري مع كمال فضله في ديوان
 الانشاء صبر فقال ابن الحشاش هو رجل مقامات وذلك لان كتابه حكايته تجري
 على حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختار من الالفاظ المصنوعة فان هذا من كتاب
 امره في قصة وما احسن ما قيل في الترجيح بين الصاحب والصابي ان الصاحب
 كان يكتب كما يريد والصابي كما يؤمر وبين الحاليين بعد بعيد ولهذا قال قاضي قم
 حين كتب اليه الصاحب ايها القاضي بقم فقد عرفت انك بقم والله ما عزلني الالهة
 السجعة (*) خاتمة الفن الثالث (*) في السرقات الشعرية وما يتصل بها) مثل
 الاقتباس والتضمين والعقد والحل واللامع (وضير) ذلك مثل القول في الابتداء
 والتخلص والانتهاء وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون ان نجعلها خاتمة
 للكتاب خارجة عن الفنون الثلاثة كما توهمه غيرنا لان المص قال في اخرجت المحسنات
 اللفظية هنا ما يتيسر لي باذن الله جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت
 اشياء يذكرها في علم البديع بعض المصنفين وهي قسمان احدهما ما يجب ترك
 التعرض له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام او لعدم الفائدة في ذكره كونه داخل
 فيما سبق من الابواب والثاني ما لا بأس بذكره لاشتغاله على فائدة مع عدم دخوله فيما
 سبق مثل القول في السرقات الشعرية وما يتصل بها (اتفاق القائلين) على لفظ

الثنية (إن كان في العرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء) وحسن الوجه
والبهاء ونحو ذلك (فلا يعد) هذا لاتفاق (سرقه) ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك
بما يؤدي هذا المعنى (لتقرره) أي تقرر هذا العرض العام (في العقول والعادات)
يشارك فيه الفصيح والاعجمي والشاعر والمفهم (وان كان) اتفاق القائلين (في وجه
الدلالة) أي على طريق الدلالة على العرض (كالنشبيه) والمجاز والكناية (وكذكر
هيات تدل على الصفة اختصاصها بمن هي له) أي لاختصاص تلك الهيات بمن
ثبتت تلك الصفة له (كصف الجواد بانه لئيل عند ورود العفاة) أي السائلين جمع
عاف (و) كوصف (البحيل بالعبوس) عند ذلك (مع سعة ذات اليد) أي
للل واما العبوس عند ذلك مع قلة ذات اليد فن اوصاف الامتضاء (فان اشترك الناس
في معرفته) أي معرفته وجه الدلالة (لاستقراره فيها) أي في العقول والعادات (كنشبيه
الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول) أي بالاتفاق في هذا النوع من وجه الدلالة
كالاتفاق في العرض العام في أنه لا يعد سرقه ولا اخذا (والا) أي وان لم يشترك الناس
في معرفته (جاز ان يدعى فيه) أي في هذا النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة) بان حكم
بين القائلين فيه بالتفاضل وان اخذهما اكل من الآخر وان الثاني زاد على
الاول او نقص عنه (وهو) أي ما لا يشترك الناس في معرفته من وجه الدلالة على العرض
(ضربان) احدهما (خاص في نفسه غريب) لا يتال الابتكر (و) الآخر (عامي
تصرف فيه بما يخرجهم من الابتذال الى الغرابه كما مر) في باب النشبيه والاستعارة
من تقسيمهما الى الغريب الخاصي والمبتذل العامي الباقي على ابتذاله او المتصرف
فيه بما يخرجهم الى الغرابه (فالسرقه والاخذ) أي ما يسمى بهذين الاسمين (نوطان
ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله اما) حال كونه (مع اللفظ كله
او بعضا) حال كونه (وحده) من غير اخذ شيء من اللفظ (فان اخذ اللفظ كله من
من غير تغيير لنظمه) أي بكيفية الترتيب والتأليف الواقع بين المفردات (فهو مذموم
لا تسرقه بحضه ويسمى نسخا واتحالا كما حكى عن عبد الله ابن الزبير انه فعل ذلك
بقول معن ابن اوس اذا انت لم تنصف اخاك) أي لم تعطه النصفه ولم توفه حقوقه
(وجدته على طرف الهجران) أي حاجرالك مبتذالا بك وباخوتك (ان كان يفعل
ويركب حد السيف) أي يحمل السند ايد تؤثر فيه تأثير السيوف وتقطعه تقطعها
(من ان تضيقه) أي بدلا من ان تطله (اذ لم يكن عن شفرة السيف) أي عن ركوب
حد السيف وتحمل المساق (مرحل) أي بعد فقد حكى ان عبد الله بن الزبير دخل
على معاوية فانشد هذين البيتين فقال له معاوية لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق

عبد الله المجلس حتى دخل مع ابن اوس المرنى فانشد قصيدته التي اولها لمهر ك
ما ادرى واني لا وجل * على اين تغدو المنية اول * حتى اتمها وفيها هذان البيتان
فاقبل مع اويده علي عبد الله بن الزبير وقال الم تخبرني انهما لك فقال الله ظلي والمعنى له
ويعرفهوا من الرضاعة وبالحق شعره (وفي معناه) اي معنى ما لم يغير فيه النظم
(ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها اما يرادها) يعني انه ايضا مذموم وسرقة محضة
كما يقال في قول الخطيب دع الم كرم لا ترحل لغيرها * واقعد فانك انت الطاعم
الكاسي * ذرا لما اثر لا تذهب بمطلبها * واجلس فانك انت الاكل ان لا يس * وكما قال
امرء القيس * وقوقا بها صحبي على مطيهم * يقولون لا تهلك اسي ونحمل * فاورده
طرفه في دالته الا انه اقام تجلد مقام يحمل (وان كان) اخذ اللفظ كدمع (تغير
لنظمه) اي نظم اللفظ (واخذ بعض اللفظ) لا كله (يسمى هذا الاخذ) اشارة
ومستحسا ولا يخلو اما ان يكون الثاني ابلغ من الاول او دونه او مثله (فان كان الثاني
ابلغ من الاول لا اختصاصه بفضيلة) لا توجد في الاول كتحسن السبك او الاختصار
او لايضاح او زيادة معنى (فهمدوح اي قاله في مقبول) كقول بشار من راقب الناس
(اي حاذرهم) لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفسالك اللهب) اي الشجاع
القتال الحريص على القتل (وقول سلم) بعده (من راقب الناس مات هما) اي حرنا وهو
مفعول له او تمير (وفاز بالمنة الحسنون) اي السيد الجزاء في بيت سلم اجود سكا واخصر
لفظا وان كان الثاني دونه اي دون الاول في البلاغة لغوات فضيلة توجد في الاول
(فهو) اي الثاني (مذموم كقول ابي تمام في مرثية محمد بن حبيب هيهات لا يأتي الزمان
بمثله ان الزمان بمثله ليخيل وقول ابي الطيب اعدي الزمان سنحاؤه) يعني تعلم الزمان
منما السنحاء ومصري سنخاؤه الى الزمان (فسمخاؤه) واخرجه من العدم الى الوجود
واولا سنخاؤه الذي استفاد منه ليخل به على اهل الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره
ابن جني وقال ابن فورجة هذا تأويل فاسد لان سنخاؤه موجود لا بوصف بالعدوى
واتما المراد سنخاؤه على واسعدني بضمي اليه وهذا ياتي له لما اعدي سنخاؤه (ولقد يكون به
الزمان بخيلا) فالمصراع الثاني مأخوذ من المصراع الثاني لابي تمام على كل من تفسري
ابن جني وابن فورجة اذ لا يشترط في هذا النوع من الاخذ عدم تغاير المعنيين اصلا
كما توهمه البعض والالم يكن مأخوذا منه على تأويل ابن جني ايضا لان اتمام علق
البحر بل بمثال المرنى وابو الطيب بنفس الممدوح هذا ولكن مصراع ابي تمام
اجود سبكا لان قول ابي الطيب لقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه اذ المعنى
على الماضي فان قيل المراد لقد يكون الزمان بخيلا بهلاكه اي لا يسمع بهلاكه فقط لعلمه

بانه سبب اصلاح العالم والزمان وان سخطا بوجوده وبذله لغيره لكن اعدامه واقتاؤه
 باق بعد في تصرفه قلنا هذا تقدير لا قرينة عليه وبعد صحته فصرناح ابي تمام ايجاد
 الاستقلاله عن مثل هذا التكلف (فان كان) الثاني (مثله) اى مثل الاول (فابعد)
 اى فالثاني ابعد (من الذم والفضل للاول كقول ابي تمام لوحار) اى تحير في التوصل
 الى هلاك النفوس (مر نادا المنية) اى الطالب الذهو المنية على انها اضافة بيان
 (لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا وقول ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب
 ما وجدت لها المنيا الى ارواحنا سبلا) والضمير في ايهما المنية وهو حال من سبلا
 والمنيا قائل وجدت وروى يد المنيا فقد اخذ المعنى كله مع لفظ المنية والفراق
 والوجدان وبديل بالنفوس الارواح (وان اخذ المعنى وحده يسمى) هذا الاخذ (الماما)
 من الم اذا قصد واصله من الم بالمتزل اذا نزل به (وسلخا) هو كشط الجلد عن الشاة
 ونحوها فكلمه كشط من المعنى جلد او البسه جلدا آخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة
 اللباس (وهو ثلاثة اقسام كذلك) اى مثل ما يسمى اشارة ومسحلا ان الثاني اما ابلغ
 من الاول اودونه ومثله (اوهما) اى اول الاقسام وهو ان يكون الثاني ابلغ من الاول
 (كقول ابي تمام هو) الضمير للشان (الصنع) اى الاحسان والصنع مبتدأ خبره
 الجملة الشرطية اعنى قوله (يجعل فخير وان يرب) اى يبطؤ (فلاريث في بعض
 المواضع انفع) والاحسن ان يكون هو ما يد الى حاضر في الذهن وهو مبتدأ خبره
 الصنع والشرطية ابتداء الكلام وهذا كقول ابي العلاء هو الهجير حتى ما لم خيال
 * وبعض صدور الزايرين وصال * وهذا نوع من الاعراب لطيف لا يكاد تنبيه له
 الاذهان الراضية من ائمة الاعراب (وقول ابي الطيب ومن الخير بطؤ سبيك)
 اى تأخير عطلتك (اعنى اسرع المحب في المسير الجهم) اى المحب الذي لا ماعفيه
 واما ما فيه من بطيئا ثقیل المشى فكذا حال العطاء وفي بيت ابي الطيب زيادة
 يسان لاشتماله على ضرب المثل بالمحلب (تايها) اى تاي الاقسام وهو ان يكون
 الثاني دون الاول (كقول الجحزى واذا تألق) اى لم (في الندى) اى المجلس (كلامه
 المصقول) المنقح (خلت) اى حسبت (لسانه من عضبه) اى سيفه القاطع
 (وقول ابي الطيب كان السنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن
 خرصانا) جمع خرص بالضم والكسر هو السنان يعنى ان السنهم عند النطق
 في المضغ والنفاذ تشابه استهم عند الطعن وكان السنهم جعلت اسنة رماحهم
 فبيت الجحزى ابلغ لساني لفظي تألق والمصقول من الاستعارة التخيلية فان التألق
 والصقالة للكلام بمنزلة الاظفار للمنية ولزم من ذلك تشبيهه كلامه بالسيف

وهو استعارة بالكناية (وبالثما) أي ثالث الأقسام وهو أن يكون الثاني مثل الأول
(كقول الأعرابي) أبي زيد (ولم يكن أكثر الغنيان مالا* ولكن كان أرحبهم ذراعا*
أي استخاهم يقال فلان رحب الباع والذراع أي تفي (وقول اتجمع وليس)
أي الممدوح يعني جعفر بن يحيى (باوسعهم) الضمير للملوك (في الغنى ولكن معروفه)
أي أحسنه (أوسع) فالبيتان متلاثلان هذا ولكن لا يجنبني معروفه أوسع (وأما غير
الظاهر فيه أن يتشابه المعنيان) أي معنى البيت الأول ومعنى الثاني (كقول
جرير فلا يمنعك من أرب) أي حاجة (لحاهم) جمع لحية يعني كونهم في صورة الرجال
(سواء ذوالعمامة والخمار) يعني أن الرجال منهم والنساء سواء في الضعف (وقول
أبي الطيب ومن في كفه منهم قناة كن في كفه منهم خضاب) وأعلم أنه يجوز
في تشابه المعنيين اختلاف البيتين نسبا ومدحيا وهجاء وافخارا ونحو ذلك
فإن الشاعر الحاذق إذا قصد إلى المعنى المختلس لنظمه احتل في أخفائه فقير
عن لفظه ونوعه ووزنه وقافيته وإلى هذا أشار بقوله (ومنه) أي من غير الظاهر (أن
ينقل المعنى إلى محل آخر كقول الجحزي سلبوا) أي ثيابهم (واشرفت الدماء عليهم)
محبرة فكانهم لم يسلبوا) لأن الدماء المشرقة كانت بمنزلة الثياب لهم (وقول أبي
الطيب ليس النجيع عليه) أي على السيف (وهو مجرد من غمده فكانما هو
مغمد) لأن الدم اليابس بمنزلة غمده له فنقل المعنى من القتل والجرح إلى السيف
(ومنه) أي من غير الظاهر (أن يكون معنى الثاني أشمل) من معنى الأول (كقول
جرير إذا غضبت عليك بنواتيم* وجدت الناس كلهم غضابا) لأنهم يقومون مقام
كلهم (وقول أبي نواس ليس من الله بمنكر أن يجتمع الله في واحد) فإنه يشمل الناس
وغيرهم فهو أشمل من معنى بيت جرير (ومنه) أي من غير الظاهر (القلب وهو أن يكون
معنى الثاني قبض معنى الأول كقول أبي الشبص أجد الملامة في هواك لذينة*
حالذكرك فليكني اللوم* وقول أبي الطيب أحبه) الاستفهام للانكار والانتكار
باعتبار القيد الذي هو الحال أعني قوله (وأحب فيه ملامة) كأل يقال اتصلي وانت
محدث على تجوز وأو الحال في المضارع المثبت كما هو رأي البعض أو على حذف
المبتدأ أي وأنا أحب ويجوز أن يكون الواو للعطف والانتكار راجع إلى الجميع بين الأمرين
أعني محبته ومحبة الملامة فيه (أن الملامة في بعض أعدائه) وما يصدره من عدو المحبوب
يكون مفعولنا وهذا قبض معنى بيت أبي الشبص لكن كل منهما باعتبار آخر
ولهذا قالوا الأحسن في هذا النوع أن يبين السبب (ومنه) أي من غير الظاهر (أن
يؤخذ بعض المعنى ويضاف إليه ما يحسبه) كقول الأفوه وري الطير على أن لا نأري

عين) يعني عيانا (نفسه) مال اي واثقة او مفعول له مما يتضمنه قوله على آثارنا اي
 كائنه على اثرنا لوثوقها (ان ستمارا) اي ستطم من لحوم من تقتلهم (وقول ابي
 تمام قد ظلت) اي التي عليها الظل وصارت ذات ظل (عقبان اعلامه ضحي
 بعقبان طير في الدماء نواهل) من نهل اذ اروي تنقبض عطش (اقامت) اي عقبان
 الطير (مع الرايت) اي الاعلام وثوقا بانها ستطم لحوم القتل (حتى كانها من
 الجبش الانهالم تقابل * فان اتمام لم يل بشي من معنى قول الافوه رأي عين)
 الدال على قرب الطير من الجبش بحيث ترى عيانا لا تخيلا وهذا مما يؤكده شجاعتهم
 وقتلهم الاعادي (و) لا بشي من معنى (قوله ثقة ان ستمار) الدال على وثوق الطير
 بالميرة لا اعتبارا بذلك وهذا ايضا مما يؤكده المقصود قبل ان قول ابي تمام ظلت
 المام بمعنى قوله رأي عين لان وقوع الظل على الرايت مشعر بقربها من الجبش
 وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو في جوارحهاء بحيث لا يرى اصلا نعم
 لو قيل ان قوله حتى كانها من الجبش المام بمعنى قوله رأي عين فانها انما تكون
 من الجبش اذا كان قريبا منهم محيطا بهم لم يبعد عن الصواب (ولكن زاد) ابو تمام
 (عليه اي على الافوه زيارات محسنة المأخوذ من الافوه اعني تسير النير على آثارهم
 (بقوله الانهالم تقابل وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع الرايت حتى كانها
 من الجبش وبها) اي باقامتها مع الرايت حتى كانها من الجبش (بتم حسن الاول)
 يعني قوله الا انها لم تقابل لانه لم يحسن الاستدراك الذي هو قوله الا انها لم تقابل
 ذلك الحسن الابعدان يجعل الطير مقبلة مع الرايت معدودة في عدد الجبش حتى
 يتوهم انها ايضا من المقاتلة هذا هو المفهوم الايضاح وقد قيل معنى قوله بها اي بهذه
 الزيارات الثلاث بتم حسن معنى البيت الاول (واكثر هذه الانواع) المذكورة
 لغير الظاهر (ونحوها مقبولة) لما فيها من نوع تصرف (ومنها) اي من هذه
 الانواع (ما يخرج من حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكل ما كان
 استدخفا) بحيث لا يعرف كونه مأخوذا من الاول الابعد من يتأمل (كان اقرب الى
 القول) لكونه ابعد عن الاتباع وادخل في الابتداع (هذا) اي الذي يسمى بالاسامي
 المذكورة كلها انما يكون اذا علم ان الثاني اخذ من الاول) بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول
 حين نظم اوبان بخبره عن عسده انه اخذه منه والافلا يحكم بشي من ذلك (الجواز
 ان يكون الاتفاق) في اللفظ والمعنى اوفي المعنى وحده (من قبيل توارد الخطا طراي
 مجيئه على سبيل الانساق من غير قصد الى الاخذ) كما يحكي عن ابن ميادة انه اشهد
 نفسه * مفيد ومتلاق اذا ما آتته * تهلل واهترأهترأ المهند * فقبل له اين يذهب

ان هذا المحطية فقال الآن علمت اني ساعرا ذواقته على قولي ولم اسمته (فاذا لم يعلم)
 ان الشئ اخذ من الاول (قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال
 كذا) لبغتم فضيلة الصدق ويسلم من دعوى العلم بالغيب ونسبة النقص
 الى الغير (ومما يصل بهذا) اي بالقول في السرقت (القول في الاقتباس والتضمين
 والعقد والحل والتاميم) بتقديم اللام على الميم من لمح اذا ابصره وذلك لان في كل
 منها اخذ شئ من الاخر (اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام) نظما كان او نثرا
 شذوا من القرآن او الحديث (لاعلى انه منه اي على طريقة ان ذلك الشئ من القرآن
 او الحديث يعني على وجه لا يكون فيه اشعار به منه كما يقال في انشاء الكلام قال الله
 تعالى كذا او قال النبي عليه السلام كذا ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا ومثل الاقتباس
 بلربعة امثلة لانه امان القرآن او الحديث وكل منهما امان التراوي في الظن قال اول
 (كقول الحريري فلم يك الا كلمج البصر او هو اقرب حتى انشد واغرب) والثاني
 (مثل قول الاخر ان كنت ازمنت) اي صرمت على هجرنا * من خير ما جرم فصير
 جيل * وان تبدلت بنسائنا * فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث (مثل قول الحريري
 قلنا شامت الوجوه) اي فحمت وهو لفظ الحديث على ما روى انه لما اشتدت الحرب
 يوم حنين اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفامن الجصاء فرمى به وجوه المشركين وقال
 شامت الوجوه (وقبح) على النبي للمفعول اي لمن من قبضه الله بالغصم اي ابعد
 عن الخير (الكلم) اي اللبم (ومن رجوه) والرابع (مثل قول ابن عباد قال) الحبيب
 (لدي قبي سبي الخلق فداره) من المداراة وهي الملائفة والمجاملة وضمير المفعول
 للرقيب (قلت دعني وجهك الجنة حفت بالكاره) اقتباس من قوله عليه السلام حفت
 الجنة بالكاره وحفت النار بالشهوات اي احيطت بمعنى لا بد اطالب بجنة وجهك
 من تحمل مكاره الرقيب كما لا بد لطالب الجنة من مشاق التكليف (وهو) اي الاقتباس
 (ضربان احدهما ما ينقل فيه المتببس عن معناه الاصيلي) كما تقدم من الامثلة
 الاربعة (والثاني خلافة) اي ما نقل فيه المتببس عن معناه الاصيلي (كقوله) اي
 كقول ابن الرومي اثن اخطأت في مدحك كما اخطأت في منعي * لقد انزلت هاجاتي
 بواد غير ذي زرع) هذا مقتبس من قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي
 زرع ومعناه في القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومي الى جناب لاخير فيه ولا تنفع
 (ولا بأس بتغيير يسير) في اللفظ المتببس (للوزن او غيره كقوله قد كان) اي وقع
 (ما خفت ان يكونا * انما الى الله راجعون) وفي القرآن ان الله وانا اليه راجعون واما التضمين
 فهو ان يضمن اشعرا شئ من شعر الغير) بيتا كان او ما فوقه او مصراعا او مادونه (مع التلبيه

عليه) أي على أنه من شعر الغير (إن لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء) وبهذا يتميز عن
الأنخذ والسرقفة (كقوله) أي كقول الحريري يحكي ما قاله الغلام الذي عرض له أبو زيد
البيعي (على أني سأشدد عند يميني) اضاعوني وإي فتى اضاعوا) المصراع الثاني
للعرجي وتماه ليوم كريهة وسداد ثغر* اللام في اليوم لام التوقيت والكريهة من أسماء
الحرب وسداد الثغر يكسر السين سده بالخيال والرجال والثغر موضوع المخافة من خروج
البلدان أي اضاعوني وقت الحرب وزمان سد الثغور لم يرعوا حتى اخرجوا ما كانوا إلى
وأي فتى أي كاملا من الفتيان اضاعوا وفيه تنديم وتخطئة لهم وتضمين المصراع بدون
التنبيه لشهرته كقول الشاعر* قد قلت لما اطلعت وجناته حول* السبق الفض
روضة آس* اعداره الساري العجول توقفا* أما في وقوفك ساعة من يأس* المصراع
الآخر لا يتمام (واخسنه) أي احسن التضمين (ما زاد على الأصل) أي شعر الشاعر
الاول (بنكته) لا توجد فيه (كالتورية) أي الإيهام (والشبيهة في قوله إذا الوهم ابدي)
أي تظهر (لي لماها) أي سمر شفيتها (ونفرها تذكرت ما بين العذيب وبارق* وبذكري)
من الإذكار* من قدها ومدامع* بجر عواليها وبجرى السوابق) انتصب بجر على أنه
مفعول ثان لبذكري وفاعله ضمير يعود إلى الوهم وقوله تذكرت ما بين العذيب وبارق
* بجر عواليها وبجرى السوابق* مطلع قصيدة لا يبي الطيب والعذيب وبارق موضعان
وما بين ظرف للتذكرا والجمبر والمجرى اتساعا في تقديم الظرف على طامه المصدر وما
بين مفعول تذكرت ومجرى بدل منه والمعنى أنهم كانوا زولا بين هذين الموضعين فكانوا
يجرون الرماح عند مطاردها لفرسان ويسابقون على الخيل فالشاعر الثاني أراد بالعذيب
تصغير العذيب يعني شفة الحبيبة وبارق نغرها الشبيه بالبرق وما بينهما ماريقةا وهذا تورية
وشبهة بجتر قدها بتأيل الرمح وتسايع دموعه بجرى الخيل السوابق (ولا يضر)
في التضمين (التغير البسر) لما قصد تضمينه ليدخل في معنى الكلام كقول
الشاعر في يهودى يهداه الثعلب* أقول لمعسر غلطوا وفضوا* من الشيخ الرشيد
وانكروه* هو ابن جلا وطلاع الثنايا* متى يضع العمامة تعرفوه* البيت لسحيم
ابن وتيل وهو أنا ابن جلا على طريقة التكلم فغيره إلى طريقة الغيبة ليدخل
في المقصود (وربما يسمى تضمين البيت فإزاد على البيت استعانة وتضمين المصراع
فأدونه أبطا) كأنه أودع شعره شيئا قليلا من شعر الغير (ورفوا) كأنه رفا خرق
شعره بشيء من شعر الغير (وأما العقد فهو أن ينظم نثر) قرأنا كانا وحدينا أو مثلا
أو غير ذلك (لا على طريق الاقتباس) يعني أن كان النثر قرأنا أو حديثا فقطعة
أنما يكون عقدا إذا غير تغييرا كثيرا أو أشير إلى أنه من القرآن أو الحديث وإن كان

غير القرآن والحديث فتظنه عقد كيف ما كان اذا دخل فيه اللا قياس (كقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر) الجملة حال اى ما باله مقتضرا (تقد قول على رضى الله عنه وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة واما الخلف فهو ان ينثر نظم) وانما يكون مقبولا اذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع غير قلق (كقول بعض المغاربة قلته لما قبحت فعلاته واحتظلت نخلاته) اى صارت ثمار نخلاته كالخنظل فى الحرارة (لم يزل سوء الظن بقتاده) اى يقوده الى نخلات فاسدة * ونوهيات باطلة (وبصدق) هو (توهمه الذى يعتاده) من الاعتبار (حل قول ابى الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه فصدق ما يعتاده من توهم) بشكوسيف الدولة واستماعه لقول اعدائه (واما التلميح) صح بتقديم الملام على الميم من لحد اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما نسمعهم يقولون لمح فلان هذا البيت فقال كذا وفى هذا البيت تلميح الاقول فلان واما التلميح بتقديم الميم على اللام اعنى الايمان بالشئ الملتزم كفى التشبيه والاستعارة فهو ههنا غلط محض وان اخذ مذهبها (فهو ان يشار) فى حوى الكلام (الى قصة اوشع) او مثل سائر (من غير ذكره) اى ذكر كل واحد من القصة والشعر او المثل فالتلميح اما فى النظم او فى التثر والمشار اليه فى كل منهما اما ان يكون قصة او شعر او مثلا يصير ستة اقسام والمذكور فى الكتاب مثال التلميح فى النظم الى القصة والشعر (كقوله فوالله ما ادرى احلام نائم) المتبنا ام كان فى الركب يوشع (وصف لحوقه بالاجبة المرتحلين ومطلوع شمس وجما الحبيب من جانب الخدر فى ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب ونجما هل تحيرا وتدلها وقال لهذا حلم اراه فى النوم ام كان فيما بين الركب يوشع اتى عليه السلام فرد الشمس (اشار الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس) على ماروى من انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرع من قتالهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فلما الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم (وكقوله امرو) اللام للابتداء وهو مبتدأ (مع الرضاء) اى الارض الحارة التى ترض فيها القنم اى تحترق حال من الضمير فى ارق (والنار) مرفوع معطوف على عمروا وجرور معطوف على الرضاء (تلتظي) حال منها وما قبل من انها صفة على حذف الموصوف اى النار التى تلتظي تصف لاحاجة اليه (ارق) خبر المبتدأ من رقى له اذ ارجه (واخفى) من خفى عليه تلتظي وتشفق (منك فى ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور) وهو (قولا المستجير) اى المستغيث (بعمر وعند كبريته)

الضعيف للموصول اى الذى يستغيث عند كبرته بعمره (كالمستجير من الرمضاء بالنار) وعمره وجساس بن مرة وذلك انه لما رمى كليباً ووقف فوق رأسه قال له كليب يا عم واغثنى بشربة ماء فاجهر عليه فقيل المستجير بعمر والبت (*) فصل (*) من الخاتمة فى حسن الابتداء والتخلص والانتهاء (ينبغى للشكلم) شاعر كان او كاتباً (ان يتأنى) اى يتبع الآتى والاحسن يقال تأنى فى الروضة اذا وقع فيها متبعا لم يوثقه بحجبه (فى ثلاثة مواضع من كلامه حتى تكون تلك المواضع الثلاثة) اعذب لفظاً (بان يكون فى غاية البعد عن التافه والثقل) (واحسن سبكاً) بان يكون فى غاية البعد من التعقيد والتقديم والتأخير والملبس وان يكون الالفاظ متقاربة فى الجزالة والمثالة والرقعة والسلاسة وتكون المعانى مناسبة لالفاظها من غير ان يكسب اللفظ الشريف * المعنى السخيف * او على العكس بل يصافان صياغة تناسب وتلايم (واصح معنى) بان يسلم من التناقض والامتناع وابتذال ومخالفة العرف ونحو ذلك (احدها الابتداء) لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والا عرض عنه وان كان الباقي فى غاية الحسن فالابتداء الحسن فى تذكار الاحبة والمنازل (كقوله قفا بك من ذكرى حبيب ومترل بسقط اللوى بين الدخول فحومل) السقط منقطع الرمل حيث يدق واللوى رمل معوج ياتوى والدخول وحومل موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول وفى وصف الدار (وكقوله قصر عليه تحية وسلام * خلعت عليه جلالها الايام) خلع عليه اى تزع ثوبه وطرحه عليه) وينبغى ان يتجنب فى المديح مما يتطير به (اى يتشامم) (كقوله مواعدا حباً بك بالفرقة غد) مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير انشدها للداعى العلوى فقال له الداعى مواعدا حباً بك يا عمى ولك المثل السوء (واحسنه) اى احسن الابتداء (يناسب المقصود) بان يشتمل على اشارة الى ما شق الكلام لاجله (ويسمى) كون الابتداء مناسباً للمقصود (براحة الاستهلال) من برع اذا فاق اصحابه فى العلم او غيره (كقوله فى التهنية بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا) وككوكب المجدى فى افق العلى صعدا) مطلع قصيدة لابن محمد بن الحارث يهنى صاحب بولد لابنته (وقوله فى المزية هى الدنيا تقول بملاء فيها حذار حذار) اى احذر (من بطشى) اى اخذ الشديد (وفتى اى قتلى فجاءة مطلع قصيدة لابن النفرج الساوى رثى فخر الدولة (وابيها) اى تانى المواضع التى ينبغى للشكلم ان يتأنى فيها) (التخلص) اى الخروج (بما شئب الكلام به) اى ابتدئ واقتح قال الامام الواحدى رحمه الله معنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللاهو والغزل وذلك يكون فى ابتداء قصائد الشعر

فسمى ابتداء كل امر تشبيا وان لم يكن في ذكر الشبَاب (من نسب) وصف للجمال
(او غيره) كالادب والافتخار والشكايه وغير ذلك (الى المقصود مع رعاية الملايمة
بينهما) اى بين ما شُب به الكلام وبين المقصود واحتزب هذا عن الاقتضاب
واراد بقوله التخلص معناه اللغوى والا فالمتخلص فى العرف هو الانتقال بما افتتح به
الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة وانما ينبغي ان يتأنيق فى التخلص لان السماع
يكون مترقب للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فان جاء حسنا متلائم
الطرفين حرك من نشاطه واعان على اصفاء ما بعده والافعال العكس فالمتخلص الحسن
(كقوله تقول فى قومى) اسم وضع (قوى) وقد اخذت من السرى اى لرفيع البير
بالليل وقص من قسواتنا (وخطى المهرية) عطس على السرى لاصلى المجرور فى
منا كما سبق الى بعض الالهام وهى جمع خطوطه واراد بالمهرية الابل المسوبة الى
مهرين حيدان اى قبيلة (الفرد) اى الطويلة الظهور والاعتاق جمع افراد اى
لثرت قبيلنا من اولاد السرى ومباراة المطايا بالخطى ومفعول تقول هو (قوله امطلع الشمس
تجنى) اى تطلب (ان تؤم) اى تقصد (بناقلت كلا) رددع القوم وقبيله (ولكن مطلع
الجود وقد ينتقل منه) اى مما شُب به الكلام (الى ما لا يلايمه ويسمى) ذلك الانتقال
(الاقتضاب) وهو فى اللغة الانقطاع والارتحال (وهو) اى الاقتضاب (مذهب
العرب الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين) بالحاء والاضاد المعجمتين اى الذين
ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد قال فى الاساس نافذة مخضرمة جذع نصف باذنبا
ومنه المخضرم الذى ادرك الجاهلية والاسلام كما قطع نصفه حيث كان فى الجاهلية
(كقوله اوراى الله ان فى الشبب خيرا * جاودته الابرار فى الخلد شيبا) جمع اشب وهو
حال من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى ما لا يلايمه فقل (كل يوم تبدى)
اى نظمهر (صروف الليالى خلقا * من ابي سعيد غريبا) ثم كون الاقتضاب
مذهب العرب والمخضرمين اى دأبهم وطريقهم لا يتأنيق ان يسلكا لاسلاميون
ويتبعونهم فى ذلك فان لبيتين المذكورين لا بى تمام وهو من الشعراء
الاسلامية * فى الدولة العباسية * وهذا المعنى مع وضوحه قد خفى على بعضهم
حتى انه تعرض على المص بان اتمام يدرك الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين
(ومنه) اى من الاقتضاب (ما يقرب من التخلص) فى انه يشوبه شئ من المناسبة
(كقولك بعد حمد الله اما بعد) فانه كان كذا وكذا فهو اقتضاب من
جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام آخر من غير ملايمة لكنه يشبه التخلص حيث
لم يؤت بالكلام الاخر فجاء من غير قصد الى ارتباط وتعلق بما قبله بل قصد نوع

من الربط على معنى ما يمكن من شيء بعد الحمد والثناء فانه كذا وكذا (وقبل هو) اي
قواهم بعد حمد الله اما بعد فهو (فصل الخطاب) قال ابن الاثير الذي اجمع عليه
المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المنكاه يفتح كالمه في كل
امر ذي شأن بذكر الله وتحميده فاذا ادان به ج منه الى الغرض المسوق له الكلام
فصل بينه وبين ذكر الله تعالى قوله اما بعد وقبل فصل الخطاب اي اذى يفصل
بين الحق والباطل على ان المصدر بمعنى الفاعل وقبل المفصول من الخطاب وهو
الذي يتبين من خطبه اي يعلم يقينا ولا يلبس عليه فهو بمعنى المفعول (وكقوله
تعالى) عطس على قوله كفولك بعد حمد الله تعالى من الاقضاء ضاب القريب من
التخلص ما يكون بالغظ هذا كما في قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة (هذا وان للظالمين
لأسقام) فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة لان لو ازال الحال واغظ هذا خبر مبتدأ
محذوف (اي الامر هنا) ما لحال كذا (او) مبتدأ محذوف الخبر (اي هذا كما ذكر)
وقد يكون الخبر ذكر امثل (قوله تعالى) بعد ما ذكر ج من الاقضاء عاينهم السلام
اراد ان يذكر بعد ذكر الجنة واهلها (هذا ذكر وار للتمين الحسن ما) بآيات
الخبر اي قوله ذكر وهو هذا مشربا في مثل قوله تعالى هذا وان للظالمين مبتدأ
محذوف الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من الفصل لذي هو احسن من
الوصل وهي هلاقة وكبد بين الخروح من كلام الى كلام آخر (ونبه) اي من
لاقتضاب القريب من التخلص (قول الكاتب) هذا ما سأل الشاعر (عند
الاتصال من حديث اي آخر هذا) فان فيه نوع ارتباط حيث لا يبدأ الحديث
الاخر بفتحة (وانها) اي ثالث المواضع التي ينبغي للتكلم ان يتأنيق فيها
(الانتهاء) لانه اخر ما يقع لسمع ويرسم في النفس فن كان حسنا متخارا تلقاه
السمع واستندم حتى جبر ما وقع في ساقه من التقصير ولا كان على العكس حتى ربما
انسا المحاسن الموردة في ساقه فالاتهاء الحسن (كقوله ونى جدير) يخلق
(اذ بلغتك النى) اي جدير بالفوز بالاماني (وانت بما املت منت جدير فان توان) اي
تعماني (منك الجليل فاهله) اي فانت هل لا عطاء ذلك الجميل (والا فاني عاذر) ايك
(وشكور) لاسعدك من الاصغاء الى المدح ومن العذ يا لسالفه (واحسنه)
اي احسن الانتهاء (ما اذ بانهاء الكلام) حتى لا يسقى للنفس شوق الى ما وراءه
(كقوله قيت فاء الدهر يا كهف اهله) وهذا دعاء للبرية شامل لانه سبب التسلط
امرهم بصلاح حالهم وهذه المواضع الثلاثة مما يراخ المأخوذ في التأنق فيها
واما لتقدمون فتدقلت عنائهم بذلك (وجمع فويج لسور وخواتمها واردة على

احسن الوجوه واكملها) من البلاغة لما فيها من التفنن وانواع الاشارة وكونها
بين ادعية ووصايا موعظة وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه واصلب بجره بحيث
يقصر عن كنهه وصفه العبارة وكيف لا وكلام الله تعالى سبحانه في الرتبة العليا من
البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة ولما كان هذا المعنى بما قد خفي على بعض
الاذهان لم يفي بعض القوائم والحوام من ذكر الاحوال والافزاع واحوال الكفار
وامثل ذلك اشار الى ازاله هذا الخفاء بقوله (يظهر ذلك بالتأمل مع التذكري لما تقدم)
من الاصول والقواعد المذكورة في الفتون الثلاثة التي لا يمكن الاطلاع على تفاريعها
وتفاصيلها الا بالعلام الغيوب * والله يظهر بتذكركها ان كلام من ذلك وقع موقعه *

بالنظر الى مقتضيات الاحوال * وان كلام السور بالنسبة الى المعنى الذي

يضمه * مشتملة على لطف الفاتحة * وتنطوية على حسن الخاتمة *

ختم الله لها بالحسن * ويسر لنا الفوز بالآخر الاسنى * بحق

النبي وآله الحمد لله على التمام * وعلى الرسول

افضل السلام * وعلى آله الذين

هم البررة المكرام

م م
م

واظروا	١٤٩
فن	٦ هـ
كتاب	١٦٨

